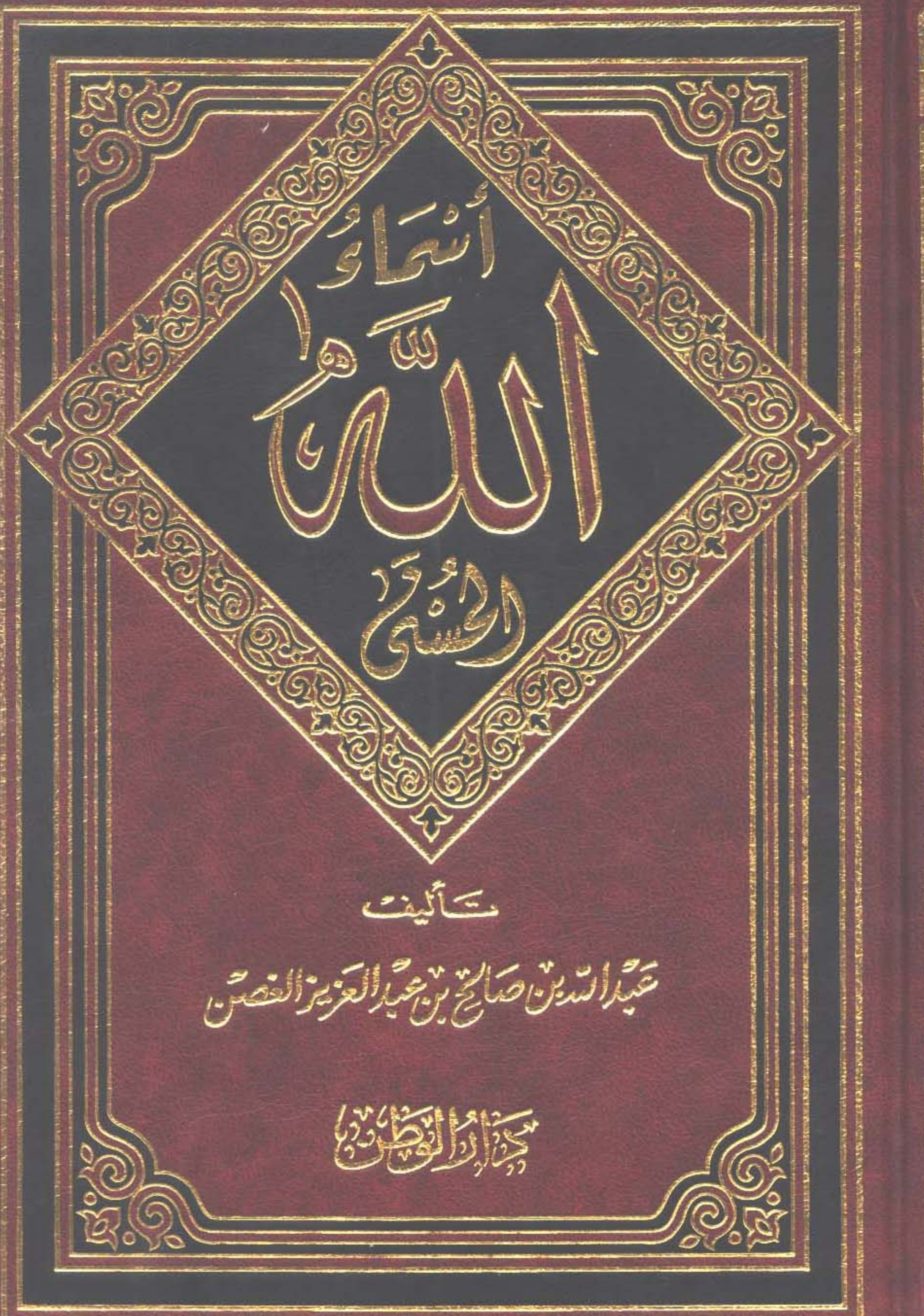
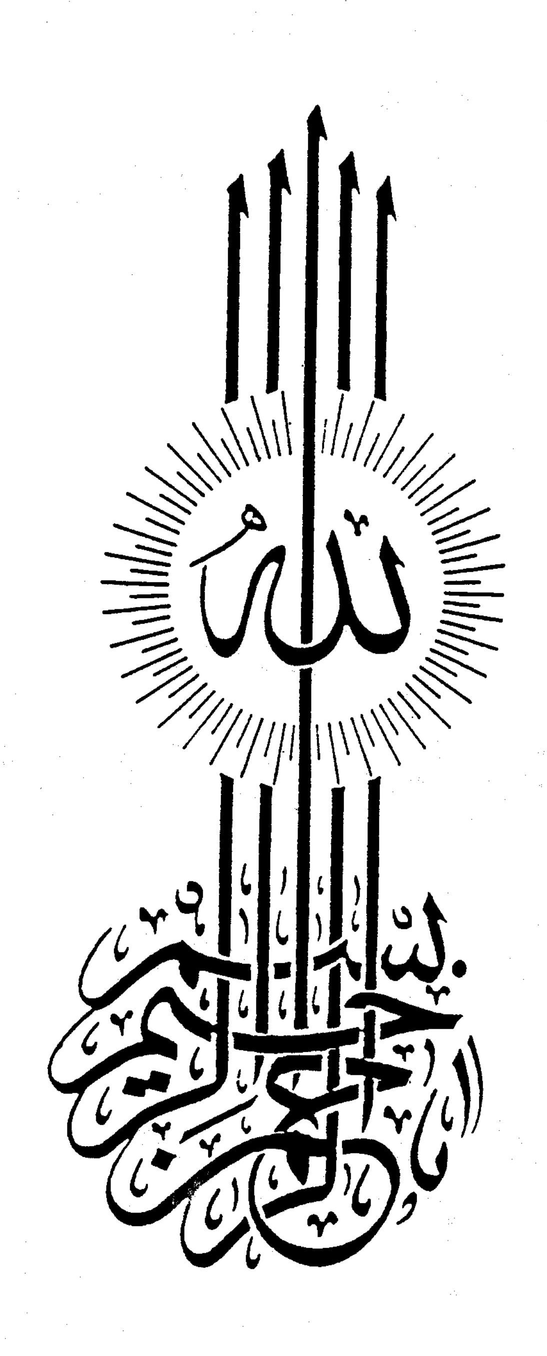

أسماء الله الحسنى
تأليف
عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن
دار الوطن

أسماء الله الحسنى

تأليف

عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن

دار الوطن
الرياض ـ شارع المعذر ـ ص . ب ٣٣١٠
٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ،ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾[2] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[3]

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، آية ١ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآيتان ٧٠، ٧١ .

هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه أن يفتتحوا بها أكثر أمورهم، وقد أخرج الحديث في خطبة الحاجة : النسائي في سننه ، كتاب النكاح ، باب : ما يستحب من الكلام عند النكاح (٦/ ٨٦) . وأبو داود في سننه ، كتاب النكاح ، باب : في خطبة =

أما بعد :

فإن الله أمر المؤمنين بالإيمان به في غير موضع من كتابه الكريم ، فقال جل وعلا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[1] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[2] ، إلى غيرها من الآيات الدالة على وجوب الإيمان بالله .

وإن من أهم ما يتضمن الإيمان بالله تعالى ـ الذي هو أول أركان الإيمان وأعظمها ـ التعرف عليه سبحانه بأسمائه وصفاته ؛ معرفة يتبعها العمل بآثارها على منهاج أهل السنة والجماعة .

وإن مما يبين أهمية موضوع أسماء الله الحسنى أموراً كثيرة ، منها :

١ - أن العلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق ؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم ، والمعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله ، فالاشتغال بفهم هذا العلم ، والبحث التام عنه ، اشتغال بأعلى المطالب ، وحصوله للعبد من أشرف المواهب ، ولذلك بينه الرسول ﷺ غاية البيان ، ولاهتمام الرسول ﷺ ببيانه لم يختلف فيه

= النكاح (٢/ ٢٣٨) . وابن ماجه في سننه ، كتاب النكاح ، باب : في خطبة النكاح ، حديث ١٨٩٢ (١/ ٦٠٩) . وأحمد في مسنده (١/ ٣٩٢ـ٣٩٣ ، ٤٣٢) من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه . والحاكم في المستدرك ، كتاب النكاح (٢/ ١٨٢ـ١٨٣) ، وقد توسع الألباني في تخريج الحديث في رسالته (خطبة الحاجة) .

(١) سورة النساء ، آية ١٣٦ .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٨٦ .

الصحابة رضوان الله عليهم كما اختلفوا في الأحكام[1] .

٢ - أن معرفة الله تدعو إلى محبته وخشيته ، وخوفه ورجائه ، وإخلاص العمل له ، وهذا هو عين سعادة العبد ، ولا سبيل إلى معرفة الله ، إلا بمعرفة أسمائه الحسنى ، والتفقه في فهم معانيها .

٣ - أن معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى ، مما يزيد الإيمان، كما قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي[2] - رحمه الله -: « إن الإيمان بأسماء الله الحسنى ومعرفتها يتضمن أنواع التوحيد الثلاثة : توحيد الربوبية ، وتوحيد الإلهية ، وتوحيد الأسماء والصفات ، وهذه الأنواع هي رُوح الإيمان ورَوحه[3] ، وأصله وغايته ، فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه وقوي يقينه»[4] .

---

(١) انظر : درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٧، ٢٨) ، والفتوى الحموية له (ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥/ ٦) ، إعلام الموقعين لابن القيم (١/ ٤٩) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (١/ ٢٤).

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، من مواليد عنيزة عام ١٣٠٧هـ ، من أشهر شيوخه : صالح بن عثمان القاضي ، ومحمد بن عبد العزيز المانع ، أكثر القراءة في كتب التفسير ، والحديث ، والتوحيد . وصنف فيها مصنفات نافعة ، كان بذولاً للعلم ، ومرجعاً للفتيا في بلده ، توفي سنة ١٣٧٦ هـ.
انظر في ترجمته : علماء نجد خلال ستة قرون للبسام (٢/ ٤٢٢) ، مشاهير علماء نجد وغيرهم لآل الشيخ ص ٢٥٦ ، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين للقاضي (١/ ٢٢٠).

(٣) الرَّوح : الفرح ، والاستراحة من غمّ القلب ، واستعاره علي رضي الله عنه لليقين ويوضح ابن سيده ما جاء عن علي رضي الله عنه بقوله : « وعندي أنه أراد الفرحة والسرور اللذين يحدثان من اليقين» .
انظر : لسان العرب لابن منظور (٢/ ٤٥٩) ، مادة رَوَح .

(٤) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان للسعدي ص ٤١ .

٤ ـ أن الله خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه ، وهذا هو الغاية المطلوبة منهم ؛ لأنه كما يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

« مفتاح دعوة الرسل، وزبدة رسالتهم، معرفة المعبود بأسمائه وصفاته وأفعاله ؛ إذ على هذه المعرفة تبنى مطالب الرسالة كلها من أولها إلى آخرها»[١] .

فالاشتغال بمعرفة الله ، اشتغال بما خلق له العبد ، وتركه وتضييعه إهمال لما خلق له ، وليس معنى الإيمان هو التلفظ به فقط دون معرفة الله ؛ لأن حقيقة الإيمان بالله أن يعرف العبد ربه الذي يؤمن به ، ويبذل جهده في معرفة الله بأسمائه وصفاته ، وبحسب معرفته بربه يزداد إيمانه .

٥ ـ أن العلم بأسماء الله الحسنى أصل للعلم بكل معلوم ، كما يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

« إن العلم بأسماء الله الحسنى أصل للعلم بكل معلوم ؛ فإن المعلومات سواه إما أن تكون خلقاً له تعالى أو أمراً ؛ إما علم بما كوّنه ، أو علم بما شرعه، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى ، وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه . . وإحصاء الأسماء الحسنى، أصل لإحصاء كل معلوم؛ لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها . . »[٢] .

---

(١) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم (١/ ١٥٠ ، ١٥١) .

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٣) . وانظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ١٦) ، وانظر للاستزادة في بيان أهمية الموضوع : جامع البيان للطبري (١/ ٣٨) ، درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ٣١٠) ، القصيدة النونية لابن قيم الجوزية ص١٨٩ ، مختصر الصواعق المرسلة للموصلي (١/ ١٠١)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (١/ ٢٤ـ٢٦) .

أهم أسباب اختيار الموضوع :

١ ـ عظم أمر الإيمان بأسماء الله الحسنى ؛ إذ إن معرفتها هو أصل الإيمان، والإيمان يرجع إليها ؛ ذلك لشرف متعلقها وعظمته وشدة الحاجة إلى معرفته ـ كما تقدم ـ .

٢ ـ ندرة الكتابات التي تبين منهج أهل السنة والجماعة في هذا الموضوع بشموله .

٣ ـ كثرة كتابات المخالفين لأهل السنة والجماعة في هذا الباب ، وانتشارها بين الناس .

٤ ـ الرغبة في الكتابة عن الأسماء الحسنى على منهج أهل السنة والجماعة، بحيث تكون أبرز معالمها : التركيز ، والوضوح ، والشمول ؛ لبيان المنهج الصحيح لفهم أسماء الله الحسنى ، والإيمان بها .

خطة البحث :

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة :

فالمقدمة ذكرت فيها :

١ ـ أهمية البحث .

٢ ـ أسباب اختيار البحث .

٣ ـ خطة البحث .

٤ ـ منهجي في البحث .

والباب الأول : منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى ،

وأحكامها عندهم :

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الاسم والمسمى :

وفيه ثلاثة مباحث :

* المبحث الأول : تعريف الاسم وإثباته لله .

* المبحث الثاني : كراهية الخوض في الاسم والمسمى .

* المبحث الثالث : أقوال الناس في الاسم والمسمى .

الفصل الثاني : منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى :

وفيه مبحثان :

* المبحث الأول : مذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى إجمالاً .

* المبحث الثاني : حكم إثبات أسماء الله الحسنى بالعقل .

الفصل الثالث : أحكام أسماء الله الحسنى عند أهل السنة والجماعة :

وفيه ستة مباحث :

* المبحث الأول : أسماء الله حسنى .

* المبحث الثاني : أسماء الله محكمة .

* المبحث الثالث : دلالات أسماء الله الحسنى .

* المبحث الرابع : تفاضل الأسماء الحسنى ، وتعيين الاسم الأعظم .

* المبحث الخامس: تذييل الآيات القرآنية بالأسماء الحسنى ودلالاتها .

* المبحث السادس: حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى، وأقسامه.

الباب الثاني: إحصاء الأسماء الحسنى ، وبيان الثابت منها :

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : إحصاء الأسماء الحسنى :

وفيه أربعة مباحث:

* المبحث الأول : المراد بإحصاء الأسماء الحسنى .

* المبحث الثاني : فهم معاني الأسماء الحسنى ، والإيمان بآثارها.

* المبحث الثالث: الدعاء بها ، وأنواعه .

* المبحث الرابع : عدد الأسماء الحسنى.

الفصل الثاني : ضوابط في تمييز الأسماء الحسنى عن غيرها :

وفيه أربعة مباحث:

* المبحث الأول : ضوابط عامة في تمييز الأسماء الحسنى عن غيرها.

* المبحث الثاني : الفرق بين الاسم والصفة .

* المبحث الثالث : الفرق بين الاسم والخبر عن الله سبحانه وتعالى.

* المبحث الرابع : الاشتقاق في أسماء الله الحسنى .

الفصل الثالث: دراسة الروايات والطرق التي سردت الأسماء الحسنى.

الفصل الرابع : الثابت من أسماء الله الحسنى .

الباب الثالث: مناهج المؤلفين في الأسماء الحسنى (عرض ومناقشة) :

وفيه ثمانية فصول :

الفصل الأول : الزجاج ، وكتابه : (تفسير أسماء الله الحسنى) .

الفصل الثاني : الخطابي ، وكتابه : (شأن الدعاء) .

الفصل الثالث : البيهقي ، وكتابه : (الأسماء والصفات) .

الفصل الرابع : القشيري ، وكتابه : (شرح أسماء الله الحسنى) .

الفصل الخامس : الغزالي ، وكتابه : (المقصد الأسنى) .

الفصل السادس: الرازي ، وكتابه : (لوامع البينات) .

الفصل السابع : القرطبي ، وكتابه : (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا) .

الفصل الثامن : الشرباصي ، وكتابه : (موسوعة «له الأسماء الحسنى») .

ثم ملخص نتائج البحث .

ثم الفهارس اللازمة للبحث .

منهجي في البحث :

١ ـ حرصت ـ قدر الإمكان ـ على تركيز المادة العلمية .

٢ ـ اعتمدت المراجع المتقدمة والأصيلة في البحث .

٣ ـ اعتمدت في بيان الثابت من الأسماء الحسنى على القرآن الكريم ، والأحاديث الصحيحة الواردة في إثبات الاسم بصيغة الاسم فقط .

٤ ـ في الباب الثالث أعرف بمؤلفي الكتب الثمانية ، مضمناً ذلك ذكر نبذة عن معتقداتهم من خلال كتبهم ، وأركز النقل من الكتب التي أدرس مناهجها .

٥ ـ في دراسة مناهج المؤلفين ـ في الباب الثالث ـ ركزت الحديث حول أربع نقاط ، من خلالها يتضح منهج الكتاب من حيث العرض والمناقشة ، وهذه الأمور الأربعة هي :

أ ـ وصف الكتاب .

ب ـ مزايا الكتاب .

جـ ـ الملحوظات على الكتاب .

د ـ المنهج في إثبات الاسم ، والاستدلال عليه .

٦ ـ عزوت الآيات إلى سورها ، وذكرت رقم الآية .

٧ ـ خرجت الأحاديث الواردة في البحث .

٨ ـ عرفت بالفرق التي ورد ذكرها في الرسالة .

٩ ـ شرحت الكلمات التي تحتاج إلى إيضاح .

١٠ ـ ترجمت للأعلام غير المشهورين ، ولم أترجم للمشاهير كالصحابة ، والأئمة الأربعة ، ومشاهير العلماء طلباً للاختصار .

١١ ـ عرفت ببعض المصطلحات العلمية الواردة في الرسالة .

١٢ ـ جعلت في خاتمة البحث ملخصاً يبين أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ، ثم ألحقت به جدولاً يبين جهود بعض العلماء في تتبع

الأسماء الحسنى من النصوص ، سواء قصدوا الإحصاء ، أو من خلال التأليف في الأسماء الحسنى ، وأوضحت هذا من خلال العنوان له .

وبدأت الجدول ببيان الأسماء الواردة في الروايات الثلاث التي سردت الأسماء الحسنى .

١٣ ـ وضعت الفهارس اللازمة للبحث وهي :

أ ـ فهرس المراجع .

ب ـ فهرس الموضوعات .

هذا ، وإن أول الشكر وآخره ، ومبدأ الحمد ومنتهاه لولي الحمد ومستحقه ، ذي المنن الوفيرة ، له الأسماء الحسنى والصفات العلا ، فله سبحانه الحمد حمداً لا منتهى لحده .

وبعد شكر المولى عز وجل ، أرى لزاماً علي أن أزجي الشكر الجزيل ، والثناء العاطر إلى كل من أعانني على إتمام هذا العمل .

وأخص بالذكر والديَّ الكريمين ، على ما لقيته منهما من تربية وتوجيه مما يعجز القلم عن كتابته ، واللسان عن ذكره ، وأسأل الله أن يثقل موازينهما ، وأن يعينني على برهما والإحسان إليهما ، وأخص منهما والدي فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز الغصن؛ الذي كان فضله عليَّ بعد الله كبيراً ؛ فمنه تلقيت التوجيه والنصح منذ الصغر ، والحث على الاستقامة، وطلب العلم الشرعي، مع كثرة سؤاله لي عن هذه الرسالة ، وحثه لي على الجد والصبر ، وإجابته عن إشكالات كثيرة ترد علي .

وفضيلة الدكتور : محمد بن عودة السعوي ، المشرف على هذه

الرسالة، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته العلمية ، وملحوظاته المنهجية .

ثم لصاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - حفظه الله - حيث أعطاني من وقته الكثير ، على كثرة مشاغله وارتباطاته ، فقد أفادني في ترجيح بعض المسائل العلمية ، وإثبات بعض الأسماء الحسنى، فجزاه الله عني خير الجزاء .

ثم لا أنسى أن أشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ممثلة في كلية أصول الدين ، وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة فيها ، على منحي هذه الفرصة لإعداد رسالة درجة التخصص (الماجستير) .

وختاماً ، فإني لا أدعي أني وفيت الموضوع حقه ، ولا أني أصبت في كل ما قلت وقصدت ؛ لأن الخطأ والنقصان من طبيعة البشر ، ولكن حسبي أني بذلت وسعي ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وله الفضل والمن والحمد ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي، وأستغفر الله منه .

وأسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل ، وفي السر والعلن ، وأن يريني الحق حقاً ويرزقني اتباعه ، وأن يريني الباطل باطلاً ويرزقني اجتنابه ، إنه سميع مجيب ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *



الباب الأول

منهج أهل السنة والجماعة
في إثبات الأسماء الحسنى، وأحكامها عندهم

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الاسم والمسمى.

الفصل الثاني : منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى .

الفصل الثالث : أحكام أسماء الله الحسنى عند أهل السنة والجماعة .



• الفصل الأول •

• الاسم والمسمى •

المبحث الأول

تعريف الاسم وإثباته لله سبحانه وتعالى

المطلب الأول : اشتقاق الاسم

اختلف البصريون[1] والكوفيون[2] في اشتقاق الاسم ، فقال

(١) البصريون : علماء البصرة النحويون ، الذين ينسب إليهم المذهب البصري في اللغة، وقد كانوا أول من تكلم في علم النحو تقعيداً وترتيباً ، فقد سبقوا الكوفيين بما يقرب من مائة عام ، و من أشهر علماء المذهب البصري : أبو الأسود الدؤلي (توفي سنة ٦٩هـ) والخليل ابن أحمد الفراهيدي (توفي سنة ١٧٥ هـ) ، وسيبويه (توفي سنة ١٨٠ هـ) ، ويونس بن حبيب (توفي سنة ١٨٢هـ) ، والأصمعي (توفي سنة ٢١٦هـ) .
انظر : المدارس النحوية لشوقي ضيف ص ١١-١٤٥ ، المدارس النحوية لإبراهيم السامرائي ص ١٧-٢٨ ، دروس في المذاهب النحوية لعبده الراجحي ص ٩-٨٨ ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية لمحمد اللبدي ص ٢١ .

(٢) الكوفيون : علماء الكوفة النحويون ، الذين ينسب إليهم المذهب الكوفي في اللغة ، ويعد المذهب الكوفي ثاني المذاهب النحوية شهرة بعد المذهب البصري ، وقد اشتهر التنافس والخلاف بين هذين المذهبين أمداً طويلاً ، مما حدا بعلماء النحو إلى التمييز بين آراء المدرستين كثيراً .
وأول من أسس مذهب الكوفة : علي بن حمزة الكسائي (أحد القراء السبعة) (توفي سنة ١٨٢ هـ) ، ومن أشهر أعلامه : الفراء (توفي سنة ٢٠٧ هـ) ، ابن السكيت (توفي سنة ٢٤٤ هـ)، ثعلب (توفي سنة ٢٩١ هـ) .
انظر : المدارس النحوية لشوقي ضيف ص ١٥١-٢٤٢ ، المدارس النحوية لإبراهيم السامرائي ص ٣١-٥٨ ، دروس في المذاهب النحوية لعبده الراجحي ص ٨٩-١٠٨، معجم المصطلحات النحوية والصرفية لمحمد اللبدي ص ١٩٨ .

البصريون : إن الاسم مشتق من السُّمُو ، والسُّمُو من الرفعة ، والأصل فيه (سَمَو) على وزن (جَمَل)، وجمعه (أسْمَاء) ، مثل (قنو وأقْنَاء) ، و(حَنو وأحْنَاء) . وقال الكوفيون : إن الاسم مشتق من (الوَسم) ، و(السِمة) وهي العلامة، وكأنه علامة على معناه وعلامة على المسمى[1] .

والراجح من حيث اللفظ ومقاييس العربية : هو قول البصريين ؛ لأن العرب لا تعرف شيئاً دخلته ألف الوصل وحذفت فاء فعله ، نحو قولك (عدة) و(زنة) ، وأصله (وَعْدة) و(وَزْنة) ، فلو كان أصل الاسم (وَسَم) ؛ لكَان تصغيره إذا حذفت منه ألف الوصل (وُسَيم) وفي الجمع (أوسَام) كما أن تصغير (عدة وصلَة) (وُعَيدة و وُصَيلة) ، ولا يقدر أحد أن يرى في العربية ألف الوصل فيما حَذفت فاؤه من الأسماء[2] .

وكلام البصريين والكوفيين من جهة صلة اشتقاق الاسم بالمعنى متقارب . قال ابن يعيش[3] بعد أن ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في

---

(١) يرى الزجاجي في (اشتقاق أسماء الله ص ٢٥٥) أن الخلاف مع الكوفيين في هذه المسألة خلاف غير مستند إلى من يوثق به منهم ، ونسبه البغوي في [معالم التنزيل (١/ ٣٨)] إلى (ثعلب) من الكوفيين ، إلا أن أغلب من ذكر هذا الخلاف يجعله خلافاً عاماً بين البصريين والكوفيين .

(٢) انظر للتوسع في هذه المسألة : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٠) ، الزينة لأبي حاتم الرازي الإسماعيلي (١/ ١٠٩ ، ١١٠) ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص ٢٢٥، شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٣) ، الصاحبي لابن فارس ص ٩٩ ، ثم انظر : معالم التنزيل للبغوي (١/ ٣٨) ، شرح السنة للبغوي (٥/ ٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ١٠١) ، قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) (٦/ ٢٠٧)] وجميع هؤلاء يرون رأي البصريين في هذه المسألة .

(٣) هو يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي ، النحوي ، يعرف قديماً بابن الصائغ ، صنف شرحاً للتصريف لابن جني ، وشرحاً للمفصل ، توفي سنة ٦٤٣ هـ . انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣/ ١٤٤) ، بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٣٥١) ، شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٢٢٨).

هذه المسألة :

«وكلامهما حسن من جهة المعنى ، إلا أن اللفظ يشهد مع البصريين»[(١)] .

المطلب الثاني : تعريف الاسم

الكلمة : اسم ، وفعل ، وحرف . ولقد عرف النحاة القدماء من أقسام الكلمة : الفعل ، والحرف ، ولم يعرفوا الاسم ؛ ذلك لوضوحه عندهم ؛ ولذلك اكتفى سيبويه[(٢)] عن تعريف الاسم ـ بعد تعريف الفعل والحرف ـ بقوله : « الاسم : رجل ، وفرس ، وحائط»[(٣)] .

ويتنوع استعمال النحاة للاسم وإطلاقهم له : فتارة يُطلَق الاسم ويراد به ما يقابل الفعل والحرف ، وهذا أوسع إطلاق للاسم ، وله علامات خمس تميزه هي :

دخول الجر عليه ، والتنوين ، والنداء ، و(أل) ، والإسناد إليه[(٤)] .

وتارة يطلق ويراد به ما يقابل الكنية واللقب .

وتارة يطلق ويراد به الجامد (أي غير المشتق) ، ويكون المراد بالمشتق : الصفة .

---

(١) شرح المفصل (١/ ٢٣) ، وانظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص ٢٥٥ .

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، الملقب بسيبويه ، إمام النحو ، وحجة العربية ، طلب الفقه والحديث ، ثم أقبل على العربية ، فصار أعلم المتقدمين بالنحو ، توفي سنة ١٨٠ هـ .
انظر في ترجمته : تاريخ العلماء النحويين للمعري ص ٩٠ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/ ١٩٥) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ٣٥١) .

(٣) الكتاب لسيبويه (١/ ١٢).
وانظر في اعتذار النحاة لسيبويه عدم تعريفه الاسم : الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص ٤٩ ، نتائج الفكر للسهيلي ص ٦٣ ، شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٢) .

(٤) انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (١/ ١٣ ـ ٢٢) .

والاسم في مقياس الصناعة النحوية ما ذكره الزجاجي[1] حيث قال:

« الاسم في كلام العرب: ما كان فاعلاً أو مفعولاً، أو واقعاً في حيز الفاعل والمفعول به»[2].

وأما من جهة معناه: فيذكر السهيلي[3] أنه: « اللفظ الذي وضع دلالة على المعنى»[4].

وقال الزمخشري[5]:

«الاسم: ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران»[6].

---

(١) عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي الصيمري النحوي، أبو إسحاق، أحد أئمة اللغة، تلميذ الزجاج، من كتبه: الإيضاح، والجمل، واشتقاق أسماء الله. توفي سنة ٣٤٠ هـ.
انظر في ترجمته: تاريخ العلماء النحويين للمعري ص ٣٦، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٤٧٥)، بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٧٧).

(٢) الإيضاح في علل النحو ص ٤٨، وانظر: نتائج الفكر للسهيلي ص ٦٣، حتى قال السهيلي: « وهذا قول صحيح في صناعة النحو ولا يلتفت إلى غيره ».

(٣) عبد الرحمن بن أحمد السهيلي، أبو القاسم، صاحب الروض الأنف في السيرة النبوية، أخذ العلم عن أبي بكر بن العربي وغيره، واشتهر بعد ذلك، توفي سنة ٥٨١ هـ.
انظر: في ترجمته: المغرّب في حلى المغرب لمجموعة من المؤلفين (١/ ٤٤٨)، بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٢٨١).

(٤) نتائج الفكر ص ٣٩.

(٥) محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي، النحوي، من كبار المعتزلة، صاحب الكشاف في تفسير القرآن، توفي سنة ٥٣٨ هـ.
انظر في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٥٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ١٥١)، بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٢٧٩).

(٦) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٢)، وانظر في معنى الاسم: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٠)، المقتضب للمبرد (١/ ٣)، الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص٤٩ـ ٥٢، التعريفات للجرجاني ص ٢٤، الاسم والمسمى د. لطفي عبد البديع؛ ضمن (قراءة جديدة لتراثنا النقدي) (١/ ٢٠٥).

والمعنى : هو الشيء الموجود في الأعيان إن كان من المحسوسات كزيد وعمرو ، وفي الأذهان إن كان من المعقولات كالعلم والإرادة[1] .

المطلب الثالث : إثبات الاسم لله سبحانه وتعالى

ورد إثبات لفظ الاسم ونسبته إلى الله ، وورد إثبات أسماء الله سبحانه وتعالى على وجه التفصيل .

فأما إثبات لفظ (الاسم) ونسبته إلى الله :

فقد ورد في نصوص عديدة ، منها قوله تعالى : **﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾**[2] وقوله : **﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾**[3] ، وقوله تعالى : **﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾**[4] ، إلى غيرها من الآيات الدالة على إثبات لفظ (الاسم) لله ـ عز وجل ـ .

ومن الأحاديث : ما رواه البخاري ومسلم من أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : « **اللهمَ باسمك أموت وأحيا** »[5] ، ومن الأحاديث أيضاً قول الرسول ﷺ : « **ما من عبد يقول في صباح كل يوم ، ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم ـ ثلاث مرات ـ لم يضره شيء** »[6] .

---

(١) انظر في تفصيل المقصود بالمعنى : نتائج الفكر للسهيلي ص ٣٩ ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د . فاضل الساقي ص ٢١٥ـ٢١٧ .

(٢) سورة الأعراف ، آية ١٨٠ .

(٣) سورة طه ، آية ٨ .

(٤) سورة الأعلى ، آية ١ .

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب : ما يقول إذا نام . انظر : فتح الباري (١١/ ١١٧) حديث ٦٣١٢ ، ومسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، حديث ٢٧١١ (٤/ ٢٠٨٣) ، وأبو داود ، كتاب الأدب ، باب : ما يقال عند النوم ، حديث ٥٠٤٩ (٤/ ٣١١).

(٦) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الدعوات ، باب : ما جاء في الدعاء إذا أصبح =

وأما الإثبات المفصل لأسماء الله سبحانه وتعالى فهو كثير في القرآن الكريم والسنة النبوية ، فمما ورد في القرآن الكريم قول الحق - تبارك وتعالى - : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[1] .

فبين الحق في هذه الآية بعض أسمائه ، وهي : الله ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ،المتكبر .

ويختم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزير كثيراً من الآيات بأسمائه الحسنى مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾[4] .

ومن السنة قول المصطفى ﷺ : « **إن الله جميل يحب الجمال**»[5] ، وقوله ﷺ : « **إن الله هو السلام** »[6] .

= وإذا أمسى، حديث ٣٤٤٨ (٥/ ١٣٣) ، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب ، باب: ما يقول إذا أصبح، حديث ٥٠٨٨ (٤/ ٣٢٣) ، ، وابن حبان في صحيحه ، كتاب الأذكار، باب: ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى، حديث (٢٣٥٢ موارد) ، والمقدسي في الترغيب في الدعاء والحث عليه، حديث ٩٢ ص ٩٣ ، وقال الأرناؤوط في تخريجه شرح السنة للبغوي : إسناده صحيح (٥/ ١١٣).

(١) سورة الحشر ، آية ٢٣ .
(٢) سورة البقرة ، آية ٣٧ .
(٣) سورة البقرة ، آية ٢٦٣ .
(٤) سورة النساء ، آية ١١ .
(٥) أخرج الحديث مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب: تحريم الكبر وبيانه ، (١/ ٩٣) حديث ٩١ ، وأحمد في مسنده (٤/ ١٣٣) ، من حديث أبي ريحانة .
(٦) أخرج الحديث البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب التشهد في الآخرة ، [مع شرحه فتح الباري (٢/ ٣٦٣)] حديث ٨٣١ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة ، حديث ٤٠٢ (١/ ٣٠١) ، والنسائي في سننه ، كتاب السهو، باب: إيجاب التشهد (٣/ ٤٠).

ومما سبق يتبين لنا أنه قد ورد بالدليل الصحيح إثبات الاسم لله سبحانه من حيث صحة نسبة الاسم لله ، ومن حيث ورود أسماء كثيرة ثابتة لله - سبحانه وتعالى - [1] .

* * *

(١) انظر : كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢/ ٢٠٤ - ٢١٥) ، فقد عقد فصلاً لإثبات الاسم لله سبحانه وتعالى .



المبحث الثاني

كراهة الخوض في الاسم والمسمى

كره السلف الخوض في مسألة الاسم : هل هو عين المسمى أم لا ؟؛ ذلك أنها مسألة حادثة ، قليلة الفائدة ، لم يرد فيها أثر من كتاب أو سنة ولا من أقوال السلف ، وهذه المسألة نشأت نتيجة الخلاف مع المعتزلة[1] في عهد الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله -.

وقد كان الخلاف في كلام الله (القرآن) هل هو مخلوق أم غير مخلوق ؟ فقالت المعتزلة : الاسم غير المسمى ، فرد السلف عليهم ، وقد كان أول من رد عليهم الإمام أحمد - رحمه الله - ؛ ولذلك يذكر الطبري - رحمه الله -[2] أن أول من أثر عنه الحديث رداً على المبتدعة ، وبياناً للحق في مسألة الاسم

(١) المعتزلة : سموا بذلك لاعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري ، لقول واصل بأن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر ، بل في منزلة بين المنزلتين ، وللمعتزلة أصول خمسة وهي : التوحيد ، العدل ، المنزلة بين المنزلتين ، الوعد والوعيد ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
انظر : مقالات الإسلاميين للأشعري (١/ ٢٣٥) ، الفرق بين الفرق للبغدادي ص٢٠ - ٢١ ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٣٤ ، مذاهب الإسلاميين لبدوي (١/ ٣٧) ، المعتزلة وأصولهم الخمسة لعواد المعتق ، وانظر : شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار .

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ، الإمام ، المفسر ، المحدث ، المؤرخ ، الفقيه ، الأصولي ، المجتهد ، عالم بالقراءات ، بصير بالمعاني ، فقيه في أحكام القرآن ، عالم بالسنن ، توفي سنة ٣١٠ هـ .
انظر : في ترجمته : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣٣٢) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ٢٦٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٢٠).

والمسمى ، ممن يعتد بقوله هو : الإمام أبوعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - رضي الله عنه - [1] ، ومع ذلك فقد كان يشق على الإمام أحمد ويعظم عليه الكلام في الاسم والمسمى ابتداءً؛ لأنها مسألة حادثة[2] .

قال الإمام الطبري رحمه الله : « وأما القول في الاسم أهو المسمى أم غير المسمى؟ فإنه من الحماقات الحادثة ؛ التي لا أثر فيها فيتبع ، ولا قول من إمام فيستمع ؛ فالخوض فيه شين ، والصمت عنه زين»[3] .

وقال في موضع آخر : « حدث في دهرنا هذا حماقات خاض فيها أهل الجهل والغباء ، ونوكى[4] الأمة والرعاع[5] ، يتعب إحصاؤها ، ويمل تعدادها ، فيها القول في اسم الشيء أهو هو ، أم هو غيره»[6] .

ويرى أبو حامد الغزالي[7] أن مسألة الاسم والمسمى : طويلة الذيل ، قليلة النيل ، قليلة الجدوى[8] .

وقد ناقشه السهيلي في هذه المقولة ، وبين أن الأمر عنده ليس كما ذكره

(١) انظر : صريح السنة للطبري ص ٢٥ - ٢٦ .
(٢) انظر : قطعة من مقدمة الشيخ أبي محمد الحنبلي في عقيدة الإمام أحمد [ضمن طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢/ ٢٧٠)] ، واعتقاد الإمام المبجل أبي عبد الله أحمد بن حنبل لأبي الفضل التميمي [ضمن طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢/ ٢٩٩)] .
(٣) صريح السنة للطبري ص ٢٦ .
(٤) نوكى : قال ابن منظور : الأنوك : الأحمق ، وجمعه : النوكى ، والنواكة : الحماقة . انظر : لسان العرب (١٠/ ٥٠١) مادة نَوَك .
(٥) الرعاع : رعاع الناس : سقاطهم وسفلتهم ، والرعاع : هم الرذال الضعفاء . انظر : لسان العرب (٨/ ٢٨) مادة رعَعَ .
(٦) صريح السنة للطبري ص ١٧ ، ١٨ .
(٧) هو محمد بن محمد الطوسي الشافعي ، أبو حامد الغزالي ، سيأتي التعريف به - بتوسع - في الباب الثالث .
(٨) انظر : المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى للغزالي ص ٣١ ، ٣٩ .

الغزالي ، فنيلها كثير لمن نظر واستبصر[1] .

والحق في هذه المسألة مع الغزالي - رحمه الله - إذ التحقيق - عند من علمه الله علماً نافعاً - أن البحث عن أمثال تلك المباحث من باب الخوض فيما لا يعني ، وقد قال رسول الله ﷺ : « **من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»[2] ، وقد حكى الله سبحانه عن حال أهل النار قولهم: ﴿ **وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ** ﴾[3] .

ولم ير المسلمون في آية من آيات الكتاب العزيز ، أو حديث من أحاديث النبي ﷺ ، ذكر الاسم وكونه هو المسمى أو غيره ، وأن الصفات زائدة على الذات أم لا ؟ ؛ ولذا كان السلف الصالح في غفلة من هذا ، بل في عافية تامة من ذلك ، ثم جرى إبليس من بني آدم مجرى الدم - في هذه المسألة - ، ولبس على كثير من المتكلمين[4] والصوفية[5] ، فخاضوا في هذه

---

(١) انظر : نتائج الفكر للسهيلي ص ٣٨ ، وممن يرى أهمية هذه المسألة - أيضاً - الزركشي في (معنى لا إله إلا الله) ص ١٣٧ .

(٢) أخرج الحديث الترمذي في سننه ، أبواب الزهد ، باب ٨ حديث ٢٤١٩ (٣/ ٣٨٢) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب ١٢ حديث ٣٩٧٦ (٢/ ١٣١٥) ، وأحمد في مسنده (١/ ٢٠١) ، من حديث الحسين بن علي ، وصححه الألباني : صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٣٦٠).

(٣) سورة المدثر ، آية ٤٥ .

(٤) المتكلمون : هم المشتغلون بعلم الكلام ، وتعريف علم الكلام عند المتكلمين هو : «علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية على الغير ، بإيراد الحجج ودفع الشبه » ، وهو كلام في الله بما يخالف الكتاب والسنة ؛ إذ فيه تقديم ما تدل عليه عقولهم على الكتاب والسنة .
انظر : درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ١٧٨) ، المواقف للإيجي ص ٢٧ ، شرح المقاصد للتفتازاني (١/ ١٦٣-١٦٦) ، مذاهب الإسلاميين لبدوي (١/ ٧-٨) .

(٥) الصوفية : نسبة إلى لبس الصوف على الصحيح ، ويرى بعض الباحثين أن بداية التصوف: الزهد في الدنيا ، والتمسك بالأخلاق، مثل زهد إبراهيم بن أدهم والفضيل ابن عياض وغيرهما ، ثم بعد ذلك تعددت فرق الصوفية ، وازدادت بعض فرق الصوفية =

الخرافات ، وحسبوا أنهم أحسنوا صنعاً، ولم يعلموا أن هذا الصنيع عن مقاصد الدين بمعزل ، فرحم الله امرأً اقتصر على ظاهر الكتاب والسنة الصحيحة ، ولم يخض في تلك الموبقات[1] والمهلكات التي لا تأتي بفائدة ولا تعود بفائدة[2] .

ولذلك أمسك عن القول في هذه المسألة بعض السلف مثل إبراهيم الحربي[3] وغيره[4] .

* * *

= بعداً عن الحق؛ كقول بعضهم بالحلول والاتحاد ، وترك الواجبات ، وعمل المحرمات تعبدا.

انظر : تلبيس إبليس لابن الجوزي ص ١٦١ ، الصوفية الفقراء لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١١/ ٥ ـ ٢٤)].

(١) الموبقات : المهلكات ، يقال : وبق الرجل يبق وبقًا ووبوقاً : هلك ، وأوبقه : أهلكه، وموبقاً: مهلكاً .

انظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي (٣/ ٢٩٧) مادة (وبَق).

لسان العرب لابن منظور (١٠/ ٣٧٠) ، مادة (وبَق).

(٢) انظر : الجوائز والصلات من جمع الأسامي والصفات لنور الحسن خان بن محمد صديق حسن خان ص ٤٣ ، وانظر : ص ٢٢ .

(٣) إبراهيم بن إسحاق الحربي ، الإمام ، الزاهد ، كان عالماً بالفقه ، حافظاً للحديث ، طلب العلم على الإمام أحمد ، وصنف كتباً كثيرة . توفي سنة ٢٨٥هـ .

انظر في ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/ ٢٧) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٢٥٦) ، شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٩٠).

(٤) انظر : قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٨٧)] .

المبحث الثالث

أقوال الناس في الاسم والمسمى

اختلف الناس في الاسم؛ هل هو عين المسمى، أم غيره؟ على أقوال:

القول الأول:

أن الاسم هو المسمى: وهو قول بعض المنتسبين إلى السنة، كالإمام البغوي[1]، والإمام اللالكائي[2]، وكذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى[3]، والقرطبي[4].

---

(١) انظر: معالم التنزيل له (١/ ٣٨)، شرح السنة له (٥/ ٣٠)، والبغوي هو: الحسين ابن مسعود الفراء البغوي الشافعي، الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، الحافظ، المفسر، كان يلقب بمحيي السنة، وركن الدين. توفي سنة ٥١٦ هـ.
انظر في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٤٠٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٤٣٩).

(٢) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة له (٢/ ٢٠٤)، وقاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية (٦/ ١٨٨)].
واللالكائي هو: هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي، أبو القاسم، الإمام، الحافظ، المجود، المفتي، برع في المذهب الشافعي. توفي سنة ٤١٨هـ.
انظر في ترجمته: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٤/ ٧٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٤١٩).

(٣) انظر: مجاز القرآن له (١/ ١٦).
وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري، العلامة، البحر، النحوي، صاحب التصانيف، له علم باللسان، وأيام الناس. توفي سنة ٢٠٩ هـ.
انظر في ترجمته: تاريخ العلماء النحويين للمعري ص ٢١١، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٣٢٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٤٤٥).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٠١).
والقرطبي: هو محمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، سيأتي التعريف به في الباب الثالث.

وهو أحد قولي الأشاعرة[1] ، اختاره أبو بكر ابن فورك[2] .

القول الثاني :

أن الاسم غير المسمى ، وهو قول الجهمية[3] ، والمعتزلة .

وممن قال بهذا القول : ابن جني[4] ، وابن حزم[5] ، والسهيلي[6] ،

(١) الأشاعرة هم : المنتسبون لأبي الحسن الأشعري في مذهبه الثاني بعد رجوعه من الاعتزال ، وقبل تصريحه بانتسابه إلى مذهب الإمام أحمد ، ومتأخروهم يثبتون سبع صفات فقط ، وينكرون علو الذات ، ويقولون إن الإيمان هو التصديق.
انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٥٢ ـ ٥٥) ، الرد على الرافضة للمقدسي ص ١٦٦ ، مذاهب الإسلاميين لبدوي (١/ ٤٨٧).

(٢) انظر : قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٨٨)] .
وابن فورك هو : محمد بن الحسن بن فورك ، أبو بكر الأنصاري الأصبهاني ، فقيه شافعي ، أشعري المعتقد ، برع في النحو والأصول وعلم الكلام ، وكان زاهداً واعظاً. توفي سنة ٤٠٦ هـ .
انظر في ترجمته : تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٣٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢١٤) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ١٢٧) .

(٣) الجهمية : أتباع جهم بن صفوان القائل بالجبر ، وإنكار الصفات ، وأن الإيمان هو المعرفة فقط ، وأن الجنة والنار تفنيان ، قتله سلم بن أحوز سنة ١٢٧ هـ .
انظر في ترجمته : مقالات الإسلاميين للأشعري (١/ ٣٣٨) ، الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢١١ ، البرهان في معرفة عقائد الأديان للسكسكي ص ٣٤ .

(٤) انظر : الخصائص (٣/ ٢٤ ـ ٣٢). وابن جني هو : عثمان بن جني الموصلي ، أبو الفتح ، إمام العربية ، صاحب التصانيف ، ومنها الخصائص ، وسر الصناعة. توفي سنة ٣٩٢هـ.
انظر في ترجمته : تاريخ العلماء النحويين للمعري ص ٢٤ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١/ ٣١١) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٧).

(٥) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/ ٢٧ـ ٣٦) .
وابن حزم هو : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي اليزيدي ، من أوسع أهل قرطبة معرفة باللسان، كان شافعيًا، ثم انتقل إلى القول بالظاهر . توفي سنة ٤٥٦هـ.
انظر في ترجمته : إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص ١٥٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٨٤) ، لسان الميزان لابن حجر (٤/ ١٩٨).

(٦) انظر : نتائج الفكر في النحو ص ٣٩ .

والغزالي[1] ، والرازي[2] ، وهو اختيار ابن حجر العسقلاني[3] ، على اختلاف بين بعضهم في تخريجه لقوله .

القول الثالث :

الاسم للمسمى ، وهو دليل وعلم عليه ، ولا يطلق القول في الاسم هل هو عين المسمى أو غيره ؟ إنما يستفصل ؛ لأن الكلام عن هذه المسألة عام مجمل يحتاج إلى تخصيص وتقييد ، وهذا القول هو قول أكثر أهل السنة ، وفي مقدمتهم ، إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ[4] ، وتبعه الطبري[5] ، وشيخ الإسلام ابن تيمية[6] ، وتلميذه ابن قيم الجوزية ، ـ رحمهم الله ـ[7] .

وهذا القول الأخير هو القول الصحيح ؛ لموافقته الكتاب والسنة الصحيحة من جهة ؛ ولإمكان الرد على الأقوال المخالفة من جهة أخرى .

(١) انظر : المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ص ٢٤ .

(٢) انظر : لوامع البينات شرح أسماء الله الحسنى والصفات ص ٢١ .
والرازي هو : محمد بن الحسين البكري الطبري الرازي ، سيأتي التعريف به في الباب الثالث .

(٣) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري (١١/ ٢٢٥) .
وابن حجر هو : أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي ، الإمام الحافظ المحدث ، شهد له أعيان عصره بالحفظ ، من أعظم مؤلفاته وأشهرها : فتح الباري شرح صحيح البخاري . توفي سنة ٨٥٢ هـ .
انظر في ترجمته : شذرات الذهب لابن العماد (٧/ ٢٧٠) ، البدر الطالع للشوكاني (١/ ٨٧) ، الضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٣٦ـ ٤٠) .

(٤) انظر : قطعة من مقدمة الشيخ أبي محمد بن تميم الحنبلي في عقيدة الإمام أحمد [ضمن طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢/ ٢٧٠)] .

(٥) انظر : صريح السنة للطبري ص ٢٥ـ ٢٦ ، ٢٧ .

(٦) انظر : درء تعارض العقل والنقل (٨/ ٥٣٠) ، وقاعدة في الاسم والمسمى [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٢٠٦ـ ٢٠٧)] .

(٧) انظر : بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦) .

أما موافقته الكتاب والسنة : فيدل عليه قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾[2] وغيرها من الآيات ، ولقول الرسول ﷺ : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً**»[3] ، وقول النبي ﷺ : « **إن لي أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، والماحي ، والعاقب ، والحاشر**»[4] ، فهذه النصوص تدل على أن الاسم للمسمى ويدل عليه .

وهذا القول أيضاً موافق لمنهج أهل السنة والجماعة في عدم إطلاق الألفاظ التي لم ترد في الكتاب والسنة ، التي هي محتملة لمعنيين صحيح وباطل ، فإذا سئل أهل هذا القول عن الاسم أهو المسمى أم غيره ؟ أجابوا بجوابين :

الأول : أن هذه المسألة حادثة لم ترد في الكتاب والسنة ، ولم ترد عن السلف الصالح .

والثاني : أن هذا السؤال فيه إجمال ، فلا يجاب بإطلاق ، إنما يفصل في ذلك ، ويقال : « الاسم يراد به المسمى تارة ، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى ، فإذا قلت : قال الله كذا ، أو سمع الله لمن حمده ، ونحو ذلك ،

---

(١) سورة الأعراف ، آية ١٨٠ .

(٢) سورة الإسراء ، آية ١١٠ .

(٣) سيأتي تخريجه مفصلاً في الباب الثاني .

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب : ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ .
انظر : فتح الباري حديث ٣٥٣٢ (٦/ ٦٤١) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب : في أسمائه ﷺ ، حديث ٢٣٥٤ (٤/ ١٨٢٨) ، والترمذي في سننه كتاب الأدب ، باب : ما جاء في أسماء النبي ﷺ حديث ٢٩٩٦ (٤/ ٢١٤) ، وأحمد في مسنده (٤/ ٨٠)، من حديث جبير بن مطعم -رضي الله عنه- .

فهذا المراد به المسمى نفسه ، وإذا قلت : الله : اسم عربي، والرحمن: اسم عربي ، والرحمن من أسماء الله تعالى، ونحو ذلك ، فالاسم هنا للمسمى ، ولا يقال غيره ، لما في لفظ الغير من الإجمال ، فإذا أريد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى فحق ، وإن أريد أن الله سبحانه كان ولا اسم له ، حتى خلق لنفسه أسماء ، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم، فهذا من أعظم الضلال والإلحاد في أسماء الله تعالى»[1] .

وأما من جهة إمكان الرد على الأقوال الأخرى ، فهو ميسور - بحمد الله وتوفيقه - ، ويتضح خطأ هذه الأقوال بسرد أشهر الأدلة ، ثم مناقشتها.

بيان القول بأن الاسم هو المسمى ، وأشهر أدلته ، ومناقشتها:

١ - يرى أصحاب هذا القول أن اللفظ هو التسمية ، وأن الاسم هو المراد باللفظ ، فإذا قلت : يا زيد ، فليس مرادك دعاء اللفظ ، وإنما دعاء المسمى باللفظ ، فصار المراد بالاسم هو المسمى ، كما يقول البغوي - رحمه الله -: «الاسم هو المسمى وعينه وذاته»[2] .

٢ - ويستدل أصحاب هذا القول ببعض الآيات التي منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾[3] ، ثم نادى الاسم فقال : ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾[4] ، فنادى الاسم وهو المسمى.

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (١/ ١٠٢) ، وانظر : رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ص ٢٦٤ ، قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٢٠٥-٢٠٦)]، وبدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٧-١٨) .

(٢) معالم التنزيل (١/ ٣٨) ، وانظر : شرح السنة له (٥/ ٢٩) .

(٣) سورة مريم ، آية ٧ .

(٤) سورة مريم ، آية ١٢ .

٣ - ومنها قوله تعالى : ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم﴾[(١)] ، وأراد الأشخاص المعبودة ، فهم عبدوا المسميات لا الأقوال التي هي أعراض لا تعبد .

٤ ـ واستدل أصحاب هذا القول بقول لبيد[(٢)] :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما　　　ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر[(٣)]

قالوا : والمعنى : ثم السلام عليكما ، فإن اسم السلام هو السلام .

٥ ـ ومما يختص بالله - سبحانه وتعالى - منها قوله تعالى : ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾[(٤)] ، فإن المسبح هو المسمى ، وهو الله .

هذه أشهر أدلة القائلين بأن الاسم هو المسمى ، ولكن قبل البدء بمناقشة القول وأدلته ، لابد من بيان أن القائلين بهذا القول لم يريدوا به أن اللفظ المؤلف من الحروف هو نفس الشخص المسمى به : فإن هذا لا يقوله عاقل ، ولهذا يقال : لو كان الاسم هو المسمى لكان من قال (نار) احترق لسانه[(٥)] ، بل كان مراد القائلين بأن الاسم هو المسمى هو : أن الله وحده هو الخالق، وما

---

(١) سورة يوسف ، آية ٤٠ .

(٢) لبيد بن ربيعة العامري ، الشاعر ، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام ، قدم على النبي ﷺ مع وفد قومه، فأسلم وحسن إسلامه . توفي سنة ٤١ هـ .
انظر : في ترجمته : طبقات فحول الشعراء (١/ ١٣٥)، المؤتلف والمختلف ص١٧٤ .

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص ٧٩ .

(٤) سورة الأعلى ، آية ١ .

(٥) انظر : قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٨٨)] ، وانظر : معنى لا إله إلا الله للزركشي ص١٣٢ ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٢٢٥) ، وقد نقل الزركشي وابن حجر العسقلاني هذا عن المفهم للقرطبي ، وقد غلط المعتزلة في إلزامهم من قال بأن الاسم هو المسمى ، بأن من قال : (نار) احترق لسانه ، انظر : شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص٥٤٣ .

سواه مخلوق ، فلو كانت أسماؤه غيره لكانت مخلوقة ، وللزم أن لا يكون له اسم في الأزل ، فمرادهم أن الله غير مخلوق رداً على الجهمية والمعتزلة .

وهذا مما لاتنازع فيه الجهمية والمعتزلة ، فإن أولئك ـ كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ ما قالوا الأسماء مخلوقة إلا لما قال هؤلاء هي التسميات ، فوافقوا الجهمية والمعتزلة في المعنى ، ووافقوا أهل السنة في اللفظ [1] ، وقد عرف أنه إذا أطلق الاسم في الكلام المنظوم فالمراد به المسمى ، فلهذا يقال : ما اسم هذا ؟ فيقال : زيد ، فيجاب باللفظ ، ولايقال : ما هذا ؟ فيقال : هو هو .

فأما دليلهم الأول الذي استدلوا به : وهو أن الاسم هو المراد باللفظ ، وأن اللفظ هو التسمية ، فهو باطل مخالف لما يعلمه جميع الناس من جميع الأمم ، وقد أنكره عليهم جمهور الناس من أهل السنة ومن غيرهم . مثل دعواهم أن لفظ (ا س م) معناه ذات الشيء ونفسه ، وأن الأسماء مثل زيد وعمرو هي التسميات ، ليست هي أسماء المسميات .

فلم يقل نحوي قط ، ولا عربي : إن الاسم هو المسمى ، ويقولون : أجلّ مسمى ، ولا يقولون : أجلّ اسم ، ويقولون : هذا الرجل مسمى بزيد ، ولا يقولون : هذا الرجل اسم زيد ، ويقولون بسم الله ، ولا يقولون : بمسمى الله . . . إلخ .

وإذا ظهر الفرق بين الاسم والمسمى ، فبقي هاهنا التسمية ، وهي عبارة عن فعل المُسمي ووضعه الاسم للمُسمَّى ، كما أن التحلية عبارة عن فعل المُحلي ووضعه الحلية على المحلَّى ، فهنا ثلاث حقائق ؛ اسم ومسمى وتسمية

(١) انظر : قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٩٢)] ، وبدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٧).

(كحلْيَة ومُحَلَّى وتَحليَة) ، و(عَلاَمة ومعلَّم وتَعْليم)، ولا سبيل إلى جعل لفظينَ منها مترادفين على معنى واحد لتباين حقائقها، وإذا جعلت الاسم هو المسمى، بطل واحد من هذه الحقائق الثلاثة ولابد[1] .

وأما دليلهم الثاني : وهو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا** ﴾[2] ، فالاسم الذي هو يحيى هو هذا اللفظ المؤلف من (ياء ، وحاء ، وياء) هذا هو اسمه ، ليس اسمه هو ذاته ، ثم لما ناداه ، فقال : ﴿ **يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ** ﴾[3] ، فالمقصود المراد بنداء الاسم هو نداء المسمى ، لم يقصد نداء اللفظ ، لكن المتكلم لا يمكنه نداء الشخص المنادى إلا بذكر اسمه وندائه ، فيعرف حينئذ أن قصده نداء الشخص المسمى[4] .

وأما دليلهم الثالث : وهو قوله تعالى : ﴿ **مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم** ﴾[5] ، فاستدلالهم به غير صحيح ، وهو - أي الدليل - حجة عليهم ؛ لأن المراد في الآية أنهم سموها آلهة ، واعتقدوا ثبوت الإلهية فيها ، وليس لها من الإلهية إلا مجرد الأسماء، لا حقيقة المسمى ، فما عبدوا إلا أسماء لا حقائق لمسمياتها، وهذا - كما يذكر ابن القيم - كمن سمى قشور البصل لحماً وأكلها، فيقال: ما أكلت من اللحم إلا اسمه لا مسماه[6] .

---

(١) انظر : جامع البيان للطبري (١/ ٣٩) ، قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٩١)] ، وبدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (١/ ١٦-١٧).

(٢) سورة مريم ، آية٧.

(٣) سورة مريم ، آية ١٢.

(٤) انظر : قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٩٢-١٩٣)].

(٥) سورة يوسف ، آية ٤٠.

(٦) انظر : بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٩) ، وقاعدة في الاسم و المسمى لابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٩٤)] .

وأما دليلهم الرابع وهو استدلالهم ببيت لبيد ، فقد أجيب عنه بعدة أجوبة منها :

١ - أن السلام اسم من أسماء الله تعالى ، والسلام عبارة عن التحية ، فإن أراد الأول فلا إشكال، فكأنه قال : ثم اسم السلام عليكما ، أي بركة اسمه ، وإن أراد الثاني : فإنه أضافه إلى الله لشرفه؛ ولأنه أبلغ في التحية، كأنه يقول : لو وجدت سلاماً أشرف من هذا لحييتكم به ، ولكن لا أجده ؛ لأنه اسم السلام.

٢ - أن لبيداً لم يرد إيقاع التسليم عليهم لحينه ، وإنما أراده بعد الحول ، ولو قال: (ثم السلام عليكما) لكان مسلِّماً في وقته الذي نطق فيه بالبيت، فلذلك ذكر الاسم الذي هو عبارة عن اللفظ ، أي إنما اللفظ بالتسليم بعد الحول ، وذلك أن السلام دعاء ، فلا يتقيد بالزمان المستقبل، وإنما هو لحينه.

قال ابن القيم - رحمه الله - : « وفيه نكتة حسنة : كأنه أراد ثم هذا اللفظ باق عليكما، جار لا ينقطع مني ، بل أنا مراعيه دائماً »[1] .

٣ - أن مراد لبيد : ثم النطق بهذا الاسم وذكره وهو التسليم المقصود ، كأنه قال : ثم سلام عليكم ، ليس مراده أن السلام يحصل عليهما بدون أن ينطق به ، ويذكر اسمه ، فإن نفس السلام قول، فإن لم ينطق به ناطق ويذكره لم يحصل[2] .

وأما دليلهم الخامس: وهو قوله تعالى : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾[3] ،

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٢١).

(٢) انظر في تخريجات قول لبيد : جامع البيان للطبري (١/ ٤٠) ، نتائج الفكر للسهيلي ص٤٩ ، قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٢٠٦)] ، بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٢٠-٢١) ، الخصائص لابن جني (٣/ ٣٠-٣١).

(٣) سورة الأعلى ، آية ١ .

فاستدلالهم بهذه الآية حجة عليهم ؛ لأن النبي ﷺ امتثل هذا الأمر ، وقال : سبحان ربي الأعلى[1] ، ولو كان الأمر كما زعموا لقال : سبحان اسم ربي الأعلى ، ثم إن الأمة كلهم لا يجوز لأحد منهم أن يقول : عبدت اسم ربي ، ولا سجدت لاسم ربي ؛ لأنه إذا أطلق الاسم في الكلام المنتظم فالمراد به المسمى .

وللناس في (الاسم) المذكور في هذه الآية وما شابهها قولان معروفان ، كلاهما حجة على من استدل بها في أن الاسم عين المسمى :

فمنهم من قال : (الاسم) صلة ، والمراد : سبح ربك ، وإذا قيل صلة ، فهو زائد لا معنى له[2] ، فيبطل قولهم أن مدلول لفظ اسم (ألف ، سين ، ميم) هو المسمى .

ومن قال : إنه ليس بصلة ، بل المراد تسبيح الاسم نفسه ، فهذا مناقض لقولهم مناقضة ظاهرة .

والتحقيق : أنه ليس بصلة ، بل أمر الله بتسبيح اسمه ، كما أمر بذكر اسمه ، والمقصود بتسبيحه وذكره هو تسبيح المسمى وذكره ، فإن المسبح والذاكر إنما يسبح اسمه ، ويذكر اسمه بقوله : سبحان ربي الأعلى ، فهو نطق بلفظ (ربي الأعلى) ، فتسبيحه إنما وقع على الاسم ، لكن مراده هو المسمى ، فهذا يبين أنه ينطق باسم المسمى والمراد المسمى ، لكن هذا لا يدل على أن لفظ

---

(١) انظر : سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، حديث ٨٧٤ (١/ ٢٣١) ، وسنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب : التسبيح في الركوع والسجود ، حديث ٨٨٧ (١/ ٢٨٧) ، ومسند الإمام أحمد (٥/ ٣٨٢) ، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه . وانظر : صفة صلاة النبي ﷺ للألباني ص ١٥٣ .

(٢) قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٩٩)] .

اسم الذي هو (ألف، سين، ميم) المراد به المسمى[1].

بيان القول بأن الاسم غير المسمى، وأشهر أدلته ومناقشتها:

يرى أشهر القائلين بأن الاسم غير المسمى: أن أسماء الله تعالى حروف حادثة مخلوقة، تدل على الذات المقدسة، وهي غيرها لحدوثها، فأسماء الله غيره؛ لأنها مخلوقة. وأصحاب هذه الشبهة هم الجهمية، والمعتزلة، ومن وافقهم من متأخري الشيعة[2].

ومرادهم في قولهم بأن الاسم غير المسمى: أن أسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق، فأسماء الله مخلوقة عندهم[3].

المناقشة:

اشتد إنكار السلف على الجهمية القائلين بأن (الاسم غير المسمى؛ لأن أسماء الله غيره، فأسماء الله مخلوقة)، ومما ورد في إنكار السلف عليهم ما يلي:

قال أبو داود السجستاني[4]: سمعت أحمد ذكر له رجل أن رجلاً

(١) انظر: قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٩٩)]، وبدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٨).

(٢) الشيعة: هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص، وأما غلاتهم فهم الذين غلوا في حبه، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده.
وهم فرق كثيرة، منهم الغالي الكافر، ومنهم دون ذلك، وقد يسمون الروافض.
انظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (١/ ٦٥-١٦٦)، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين لليافعي ص ٧١-٨٨.

(٣) انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار المعتزلي ص ٥٤٢ وما بعدها. وانظر: حق اليقين في معرفة أصول الدين لعبد الله شبَّر (١/ ١٠٧-١٠٨)- وهو شيعي -.

(٤) سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، صاحب السنن، أحد حفاظ الحديث، كان ناسكاً عفيفاً صالحاً، فقيهاً عالماً بعلل الحديث، أخذ العلم عن الإمام أحمد، وابن معين، =

قال : إن أسماء الله مخلوقة ، والقرآن مخلوق . قال أحمد : كُفر بيِّن[1] .

وقال الإمام الشافعي - رحمه الله - « إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير المسمى ، فاشهد عليه بالزندقة»[2] .

وروى اللالكائي بسنده عن الأصمعي[3] أنه قال : « إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاحكم - أو قال : فاشهد - عليه بالزندقة ، لفظهما سواء»[4] . قال أبو الحسن الأشعري[5] : «من زعم أن أسماء الله غيره فهو

= ومسدد بن مسرهد . توفي سنة ٢٧٥ هـ .
انظر في ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩/ ٥٥) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ١٣٨) .

(١) ملحق في الجهمية لأبي داود السجستاني (ضمن عقائد السلف : جمع النشار والطالبي) ص ١٠٤ .

(٢) هذا الأثر رواه البيهقي في كتاب مناقب الشافعي (١/ ٤٠٥) .
والزنديق : من الزندقة ، وهي كلمة فارسية معربة ، ومعناها النفاق الأكبر ، والإلحاد الأعظم ، والزنادقة هم الذين لا يؤمنون بالآخرة ووحدانية الخالق ، وهم القائلون بدوام الدهر . وقد كانت المانوية والمزدكية تسمى بالزنادقة ، أو الزنديقية .
انظر : المقالات والفرق للقمي ص ٦٤ ، ١٩٣ ، بغية المرتاد لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٣٣٨ ، الإيمان له ص ٢٠٣ ، لسان العرب لابن منظور (١٠/ ١٤٧) مادة (زَنْدَق) .

(٣) الأصمعي هو : عبد الملك بن قريب الباهلي ، أبو سعيد ، راوية العرب ، وأحد أئمة اللغة ، كثير التطواف في البلاد يقتبس من علومها ، ويتلقى من أخبارها . توفي سنة ٢١٦هـ .
انظر في ترجمته : الفهرست لابن النديم ص ٨٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٣٤٤) ، بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ١١٢) .

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢/ ٢١٢) .

(٥) هو : علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري ، العلامة ، كان عجباً في الذكاء وقوة الفهم ، برع في معرفته مذهب الاعتزال ، ثم تركه وتبرأ منه ورد عليه ، واتخذ مذهباً خاصاً به ، ثم آل الأمر به إلى الانتساب إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، ومات على ذلك سنة ٣٢٢ هـ .
انظر في ترجمته : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٤٤٦) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٨٥) ، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٣٤٧) ، أبو الحسن الأشعري لحماد الأنصاري .

ضال»[1].

قال أبو بكر بن أبي داود السجستاني[2] : « من زعم أن الاسم غير المسمى ، فقد زعم أن الله غير الله ، وأبطل في ذلك»[3].

وقال الإمام الشافعي أيضاً: « من حلف باسم من أسماء الله فحنث، فعليه الكفارة ؛ لأن اسم الله غير مخلوق»[4].

وأسماء الله لا يقال عنها إنها غير الله ، وأنها مستعارة مخلوقة، ابتدعها الخلق فأعاروها خالقهم ؛ لأن في هذا نسبة العجز والوهن إلى الله تعالى، ونسبة الضرورة والحاجة إلى الخلق ؛ لأن المستعير محتاج مضطر، والمعير أعلى وأغنى ، ولو كان الاسم مخلوقاً مستعاراً غير الله، لم يأمر الله أن يسبح مخلوقاً غيره ، فقال : ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾[5].

ثم ذكر الآلهة التي تعبد من دون الله بأسمائها المخلوقة المستعارة ، فقال تعالى : ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم﴾[6] ، يعني أن أسماء الله لم تزل ، كما لم يزل الله ، وأنه بخلاف هذه الأسماء المخلوقة التي أعاروها الأصنام ، فإن لم تكن أسماء الله بخلافها، فأي توبيخ لأسماء الآلهة

---

(١) الإبانة عن أصول الديانة ص ٥٤ .

(٢) هو : عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد السجستاني الأزدي ، أبو بكر ، محدث ، حافظ ، مقرئ ، مفسر ، توفي سنة ٣١٦هـ .
انظر في ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩/ ٤٦٤) ، ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٤٣٣)، شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٧٣).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢/ ٢١٢).

(٤) رواه البيهقي عن الشافعي ، انظر : مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٠٣-٤٠٤) ، وانظر نحوه : عقيدة أبي حاتم الرازي ، جمع محمود الحداد ص ٥٠ .

(٥) سورة الأعلى ، آية ١ .

(٦) سورة النجم ، آية ٢٣ .

المخلوقة، إذ كانت أسماؤها وأسماء الله مخلوقة مستعارة؟!

ويناقش الإمام الدارمي[1] ـ عليه رحمة الله ـ الجهمية القائلين بأن أسماء الله مخلوقة، وأنها من ابتداع البشر، نقاشاً عقلياً، فيقول:

« أرأيتم قولكم: إن أسماء الله مخلوقة، فمن خلقها؟ أو كيف خلقها؟ أجعلها أجساماً وصوراً تشغل أعيانها أمكنة دونه من الأرض والسماء؟ أم موضعاً دونه في الهواء؟

فإن قلتم لها أجسام دونه، فهذا ما تنقمه عقول العقلاء.

وإن قلتم خلقها على ألسنة العباد، فدعوه بها، وأعاروه إياها، فهو ما ادعينا عليكم: أن الله كان بزعمكم مجهولاً لا اسم له حتى أحدث الخلق، وأحدثوا له اسماً من مخلوق كلامهم، فهذا هو الإلحاد بالله وأسمائه والتكذيب بها . . .، ومن أين علم الخلق بأسماء الخالق قبل تعليمه إياهم، فإنه لم يعلم آدم ولا الملائكة أسماء المخلوقين، حتى علمهم الله من عنده، وكان بدء علمها منه . . . »[2].

ثم قال: « وأي تأويل أوحش مما يدعي رجل أن الله كان ولا اسم له؟ ما يدعي هذا مؤمن، ولن يدخل الإيمان قلب رجل حتى يعلم أن الله لم يزل إلهاً واحداً بجميع أسمائه وجميع صفاته، لم يحدث له منها شيء، كما لم تزل وحدانيته »[3].

---

(١) الدارمي: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي التميمي، الإمام الحافظ الناقد، طاف بالأقاليم في طلب الحديث، وله مصنفات كثيرة في الرد على المبتدعة. توفي سنة ٢٨٠ هـ.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٣١٩)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ٣٠٢)، شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٧٦).

(٢) رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد ص ١٠ ـ ١٢.

(٣) المرجع السابق: ص ١٣.

وأسماء الله لا تقاس بأسماء الخلق ؛ لأن أسماء الخلق مخلوقة مستعارة ، وليست أسماؤهم نفس صفاتهم ؛ بل مخالفة لصفاتهم ، وأسماء الله ليس شيء منها مخالفاً لصفاته ، ولا شيء من صفاته مخالف لأسمائه .

ثم إن القائلين بأن الاسم غير المسمى يُلزمون بعدة لوازم ، منها :

[أ] أن من أعظم الشرك أن يقال في قول الله تعالى : ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ﴾(1) ، أن العبادة للاسم ، واسمه مخلوق ، وقد أمر بالعبادة للمخلوق .

[ب] قال تعالى : ﴿ **فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ** ﴾(2) ، فأمر الله أن يذكر اسمه على البُدْن حين نحرها تقرباً إليه ، وعلى مذهب المبتدعة : لو ذكر اسم زيد أو عمرو أو اللات والعزى يجزيه ؛ لأن هذه الأسماء مخلوقة ، كما أن أسماء الله عزوجل عندهم مخلوقة .

[جـ] وأجمع المسلمون أن المؤذن إذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، فإنه قد أتى بالتوحيد ، وأقر بالنبوة إلا المعتزلة ، فإنه يلزمهم أن يقولوا : أشهد أن الذي اسمه الله لا إله إلا هو ، وأشهد أن الذي اسمه محمد رسول الله ، وهذا خلاف ما وردت به الشريعة ، وخلاف ما عليه المسلمون .

[د] ويلزم الجهمية والمعتزلة على مذهبهم أن الإيمان بالله تبارك وتعالى كلها يجب أن تكون مخلوقة ، والناس يحلفون بالمخلوق دون الخالق ، لأن الاسم غير المسمى ، والاسم مخلوق عندهم(3) .

---

(1) سورة النساء ، آية ٣٦ .

(2) سورة الحج ، آية ٣٦ .

(3) انظر في اللوازم التي ألزم بها الجهمية والمعتزلة : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢/ ٢٠٤ـ٢١٥) ، فإنه عقد فصلاً كاملاً في كتابه هذا للرد على الجهمية في قولهم بأن الاسم غير المسمى.

وبهذا يتضح بطلان إطلاق القول بأن الاسم هو المسمى ، أو أن الاسم غير المسمى .

والله أعلم بالصواب[1] .

* * *

(١) مسألة الاسم والمسمى مسألة طويلة ودقيقة ، ويتبعها قضايا عقدية أخرى ، مثل النقاش في مسألة كلام الله ، والقرآن ؛ هل هو مخلوق أم لا ؟
وكذلك ، فإن في هذه المسألة أقوالاً كثيرة ، ولكل قول أدلته الكثيرة ، فالوقوف عند كل قول ، ومناقشة كل دليل يستدل به صاحب القول المخالف يطيل البحث فيها ، مع قلة جدواه ؛ لذا رأيت أن أقتصر على أهم الأقوال وأشهرها ، وأقتصر على أشهر أدلة هذه الأقوال ، ثم مناقشة هذه الأدلة وبيان الراجح ، ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة الكتب المدونة في حواشي البحث في هذه المسألة ، وكتاب : الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد (ضمن مجموع عقائد السلف للنشار والطالبي) ص٩٨ ، الحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (٢/ ٢٦٣) ، مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (١/ ٢٥٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ١٠١)، (٧/ ٣٢٦) ، حكاية المناظرة في القرآن لابن قدامة المقدسي ص ١٨ ، الصواعق المرسلة لابن القيم (٤/ ١٥١٠) ، مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٢٩)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ٢٩)، معارج القبول لحافظ حكمي (١/ ٧٩) ، شرح الواسطية لمحمد هراس ص ٥ ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان (١/ ٢٢٣) ، فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء (٣/ ١١١ ـ ١١٢) ، الجوائز والصلات من جمع الأسامي والصفات لنور الحسن بن محمد صديق حسن خان ص٢٢ ، ٤٣ .
ثم انظر : المواقف في علم الكلام للإيجي ص ٣٣٣ ، الإرشاد للجويني ص ١٣٥ ، فتح الله لمحمد موسى الوحاني ص ٥٩٥ ، الدر المنثور لعبد العزيز يحيى ص٣ ، مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي (١/ ٧٣٨) ، الإمام ابن جرير الطبري ، ودفاعه عن عقيدة السلف لأحمد العوايشة (رسالة دكتوراه) ص ٣٤٤ .

• الفصل الثاني •

• منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى •

المبحث الأول

مذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى إجمالاً

أهل السنة والجماعة يثبتون من الأسماء الحسنى ما أثبته الله لنفسه في كتابه ، أو أثبته له رسوله ﷺ ، لا يتجاوزون فيها التوقيف ، فلا مجال للعقل فيها ؛ لأنها من الأمور الغيبية ، والأمور الغيبية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة ؛ فلا يجوز إثبات شيء من الأسماء إلا ما أثبته الشرع ، ولا نفي ما أثبته الشرع .

قال الإمام الخطابي[1] ـ عليه رحمة الله ـ :

« ومن عِلْم هذا الباب ـ أعني الأسماء والصفات ـ ومما يدخل في أحكامه ويتعلق به من شرائط : أنه لا يتجاوز فيها التوقيف »[2] .

وقال الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي[3] ـ عليه رحمة الله ـ :

(١) هو حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ؛ سيأتي التعريف به في الباب الثالث .

(٢) شأن الدعاء ص ١١١ .

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، موفق الدين ، فقيه ، زاهد ، كثير العبادة ، كان إماما في فنون كثيرة ، توفي سنة ٦٢٠ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٦٥) ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ١٣٣) ، شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٨٨) .

«ومذهب السلف ـ رحمة الله عليهم ـ الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله، وعلى لسان رسوله، من غير زيادة عليها، ولا نقص منها»[1] .

وقال ـ رحمه الله ـ: «ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه، بلا حد[2] ولا غاية ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[3] ، ونقول كما قال ، ونصفه بما وصف به نفسه، لا نتعدى ذلك . . ولا نتعدى القرآن والحديث . . وعلى هذا درج السلف ، وأئمة الخلف ، رضي الله عنهم؛ كلهم متفقون على الإقرار ، والإمرار ، والإثبات لما ورد من الصفات[4] في كتاب الله ، وسنة

---

(١) ذم التأويل ص ١١ .

(٢) هذا من الألفاظ المجملة التي لم ترد في النص ، فيجب عدم إطلاقها على الله ، وإذا أطلقت فإنه ينظر في مقصود قائلها ، فإن كان المعنى صحيحاً قُبل مع رد اللفظ ، وإن كان غير صحيح فيرد ، والحد إن أريد به ما ينفصل به الشيء ويتميز عن غيره ، فإنه يثبت لله، وليس وراء نفي هذا المعنى إلا نفي وجود الرب. وأما الحد بمعنى العلم والقول، وهو أن يحده العباد، فهذا منتف بلا منازعة بين أهل السنة، وهذا ما قصده ابن قدامة ـ رحمه الله ـ.
انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٤/ ١٣٨ ـ ١٤٩)، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٢٦٠ ـ ٢٧٠) .
وأما الحد عند المناطقة فهو : قول دال على ماهية الشيء وهو ثلاثة أقسام : حقيقي ، رسمي، لفظي ، والحد يعرّف من الشيء أمرين :
١ ـ أنه يعرف ذات الشيء وجوهره .
٢ ـ أنه يعرف ما يتميز به عن كل ما سواه .
انظر : الألفاظ المستعملة في المنطق للفارابي ص ٧٨ ، المبين شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي ص ٥٤ ـ ٥٥ ، معيار العلم للغزالي ص ٢٥٥ ، التعريفات للجرجاني ص ٨٣ .

(٣) سورة الشورى ، آية ١١ .

(٤) منهج السلف في الصفات هو منهجهم في الأسماء لا فرق ، فأسماء الله أعلام وأوصاف ، وأسماء الله دالة على صفات كماله ؛ ولذلك قال أهل العلم : إن من شرط صحة الإيمان بالاسم : إثبات الاسم ، وإثبات ما دل عليه من الصفة ، وإثبات الحكم المترتب على هذه الصفة (الذي يعبر عنه بالأثر) ، وقد كان السلف ـ رضوان الله عليهم ـ في ذكرهم معتقد =

رسوله »[1] .

ولا يتم الإيمان بالاسم عند أهل السنة والجماعة إلا بثلاثة أركان : الإيمان بالاسم ، وبما دل عليه من معنى ، وبما تعلق به من أثر[2] .

١ - فالركن الأول؛ وهو الإيمان بالاسم يتضمن :

[أ] إثبات الاسم حقيقة لله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : «وقد اتفق جميع أهل الإثبات على أن الله حي حقيقة ، عليم حقيقة ، قدير حقيقة ، سميع حقيقة ، بصير حقيقة»[3] .

[ب] ومن الإيمان بالاسم : الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى منزه عن مماثلة المخلوقين؛ لقوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ **هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** ﴾[5] ؛ ولأنه قد علم من طريق المشاهدة أن بعض

= أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات ، لا يذكرون الأسماء الحسنى غالباً ، وإنما يكتفون بذكر الصفات ، وذلك محمول على أحد وجهين :
أ ـ إما لأنه ما من اسم إلا ويتضمن صفة .
ب ـ أو لأن الخلاف في الأسماء خلاف ضعيف ، لم ينكره إلا غلاة الجهمية والمعتزلة .
انظر : شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ص٤٢ ، وانظر : شرح السنة للبغوي (٥/ ٢٩) ، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى للحمود (١/ ١٧) .

(١) لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ص ١٤ .

(٢) انظر : القواعد الحسان لتفسير القرآن للسعدي ص ١١٠ .

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ١٩٦) ، والتدمرية له ص ٧٦ ، وأسماء الله وصفاته تطلق على الله حقيقة لا مجازاً ، خلافاً للمتكلمين . وانظر في عدم جواز القول بالمجاز : الرسالة المدنية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، و رسالة الحقيقة والمجاز له [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠/ ٤٠٠ ـ ٤٩٩)] ، وانظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً (٥/ ٢٠٠) ، والصواعق المرسلة لابن القيم (٤/ ١٥١٠) ، ومختصر الصواعق المرسلة للموصلي (٢/ ٢٤١ ـ ٢٥٣) .

(٤) سورة الشورى ، آية ١١ .

(٥) سورة مريم ، آية ٦٥ .

المخلوقات تتفق في الأسماء ، وتختلف في الحقيقة والكيفية ، فنشاهد ـ على سبيل المثال ـ أن للإنسان يداً ليست كيد الفيل ، وله قوة ليست كقوة الجمل ، مع الاتفاق في الاسم؛ هذا بين المخلوقين أنفسهم ، وأما بين الخالق والمخلوق فوضوح التباين أجلى وأقوى ؛ فإن الأسماء تتفق وتتماثل ، ولا يعني تماثلها تماثل المسميات، بل تختلف باختلاف الإضافة والتخصيص ؛ فما أضيف لله فلا يدخل في معناه المخلوق ، بل هو خاص به سبحانه ، وما أضيف إلى المخلوق فلا يدخل في معناه الخالق ، بل هو خاص بالمخلوق ، وإنما تتماثل الأسماء عند الإطلاق فقط ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ :

« ليس للمطلق مسمى موجود في الخارج ، ولكن العقل يفهم من المطلق قدراً مشتركاً من المسميين، وعند الاختصاص يقيّد ذلك بما يتميز به الخالق عن المخلوق ، والمخلوق عن الخالق ، ولابد من هذا في جميع أسماء الله وصفاته ؛ يفهم منها ما دل عليه الاسم بالمواطأة[1] والاتفاق ، وما دل عليه بالإضافة والاختصاص»[2] .

ثم يسرد ـ رحمه الله ـ بعض النصوص القرآنية الموضحة اتفاق الاسمين عند الإطلاق ، واختلافهما عند الإضافة والتخصيص ، مثل تسمية الله نفسه حيّاً في قوله: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[3] ، وتسميته بعض عباده حيّاً في قوله : ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾[4] ،

---

(١) المتواطئ هو : اللفظ الذي يدل على أعيان متعددة بمعنى واحد مشترك بينها ، كدلالة اسم (الإنسان) على زيد وعمرو .
انظر : العبارة لأبي نصر الفارابي ص ٢٠ ، المبين شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي ص ٥٠ ، معيار العلم للغزالي ص٥٢ ، ضوابط المعرفة للميداني ص ٤٦ .
(٢) التدمرية ص ٢٢ ، وانظر : المصدر نفسه ص ٢١ .
(٣) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ .
(٤) سورة الروم ، آية ١٩ .

وليس الحي كالحي ، وكذلك سمى الله نفسه عليماً حليماً ، وسمى بعض عباده عليماً حليماً ، فقال سبحانه : ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[1] ، وقال : ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾[2] ، وقال : ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾[3] ، وليس العليم كالعليم ، ولا الحليم كالحليم ، وسمى نفسه سميعاً بصيراً ، فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[4] ، وسمى بعض خلقه سميعاً بصيراً ، فقال : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[5] .

وليس السميع كالسميع ، ولا البصير كالبصير[6] .

بهذا القَدْر يتبين لنا أن اتفاق الأسماء عند الإطلاق لا يعني اتفاق المسميات عند الإضافة والتخصيص ، وبهذه القاعدة يرد على المشبهة[7] القائلين بمشابهة صفات الخالق لصفات المخلوقين ، ويرد على المعطلة الذين نفوا الأسماء والصفات وأولوها خوفاً من التشبيه[8] .

والعصمة في هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه ، أو وصفه

---

(١) سورة النساء ، آية ١٢ .

(٢) سورة الذاريات ، آية ٢٨ .

(٣) سورة الصافات ، آية ١٠١ .

(٤) سورة النساء ، آية ٥٨ .

(٥) سورة الإنسان ، آية ٢ .

(٦) انظر : التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢١ ـ ٢٤ ، وانظر : التوحيد لابن خزيمة ص ١٧-٢٦ .

(٧) المشبهة : اسم لطوائف متعددة؛ وهم الذين شبهوا الله بخلقه ، وهم صنفان : صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره ، وأول ظهور التشبيه من هذا النوع صدر عن الروافض الغلاة ، وصنف شبهوا صفاته بصفات غيره ، منهم المعتزلة البصرية ، والكرامية .
انظر : التبصير في الدين للإسفراييني ص ١١٩ ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٨١ ، الفرق بين الفرق ص ٢٢٨ ، الرد على الرافضة للمقدسي ص١٦٥ .

(٨) انظر في الرد على من نفى الأسماء والصفات خوفاً من التشبيه : التوحيد لابن خزيمة ص ١٥ ـ ١٧ ، التدمرية لابن تيمية ص ٣٩ ـ ٧٩ ، مختصر منهاج السنة للذهبي ص ٨٠ .

بـه رسـوله ﷺ ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

[جـ] ومن تمام الإيمان بالاسم : الإيمان بأن أسـمـاء الله حسنى بالغة في الحسن كماله وغايته ، قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[(١)] ؛ ذلك لأنها متضمنة صفات الكمال، لا نقص فيها بوجه من الوجوه، لا احتمالاً ولا تقديراً.

والحسن في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره ، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال[(٢)] .

٢ ـ وأما الركن الثاني من أركان الإيمان بالاسم ، فهو : الإيمان بما دل عليه الاسم من معنى ، ويتضمن :

[أ] الإيمان بأن للأسماء معاني معلومة واضحة ، وأن لكل اسم معنى يخصه غير الاسم الآخر ، وليس معنى الاسم هو الذات فقط[(٣)] ، إلا أن تلك الأسماء غير معلومة الحقيقة والكيفية[(٤)] .

فإن كان القول في المعنى ، فالمعاني معلومة لنا واضحة جلية ، وأما إن كان القول في الحقيقة والكيفية ، فنتوقف في ذلك لعدم إدراكنا لها ، ونُمرّ النصوص كما جاءت بلا كيف ، وقد حكى الإمام ابن قدامة المقدسي ـ عليه رحمة الله ـ إجماع السلف على ذلك[(٥)] .

---

(١) سورة الأعراف ، آية ١٨٠ .

(٢) انظر : القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين ص ٦ ـ ٧ .

(٣) انظر : شرح حديث النزول لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع الفتاوى (٥/ ٣٣٨)].

(٤) انظر : مدارج السالكين لابن القيم (٣/ ٣٥٩).

(٥) انظر : ذم التأويل لابن قدامة المقدسي ص ٢٧ .

وقد كان السلف ـ رضوان الله عليهم ـ يفوّضون [(١)] علم الحقائق والكيفيات في الصفات إلى الله سبحانه وتعالى ، مع إثبات اللفظ والمعنى لله سبحانه وتعالى [(٢)] .

[ب] ويتضمن الإيمان بما دل عليه الاسم من معنى : الإيمان بأن أسماء الله أعلام وأوصاف ، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات ، وهي أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [(٣)] ، وقال : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [(٤)] ، فإن الآية الأولى أثبتت أن اسم الله (الرحيم) ، وفي الآية الثانية أثبتت صفة الرحمة التي تضمنها اسم الله (الرحيم) .

وهذه الأسماء الكثيرة كلها اتفقت في دلالتها على ذات الله ، مع تنوع معانيها ؛ فهي مترادفة من حيث الذات ، لدلالتها على مسمى واحد وهو الله عز وجل ، ومتباينة من جهة الصفات ، لدلالة كل واحد منها على معناه الخاص ، فأسماء الله مثل (الغفور ، الرحيم ، العزيز ، الحكيم) كلها لمسمى واحد ، لكن معنى الغفور غير معنى الرحيم ، ومعنى العزيز غير معنى

---

(١) التفويض : قال الفيروز آبادي : « فوّض إليه الأمر أي صيره إليه ، وجعله الحاكم فيه » ، القاموس المحيط (٢/ ٣٥٣) مادة (فوّض) ، وانظر : لسان العرب لابن منظور (٧/ ٢١٠) مادة (فوّض) .

(٢) انظر في معنى التفويض عند السلف والآثار الواردة فيه : ذم التأويل لابن قدامة المقدسي ص ١١ ـ ٢٧ ، التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٨٩ ـ ١١٦ ، رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس ، تحقيق علي فقيهي ، الحاشية ص ١١٧ ـ ١٢٨ ، علاقة الإثبات والتفويض لرضا نعسان معطي ص ٦٩ ـ ٧٨ ، بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة لأبي بكر الموصلي ص ٦٧ ـ ٧٧ .

(٣) سورة الأحقاف ، آية ٨ .

(٤) سورة الكهف ، آية ٥٨ .

الحكيم[1] ، وهكذا .

وإثبات هذه الأسماء بمعانيها ، دال على صفات الكمال المطلق الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه ، وذلك يتضح بأمور :

أولاً: أن نفي معاني أسماء الله الحسنى من أعظم الإلحاد فيها ، قال تعالى: ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[2] .

ثانياً : أنه لو لم تكن الأسماء الحسنى ذوات معان وأوصاف لكانت جامدة كالأعلام المحضة التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قام به .

ولو كانت الأسماء أعلاماً جامدة لا تدل على معنى ، لما كان هناك فرق بين اسم واسم ، فلا فرق بين اسم الرحمن ، واسم الجبار ؛ فلا يلحد في اسم دون اسم ، ولو كانت الأسماء أعلاماً جامدة لا معاني لها لما أقر المشركون ببعض الأسماء مثل : الخالق ، الرزاق ، وامتنعوا عن بعضها مثل: الرحمن .

ثالثاً : الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى دون السوأى ، وإنما يتميز الاسم الحسن عن الاسم السيئ بمعناه ، فلو لم تكن أسماء الله متضمنة صفات الكمال المطلق لله ، لما كانت أسماءً حسنى بالغة في الحسن[3] .

[جـ] ويتضمن الإيمان بما دل عليه الاسم من معنى : أن هذا المعنى هو المتبادر إلى الذهن من ظاهر النص، وأنه ليس للنص معنى يخالف هذا

---

(١) انظر : التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٠٠-١٠١ ، القواعد المثلى لابن عثيمين ص٨ .

(٢) سورة الأعراف ، آية ١٨٠ .

(٣) انظر في دلالة الأسماء على صفات الكمال : درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ٥٢-٥٣) ، شرح العقيدة الأصفهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٧٧ ، مدارج السالكين لابن قيم الجوزية (١/ ٢٨-٢٩)، (٢/ ٨٥).

الظاهر ، وهذا الظاهر يختلف بحسب السياق ، وما يضاف إليه من الكلام، فالكلمة الواحدة يكون لها معنى في سياق ، ومعنى آخر في سياق آخر .

فنؤمن بالاسم ، وبما دل عليه من معنى ، وأن هذا المعنى هو المتبادر إلى الذهن مما يليق بجلال الله وعظمته من ظاهر النص(١) .

٣ـ وأما الركن الثالث من أركان الإيمان بالاسم فهو : الإيمان بما يتعلق به من آثار ؛ وهذا الأثر هو الحكم والمقتضى ، وهو ليس عاماً في جميع الأسماء ، فإن أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعد ، فإنه يُثبت الاسم، وما دل عليه من معنى ـ كما سبق في الركنين السابقين ـ ، وبما دل عليه من حكم ومقتضى ، مثل : اسم الله (الرحيم) ، متضمن لصفة الرحمة، ويتعلق به الأثر .

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ : « فانظر إلى ما في الوجود من آثار رحمته الخاصة والعامة ؛ فبرحمته أرسل إلينا رسوله ﷺ ، وأنزل علينا كتابه ، وعلمنا من الجهالة ، وهدانا من الضلالة ، وبصرنا من العمى ، وأرشدنا من الغي ، وبرحمته عرفنا من أسمائه وصفاته وأفعاله ما عرفنا به أنه ربنا ومولانا، وبرحمته علمنا ما لم نكن نعلم ، وأرشدنا لصالح ديننا ودنيانا ، وبرحمته أطلع الشمس والقمر ، وجعل الليل والنهار . . . »(٢) .

---

(١) انظر للتوسع في النصوص ودلالة الظاهر على المعنى ، والتفصيل في لفظ (الظاهر) الذي صار فيه إجمال ، وأحوال صرف النصوص عن ظاهرها ، وما يلزم من صرف النصوص عن ظاهرها، ما يلي : الرسالة المدنية لابن تيمية ص ٣٥ ، التدمرية لابن تيمية ص ٦٩ ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣٣/ ١٧٥) ، (٥/ ١٦٤) ، (٦/ ٣٦٠)، بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٥)، إيثار الحق على الخلق لابن الوزير ص١٢٩ ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين ص ٣٣ـ ٧٧ .

(٢) مختصر الصواعق المرسلة للموصلي (٢/ ٣١٧) .

وإن دلت الأسماء على وصف لازم ، غير متعد ، فإن هذه الأسماء تتضمن أمرين فقط ، وهما : ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل ، وثبوت الصفة التي تضمنها الاسم لله عز وجل ، وليس لها أثر أو حكم ؛ لأنه وصف لازم لا يتعدى إلى الغير . مثل اسم (الحي) ، وهو متضمن لصفة (الحياة) لله عز وجل[1] .

* * *

(١) انظر : القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين ص ١١ ، وانظر للتوسع في آثار الأسماء الحسنى : مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية (٢/ ٩٠) ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين ص ١٠ ـ ١١ ، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد بن حمد الحمود (جزءان)، يذكر الاسم ثم أثر الإيمان به ، رسالة (إن ربك حكيم عليم) لعبد العزيز بن ناصر الجليل .

المبحث الثاني

حكم إثبات أسماء الله الحسنى بالعقل

المطلب الأول : تعريف العقل :

العقل من : عَقَلَ يَعقل عقلاً ومعقولاً فهو عاقل من عقلاء وعقَّال ، وجمع عقل : عقول ، وقد جاء إطلاق العقل في اللغة على معان كثيرة، منها :

١ ـ الحجر والنهي .

٢ ـ القلب .

٣ ـ الدية ؛ لأن القاتل يكلف أن يسوق إبل الدية إلى فناء المقتول ، ثم يعقلها بالعقل[(١)] .

٤ ـ الملجأ .

٥ ـ الحصن .

٦ ـ ثوب أحمر يجلل به الهودج[(٢)] .

ويقع معنى العقل ـ اصطلاحاً ـ على أمور أربعة مجتمعة ، فمن عرّف العقل بأحدها فهو معرِّف لبعض العقل لا جميعه ، وهذه الأمور الأربعة، هي :

---

(١) انظر : المصباح المنير في غريب (الشرح الكبير للرافعي) للفيومي ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣ .

(٢) انظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي (٤/ ١٨ ـ ٢٠) مادة (العقل) ، ولسان العرب لابن منظور (١١/ ٤٥٨ ـ ٤٦٦) مادة (عقَل) .

[أ] ـ الغريزة التي يفارق الإنسان بها سائر البهائم ، وهي التي استعد بها لقبول العلوم النظرية ، وهي التي أرادها الحارث المحاسبي [1] ـ رحمه الله ـ حيث قال في حد العقل أنه : « غريزة وضعها الله سبحانه في أكثر خلقه» [2] .

[ب] ـ العلوم الضرورية التي تشمل جميع العقلاء ، كالعلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات ؛ كالعلم بأن الاثنين أكثر من الواحد .

[جـ] ـ العلوم النظرية التي تحصل بالنظر والاستدلال والتجربة ، وهي العلوم المكتسبة .

[د] ـ الأعمال التي تكون بموجب العلم ، ويبين هذا قول أصحاب النار : ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [3] .

وقال الأصمعي : « العقل : الإمساك عن القبيح ، وقصر النفس وحبسها على الحسن» [4] .

المطلب الثاني : منزلة العقل في تلقي مسائل أصول الدين :

إن العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح ، بل يعضده ويؤيده ،

(١) الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي ، أبو عبد الله ، ولد بالبصرة ، وانتقل منها إلى بغداد ، وعاش فيها ، زاهد مشهور ، من أعلام الصوفية ، كان بينه وبين الإمام أحمد شيء ؛ لنظره في علم الكلام . توفي سنة ٢٤٣ هـ .
انظر في ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨/ ٢١١) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ١١٠)، طبقات الشافعية للسبكي(٢/ ٢٧٥) ، شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ١٠٣) .

(٢) مائية العقل ومعناه ، واختلاف الناس فيه ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ .

(٣) سورة الملك ، آية ١٠ .

(٤) انظر : المخصص لابن سيده جـ١ ، السفر الثالث ، ص ١٦ .
وانظر في تعريف العقل اصطلاحاً : إحياء علوم الدين للغزالي (١/ ٧٥ ـ ٧٦) ، وقد نقل عن الغزالي مختصراً ابن الجوزي في الأذكياء ص ١٣ ـ ١٤ ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٩/ ٢٨٧ ، ٣٠٥) ، بغية المرتاد له ص ٢٦٠ ، وانظر : منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة لعثمان حسن ص ١٤٠ .

وإذا استدل به على مسائل أصول الدين ، فإن العقل يؤمن بها على وجه الإجمال ، لكنه لا يستقل بمعرفتها على وجه التفصيل ؛ إذ هو محتاج لتنبيه الشرع وإرشاده في الأمور التفصيلية ليؤمن بها ويسلم ، فالنقل أصل ، والعقل تبع له .

قال الإمام الشاطبي[1] -عليه رحمة الله- :

« العقل لا يُجعل حاكماً بإطلاق ، وقد ثبت عليه حاكم بإطلاق وهو الشرع ، بل الواجب أن يقدم ما حقه التقديم - وهو الشرع - ويؤخر ما حقه التأخير - وهو نظر العقل - لأنه لا يصح تقديم الناقص حاكماً على الكامل ؛ لأنه خلاف المعقول والمنقول»[2] .

وقد قال بعض أهل العلم : « إنما أعطينا العقل لإقامة العبودية ، لا لإدراك الربوبية ، فمن شغل ما أعطي لإقامة العبودية بإدراك الربوبية ، فاتته العبودية ، ولم يدرك الربوبية »[3] .

والعاقل لا يستغني عن توفيق الله له في كل وقت ؛ فهو في كل وقت محتاج إلى توفيق جديد ، تفضلاً وكرماً من الله سبحانه وتعالى، ونفس العقل بالتوفيق كان ؛ ولو لم يكن ذلك كذلك لكان العقلاء مستغنين عن الله بالعقل ، فيرتفع عنهم الخوف والرجاء ، ويصيرون آمنين من الخذلان ، وهذا تجاوز عن درجة العبودية، وتعد عنها[4] .

---

(١) الشاطبي : إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي ، أبو إسحاق ، الشهير بالشاطبي ، من أهل غرناطة ، أصولي ، وفقيه مجتهد ، محارب للبدع ، من كتبه : الموافقات، والاعتصام ، توفي سنة ٧٩٠ هـ .
انظر في ترجمته : شجرة النور الزكية لمخلوف ص ٢٣١ ، الأعلام للزركلي (١/ ٧١).

(٢) الاعتصام للشاطبي (٢/ ٣٢٥-٣٢٦) .

(٣) الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (١/ ٣١٩)، ولم ينسبه لأحد .

(٤) انظر : الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (١/ ٣١٩).

وينبغي أن يعلم هنا أنه ليس عدم اعتمادنا على العقل في الأمور الغيبية هو إلغاء للعقل بالكلية ؛ فقد أجمع المسلمون على أنه لا تكليف على صبي ولا مجنون ، وأنه لابد من نظر العقل ، ولذلك أمر الله بتدبر كتابه ، ولا يمكن أن يتحقق هذا التدبر إلا بالعقل.

قال ابن خلدون[(١)] :

« العقل ميزان صحيح ، فأحكامه يقينية لا كذب فيها ؛ غير أنك لا تطمع أن تزن به أمور التوحيد والآخرة وحقائق النبوة ، وحقائق الصفات الإلهية ، وكل ما وراء طوره ، فإن ذلك طمع في محال»[(٢)] ، ثم ضرب مثالاً على هذا برجل رأى الميزان الذي يوزن به الذهب، فيطمع أن يزن به الجبال ، وهذا لا يعني أن الميزان في أحكامه غير صادق، لكن العقل قد يقف، ولا يتعدى حدوده حتى يكون له أن يحيط بالله وبصفاته[(٣)] .

بهذا يعلم أن الأصل عند أهل السنة في دينهم هو اتباع الكتاب والسنة ، وأما المعقول فهو تبع ، ولو كان أساس الدين على المعقول لاستغنى الخلق عن الوحي ، وعن الأنبياء ، ولبطل معنى الأمر والنهي، ولجاز للمؤمنين أن لا يقبلوا شيئاً حتى يعقلوا .

ونحن إذا تدبرنا عامة ما جاء في أمر الدين من ذكر صفات الله ، وما

---

(١) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن خلدون الحضرمي ، الأشبيلي الأصل ، التونسي ، ثم القاهري ، المالكي ، عالم ، أديب ، مؤرخ ، اجتماعي، حكيم ، اشتهر بكتابه (العبر) وأوله (المقدمة) الشهيرة بمقدمة ابن خلدون. توفي سنة ٨٠٨ هـ .
انظر في ترجمته : البدر الطالع للشوكاني (١/ ٣٣٧)، الأعلام للزركلي (٤/ ١٠٦).

(٢) المقدمة ص ٤٦٠ .

(٣) انظر : المقدمة لابن خلدون ص ٤٦٠ ، وعلاقة الإثبات والتفويض لرضا نعسان معطي ص ٢٥-٢٦ .

تعبد الناس به من اعتقاده، من ذكر عذاب القبر ، والحوض، والميزان ، والصراط ، وصفة الجنة. . . إلخ؛ فهذه أمور لا ندرك حقائقها بعقولنا ، وإنما ورد الأمر بقبولها والإيمان بها ، فإذا سمعنا شيئاً من أمور الدين ، وعقلناه ، وفهمناه ، فلله الحمد في ذلك والشكر ، ومنه التوفيق ، وما لم يمكنا إدراكه وفهمه ولم تبلغه عقولنا آمنا به وصدقناه[1] .

المطلب الثالث : حكم إثبات أسماء الله بالعقل :

أسماء الله الحسنى تبع لما سبق ذكره من الأمور التي تثبت من الخبر الصادق من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ، فهي توقيفية ؛ ذلك لأنها من قبيل الخبر عن الله ، والخبر لا يثبت إلا عن طريق النصوص الصحيحة .

وقد سبق ذكر قول الإمام الخطابي[2] ـ عليه رحمة الله ـ :

« ومن علم هذا الباب ، أعني : الأسماء والصفات ، ومما يدخل في أحكامه ويتعلق به من شرائط : أنه لا يتجاوز فيها التوقيف»[3] .

وقال الإمام علاء الدين بن العطار[4] ـ رحمه الله ـ في معرض حديثه عن العقل وحدوده :

(١) انظر : الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١) ، الرد على الجهمية للإمام الدارمي ص ٣٠٨ ضمن (عقائد السلف : جمع علي النشار وعمار طالبي) ، والتدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٤٦ ، مفتاح دار السعادة لابن القيم (٢/ ١١٧ ـ ١١٨) ، مختصر الصواعق المرسلة للموصلي (١/ ١٧ ، ٧٤) .

(٢) سبق ص ٥٥ .

(٣) شأن الدعاء ص ١١١ .

(٤) ابن العطار : علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان ، علاء الدين بن العطار ، الدمشقي، بقية السلف ، العالم المحدث. توفي سنة ٧٢٤ هـ .
انظر في ترجمته : الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٧٣)، شذرات الذهب لابن العماد (٦/ ٦٣) .

« . . وأما في الأصل (أي أمور العقائد التي منها الأسماء الحسنى) فلا مدخل له أصلاً ألبتة سوى الوقوف عنده (أي النص) ، فما أثبته سبحانه لنفسه وفي كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ أثبتناه ، وما نفاه نفيناه[1] . . . »[2] .

وقال السفاريني[3] - عليه رحمة الله - في منظومته :

لكنها[4] في الحق توقيفية		لنا بذا أدلة وفية[5]

فمنهج أهل السنة والجماعة في باب الأسماء الحسنى مبني على التوقيف ، فلا نثبت إلا ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ ، ولا ننفي ما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ .

وقد خالف بعض المعتزلة[6] الحق في هذا الباب ، ورأوا أن العقل إذا دل على جواز تسمية الله باسم ، فيجب أن نسميه به ، حتى لو لم يرد بذلك نص

---

(١) هذا القيد (وما نفاه نفيناه) خاص بالصفات ؛ لأن صفات النقص تُنفى عن الله سبحانه، وقد نفاها عن نفسه - مثل السنة والنوم - لإثبات ضده من الكمال وهو كمال الحياة والقيومية ، أما الأسماء فلا يذكرَ فيها هذا القيد ، وإنما يقال : لا نثبت إلا ماأثبته الشرع ، ولا ننفي ما أثبته الشرع ، أو نحو هذا ؛ لأنه لم يذكر الله سبحانه وتعالى أسماء نفاها عن نفسه كما في الصفات ، والله أعلم .

(٢) الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد ص ٢٣ .

(٣) السفاريني : محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ، شمس الدين ، عالم بالحديث والأصول ، من المحققين . من أشهر كتبه : لوامع الأنوار البهية ، غذاء الألباب ، أفتى بسفارين وتوفي بها سنة ١١٨٨هـ.
انظر في ترجمته : تاريخ عجائب الآثار للجبرتي (١/ ٤٦٨) ، معجم المؤلفين لكحالة (٨/ ٢٦٢) .

(٤) أي الأسماء الحسنى .

(٥) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني (١/ ١٢٤) .

(٦) وهم معتزلة البصرة ، أما المعتزلة البغداديون فيرون أنها توقيفية .

صحيح ، وقد بالغ في إثبات هذا الأمر أبو علي الجبائي[1] حتى سمى الله بأسماء ينزه الحق سبحانه وتعالى عنها[2] .

والحق أن أسماء الله توقيفية ؛ لأنها من الأمور الغيبية التي يجب الوقوف فيها على ما جاء في الكتاب والسنة ، فلا مجال للعقل فيها ؛ لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله من الأسماء ؛ لقوله ﷺ : « **لا نحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك**»[3] ، والتسمية من الثناء ، فدل على أن العقل لا مجال له في باب الأسماء إلا التصديق ، والوقوف عند النصوص .

وتسمية الله بما لم يسم به نفسه ، أو إنكار ما سمى به نفسه جناية في حق الله سبحانه وتعالى ؛ لأن التسمية لا تكون إلا لمن له الحق فيها ، ولأن تسمية المخلوق لخالقه، وعدم الوقوف عند النص والأثر فيها ، قول على الله بغير علم ، وقد نهينا عن ذلك بقوله سبحانه : ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾[4] .

---

(١) أبو علي الجبائي : محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حران بن أبان ، المعروف بالجبائي ، أحد أئمة المعتزلة ، أخذ عنه الأشعري ، ثم تركه وصار بينهما مناظرات ؛ وكانت الغلبة فيها دائماً لأبي الحسن الأشعري ، توفي سنة ٣٠٣ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ١٨٣) ، شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٤١).

(٢) انظر : مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (٢/ ٢٠٧) ، والفرق بين الفرق للبغدادي ص ٣٣٧ .

(٣) أخرج الحديث مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب : ما يقال في الركوع والسجود ، حديث ٢٢٢ (١/ ٣٥٢)، وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاة، باب : في الدعاء في الركوع والسجود، حديث ٨٧٩ (١/ ٢٣٢) وابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب : ما جاء في القنوت في الوتر ، حديث ١١٧٩ (١/ ٣٧٣) ، وأحمد في مسنده (١/ ٩٦، ١٥٠) من حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

(٤) سورة الأعراف ، آية ٣٣ .

وقال سبحانه : ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾[1] ، وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾[2] .

ويذكر مترجمو أبي الحسن الأشعري أن من أسباب تركه الاعتزال مناظرته لشيخه أبي علي الجبائي في بعض المسائل ، ومنها هذه المسألة ؛ فقد كان أبو الحسن الأشعري يرى أن أسماء الله توقيفية ـ بخلاف شيخه الجبائي ، فمرة دخل رجل على الجبائي ، فقال له : هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلاً ؟

فقال الجبائي : لا ؛ لأن العقل مشتق من العقال ، وهو المانع ، والمنع في حق الله محال ، فامتنع الإطلاق .

فقال أبو الحسن الأشعري : فقلت له : فعلى قياسك لا يسمى الله سبحانه حكيماً ، لأن هذا الاسم مشتق من حَكَمة اللجام ، وهي الحديدة المانعة للدابة عن الخروج ، ويشهد لذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء[3]

وقول الآخر :

أبني حنيفة حكّموا سفهاءكم ... إني أخاف عليكمو أن أغضبا[4]

أي نمنع بالقوافي من هجانا ، وامنعوا سفهاءكم .

(١) سورة الإسراء ، آية ٣٦ .
(٢) سورة البقرة ، آية ١٦٨ ـ ١٦٩ .
(٣) ديوان حسان بن ثابت ، ص٩
(٤) ديوان جرير ، ص٤٧ .

فإذا كان اللفظ مشتقاً من المنع ، والمنع على الله محال، لزمك أن تمنع إطلاق (حكيم) على الله سبحانه وتعالى .

قال : فلم يجب الجبائي، إلا أنه قال لي : فلِمَ منعت أنت أن يسمى الله سبحانه عاقلاً ، وأجزت أن يسمَّى حكيماً؟

قال : فقلت له : لأن طريقي في مأخذ أسماء الله الإذن الشرعي دون القياس اللغوي ، فأطلقت حكيماً ؛ لأن الشرع أطلقه ، ومنعت عاقلاً ؛ لأن الشرع منعه ، ولو أطلقه الشرع لأطلقته[1] .

* * *

(١) انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٣٥٧-٣٥٨) ، ومذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي (١/ ٥٠٠-٥٠١) .
انظر للاستزادة في هذا المبحث : المراجع المرصودة في طيات هذا المبحث ، وانظر : معالم التنزيل للبغوي (٢/ ٢١٨) ، العقل وفضله لابن أبي الدنيا ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢/ ١٩٣ - ٢٠٤) ، المحلى لابن حزم (١/ ٢٩)، معنى لا إله إلا الله للزركشي ص ١٤١ ، درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية كله، بغية المرتاد له كذلك ـ وهذا أُلف في الموضوع نفسه؛ أي في (العقل) ، تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص ٦٣٩ ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين ص ١٣ ، وشرح العقيدة والواسطية كذلك له ص (٤٣ - ٤٤ ، ٤٨) ، مقدمة كتابَي (مائية العقل للحارث المحاسبي) لحسين القوّتلي ، و(بغية المرتاد لشيخ الإسلام ابن تيمية) لموسى الدويش ، والعقل مجالاته وآثاره في ضوء الإسلام (رسالة ماجستير) لعبد الرحمن الزنيدي ، والنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد الحمود (١/ ٣٩ - ٤٠).



• الفصل الثالث •

• أحكام أسماء الله الحسنى عند أهل السنة والجماعة •

المبحث الأول

أسماء الله حسنى

الحسن ضد القبح ؛ تقول : أحسنت بفلان ، وأسأت بفلان ، أي أحسنت إليه وأسأت إليه.

وتأنيث الأحسن : الحسنى ، كالكبرى والصغرى تأنيث الأكبر والأصغر[1] .

وقد أخبر الله عن أسمائه بأنها حسنى : أي بالغة الحسن ، وتحت هذا سر نفيس بينه ابن الوزير[2] - رحمه الله - فقال :

« وذلك أن الحسن من صفات الألفاظ ومن صفات المعاني ، فكل لفظ له معنيان حسن وأحسن ، فالمراد الأحسن منهما ، حتى يصح جمعه على حسنى ، ولا يفسر بالحُسْن منهما إلا الأحسن ، لهذا الوجه»[3] .

(١) انظر : لسان العرب ، مادة (حسن) : (١٣/ ١١٤ ـ ١١٥).

(٢) ابن الوزير : محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي ، أبو عبد الله ، من آل الوزير ، مجتهد ، باحث ، ومن أعيان اليمن ، تعلم بصنعاء وصعدة ومكة ، وأقبل في آخر حياته على العبادة ، توفي سنة ٨٤٠هـ.

انظر في ترجمته : البدر الطالع للشوكاني (٢/ ٨١) ، الأعلام للزركلي (٦/ ١٩١).

(٣) إيثار الحق على الخلق ص ١٦٦ ، وانظر : جامع البيان للطبري مجلد ٧ (١٦/ ١٠٧)،

وقد وصف الله سبحانه وتعالى أسماءه بأنها حسنى في أربعة مواضع من كتابه الكريم، فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

وقال جل وعلا: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾[2].

وقال سبحانه: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[4].

وأسماء الله بالغة الحسن؛ لأنها تضمنت صفات الكمال المطلق، الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه لا احتمالاً ولا تقديراً؛ ذلك أنها كلها ثناء ومدح وتمجيد للرب جل وعلا.

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ:

«أسماؤه ـ سبحانه وتعالى ـ كلها أسماء مدح وثناء وتمجيد؛ ولذلك كانت حسنى، وصفاته كلها صفات كمال، ونعوته كلها نعوت جلال، وأفعاله كلها حكمة ورحمة ومصلحة وعدل»[5].

= ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٤١)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد الحمود (١/ ٣١).

(١) سورة الأعراف، آية ١٨٠.

(٢) سورة الإسراء، آية ١١٠.

(٣) سورة طه، آية ٨.

(٤) سورة الحشر، آية ٢٤.

(٥) مدارج السالكين لابن القيم (١/ ١٢٥)، وانظر: نقض تأسيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ١٠).

وقال ـ رحمه الله ـ في موضع آخر :

« أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على صفات كماله ، فهي مشتقة من الصفات ، فهي أسماء ، وهي أوصاف ؛ وبذلك كانت حسنى ؛ إذ لو كانت ألفاظاً لا معاني فيها لم تكن حسنى ، ولا كانت دالة على مدح وكمال . . . »[1] .

ومن حسنها ، ودلالتها على صفات الكمال ، أنه ليس فيها اسم من الأسماء يحتوي على الشر .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ عليه رحمة الله ـ :

« ليس من أسماء الله الحسنى اسم يتضمن الشر ، إنما يذكر الشر في مفعولاته ، كقوله : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ ﴾[2] وقوله : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾[4] ، فبين سبحانه أن بطشه شديد ، وأنه هو الغفور الودود»[5] .

ومن حسنها : ما فيها من معنى التعظيم والإجلال والإكبار لله ـ سبحانه وتعالى ـ ، ولما وعد الله ـ سبحانه وتعالى ـ لمحصيها من الأجر والثواب

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٢٨) ، وانظر : تفسير كلام المنان للسعدي (٣/ ١٢٠)، شرح التدمرية لابن عثيمين ص ١٨ ، القواعد المثلى له ص ٦ .

(٢) سورة الحجر ، الآيات ٤٩ ـ ٥٠ .

(٣) سورة المائدة ، آية ٩٨ .

(٤) سورة البروج ، الآيات ١٢ ـ ١٤ .

(٥) أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ٩٦)] .

العظيم وهو دخول الجنة، للحديث الذي رواه أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة**»[1].

وهذا الشرف هو دخول الجنة بسبب العلم بها؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم.

ومن تمام كونها حسنى: الدعاء بها؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿**فَادْعُوهُ بِهَا**﴾[2]، وهذا شامل لدعاء العبادة، ودعاء المسألة، فيدعى في كل مطلوب، بما يناسب ذلك المطلوب[3].

ويجب أن يكون في الاعتبار أن الحسن في أسماء الله يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال[4].

فمثال كمال الحسن في الاسم الواحد على انفراده: اسم (الحي)، فهو اسم من أسماء الله تعالى متضمن للحياة الكاملة، التي لم تسبق بعدم، ولا يلحقها زوال؛ الحياة المستلزمة لكمال الصفات من العلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها.

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث مفصلاً في الباب الثالث.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٨٠.

(٣) انظر في بيان سبب الحسن: أحكام القرآن لابن العربي (٢/ ٧٩٣)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/ ٣٢٦)، مختصر الصواعق المرسلة للموصلي (١/ ١١١)، بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٣)، توضيح الكافية الشافية للسعدي ص ١٣٢، تفسير كلام المنان له (٣/ ١٢٠)، شرح التدمرية لابن عثيمين ص ١٨، القواعد المثلى له ص ٦، النهج الأسمى للحمود (١/ ٣١).

(٤) انظر: نقض تأسيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ١١)، بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٩٠)، توضيح الكافية الشافية للسعدي ص ١٣٠.

ومثال لكمال الحسن باجتماع اسمين من أسماء الله تعالى ، كل اسم له كمال الحسن ، فباجتماعهما يحصل كمال إلى كمال : اسمي (العزيز الحكيم)؛ فإن الله تعالى يجمع بينهما في القرآن كثيراً ، فيكون كل منهما دالاً على الكمال الخاص الذي يقتضيه ؛ وهو كمال العزة في العزيز ، وكمال الحكمة في الحكيم ، والجمع بينهما دال على كمال آخر؛ وهو أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة ؛ فعزته لا تقتضي ظلماً وجوراً وسوء فعل ، كما قد يكون من أعزّاء المخلوقين ، وكذلك حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعز الكامل، بخلاف حكم المخلوق وحكمته، فإنهما يعتريهما الذل[1] .

* * *

(١) انظر : القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين ص ٧ـ٨ .



المبحث الثاني
أسماء الله محكمة

المطلب الأول : معنى الإحكام في اللغة والاصطلاح :

الإحكام من مادة حكم ، وهي تدور على معنيين :

الأول : الإتقان ؛ فيقال : أحكم الشيء : أي أتقنه ، فهو يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها .

الثاني : المنع : فتقول العرب : أحكمت وحكمت بمعنى : رددت ومنعت[(١)] .

والإحكام هو إتقان الشيء وإحسانه والفصل بين الشيئين وتمييزهما ، وكلا المعنيين يعضد الآخر ولا يخالفه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ عليه رحمة الله ـ : « الإحكام هو الفصل والتمييز والفرق والتحديد الذي به يتحقق الشيء ويحصل إتقانه . . . »[(٢)] .

وينبغي لمن بحث في الإحكام أن يبحث في المتشابه ؛ ذلك لأن التشابه ضد الإحكام[(٣)] ، وبضدها تتبين الأشياء .

فالمتشابه لغة : من الشَبَه والشِبه والشَبيه ، يقال : شابه الشيءُ الشيءَ

---

(١) انظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي (٤/ ٩٩) ، مادة (الحكم) ، ولسان العرب لابن منظور (١٢/ ١٤٠ـ١٤٤) ، مادة (حكَمَ) .

(٢) الإكليل في المتشابه والتأويل ص ٧ .

(٣) وأعني بذلك الإحكام والتشابه بإطلاقه الخاص ، لا الإطلاق العام ، كما سيأتي بيانه .

وتشابها : إذا أشبه كل واحد منهما صاحبه ، وهو التماثل، والمشتبهات من الأمور : المشكلات ، قال رسول الله ﷺ : «**إن الحلال بيّن ، وإن الحرام بيّن ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس**»[1] .

والشبه : الالتباس والإشكال ؛ لأجل المشابهة[2] .

ولقد ورد وصف القرآن بأن كله محكم ، فقال تعالى : ﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾[3] ، وورد وصف القرآن بأنه متشابه ، فقال سبحانه: ﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا**﴾[4] ، كما ورد وصف بعض القرآن الكريم بأنه محكم ، والبعض الآخر بأنه متشابه ، كما قال تعالى : ﴿**مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾[5] .

وبيان ذلك وتوضيحه أن الإحكام والتشابه لهما إطلاقان : إطلاق عام، وإطلاق خاص .

فالمحكم بالإطلاق العام : هو المتقن الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب .

فالقرآن بهذا المعنى (أي الإتقان) كله محكم ، وقد سماه الله حكيماً بقوله: ﴿**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**﴾[6] ، قال الإمام الطبري ـ عليه

---

(١) أخرج الحديث البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب : فضل من استبرأ لدينه [انظر : فتح الباري (١/ ١٥٣ ، حديث ٥٢)] ، ومسلم في صحيحه ، كتاب المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات ، حديث ١٥٩٩(٣/ ١٢١٩) ، وأبوداود في سننه، كتاب البيوع ، باب : في اجتناب الشبهات ، حديث ٣٣٢٩ (٣/ ٢٤٣).

(٢) انظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي، مادة (الشبه) (٤/ ٢٨٨) ، ولسان العرب لابن منظور ،مادة (شبه) (١٣/ ٥٠٣ـ٥٠٥) .

(٣) سورة هود ، آية ١ .

(٤) سورة الزمر ، آية ٢٣ .

(٥) سورة آل عمران ، آية ٧ .

(٦) سورة يونس ، آية ١ .

رحمة الله - في تفسير هذه الآية :

« ومعنى الحكيم في هذا الموضع : المحكم ، صَرَف مُفْعَل إلى فَعيل »[1] .

ومعنى التشابه بالإطلاق العام : هو تماثل الكلام وتناسبه ، بحيث يصدق بعضه بعضاً ، فإذا أمر بأمر لم يأمر بنقيضه في موضع آخر ، بل يأمر به ، أو بنظيره ، أو بملزوماته ، وإذا نهى عن شيء لم يأمر به في موضع آخر ، بل ينهى عنه ، أو عن نظيره ، أو عن لوازمه ، إذا لم يكن هناك نسخ .

والقرآن بهذا المعنى كله متشابه ، فهذا التشابه يعم القرآن ؛ لأنه ضد الاختلاف المنفي عنه بقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴾[2] .

وأما الإحكام والتشابه بإطلاقهما الخاص ، فيختلف عنه بالإطلاق العام - كما سيتضح - وينقسم كل من المحكم والمتشابه بإطلاقه الخاص إلى قسمين ؛ حقيقي ، ونسبي :

[أ] - فالمحكم الحقيقي هو : البيّن الواضح الذي لا يحتاج في بيان معناه إلى غيره ، وذلك لوضوح مفرداته ، وإتقان تراكيبها .

[ب] - والإحكام النسبي هو : الفصل بين الشيئين بحيث لا يشتبه أحدهما بالآخر .

ثم إن التشابه الخاص - كذلك - ينقسم إلى قسمين :

[أ] - متشابه حقيقي : لا سبيل إلى إدراك حقيقته وكنهه ، وهو ما تفرد الله بعلمه ، ولم يطلع عليه أحداً من البشر ، كأمر الروح ، والساعة ،

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ، مجلد ٦ (١١/ ٥٨) .

(٢) سورة النساء ، آية ٨٢ .

وحقائق وكيفيات صفات الله تعالى ، وسائر الأمور الغيبية .

[ب]ـ متشابه إضافي نسبي : وهو مشابهة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه آخر ، بحيث يشتبه على بعض الناس أنه هو أو هو مثله، وليس كذلك .

وهذا التشابه إنما يكون لقدر مشترك بين الشيئين، مع وجود فاصل بينهما .

وهذا يختلف باختلاف الناظر ، لا باختلاف الأمر نفسه ، فمن الناس من لايهتدي لكشف هذا التشابه ، ومنهم من يهتدي إلى ذلك، فأهل العلم يعرفون ما يزيل عنهم هذا الاشتباه ، كما إذا اشتبه على بعض الناس ما وعدوا به في الآخرة بما يشاهدونه في الدنيا، فظن أنه مثله، فعلم العلماء أنه ليس هو مثله ، وإن كان مشابهاً له من بعض الوجوه .

وهذا التوجيه هو الذي يوضح لنا كيف أن القرآن بعضه محكم وبعضه متشابه ، فمن رسخ قلبه وثبت بالفقه والفهم عن الله ، فهو يرد المتشابه من القرآن إلى المحكم ، فيصير كله محكماً ، وهو يقول : ﴿ **كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا** ﴾[1] ، أي وما كان من عنده فلا تناقض فيه ، فما اشتبه منه في موضع فسره الموضع الآخر المحكم ، فحصل العلم وزال الإشكال ، ومثال ذلك :

ما أخبر الله سبحانه وتعالى عن نفسه بأنه على كل شيء قدير ، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وأنه يهدي من يشاء ويضل من يشاء .

فإذا اشتبهت هذه الآيات على من ظن بالله خلاف الحكمة متوهماً أن هدايته وإضلاله جزاف لغير سبب ، كشفت هذا الاشتباه وجلته الآيات

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٧ .

الأخر الدالة على أن لهدايته أسباباً يفعلها العبد ، ويتصف بها مثل قوله : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾[1] ، وأن إضلاله لعبده له أسباب في العبد التي منها توليه للشيطان ، قال تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[2] .

وتتبين العلاقة بين الإحكام والتشابه في إطلاقيه العام والخاص : أن التشابه العام لا ينافي الإحكام العام ؛ بل هو مصدق له ، فإن الكلام المحكم المتقن يصدق بعضه بعضاً ، ولا يناقض بعضه بعضاً ، فالعلاقة بينهما علاقة تلازم ، أما الإطلاق الخاص : فإن الإحكام ضد التشابه ، فالعلاقة بينهما علاقة تضاد .

وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ عليه رحمة الله ـ جماع الأمر في المحكم، وأنه ثلاثة أقسام ، ويقابل كل واحد منها نوع من المتشابه ؛ فالإحكام تارة يكون في التنزيل ، ويقابله ما يلقيه الشيطان مما نسخه الله وأزاله .

وتارة يكون في إبقاء التنزيل ،ويقابله المنسوخ الذي هو رفع ما شرع .

وتارة يكون في التأويل ، ومعناه : تمييز الحقيقة المقصودة حتى لا تشتبه بغيرها ، ويقابلها الآيات المتشابهات ، أي التي تشبه هذا وتشبه ذاك، فتكون محتملة للمعنيين[3] .

---

(١) سورة المائدة ، آية ١٦ .

(٢) سورة الأعراف ، آية ٣٠ .
انظر : القواعد الحسان في تفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن السعدي ص ٧٠ـ ٧١ .

(٣) انظر : الإكليل في المتشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٧ـ٨ .
مبحث المحكم والمتشابه مبحث واسع ، وتفصيلاته كثيرة ، مثل : اختلاف العلماء في تعريف الإحكام والتشابه ، والترجيح فيها ، واختلافهم في المتشابه ؛ هل من الممكن =

المطلب الثاني : نصوص الأسماء الحسنى محكمة :

يتبادر إلى الذهن سؤال مهم وهو : هل نصوص الأسماء محكمة أم متشابهة ؟ والجواب على هذا السؤال ـ والله أعلم ـ : أن نصوص الأسماء الحسنى من النصوص المحكمة أيما إحكام ، بل هي من أحكم المحكمات ؛ فمعانيها واضحة لكل إنسان أطلقت عنده ، وقرينة ثبوت إحكامها أنه لم يخالف في الأسماء الحسنى إلا غلاة الجهمية [1] .

ثم إن جميع من له علم باللغة العربية يستطيع التفريق بين اسم واسم ، فنفهم من اسم (الرحمن) غير ما نفهمه من اسم (العزيز)، ونفهم من اسم (الغفور) غير ما نفهمه من اسم (الجبار) . . وهكذا .

وكذلك، فإن من إحكام الأسماء الحسنى تضمنها صفات الكمال ، وأنها ليست أعلاماً مجردة ، فنعلم أن اسم الله (الحكيم) متضمن للحكمة الكاملة ، وأن اسم الله (العزيز) متضمن للعزة الكاملة .

وبهذا يتبين أن أسماء الله محكمة[2] .

= معرفة معناه أم لا ؟ وهل آيات الصفات من المتشابه أم لا ؟ وما فوائد وجود المتشابه الذي يمكن علمه ؟ وفوائد ذكر المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله ؟ . . وغيرها من المباحث ، فآثرت الاختصار قدر الإمكان ، ومن أراد الزيادة فليرجع إلى : فهم القرآن للحارث المحاسبي ص ٣٢٥، المستصفى من علم الأصول للغزالي (١/ ١٠٦) ، تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٧٧ ـ ٢١١ ، روضة الناظر لابن قدامة (٢/ ٦٦) [ضمن رسالة ابن قدامة وآثاره الأصولية للسعيد] ، إيثار الحق على الخلق لابن الوزير ص ٨٨ ـ ٩٤ ، البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢/ ٦٨) ، الموافقات للشاطبي (٣/ ٨٥) ، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢/ ٢)، وأغلب كتب أصول الفقه ، وكتب علوم القرآن ، وعند أغلب المفسرين في تفسيرهم للآية السابعة من سورة آل عمران .

(١) انظر : شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (١/ ٤٢) .

(٢) انظر : النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى للحمود (١/ ٤٣).

وأما ما تضمنته الأسماء من الصفات ففيه تفصيل :

فإن أريد معنى الصفة ، فإنه ـ أيضاً ـ محكم ، وليس بمتشابه ؛ لأننا نفهم القدر المشترك بين الصفتين (أي صفة الخالق وصفة المخلوق) من حيث اللفظ، والحرف ، والرسم ، والمعنى العام الكلي الذي يجعلنا نفهم معنى الخطاب.

وأما إن أريد حقائق الصفات وكيفياتها ، فهذا من المتشابه الحقيقي الذي لا يعلم معناه إلا الله عز وجل ، فلا يعلمه من البشر كائناً من كان، وفي الجملة: فإنه لا ينبغي إطلاق لفظ التشابه على الصفات ؛ لأن في هذا الإطلاق إجمالاً يحتاج إلى بيان وتفصيل ؛ ولذا فإنه لم يؤثر عن السلف إطلاق لفظ التشابه على الصفات[1] .

وبهذا تبين لنا أن أسماء الله الحسنى محكمة ، وأن ما تضمنته من الصفات العلا لا يصح أن يطلق عليها أنها متشابهة ، وهذا إذا قلنا بأن المحكم هو ما اتضح معناه ، والمتشابه نقيضه .

أما إذا قلنا بأن المتشابه هو المنسوخ ، وأن المحكم ضده ؛ فإن أسماء الله الحسنى من باب الأخبار ، والأخبار لا يجوز فيها النسخ إطلاقاً ؛ لأن النسخ فيها يكون منصرفاً من الصدق إلى الكذب ، ومن الحق إلى الهزل واللعب ، وإنما يَنْسخُ أخبارَه الكذابُ ، أو المخبر بالظن، فيرجع عن قوله

---

(١) انظر في الرد على من قال إن آيات الصفات من المتشابه : الإكليل في المتشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٣٢ ، وقد فصل ـ رحمه الله ـ في هذه المسألة ، ورد على أصول أدلة القائلين بأن آيات الصفات من المتشابه . وانظر : منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات للشنقيطي ص٣٨ ، وممن قال بأن آيات الصفات من المتشابه : ابن قدامة المقدسي في كتابه روضة الناظر (٢/ ٦٧) [ضمن رسالة ابن قدامة وآثاره الأصولية للسعيد] ، وجلال الدين السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (٢/ ٦) ، وغيرهما .

إلى أن يكذب نفسه ، ويبطل قوله ، والله سبحانه وتعالى منزه في أخباره عن هذا ، فلا يحتمل قوله كذباً ولا هزلاً ؛ لا في أحكامه ، ولا في أخباره .

وأسماء الله سبحانه وتعالى من جملة أخباره ـ كما تقدم ـ فلا يتطرق إليها النسخ بحال ، قال الحارث المحاسبي ـ عليه رحمة الله ـ :

« اعلم أن النسخ لا يجوز في معنيين ، ومن دان بأنه يجوز فيهما النسخ فقد كفر ، لا يحل لأحد أن يعتقد أن مدح الله جل ثناؤه ، ولا صفاته ، ولا أسمائه ، يجوز أن ينسخ .

جل وعز ، وصف نفسه بصفاته الكاملة ، وامتدح نفسه بمدَحه الطاهرة ، وبأسمائه الحسنى ، فمن أجاز النسخ فيها ، أجاز أن يبدِّل أَسماَءه الحسنى فيبدلها قبيحة سوأى . . . »[1] .

* * *

(١) فهم القرآن للحارث المحاسبي ص ٣٣٢ ، وانظر : الفتوى الحموية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع الفتاوى (٥/ ٦٥)] ، وقد نقل كلام الحارث المحاسبي مرتضياً له ، وانظر أقوال الناس في نسخ الأخبار في مقالات الإسلاميين للأشعري (٢/ ٢٧٩)، وهي آخر مسألة في الكتاب ، وإرشاد الفحول للشوكاني ص١٨٨ ، وشرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ص ٩٣ .

المبحث الثالث

دلالات أسماء الله الحسنى

الدلالة لغة: من دَلّ يدُلّ دِلالة ودَلالة ودُلالة، والدليل: هو المرشد: أي ما يستدل به[1].

واصطلاحاً: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول.

وأما تعريف الدلالة اللفظية الوضعية ـ التي هي موضع البحث في هذه المسألة: فهي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل، فهم منه معناه للعلم بوضعه[2].

وتنقسم الدلالة اللفظية الوضعية إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١ ـ دلالة المطابقة، وهي: دلالة اللفظ على تمام ما وضع له من حيث إنه وضع له؛ وذلك مثل دلالة لفظ (البيت) على الجدار والسقف معاً.

٢ ـ دلالة التضمن، وهي: دلالة اللفظ على جزء ما وضع له في ضمن كل المعنى؛ مثل دلالة لفظ البيت على الجدار وحده، وعلى السقف وحده.

٣ ـ دلالة الالتزام وهي: دلالة اللفظ على خارج معناه؛ مثل دلالة لفظ السقف على الحائط؛ إذ ليس جزءاً من السقف، ولكنه لا ينفك عنه، فهو كالرفيق الملازم[3].

---

(١) لسان العرب لابن منظور: (١١/ ٢٤٨، ٢٤٩) مادة (دلل).

(٢) التعريفات للجرجاني ص١٠٤.

(٣) انظر: كتاب المبين شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي (ضمن دراسة بعنوان =

إن أسماء الله الحسنى تدل دلالة المطابقة على ذات المسمى - وهو الله عز وجل - وعلى الصفة التي اشتق منها الاسم، فإن اسم (السميع) يدل على الله عز وجل، وعلى صفة (السمع) بالمطابقة.

وتدل الأسماء الحسنى دلالة التضمن على ذات الله وحدها فقط، أو على الصفة التي اشتق منها ذلك الاسم فقط، فاسم الله (الرحيم) يدل ضمناً على ذات الله، ويدل دلالة ضمنية أخرى على صفة (الرحمة)، أما إذا اجتمعت الدلالتان: أي دلالة الاسم على الذات وعلى الصفة، فهذا يكون من دلالة المطابقة، التي ذُكرت سابقاً.

وتنقسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن إلى أربعة أقسام:

١ - الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى، وهو (الله)، ولهذا تأتي الأسماء الحسنى جميعها صفات له، كقوله تعالى: ﴿**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ**...﴾[1] ولم يأت هو تابعاً لغيره من الأسماء[2].

= الفيلسوف الآمدي للأعسم ص٤٧-٤٨)، معيار العلم للغزالي ص٤٣، التعريفات للجرجاني ص ١٠٤، ١٠٥، وأغلب كتب المنطق في مبحث الدلالة، وكتب أصول الفقه في المقدمة المنطقية؛ مثل روضة الناظر لابن قدامة (ضمن دراسة ابن قدامة وآثاره الأصولية للسعيد) (٢/ ١٤).

(١) سورة الحشر، آية: ٢٤.

(٢) وهذا لا ينافي قوله تعالى في سورة إبراهيم الآيتان: ١-٢: ﴿... **بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾ لأن لهذه الآية عند المفسرين توجيهين:

١- رفع لفظ الجلالة (الله) على الاستئناف وخبره ما بعده، وهذه قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر. وبالرفع يزول الإشكال فلا إتباع، ولا يوهم تأخير لفظ الجلالة بعد الاسمين أنه نعت له.

٢- الخفض على التقديم والتأخير تقديره: إلى صراط الله العزيز الحميد الذي له ما في السموات وما في الأرض.

وفي تفصيل هذا انظر: جامع البيان للطبري، مجلد ٦ (١٣/ ١٢٠-١٢١)، وانظر: معالم التنزيل للبغوي (٣/ ٢٥، ٢٦).

٢ـ ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى (البصير) المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات، سواء دقيقها وجليلها.

٣ـ ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق، الرازق، البارئ، المصور، وغير ذلك.

٤ـ ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس، السلام[1].

وتدل الأسماء الحسنى دلالة اللزوم على الصفة الأخرى، غير الصفة التي علمت عن طريق دلالة التضمن؛ فاسم الله (القدير): من دلالة التضمن نثبت لله صفة (القدرة)، وأما من دلالة الالتزام فنثبت اللازم من إثبات الاسم وإثبات صفته وهو (الحياة)؛ فلازم إثبات اسم الله (القدير) إثبات صفة الحياة لله سبحانه وتعالى.

وفي الدلالة الأخيرة ـ أعني دلالة التلازم ـ يتفاوت الناس فيها، قال ابن القيم ـ عليه رحمه الله ـ:

«يتفاوت الناس في معرفة اللزوم وعدمه، ومن هنا يقع اختلافهم في كثير من الأسماء والصفات والأحكام؛ فإن من علم أن الفعل الاختياري لازم للحياة، وأن السمع والبصر لازم للحياة الكاملة، وأن سائر الكمال من لوازم الحياة الكاملة، أثبت من أسماء الرب وصفاته وأفعاله ما ينكره من لم يعرف لزوم ذلك، ولا عرف حقيقة الحياة ولوازمها، وكذلك سائر صفاته؛ فإن اسم الله (العظيم) له لوازم ينكرها من لم يعرف عظمة الله ولوازمها...»[2].

(١) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٥٩)، وأعلام السنة المنشورة لحافظ حكمي ص٥٠.
(٢) مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٣٠ـ٣١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ عليه رحمة الله ـ:

«إن كل اسم من أسماء الله فإنه يستلزم معنى الآخر، فإنه يدل على الذات، والذات تستلزم معنى الاسم الآخر...»[١].

وفي خاتمة هذا المبحث يحسن ذكر ما قاله الإمام ابن قيم الجوزية في القصيدة النونية حول دلالات الأسماء الحسنى. يقول ـ رحمه الله ـ:

ودلالة الأسماء أنواع ثلا ... ثكلها معلومة ببيان

دلت مطابقة كذاك تضمناً ... وكذا التزاماً واضح البرهان

أما مطابقة الدلالة فهي أن الا ... سم يفهم منه مفهومان

ذات الإله وذلك الوصف الذي ... يشتق منه الاسم بالميزان

لكن دلالته على إحداهما ... بتضمن فافهمه فهم بيان

وكذا دلالته على الصفة التي ... ما اشتق منها فالتزام دان

وإذا أردت لذا مثالاً بينا ... فمثال ذلك لفظة الرحمن

ذات الإله ورحمة مدلولها ... فهما لهذا اللفظ مدلولان

إحداهما بعض لذا الموضوع فـ ... هي تضمن ذا واضح التبيان

لكن وصف الحي لازم ذلك الـ ... معنى لزوم العلم للرحمن

فلذا دلالته عليه بالتزا ... م بيّن والحق ذو تبيان[١]

* * *

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/ ٢٥٤).

(٢) القصيدة النونية لابن قيم الجوزية ص١٥٤.

المبحث الرابع
تفاضل الأسماء الحسنى وتعيين الاسم الأعظم

المطلب الأول: تفاضل الأسماء الحسنى:

يرى أهل السنة والجماعة أن الأسماء الحسنى تتفاضل، ومسألة تفاضل الأسماء مبنية على مسألة أخرى؛ وهي مسألة تفاضل كلام الله بعضه على بعض، فقد اختلف الناس فيها على قولين:

القول الأول: أن بعض القرآن أفضل من بعض، وبعض الأسماء أفضل من بعض، وهذا قول الصحابة، والتابعين، وأهل الحديث، وبعض أتباع الأئمة من المالكية والشافعية والحنابلة؛ لأنه مقتضى ما جاءت به النصوص والآثار، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أما السلف ـ كالصحابة والتابعين لهم بإحسان ـ فلم يُعرف لهم في هذا الأصل منازع، بل الآثار متواترة عنهم به، واشتهر القول بإنكار تفاضله بعد المائتين، لما أظهرت الجهمية القول بأن القرآن مخلوق»(١).

وأدلة هذا القول كثيرة جداً، فمنها قوله تعالى: ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾(٢) وهذا بيان من الله لكون تلك الآية قد يأتي بمثلها تارة أو خير منها أخرى، فدل ذلك على أن الآيات تتماثل تارة وتتفاضل أخرى.

---

(١) جواب أهل العلم والإيمان في أن ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ تعدل ثلث القرآن، لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٧/ ٥٢ ـ ٥٣)].
(٢) سورة البقرة، آية: ١٠٦.

ومن أدلة هذا القول: كل الآيات التي تبين فضل القرآن المطلق، أو فضله على سائر الكتب السماوية، ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[1]؛ فهذه الآية تدل على أن كلام الله يفضل بعضه بعضاً.

بل إن القرآن الكريم بعضه أفضل من بعض في ذاته، ودليل ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾[2] وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[3]؛ فهذه أدلة تبين أن بعض القرآن حسناً وبعضه أحسن، والأحسن يفضل الحسن لا شك.

ويستدل أصحاب هذا القول بأدلة من السنة: منها ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي، فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه، قلت: يا رسول الله، كنت أصلي. قال: «**ألم يقل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾**[4]؟ثم قال: «**ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟**» فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت «**لأعلمنك أعظم سورة في القرآن**»، قال: «**الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**»[5].

ومنها حديث أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أي آية في كتاب الله أعظم؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**يا أبيّ، أتدري أي**

---

(١) سورة المائدة، آية: ٤٨.

(٢) سورة الزمر، آية: ٥٥.

(٣) سورة الزمر، الآيتان: ١٧ ـ ١٨.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٢٤.

(٥) أخرج الحديث البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل فاتحة الكتاب، انظر: فتح الباري (٨/ ٦٧١) حديث ٥٠٠٦.

آيــة في كتاب الله أعظم؟» قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[1]، قال: فضرب في صدري وقال: «ليهنك العلم أبا المنذر»[2].

والمعتزلة هم ممن يقول بهذا القول، حيث يرون تفاضل بعض كلام الله على بعض، لكنهم لم يذهبوا إلى هذا القول إلا لأن القرآن عندهم مخلوق، وتفضيل بعض المخلوقات على بعض لا ينكره أحد[3].

القول الثاني: أن القرآن لا يفضل بعضه بعضاً، وكذلك الأسماء الحسنى.

وهو قول الأشاعرة ومن تبعهم، وهو قول أكثر الأصوليين من المتكلمين، وهو قول بعض الفقهاء والمفسرين، وهؤلاء ظنوا أن القول بتفاضل كلام الله بعضه على بعض، إنما يكون على قول المعتزلة؛ لأن القول بالتفاضل ـ عندهم ـ مستلزم لكون القرآن مخلوقاً، ويشعر بنقص المفضول، فأنكروا التفاضل، وتأولوا النصوص الواردة في ذلك.

مثل ما تأولوا الخيرية الواردة في قوله تعالى: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾[4] أن المراد بالخيرية: أن يعود التفاضل إلى التكليف في نفسه، فهو يرجع إلى ما يخصنا به ـ سبحانه ـ من سهولة أو ثواب[5].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٥، وهي آية الكرسي.

(٢) أخرج الحديث مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث ٨١٠ (١/ ٥٥٦)، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب: ما جاء في آية الكرسي، حديث ١٤٦٠ (٢/ ٧٢)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٤٢) من حديث أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) انظر: كتاب المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري (وهو معتزلي) (١/ ٤٢٧).

(٤) سورة البقرة، آية: ١٠٦.

(٥) انظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٤/ ٩٥)، أصول السرخسي (٢/ ٧٥)، المستصفى للغزالي (١/ ١٢٥)، جامع البيان للطبري (١/ ٣٨٣)، وانظر: في تفصيل أقوال الأصوليين والفقهاء في هذه المسألة: المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين لمحمد العروسي ص ٢٤٤ـ٢٤٥.

والقول بأن المراد بالخيرية السهولة والتخفيف أو كثرة الثواب، تأويل للمعنى وإخراج له عن ظاهره، ولهذا قال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «لا يجوز أن يراد بالخير من جهة كونه أخف عملاً، أو أشق وأكثر ثواباً؛ لأن هذين الوصفين ثابتان لكل ما أمر الله به مبتدأ وناسخاً؛ فإنه إما أن يكون أيسر من غيره في الدنيا، وإما أن يكون أشق؛ فيكون ثوابه أكثر.

فإذا كانت هذه الصفة لازمة لجميع الأحكام، لم يحسن أن يقال: ما ننسخ من حكم نأت بخير منه أو مثله، فإن المنسوخ ـ أيضاً ـ يكون خيراً ومثلاً بهذا الاعتبار؛ فإنهم إن فسروا الخير بكونه أسهل، فقد يكون المنسوخ أسهل فيكون خيراً، وإن فسروه بكونه أعظم أجراً لمشقته، فقد يكون المنسوخ كذلك، والله قد أخبر أنه لابد أن يأتي بخير مما ينسخه أو مثله، فلا يأتي بما هو دونه..»[1].

وبهذا يتبين أن القول الأول الذي عليه سائر السلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم ـ وهو القول بتفاضل كلام الله الذي منه الأسماء الحسنى ـ هو القول الصحيح[2].

و إذن من تفاضل كلام الله بعضه على بعض لابد من القول: بأن الآيات

---

(١) جواب أهل العلم والإيمان في أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٧/ ٤٨)].

(٢) انظر للتوسع في مسألة تفاضل كلام الله تعالى، وأسمائه الحسنى: جواب أهل العلم والإيمان في أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٧/ ٥ ـ ٢٠٦)]، فإن هذا أفضل ما رأيت فيمن توسع في هذه المسألة، ثم انظر: الروض الأنف للسهيلي (١/ ١٩٦ ـ ٢١١)، البرهان للزركشي (١/ ٤٣٨ ـ ٤٤٢)، وأغلب كتب أصول الفقه في مبحث النسخ (نسخ القرآن بالسنة)، و«المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين» لمحمد العروسي ص ٢٤٢ ـ ٢٤٨، و«فتح الله» لموسى الروحاني ص٥٤٤.

التي تشتمل على تعديد أسماء الله الحسنى، وبيان صفاته، والدلالة على عظمته وقدسيته؛ أفضل من غيرها، بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجل قدراً[1].

وكذلك فإن النصوص تدل على أن بعض أسماء الله أفضل من بعض[2].
فقد ورد في النصوص ذكر بعض الأسماء بصيغة التفضيل مثل: (العلي)و (الأعلى)، واسمه (الكريم) و(الأكرم) وغيرها، وكذلك ما ورد بصيغة اسم الفاعل، وصيغة المبالغة، مثل: اسم الله (الغفور) و(الغفّار)، واسم الله (القاهر) و(القهّار) وغيرها.

وهناك بعض الأسماء تدل على جملة من الأوصاف لا تختص بصيغة معينة مثل: اسم الله (المجيد) و(العظيم) و(الصمد) وغيرها؛ فإن معانيها: من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال[3]؛ فهذه الأسماء أفضل من الأسماء التي لا تحمل إلا صفة واحدة ومعنى واحداً؛ لأنها أبلغ في الثناء على الرب.

ومن أسماء الله الفاضلة[4] لفظ الجلالة (الله)؛ فإنه دال على جميع الأسماء الحسنى، مستلزم لجميع معانيها؛ فالأسماء الحسنى تفصيل وتبيين للصفات الإلهية، التي اشتق منها اسم (الله)، واسم (الله) دال على كونه مألوهاً معبوداً، تألهه الخلائق محبة وتعظيماً وخضوعاً، وفزعاً إليه في الحوائج

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ٤٤١).
(٢) انظر: جواب أهل العلم والإيمان في أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٧/ ٩٠)].
(٣) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٠-١٦٨).
(٤) القول بأن من أسماء الله ما هو فاضل، لا يعني أن غيرها مفضول؛ بل يعني أن كل أسماء الله فاضلة ولكن بعضها يفضل بعضاً.

والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد[(١)] .

ومن أسماء الله الفاضلة اسمي (الحي القيوم) فإنهما يجمعان أصل معاني الأسماء والصفات[(٢)] .

المطلب الثاني: تعيين اسم الله الأعظم:

وردت بعض النصوص عن المصطفى ﷺ تبين وتثبت الاسم الأعظم لله، الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب، ومن هذه النصوص ما يلي:

١ ـ حديث بريدة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك، أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فقال: «**والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى**»[(٣)] .

٢ ـ حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ في المسجد ورجل يصلي فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم. فقال النبي ﷺ : «**دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به**

---

(١) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٣٢ـ٣٣).

(٢) انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٩٣.

(٣) أخرج الحديث الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب ٦٥ حديث ٣٥٤٢ (٥/ ١٧٨)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب: الدعاء، حديث ١٤٩٣، ١٤٩٤ (٢/ ٧٩)، وابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب: اسم الله الأعظم، حديث ٣٨٥٧ (٢/ ١٢٦٧)، والحاكم في مستدركه، كتاب الدعاء (١/ ٥٠٤)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم.

أعطى»[1].

٣ـ حديث أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في سور من القرآن ثلاث: في البقرة، وآل عمران، وطه»[2].

٤ ـ حديث أسماء بنت يزيد ـ رضي الله عنها ـ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[3] وفاتحة آل عمران: ﴿الم (١) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[4].

وقد اختلف أهل العلم في تعيين الاسم الأعظم من عدمه، والقائلون بتعيينه اختلفوا ونقلت عنهم أقوال كثيرة[5]. ويرجع سبب تعدد الأقوال في

(١) الحديث أخرجه النسائي في سننه، كتاب السهو، باب: الدعاء بعد الذكر (٣/ ٥٢)، وأبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب: الدعاء، حديث ١٤٩٥ (٢/ ٧٩)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٢٠، ١٥٨، ٢٤٥) وذكر اسم (الحنان)، وابن حبان، كتاب الأدعية، باب: الدعاء بأسماء الله تعالى حديث ٢٣٨٢ موارد، ص٥٩٢، والحاكم في مستدركه، كتاب الدعاء (١/ ٥٠٣)، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرج الحديث ابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب: اسم الله الأعظم، حديث ٣٨٥٦ (٢/ ١٢٦٧)، والحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء (١/ ٥٠٥)، والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٦٣)، وصححه الألباني، انظر: السلسلة الصحيحة للألباني (٢/ ٣٨٢)، حديث ٧٤٦.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٦٣.

(٤) سورة آل عمران، الآيتان: ١، ٢.
أخرج الحديث ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب: اسم الله الأعظم، حديث ٣٨٥٥ (٢/ ١٢٦٧)، وأحمد في مسنده (٦/ ٤٦١) من حديث أسماء بنت يزيد، والبغوي في شرح السنة كتاب الدعوات، باب: ما قيل في الاسم الأعظم (٥/ ٣٩)، وهو حسن بشواهده.

(٥) أوصلها ابن حجر في الفتح (١١/ ٢٢٧) إلى أربعة عشر قولاً، وأوصلها السيوطي في الدر المنظم في الاسم الأعظم [ضمن الحاوي للفتاوى (١/ ٣٩٤)] إلى عشرين قولاً، وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين ص٥٢ أنها نحو من أربعين قولاً، ومحمد موسى الروحاني في فتح الله ص٥٥٧ أوصلها إلى ستين قولاً.

الاسم الأعظم - في نظري والله أعلم - إلى أمور، أذكر منها:

[أ] - أن بعض العلماء لا يرى تفاضل الأسماء، كأبي جعفر الطبري[(١)]، وأبي الحسن الأشعري، وجماعة كأبي حاتم بن حبان[(٢)]، وأبي بكر الباقلاني[(٣)]، وقالوا: إن كونه الأعظم يرجع إلى عظيم، أو أن الأعظمية الواردة، المقصود بها مزيد الثواب[(٤)].

[ب] - ويرى بعض العلماء تفاضل الأسماء، لكنهم يرون أن الاسم الأعظم مخفي كليلة القدر لا يعلمه الناس، أو لا يكون هناك اسم أعظم معين، بل إذا دعي بالاسم الذي يناسب الدعاء كان ذلك الاسم هو الاسم الأعظم في ذلك الدعاء.

[جـ] - وقد يرد عن بعض السلف بعض الآثار في تعيين الاسم الأعظم، أو في فهمهم للنصوص؛ مثل فهم أبي حفص التنيسي[(٥)] لحديث أبي أمامة،

---

(١) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (١٠/ ٣٨٣).

(٢) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي الدارمي البستي، الإمام العلامة الحافظ المجود، من أوعية العلم، شيخ خراسان، ومن عقلاء الرجال. توفي سنة ٣٤٥هـ.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٩٢). طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٣١).

(٣) محمد الطيب بن محمد الباقلاني، أبو بكر، القاضي، متكلم مشهور، صنف في علم الكلام وفي غيره، ووصف بجودة الاستنباط، وسرعة الجواب. توفي سنة ٤٠٣هـ.
انظر في ترجمته: ترتيب المدارك للقاضي عياض (٧/ ٤٤)، تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص٢١٧، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٩٠).

(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٢٢٧)، وقد نوقش هذا القول في المسألة السابقة في تفاضل الأسماء.

(٥) عمرو بن أبي سلمة الدمشقي، أبو حفص، مولى بني هاشم، قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو صدوق له أوهام. توفي سنة ٢١٣هـ.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٢١٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ٤٣)، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٧١).

واستخراجه من النصوص الواردة فيه أن الاسم الأعظم هو (الحي القيوم)[1].

[د]- وقد ترد أحاديث في تعيين الاسم الأعظم لكنها غير صحيحة المتن والسند[2].

[هـ] - أو أن يكون تعيين الاسم الأعظم على غير منهج السلف، مثل ما ذكر الرازي[3] عن بعض أهل الكشف أن اسم الله الأعظم: هو ضمير الغائب (هو)[4].

[و]- أو أن تحدد معرفة الاسم الأعظم ببعض الأشخاص، فلا يعرف الاسم الأعظم - عند من ينهج هذا النهج - إلا أشخاص معينون، ويختلفون في تعيين أولئك الأشخاص؛ فمنهم من يقول: إن الاسم الأعظم عند (بلعام ابن باعوراء) الذي قال الله فيه: ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** ﴾[5].

ومنهم من يقول: إن الاسم الأعظم عند (آصف بن برخيا)، وهو الذي عنده علم من الكتاب، قال الله فيه: ﴿ **قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ** ﴾[6].

---

(١) انظر مناقشته في: مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٦٣-٦٤)، وستأتي مناقشته في هذه المسألة.

(٢) انظر على سبيل المثال: الأحاديث التي أوردها السيوطي في معرض ذكره للأقوال في الدر المنظم في الاسم الأعظم [ضمن الحاوي للفتاوي (١/ ٣٩٤)].

(٣) سيأتي التعريف به في الباب الثالث.

(٤) انظر: لوامع البينات للرازي ص٩٤، ١٠٧.

(٥) سورة الأعراف، آية: ١٧٥، وانظر: معالم التنزيل للبغوي (٢/ ٢١٣)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/ ٣١٩)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٢٥٠).

(٦) سورة النمل، آية: ٤٠، وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٢٣٥)، (٥/ ٢٣٦).

ومنهم من يقول: إن الاسم الأعظم عند (هاروت وماروت) اللذين قال الله فيهما: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾[1] .

ومنهم من يقول: إن علم الاسم الأعظم عند (جعفر الصادق)[2] .

[ز] ـ أو أن يرد في بعض الآثار أسماء لها أفضلية على غيرها، أو أن ترد بعض الأدعية التي ترجا فيها الإجابة، مثل قوله ﷺ : «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام»[3] وقوله: «دعوة ذي النون في بطن الحوت: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[4] لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له»[5] .

وسأقتصر في بيان الاسم الأعظم على قولين فقط؛ لأنهما أشهر الأقوال

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢، وانظر: معالم التنزيل للبغوي (١/ ١٠٠).

(٢) انظر: فرق الشيعة للنوبختي ص٤٢.
وجعفر الصادق هو: جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، هاشمي قرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق، أحد الأئمة الإثني عشر عند الشيعة، من أجلاء التابعين، له منزلة رفيعة في العلم. توفي سنة ١٤٨هـ.
انظر في ترجمته: حلية الأولياء لأبي نعيم (٣/ ١٩٢)، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ١٣٥)، الأعلام للزركلي (٢/ ١٢١).

(٣) أخرج الحديث الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب٩٩، حديث ٣٥٩٣ (٥/ ٢٠١)، وأحمد في مسنده (٤/ ١٧٧) من حديث ربيعة بن عامر، والحاكم في مستدركه كتاب الدعاء (١/ ٤٩٨ ا ٤٩٩)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، والمقدسي في الترغيب في الدعاء والحث عليه حديث ٦٣، ص٦٥، وصححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٤/ ٩٤)، حديث ١٥٣٦.

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٨٧.

(٥) أخرج الحديث الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، باب ٨٥ حديث ٣٥٧٢ (٥/ ١٩١)، وأحمد في مسنده (١/ ١٧٠) من حديث سعد بن أبي وقاص، والحاكم في مستدركه، كتاب الدعاء (١/ ٥٠٥)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأقواها، فأدلتهما صحيحة، واستدلالات كلا الطرفين فيها قوة ووجاهة[1].

فالقول الأول: يرى أن الاسم الأعظم هو (الحي القيوم).

والقول الثاني: يرى أن الاسم الأعظم هو (الله).

فأصحاب القول الأول: يستدلون بحديث أبي أمامة السابق، قال الراوي: فالتمستها، فوجدت أنها (الحي القيوم)[2]، وممن يرى هذا القول ابن قيم الجوزية[3] رحمه الله.

وأصحاب القول الثاني: يستدلون بجميع الأدلة التي وردت في إثبات الأسماء الحسنى. وأنه يتكرر فيها اسم (الله).

وقد ورد في حديث (اللهم)، وإنما كان الأصل فيه (يا الله) فلما حذفوا الياء من أول الحرف زادوا الميم في آخره؛ ليرجع المعنى الذي في (يا الله)[4]، وقال بهذا القول جماعة كثيرة من العلماء، منهم: الطحاوي[5] وابن

---

(١) ومن أراد التفصيل في الأقوال فليرجع إلى المراجع السابقة.

(٢) انظر: مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٦٣).

(٣) انظر: القصيدة النونية ص٣٣، ومختصر الصواعق المرسلة للموصلي (١/ ١٠١).
وقد ذُكر أن شيخ الإسلام ابن تيمية يرى أن الاسم الأعظم هو (الحي القيوم) إلا أن الذي وصل إليه علمي أنه يرى أن الاسم الأعظم هو اسم (الحي) فقط، انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/ ٣١١)، وانظر: فهارس فتاواه (٣٦/ ٧٢).

(٤) انظر: مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٦٤).

(٥) انظر: مشكل الآثار (١/ ٦٢).
والطحاوي هو: أحمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي الحنفي، أبو جعفر، الإمام الحافظ، محدث الديار المصرية وفقيهها، كان ثقة ثبتاً، عادلاً، تفقه على المذهب الشافعي، ثم تحول إلى المذهب الحنفي، توفي سنة ٣٢١هـ.
انظر في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٥٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٢٧).

المبارك[1] وابن العربي[2] والطرطوشي[3] وقال: «وبهذا المذهب قال معظم العلماء»[4]، والسفاريني[5] والمباركفوري[6] وقال: «إن لفظ (الله)مذكور في كل الأحاديث؛ فيستدل بذلك على أنه الاسم الأعظم»[7]، وغيرهم من العلماء كثير.

والقول الراجح - إن شاء الله - هو القول الثاني، وذلك لإمكان الرد على القول الأول، وبقاء أدلة القول الثاني.

فاستخراج اسم (الحي القيوم) من حديث أبي أمامة، ليس من قول

---

(١) انظر: الدعاء المأثور وآدابه للطرطوشي ص٩٧.
وابن المبارك هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي بالولاء، أحد الأئمة، كان عالماً عابداً مجاهداً شجاعاً تاجراً، وهو أول من ألف في (الجهاد)، مات وهو قادم من غزو الروم سنة ١٨١هـ.
انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/ ٣٨٢)، شذرات الذهب لابن العماد (١/ ٢٩٥)، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (٢/ ٢٢٢).

(٢) انظر: أحكام القرآن (٢/ ٧٩٨، ٨٠٥).
وابن العربي هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي، الأندلسي الأشبيلي المالكي، تتلمذ على الغزالي، وأبي بكر الشاشي، من مصنفاته: أحكام القرآن، والأمد الأقصى شرح أسماء الله الحسنى. توفي سنة ٥٤٣هـ.
انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ١٩٧)، الأعلام للزركلي (٧/ ١٠٦).

(٣) محمد بن الوليد بن محمد بن خلف المهري، المعروف بالطرطوشي، نشأ بالأندلس، وأخذ العلم ومسائل الخلاف عن أبي الوليد الباجي. توفي سنة ٥٢٠هـ.
انظر في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣٩٣)، الأعلام للزركلي (٧/ ٣٥٩).

(٤) الدعاء المأثور وآدابه ص٩٦.

(٥) انظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ٣٥).

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، عالم مشارك في أنواع من العلوم، ولد في بلدة مباركفور من أعمال عظمكرة، ونشأ بها، وقرأ علوم العربية والمنطق والفلسفة والفقه وأصول الفقه. توفي سنة ١٣٥٣هـ.
انظر في ترجمته: معجم المؤلفين لكحالة (٥/ ١٦٦).

(٧) انظر: تحفة الأحوذي (٩/ ٤٤٦).

المصطفى ﷺ ، بل هو من استخراج الراوي، وقد بين الإمام الطحاوي خطأ استخراجه لاسمي (الحي القيوم) أنهما الاسم الأعظم، فقد رجع الراوي في سورة طه إلى قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾[1]، وقال الطحاوي: «قد يحتمل أن يكون هو ما في (طه) سوى ذلك، وهو قول الله تعالى فيها: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[2] فيرجع ما في (طه) إلى مثل ما رجع إليه ما في سورة (البقرة) وما في سورة آل عمران أنه الله تعالى»[3] أي أنها كلها فيها ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

ومن الأدلة على ترجيح القول الثاني هو: عدم ثبوت اسمي (الحي القيوم) في كل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ في بيان الاسم الأعظم: بل الثابت في جميع الأدلة هو لفظ الجلالة.

وورد عن بعض السلف القول بأن الاسم الأعظم هو (الله)، فقد روى الإمام الدارمي بسنده عن الشعبي[4] قال: «اسم الله الأعظم هو الله»[5].

وروى أيضاً بسنده عن جابر بن زيد[6] قال: «اسم الله الأعظم هو الله،

(١) سورة طه، آية: ١١١.

(٢) سورة طه، الآيتان: ٧-٨.

(٣) مشكل الآثار للطحاوي (١/ ٦٣).

(٤) عامر بن شراحيل بن ذي كبار الهمذاني الشعبي، أبو عمرو، الإمام، كان فقيهاً محدثاً، حدث عن عدد من الصحابة، ويروي له الجماعة. توفي سنة ١٠٤هـ.
انظر في ترجمته: أخبار القضاة لوكيع (٢/ ٤١٣)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٢٢٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٢٩٤).

(٥) انظر: رد الدارمي على بشر المريسي ص١١.

(٦) جابر بن زيد الأزدي اليحمري، أبو الشعثاء البصري، روى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم، قال ابن عباس: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً من كتاب الله، وهو ثقة فقيه. توفي سنة ٩٣هـ.
انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب لابن حجر (٢/ ٣٨)، شذرات الذهب لابن العماد (١/ ١٠١).

ألم تروا أنه يبدأ به قبل الأسماء كلها!»[1] .

ومن الأدلة: كثرة الخصائص التي يوردها أهل العلم لاسم (الله) على غيره من الأسماء[2] ، خلافاً لاسمي (الحي القيوم)، فضلاً عن أن (الحي القيوم) اسمان وليسا إسماً واحداً.

وأخيراً يجب التنبيه على أمرين مهمين:

١ - أنه لا يلزم أن تجاب كل دعوة دعا بها أحد بالاسم الأعظم؛ لأن لإجابة الدعاء شروطاً يجب أن تتوفر، من أهمها: الإخلاص، وأكل الحلال[3] ، وموانع لابد أن تزول: كأكل الحرام، ولبس الحرام، فمن توفرت فيه الشروط وانتفت عنه الموانع، فهو ممن يرجا قبول دعائه.

٢ - لا يعني تحديد الاسم الأعظم باسم، أنه حد من رحمة الله وفضله، بل إن تخصيص الاسم الأعظم من باب زيادة الخير للعباد، والاستجابة لهم، مع أن الأدعية الأخرى التي ليس فيها الاسم الأعظم قد يستجيب الله لها، إذا توفرت الشروط، وانتفت الموانع.

* * *

(١) انظر: رد الدارمي على بشر المريسي ص١١.
(٢) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٣٠)، ولوامع البينات للرازي ص٩٥.
(٣) انظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ٣٥).

المبحث الخامس

تذييل الآيات القرآنية بالأسماء الحسنى ودلالاتها

إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ كثيراً ما يختم الآيات في كتابه الكريم بالأسماء الحسنى، فلا تكاد تجد صفحة إلا وقد ختمت بعض الآيات فيها باسم أو اسمين من أسمائه الحسنى، وما ذلك إلا لدلالة هذه الأسماء على معان عظيمة. ومن أهم هذه المعاني:

الدلالة على أن الشرع والأمر والخلق كله صادر عن أسمائه الحسنى، ومرتبط بها، وهذا باب عظيم في معرفة الله ومعرفة أحكامه، وهو من أجَلّ المعارف، وأشرف العلوم.

مثال ذلك: ما قاله الله سبحانه وتعالى في سورة الحج، بعد ما ذكر الذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا، ووعد بأنه ـ سبحانه ـ سيرزقهم رزقاً حسناً، قال بعدها: ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٥٩) ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٦٠) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٦١) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٦٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٦٣) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ

﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

نجد أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ ختم كل آية من الآيات السبع السابقة باسمين عظيمين يدلان على أن الشرع والأمر والخلق كله صادر عن أسمائه الحسنى.

فختم الآية الأولى من الآيات السابقة بالاسمين: (العليم الحليم)، وهذا يقتضي علمه بنياتهم الجميلة، وأعمالهم الجليلة، ومقاماتهم الشامخة، فيجازيهم على ذلك بالفضل العظيم، ويعفو ويحلم عن سيئاتهم، فكأنهم ما فعلوها.

وختم الآية الثانية بالاسمين (العفو الغفور)، فإنه أباح المعاقبة بالمثل. وندب إلى مقام الفضل وهو العفو وعدم معاقبة المسيء، وأنه ينبغي لكم أن تعبدوا الله بالاقتداء والعمل بهذين الوصفين لتنالوا عفوه ومغفرته.

وختم الآية الثالثة بالاسمين: (السميع والبصير): وهذا يقتضي سمعه لجميع أصوات ما سكن في الليل والنهار، وبصره بحركاتهم على اختلاف الأوقات وتباين الحالات.

وختم الآية الرابعة بالاسمين (العلي الكبير): لأن علوه المطلق، وكبرياءه، وعظمته، ومجده، تضمحل معها جميع المخلوقات، ويبطل معها كل ما عُبد من دونه، وبإثبات كمال علوه وكبريائه يتعين أنه هو الحق وما سواه هو الباطل.

وختم الآية الخامسة بالاسمين (اللطيف، والخبير): الدالين على سعة علمه ودقيق خبرته بالبواطن كالظواهر.

---

(١) سورة الحج، الآيات: ٥٩ـ٦٥.

وختم الآية السادسة بالاسمين (الغني الحميد): بعدما ذكر ملكه للسموات والأرض، وما فيها من المخلوقات، وأنه لم يخلقها لحاجة منه لها؛ فإنه الغني الغنى المطلق، ولا ليتكمل بها فإنه الحميد الكامل، ليدل خلقه على أنهم كلهم فقراء إليه من جميع الوجوه، فيستوجب عليهم أن يعرفوه بأنه الحميد في أقداره، والحميد في شرعه، والحميد في جزائه، فله الحمد المطلق ذاتاً، وصفات، وأفعالاً.

وختم الآية السابعة بالاسمين (الرؤوف الرحيم): فإن من رأفته ورحمته تسخيره المخلوقات لبني آدم، وحفظ السموات والأرض، وإبقاؤها، وإمساكها لئلا تزول، فتختل مصالحهم، ومن رأفته ورحمته أن سخر لهم البحار لتجري الفلك في منافعهم ومصالحهم، فرحمهم حيث خلق لهم المسكن وأودع لهم فيه كل ما يحتاجونه، وحفظه عليهم وأبقاه[1].

إن لختم الآيات بالأسماء الحسنى حكَماً ودلالات كثيرة غير ما ذُكر من دلالتها على أن الشرع والخلق والأمر كله صادر عن الأسماء الحسنى، ومنها:

١ - أن يدل ختم الآية بالاسم على أن الحكم المذكور في الآية له تعلق بالاسم، فيكون ختم الآية بالاسم تعليلاً للحكم.

ومثال ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[2]، فختمه ـ سبحانه ـ الآية باسمي (التواب، الرحيم) تعليل لما قبله من التوبة عليهم، فهو

(١) انظر: القواعد الحسان للسعدي ص٦٦، ٦٧، وقد استفدت منه في هذا المبحث كثيراً.
(٢) سورة البقرة، آية: ٥٤.

ـ سبحانه ـ الذي يكثر توفيق المذنبين للتوبة، ويبالغ في قبولها منهم، وفي الإنعام عليهم[1].

إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ كثيراً ما يختم الآيات بهذين الاسمين بعد ذكر ما يدعو به العبد إلى التعرض من رحمته ومغفرته، وتوفيقه وعلمه، فهي مناسبة جليلة لكل أحد، وأنه لما كان هو التواب الرحيم، أقبل بقلوب التائبين إليه، ووفقهم للأخذ بالأسباب التي ترجعهم إلى الفطرة السليمة التي يعرفون بها نعمة ربهم، فيقدرونها، ويشكرونها ويستجيبون لما يدعوهم بها إليه، فيرجعون في كل شؤونهم وأمورهم إلى ربهم، فيفرح بهم، ثم يغفر لهم ويرحمهم، فتاب عليهم أولاً بتوفيقهم إلى التوبة وأسبابها، وتاب عليهم ثانياً حين قبل متابهم.

٢ - قد يذكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ الاسم في آخر الآية، دون ذكر الحكم والجزاء فيها؛ تنبيهاً لعباده أنهم إذا عرفوا الله بذلك الاسم العظيم، عرفوا ما يترتب عليه من أحكام، وأن ذلك الحكم من آثار هذا الاسم.

مثال ذلك ما ذكره الله تعالى بعدما ذكر جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً، فقال: ﴿**إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[2]، فلم يقل الله: فاعفوا عنهم، أو اتركوهم أو نحوها، بل قال: ﴿**فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾؛ يعني إذا عرفتم ذلك، رفعتم عنهم العقوبة المتعلقة بحق الله، فمن تاب وأناب فإن الله يغفر له

---

(١) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المشهور بتفسير أبي السعود (١/ ١٠٢)، وأبو السعود يهتم كثيراً في تفسيره هذا باستخراج الحِكَم والدلالات من ختم الآيات بالأسماء الحسنى.

وانظر في هذا: فوائد قرآنية للسعدي ص٥٠.

(٢) سورة المائدة، آية: ٣٤.

ويرحمه، فيدفع عنه العقوبة، ويمده بالقوة على الطاعة[1] .

٣- قد يختم الله - سبحانه وتعالى - بعض الآيات بالأسماء الحسنى، وذلك تعليلاً للأمر الوارد في الآية، أو تعليلاً للنهي الوارد فيها.

فمثال ما ورد من الأسماء الحسنى في آخر الآية تعليلاً للأمر فيها، قوله تعالى: ﴿ **فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[2] ، فختم الآية بهذين الاسمين تعليل للأمر بتخلية السبيل[3] .

وقال تعالى: ﴿ **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ﴾[4] فختم الآية بهذين الاسمين تعليل للأمر بالاستغفار والتوبة وحث عليهما[5] .

٤- قد يختم الله - سبحانه وتعالى - بعض الآيات التي فيها دعاء باسم أو اسمين يتناسبان مع الدعاء المطلوب.

مثال ذلك قول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾[6] ، فختم كلا الآيتين باسمين يناسبان الدعاء.

وقال تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ** ﴾[7] .

---

(١) انظر: القواعد الحسان للسعدي ص٦٤، وفوائد قرآنية له ص٥٠.
(٢) سورة التوبة، آية: ٥.
(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد العمادي (٤/ ٤٤)
(٤) سورة هود، آية: ٩٠.
(٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود (٤/ ٢٣٥).
(٦) سورة البقرة، الآيتان: ١٢٧، ١٢٨.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٨.

٥ - بعض الآيات تختم باسمين مختلفين تماماً في المعنى؛ وذلك لإفادة حكمين مختلفين وردا في الآية، فيتعلق مقتضى الاسمين بكل من الحالتين والحكمين المختلفين؛ كل اسم بما يناسبه.

مثال ذلك: قول الحق - تبارك وتعالى - بعد ذكر كل قصة من قصص الأنبياء مع أقوامهم في سورة الشعراء: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[١]؛ فكل قصة تضمنت نجاة النبي وأتباعه، وذلك برحمة الله ولطفه، وتضمنت إهلاك المكذبين له، وذلك من آثار عزته، فهو نجى الرسل وأتباعهم بكمال قوته وعزته ورحمته، وأهلك المكذبين بعزته ورحمته، ويكون ذكر الرحمة دالاً على عظم جرمهم، وأنه سبحانه طالما فتح لهم أبواب رحمته بآياته ونعمه ورسله، فأغلقوها دونهم بتمردهم على الله وكفرهم[٢].

٦ - قد تختم بعض الآيات بأسماء يُظَن أنها لا تناسب الآية، لكن الأمر ليس كذلك، ويتضح الأمر؛ إما بتدبر الآية وإيجاد رابط للأسماء بالآية، أو بمراجعة بعض كتب التفاسير، أو بسؤال أهل العلم، أو غير ذلك.

مثال ذلك: ما ورد في آخر سورة المائدة وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى - عليه السلام - مخاطباً ربه في قومه: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٣] ولم يقل: الغفور الرحيم؛ لأن المقام ليس مقام استعطاف واسترحام، وإنما هو مقام غضب وانتقام ممن اتخذه وأمه إلهين من دون الله فناسب ذكر العزة والحكمة، وصار أولى من ذكر المغفرة والرحمة[٤].

---

(١) سورة الشعراء، آية: ٩.

(٢) انظر: القواعد الحسان للسعدي ص٦٨.

(٣) سورة المائدة، آية: ١١٨.

(٤) انظر: معالم التنزيل للبغوي (٢/ ٨١)، والقواعد الحسان للسعدي ص٦٨.

٧ ـ إن من ألطف مقامات الرجاء: أن يذكر الله أسباب الرحمة، وأسباب العقوبة، ثم يختمها بما يدل على الرحمة؛ مثل قوله تعالى: ﴿**يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾(١)، وقوله: ﴿**لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾(٢)، وهذا يدل على أن رحمة الله تسبق غضبه، وإليها ينتهي كل من فيه أدنى سبب من أسباب الرحمة، لهذا يُخرج الله من النار من كان في قلبه أدنى حبة من خردل من الإيمان، نسأل الله الكريم من فضله ومنّه وكرمه.

* * *

(١) سورة آل عمران، آية ١٢٩.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٧٣.

المبحث السادس

حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى، وأقسامه

المطلب الأول : حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى:

الإلحاد لغة : من اللَّحد ـ بفتح اللام وضمها ـ وهو الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت.

والإلحاد لغة له معان عدة ؛ فمن معاني (ألحد): مال، وعدل، وجادل، وماری، وجار، وظَلَم في الحرم، وأثِم، واحتكر الطعام[1] .

واصطلاحاً : هو الميل والعدول بأسماء الله وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها[2] .

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: «وحقيقة الإلحاد فيها (أي في الأسماء الحسنى) العدول بها عن الصواب فيها، وإدخال ما ليس من معانيها فيها، وإخراج حقائق معانيها عنها، هذا حقيقة الإلحاد، ومن فعل ذلك فقد كذب على الله »[3] .

(١) انظر : القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة (لحد) (١/ ٣٤٧)، لسان العرب لابن منظور مادة (لحد) (٣/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥).

(٢) انظر : بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٩)، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد لابن عيسى (٢/ ٢٥٢).

(٣) مدارج السالكين (١/ ٣٠)، وانظر : توضيح الكافية الشافية لابن سعدي ص١٣٣ .

المطلب الثاني: أقسام الإلحاد في أسماء الله تعالى:

ذكر أهل العلم أقسام الإلحاد في الأسماء الحسنى وجماعها أربعة أقسام[1]:

١ ـ أن يسمى الله ـ سبحانه وتعالى ـ بما لم يسم به نفسه:

ووجه كون ذلك إلحاداً؛ لأن أسماء الله توقيفية، فلا يحل لأحد أن يسمي الله تعالى بما لم يسم به نفسه؛ لأن هذا من العدوان في حق الله عز وجل، ومن القول على الله بغير علم، وقد نهى الله ـ سبحانه وتعالى ـ عنه بقوله: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[2].

ومثال هذا النوع ما سمى به الفلاسفة الله بأنه العلة الفاعلة[3] وكما صنع

---

(١) قسم العلماء الإلحاد إلى أقسام عدة، واختلفت تقسيماتهم فيه، وهذا الاختلاف بني على تفصيل بعضهم في التقسيم، وإجمال البعض الآخر؛ فمن العلماء من عدها خمسة أنواع كابن القيم في بدائع الفوائد (١/ ١٦٩)، ومنهم من عدها ثلاثة؛ وهذا كذلك: ابن القيم في النونية ص١٥٤ـ ١٥٦، والشيخ حافظ حكمي في معارج القبول (١/ ٨٨ـ ٨٩)، وفي أعلام السنة المنشورة ص٦٥، ومنهم من عدها اثنتين كالنحاس في إعراب القرآن (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، وابن العربي في أحكام القرآن (٢/ ٨٠٥)، وقد اعتمد التقسيم في «صفات الله وأسماؤه الحسنى» له ص١٦ـ ١٧، «شرح العقيدة الواسطية» له (١/ ٧٥ـ ٧٨)، وانظر: المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين (٢/ ٥٨ـ ٦٠).

(٢) سورة الأعراف، آية: ٣٣.

(٣) انظر في إثبات ذلك من كتبهم: رسالة (مطالع الشموس في معرفة النفوس) للداعي شهاب الدين أبي فراس ص٣٥ [ضمن مجموع بعنوان (أربع رسائل إسماعيلية) تحقيق: عارف تامر].
والفصول في المعالم الإلهية لأبي الحسن العامري ص ٣٤٧ـ ٣٥٠، وانظر في الرد عليهم: تهافت الفلاسفة للغزالي ص ١٥٦ ـ ١٨٣، ودرء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع متفرقة منه، انظر: الفهارس (١١/ ٤٨٦).

النصارى فسموا الله تعالى باسم (الأب) ونحو ذلك.

٢ ـ أن يشتق من أسماء الله أسماء للأصنام، فتسمى الأصنام بها:

ووجه كونه إلحاداً: لأن أسماء الله تعالى خاصة به؛ فلا يجوز أن تنقل المعاني الدالة عليها هذه الأسماء، إلى أحد من المخلوقين ليعطي من العبادة ما لا يستحقه إلا الله، فقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[1]، وقال: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾[2]، فكما اختص بالعبادة وبالألوهية الحقة، فهو مختص بالأسماء الحسنى، فتسمية غيره بها على الوجه الذي يختص بالله عز وجل ميل بها عما يجب فيها.

ومثال ذلك: ما فعله المشركون في اشتقاق اللات من الإله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان[3].

٣ ـ إنكار شيء من الأسماء، أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام:

ووجه كونه إلحاداً: هو أن الإيمان بالأسماء وبما دلت عليه من الأحكام والصفات اللائقة به أمر واجب، فإنكار شيء من ذلك ميل بالأسماء عما يجب فيها.

ومثال ذلك: من ينكر الأسماء مطلقاً، كما فعل أهل الجاهلية في إنكارهم لاسم (الرحمن)[4]، أو من يثبت الأسماء، ولكن ينكر ما تضمنته من الصفات كما يقول بعض المبتدعة: إن الله رحيم بلا رحمة،

(١) سورة الأعراف، آية: ١٨٠.
(٢) سورة طه، آية: ٨.
(٣) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن للطبري مجلد ٥ (٩/ ٩١)، والدر المنثور للسيوطي (٣/ ١٤٩)، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد لابن عيسى (٢/ ٢٥٣).
(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب: الشروط في الجهاد، حديث ٢٧٣١، ٢٧٣٢ (٥/ ٣٨٨) مع شرحه فتح الباري.

وسميع بلا سمع[1] . . . إلخ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٤ ـ اعتقاد أن الأسماء الحسنى دالة على أوصاف المخلوقين، فيجعلها الملحد في أسماء الله دالة على التمثيل:

ووجه كونه إلحاداً: أن من اعتقد أن أسماء الله سبحانه وتعالى دالة على تمثيل الله بخلقه، فقد أخرجها عن مدلولها، ومال بها عن الاستقامة، وجعل كلام الله وكلام رسوله ﷺ دالاً على الكفر؛ لأن تمثيل الله بخلقه كفر لكونه تكذيباً لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[3].

قال نعيم بن حماد الخزاعي[4]: «من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه تشبيه»[5].

هذه أنواع الإلحاد الأربعة، والإلحاد بجميع أنواعه محرم؛ لأن الله سبحانه وتعالى توعد الملحدين في أسمائه فقال سبحانه: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[6].

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص٣٣٤، وانظر في الرد على هذا المذهب: التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٤٣ـ٤٦، ومدارج السالكين لابن القيم (٣/ ٣٤٧)، وقد رد عليهم ابن القيم في إلحادهم في الأسماء من (٢٠) وجهاً، انظر: مختصر الصواعق للموصلي (١/ ٣١٠ـ٣٢٠).

(٢) سورة الشورى، آية: ١١.

(٣) سورة مريم، آية: ٦٥.

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، الإمام العلامة، الحافظ، صاحب التصانيف، امتحن في فتنة القول بخلق القرآن، ومات محبوساً لأجل ذلك. توفي سنة ٢٢٨هـ.
انظر في ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٥١٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠٠)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٣/ ٣٠٦).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٦١٠).

(٦) سورة الأعراف، آية: ١٨٠.

وقد بين ابن قيّم الجوزية ـ عليه رحمة الله ـ جزاء الملحدين ووعيد الله لهم، في معرض ذكره أنواع الإلحاد في نونيته فقال:

أسماؤه أوصاف مدح كلها ... مشتقة قد حملت لمعان

إياك والإلحاد فيها إنه ... كفر معاذ الله من كفران

وحقيقة الإلحاد فيها الميل بالإ ... شراك والتعطيل والنكران

فالملحدون إذاً ثلاث طوائف ... فعليهمُ غضب من الرحمن

المشركون لأنهم سموا بها ... أوثانهم قالوا إله ثان

هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكـ ... ـس مشبه الخلاق بالإنسان

وكذاك أهل الاتحاد[1] فإنهم ... إخوانهم من أقرب الإخوان

والملحد الثاني فذو التعطيل إذ ... ينفي حقائقها بلا برهان

هذا وثالثهم فنافيها ونا ... في ما تدل عليه بالبهتان

ذا جاحد الرحمن رأساً لم يقـ ... ـر بخالق أبداً ولا رحمن

هذا هو الإلحاد فاحذره لعل اللـ ... ـه أن ينجيك من نيران

وتفوز بالزلفى لديه وجنة المـ ... ـأوى مع الغفران والرضوان[2]

* * *

(١) الاتحادية: هم أصحاب وحدة الوجود، القائلون بأن العالم هو الله، والله هو العالم، وذلك مبني على أصلهم الفاسد: أن الله عين هذا الوجود، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. ومن أشهر زعماء الاتحادية: ابن عربي، وابن سبعين.
انظر: نقض تأسيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٥٢١ـ٥٥٧)، وحدة الوجود لمحمد الراشد ص٢٧ـ٦١، المعجم الفلسفي لجميل صليبا (٢/ ٥٦٩ـ٥٧٠)، معجم ألفاظ الصوفية للشرقاوي ص٢٥، أضواء على التصوف لطلعت غنام (٢٠٠ـ٣٣٨).

(٢) القصيدة النونية ص١٥٤ـ١٥٦، مختصراً.



الباب الثاني

إحصاء الأسماء الحسنى، وبيان الثابت منها

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : إحصاء الأسماء الحسنى.

الفصل الثاني : ضوابط في تمييز الأسماء الحسنى عن غيرها .

الفصل الثالث : دراسة الروايات والطرق التي سردت الأسماء الحسنى.

الفصل الرابع : الثابت من أسماء الله الحسنى.



• الفصل الأول •

• إحصاء الأسماء الحسنى •

المبحث الأول

المراد بإحصاء الأسماء الحسنى

إن العلم بأسماء الله سبحانه وتعالى وإحصاءَها أصل لسائر العلوم ، فمن أحصى أسماء الله كما ينبغي للمخلوق فقد أحصى جميع العلوم ؛ إذ إحصاء أسمائه سبحانه أصل لإحصاء كل معلوم ؛ لأن المعلومات هي مقتضاها ومرتبطة بها ، وتأمل صدور الخلق والأمر عن علمه وحكمته تعالى ، ولهذا لا تجد فيها خللاً ولا تفاوتاً ؛ لأن الخلل الواقع فيما يأمر به العبد أو يفعله إما أن يكون لجهله به أو لعدم حكمته ، وأما الرب تعالى فهو العليم الحكيم ، فلا يلحق فعله ولا أمره خلل ولا تفاوت[1] .

والإحصاء للأسماء الحسنى ثوابه الجنة ، كما قال المصطفى ﷺ : **«إن لله تسعة وتسعين اسماً ، من أحصاها دخل الجنة »**[2] .

واختلفت عبارات العلماء في تحديد معنى الإحصاء ، وقد حكاها الخطابي ـ عليه رحمة الله ـ في شأن الدعاء[3] ، وهي :

١ ـ المراد بالإحصاء : العَدّ حتى تُستوفى حفظاً ، ثم يدعى بها .

واستدل القائلون بهذا القول بالرواية الثانية للحديث، وهي قوله ﷺ : « من

(١) انظر : بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٣) .
(٢) سيأتي تخريجه مفصلاً في الفصل الثالث .
(٣) ص٢٦ ـ ٣٠ ، وانظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٢ ـ ٢٤ .

حفظها دخل الجنة»[1] قالوا : وهذا نص في الخبر بمعنى الإحصاء أنه الحفظ. ومال إلى هذا القول : الإمام الخطابي[2]، والإمام النووي[3].

٢ ـ المراد بالإحصاء : الإطاقة؛ كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾[4] أي لن تطيقوه[5] ، ولقوله ﷺ : « استقيموا ولن تحصوا...»[6] أي : لن تطيقوا وتبلغوا كل الاستقامة ؛ والمعنى : أن يطيق العبد الأسماء الحسنى ، ويحسن المراعاة لها ، وأن يعمل بمقتضاها .

فإذا قال : (السميع ، البصير) علم أن الله يسمعه ويراه ، وأنه لا تخفى عليه خافية ، فيخافه في سره وعلنه ، ويراقبه في كافة أحواله .

٣ ـ المراد بالإحصاء : العقل والمعرفة ، تقول العرب : فلان ذو حصاة ، أي : ذو عقل، ومعرفة بالأمور ، قال طرفة (٧) :

---

(١) أخرجها البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب : لله مائة اسم غير واحدة ، حديث ٦٤١٠ (١١/ ٢١٨) (مع شرحه فتح الباري) ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء ، باب : في أسماء الله تعالى ، وفضل من أحصاها ، حديث ٢٦٧٧ (٤/ ٢٠٦٢) واللفظ له .

(٢) انظر : شأن الدعاء ص٢٦ ، قال : « وهو أظهرها» أي أظهر الأقوال وأرجحها.

(٣) انظر : الأذكار للنووي ص٨٥ ، وشرحه صحيح مسلم (١٧/ ٥).
والنووي هو : يحيى بن شرف بن حسن الحازمي الشافعي ، أبو زكريا النووي ، الإمام الحافظ ، كبير الفقهاء في زمانه ، برز في علوم كثيرة ، وألف تآليف نافعة ، كان زاهداً ورعاً ، توفي سنة ٦٧٦هـ .
انظر في ترجمته : طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٩٥) ، شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٥٤) .

(٤) سورة المزمل ، آية ٢٠ .

(٥) انظر : جامع البيان للطبري ، مجلد ١٠ (٢٩/ ٨٨) .

(٦) أخرج الحديث ابن ماجه في سننه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب : المحافظة على الوضوء، حديث ٢٧٧ (١/ ١٠١) ، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٨٢) من حديث ثوبان، والدارمي في سننه ، كتاب الصلاة ، باب : ما جاء في الطهور (١/ ١٦٨) ، وقال عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه جامع الأصول (٩/ ٣٩٥) : حديث صحيح لطرقه .

(٧) طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي ، شاعر جاهلي ، من الطبقة الأولى ، ولد في بادية البحرين ، وتنقل في بلاد نجد ، وقتله المكعبر والي البحرين عام ٦٠ قبل الهجرة .
انظر في ترجمته : طبقات فحول الشعراء لابن سلام (١/ ١٣٨) . المؤتلف والمختلف للمرزباني ص ١٤٦ .

وإن لسان المــرء مـا لـم تـكن له		حـصاة على عــوراته لدليــل[1]

فيكون معناه : أن من عرفها ، وعقل معانيها ، وآمن بها دخل الجنة .

٤ـ المراد بالإحصاء : قراءة القرآن كاملاً ، فيكون القارئ قد استوفى الأسماء كلها في أضعاف القراءة .

٥ـ والحق في معنى الإحصاء أنه شامل لثلاثة أمور ، كما يذكر المحقق العلامة ابن قيم الجوزية ، وهي :

أولاً : إحصاء ألفاظها وعدها ، أو الإحاطة بها لفظاً .

ثانياً : فهم معانيها ومدلولها .

ثالثاً : دعاء الله سبحانه وتعالى بها ، والتعبد لله بمقتضاها[2] .

قال ابن بطال[3] ـ رحمه الله ـ :

« الإحصاء يقع بالقول ، ويقع بالعمل ؛ فالذي بالعمل أن لله أسماء يختص بها كالأحد والقدير ، فيجب الإقرار بها والخضوع عندها ، وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها ، كالكريم والعفو ، فيستحب للعبد أن يتحلى بمعانيها ليؤدي حق العمل بها ، فبهذا يحصل الإحصاء العملي ،

---

(١) ديوان طرفة بن العبد ، ص١١٢ .

(٢) انظر : بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (١/ ٦٤) ، ومعارج القبول للحكمي (١/ ١٨٥)، والمجموع الثمين من فتاوى الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ، جمع وترتيب : فهد السليمان (٢/ ٦٩) . ولم أفصل في الدعاء بالأسماء الحسنى وأنواعه ، وفي فهم معاني الأسماء الحسنى والتعبد لله بمقتضاها ؛ لأني أفردت لها مباحث مستقلة ؛ لأهميتها .

(٣) علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ، أبو الحسن ، عالم بالحديث ، من أهل قرطبة ، له شرح صحيح البخاري ، ويعرف بابن اللجام ، الإمام الحافظ المحدث . توفي سنة ٤٤٩هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٤٧) ، شجرة النور الزكية لمخلوف ص١١٥ .

وأما الإحصاء القولي فيحصل بجمعها وحفظها والسؤال بها ، ولو شارك المؤمن غيره في العد والحفظ ، فإن المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها »[1] .

وعليه ؛ فإنه ليس معنى إحصائها هو أن تكتب في رقاع ثم تكرر حتى تحفظ فقط ، فإن هذا قد يستوي فيه البر والفاجر ، والمؤمن والمنافق .

إن من قال بأن معنى الإحصاء هو الحفظ ، أو الإطاقة ، أو العقل والفهم، إنما ذكر بعض معنى الإحصاء ، واكتفى بالجزء عن الكل ، أما القول الصواب فهو مجموع تلك المعاني ، كما ذكره الإمام ابن القيم وابن بطال ـ رحمهما الله ـ والله أعلم .

* * *

(١) انظر : فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١٣/ ٣٩٠).

المبحث الثاني
فهم معاني الأسماء الحسنى والإيمان بآثارها

إن فهم معاني أسماء الله الحسنى داخل في معنى إحصاء الأسماء الحسنى، ولا يكفي في فهمها الإيمان المجمل بأن للأسماء معاني معلومة وواضحة، وأن لكل اسم معنى يخصه غير الاسم الآخر، وأن للاسم معنى زائداً على معنى الذات فقط، بل إن فهم معاني الأسماء الحسنى المتضمن إحصاءها يقتضي أن يفهم المحصي للأسماء: معاني الأسماء الحسنى كلها التي أحصاها اسماً اسماً.

فمثلاً: يثبت المحصي للأسماء الحسنى اسم (اللطيف)، ويفهم معناه وهو: الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا والخبايا، وما احتوت عليه الصدور، وما في الأراضي من خفايا البذور، ولطف بأوليائه وأصفيائه، فيسر لهم اليسرى وجنبهم العسرى، وسهل لهم كل طريق يوصل إلى مرضاته، وحفظهم من كل سبب يوصل إلى سخطه.

مثال آخر: يثبت المحصي للأسماء الحسنى - كذلك - اسم (العليم)، ويفهم معناه وهو: الذي أحاط علمه بكل شيء، يعلم ما كان، وما يكون، وما لم كان لو كان كيف يكون، ويعلم الواجبات والممتنعات والجائزات، وما في أقطار العالم العلوي والسفلي، قال تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[2].

(١) سورة الأنعام، آية ٥٩.
(٢) سورة طه، آية ٧.

إن فهم معاني أسماء الله ـ سبحانه وتعالى ـ والتفكر فيها ، لا يعني ـ على أية حال ـ التفكر في ذات المولى ـ عز وجل ـ ؛ لأن هذا أمر منهي عنه [(١)] ، أما فهم معاني أسماء الله والتفكر فيها فهو داخل في معاني ما أخبر الله ، وهو مأمور به شرعاً ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ عليه رحمة الله ـ : « الخالق ـ جل جلاله ، سبحانه وتعالى ـ ليس له شبيه ولا نظير ، فالتفكر الذي مبناه القياس ممتنع في حقه ، وإنما هو معلوم بالفطرة ، فيذكره العبد ، وبالذكر وبما أخبر به عن نفسه : يحصل للعبد من العلم به أمور عظيمة لا تنال بمجرد التفكير والتقدير ـ أعني من العلم به نفسه ؛ فإنه الذي لا تفكير فيه .

فأما العلم بمعاني ما أخبر به ، ونحو ذلك : فيدخل فيها التفكير والتقدير ، كما جاء به الكتاب والسنة» [(٢)] .

والأسماء الحسنى هي مما أخبر الله به عن نفسه ـ جل وعلا ـ في كتابه الكريم ، وأخبر به رسوله ﷺ في سنته عن ربه العظيم .

ويُبرز سلطان العلماء العز بن عبد السلام [(٣)] ـ رحمه الله ـ أهمية فهم

= وانظر في بيان معاني بعض الأسماء الحسنى : الحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (١/ ١٢٣ـ ١٦٤) ، وتوضيح الكافية الشافية للشيخ عبد الرحمن السعدي ص١١٦ ـ ١٣٢ .

(١) أعني بالذات : الذات المجردة عن الأسماء والصفات ؛ أي كنه الذات وحقيقتها ، وانظر سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن التفكر في ذات الله ، في : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٣/ ٥٢٤) ، والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (١/ ٩٨) .

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٤٠) .

(٣) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد السلمي الشافعي ، من أشهر شيوخه الآمدي ، ومن أشهر تلاميذه : ابن دقيق العيد . لُقب بسلطان العلماء . توفي سنة ٦٦٠هـ.
انظر في ترجمته : فوات الوفيات للكتبي (٢/ ٣٥٠) ، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٠٩) ، وانظر الأعلام للزركلي (٤/ ١٤٤) .

ومعرفة معاني أسماء الله الحسنى فيقول : « فهم معاني أسماء الله تعالى وسيلة إلى معاملته بثمراتها من الخوف والرجاء ، والمهابة ، والمحبة ، والتوكل . . . »[1] .

إن من فهم معاني الأسماء الحسنى الإيمان بآثارها ، وذلك يتضمن : الإيمان بأن للأسماء الحسنى آثاراً في الخلق والأمر تقتضيها اقتضاء الأسباب لمسبباتها ، بل لكل اسم من أسمائه - جل وعلا - أثر من الآثار في الخلق والأمر لابد من ترتبه عليه ؛ كترتب المرزوق والرزق على الرازق، وترتب المرحوم وأسباب الرحمة على الراحم ، وترتب المرئيات والمسموعات على السميع والبصير ، ونظائر ذلك في جميع الأسماء ، بل كما يقول ابن القيم - عليه رحمة الله -:

« من كان له نصيب من معرفة أسمائه الحسنى ، واستقرأ آثارها في الخلق والأمر ، رأي الخلق والأمر منتظمين بها أكمل نظام ، ورأى سريان آثارها فيهما»[2] .

ويقول في موضع آخر :

« العلم بالأسماء الحسنى أصل للعلم بكل معلوم ؛ فإن المعلومات سواه إما أن تكون خلقاً له تعالى أو أمراً ، إما علم بما كوّنه أو علم بما شرعه ، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى ، وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه . . . »[3] .

ويقول ابن القيم - رحمه الله - مبيناً أثر هذه الأسماء في الخلق والأمر :

« وأنت إذا فرضت الحيوان بجملته معدوماً ، فمن يرزق الرازقُ سبحانه؟

(١) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، للعز بن عبد السلام ص٧٧ .
(٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم ص١٣٠ .
(٣) بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٣) .

وإذا فرضت المعصية والخطيئة منتفية عن العالم، فلمن يغفر ؟ وعمّن يعفو؟ وعلى من يتوب ويحلم؟، وإذا فرضت الفاقات سُدَّت ، والعبيد أغنياء معافون ، فأين السؤال والتضرع والابتهال، والإجابة ، وشهود الفضل والمنة ، والتخصيص بالإنعام والإكرام؟»[1] .

ولبيان الاسم وأثره ، أقول : إن اسم (الحفيظ) يتضمن : حفظاً ، وحافظاً ، ومحفوظاً ، وإذا تكفل الله بحفظ شيء فلا يضيع ولا يتغير ولا يتبدل ، فقد وعد بحفظ كتابه ، فقال : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[2] إن اسم الله (الحفيظ) متضمن حفظ الله لمخلوقاته : فهو يحفظ السموات أن تقع على الأرض إلا بإذنه ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ** ﴾[3] ، وقال سبحانه : ﴿ **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ** ﴾[4] .

وهو سبحانه لا يتعبه ولا يكلفه حفظ السموات والأرض وما بينهن وما فوق السماوات ؛ فهو سبحانه يحفظها بلا مشقة ولا كلفة ، كما قال تعالى ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ﴾[5] .

ومن حفظه ـ سبحانه ـ لمخلوقاته : حفظه على العباد جميع ما عملوه، بعلمه وكتابته وأمره الكرام الكاتبين بحفظه .

ومن حفظه لعباده : حفظه ـ سبحانه ـ عبادَه من المكاره والشرور ، وأخص من هذا : حفظه لخواص عباده ـ الذين حفظوا وصيته وحفظوه

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٢٠٨).
(٢) سورة الحجر ، آية ٩ .
(٣) سورة الأنبياء ، آية ٣٢ .
(٤) سورة الحجر ، الآيتان ١٦ ، ١٧ .
(٥) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ .

بالغيب ـ بحفظ إيمانهم من النقص والخلل ، وحفظه عليهم دينهم ودنياهم ، كما قال الرسول ﷺ : «احفظ الله يحفظك»[1] .

معرفة آثار الأسماء الحسنى إجمالاً وتفصيلاً :

إن معرفة بعض آثار الأسماء الحسنى في الخلق والأمر والإيمان بها إجمالاً أمر لازم للإيمان بالأسماء الحسنى .

أما معرفة هذه الآثار على التفصيل فلا تجب على كل مسلم ، بل كل بحسبه ، فيجب على العالم ما لا يجب على غيره ، ويجب على من انبرى لإحصاء الأسماء ما لا يجب على غيره ، ولا يعني هذا أن تُعرف كلُ آثار الأسماء الحسنى في الخلق والأمر ؛ لأن هذا مستحيل على البشر معرفته ، وهو غير مقدور لهم ؛ لأنه لا يستطيع الإحاطة بالله ـ سبحانه وتعالى ـ وعلمه وأعماله إلا هو ، قال تعالى : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[2] ، فلا يستطيع أحد من البشر كائناً من كان أن يحيط بعلم الله سبحانه ، أو بمعرفة جميع مخلوقات الله ، أو أمره ونهيه الذي كله صادر عن أسماء الله الحسنى وصفاته، ومن آثارها .

* * *

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب القيامة ، باب ٢٢ حديث ٢٦٣٥ (٤/ ٧٦)، وقال : حديث حسن صحيح ، وأحمد في مسنده (١/ ٢٩٣) من حديث عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ .

(٢) سورة طه ، آية ١١٠ ، وانظر : معالم التنزيل للبغوي (٣/ ٢٣٢) .



المبحث الثالث

الدعاء بها، وأنواعه

إن الله سبحانه وتعالى أمر عباده بدعائه؛ لعظم أمر الدعاء عنده؛ فقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2] بل قد جعل المصطفى ﷺ الدعاء هو العبادة؛ فعن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة»، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[3][4].

إن من أعظم ما يدعا الله به ويسأل: أن يدعا بأسمائه الحسنى، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[5].

ولذلك، من آداب الدعاء أن يدعو الداعي بأسماء الله الحسنى قبل طلبه

---

(١) سورة غافر، آية ٦٠.

(٢) سورة البقرة، آية ١٨٦.

(٣) سورة غافر، آية ٦٠.

(٤) أخرج الحديث: الترمذي في سننه، أبواب الدعوات، باب ٢ حديث ٣٤٣٢ (٥/ ١٢٥)، وقال: حديث حسن، وابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب: فضل الدعاء، حديث ٣٨٢٨ (٢/ ١٢٥٨)، وأبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب: الدعاء، حديث ١٤٧٩ (٢/ ٧٦)، وأحمد في مسنده (٤/ ٢٧١)، من حديث النعمان بن بشير، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٢٠)، وصححه الألباني: صحيح الجامع (١/ ٦٤١).

(٥) سورة الأعراف، آية ١٨٠.

وسؤاله ، ومن تمام الإيمان بالأسماء الحسنى أن لا يدعى الله سبحانه وتعالى إلا بها[1] .

إن الدعاء نوعان : دعاء مسألة وطلب ، ودعاء عبادة وثناء ، لا يخرج الدعاء عن هذين النوعين ألبتة ، كما يقرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -[2] ودعاء الله بالأسماء الحسنى يشمل هذين النوعين .

وحقيقة دعاء المسألة هي : « طلب ما ينفع الداعي ، وطلب كشف ما يضره أو دفعه »[3] .

وأما دعاء المسألة بالنسبة للأسماء الحسنى فهو : سؤال الله في كل مطلوب بما يناسب ذلك المطلوب ، والتوسل إلى الله بالأسماء في الدعاء ؛ فيقول الداعي : اللهم اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم ، وتب عليَّ يا توَّاب ، وارزقني يا رزاق . . . ونحو ذلك .

وقد وردت النصوص من الكتاب والسنة بذلك ، فمنها قوله سبحانه في مقام تعليم عباده دعاءه : ﴿ **رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ** ﴾[4] ، ومنها ما ورد عن المصطفى ﷺ أنه أمر عائشة أن تدعو ربها تحرياً لليلة القدر ، وتقول : «**اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**»[5] .

---

(١) انظر : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية ص١٠٨ ، ودرء تعارض العقل والنقل له (١/ ٢٩٧) ، وتفسير كلام المنان للسعدي (٣/ ١٢١) ، (٥/ ١٤٥).

(٢) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/ ٢٣٧) ، وانظر : بدائع الفوائد لابن القيم (٣/ ٢ ، ٣) .

(٣) بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (٣/ ٢).

(٤) سورة آل عمران ، آية ٨ .

(٥) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات ، باب ٨٩ ، حديث ٣٥٨٠ ، وقال : حديث حسن صحيح (٥/ ١٩٥) ، والحاكم في مستدركه ، كتاب الدعاء (١/ ٥٣٠)، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي، وصحح سنده الألباني في تخريج أحاديث مشكاة المصابيح (١/ ٦٤٨) ، حديث ٢٠٩١ .

وأما دعاء العبادة فهو التعبد لله سبحانه وتعالى، والثناء عليه بأسمائه الحسنى ، فكل اسم يتعبد به بما يقتضيه ذلك الاسم[1] ، وقد وردت النصوص تبين أن من الدعاء دعاء العبادة ، ومن هذه النصوص ما ورد صريحاً مثل قوله ﷺ : « **الدعاء هو العبادة** » الذي سبق .

ومنها ما يفسر بعضها بعضاً سواء في الموضع نفسه مثل قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾[2] أو أن يفسر بعضها بعضاً في مواضع أخرى مثل : كل ما ورد من ذكر دعاء المشركين لأصنامهم وآلهتهم ، فالمراد به دعاء العبادة المتضمن دعاء المسألة ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ** ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ **إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا** ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ** ﴾[5] .

فالدعاء في هذه الآيات فسر في مواضع أخر بأنه العبادة ؛ مثل قوله

---

(١) انظر : القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ص ٦ ، وهناك مسائل كثيرة - في دعاء العبادة ودعاء المسألة - مهمة ، لكن ليس المقام مقام بسط لها ، مثل : استقراء النصوص في آيات الدعاء في معرفة المراد منها ، هل هو دعاء العبادة أم دعاء المسألة؟ ، وبيان أن جنس دعاء العبادة أفضل من جنس دعاء المسألة في الجملة ، وبيان أن الأفضل في دعاء العبادة أن يقال (يا الله) ، وفي دعاء المسألة يقال (يارب) ، وسبب ذلك ، وبيان أن دعاء المسألة مستلزم لدعاء العبادة ، ودعاء العبادة متضمن لدعاء المسألة ، وأرى أن أفضل من توسع في هذه المسائل وبينها هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/ ٢٣٧-٣٣٧) ، ثم تلميذه ابن القيم - رحمه الله - في بدائع الفوائد (٣/ ٢-١٨).

(٢) سورة غافر ، آية ٦٠ .

(٣) سورة الحج ، آية ٧٣ .

(٤) سورة النساء ، آية ١١٧ .

(٥) سورة فصلت ، آية ٤٨ .

تعالى : ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾[2] ، وقوله : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾[3] .

إن دعاء العبادة يقتضي أن يتعبد العبد لله سبحانه وتعالى بمقتضى الأسماء .

إنه لا يتم إيمان العبد بالأسماء الحسنى وإحصاؤه لها إلا بأن تؤثر عليه هذه الأسماء في عبوديته الظاهرة والباطنة ؛ فإذا علم العبد بتفرد الرب تعالى بالضر والنفع، والعطاء والمنع ، والخلق والرزق ، والإحياء والإماتة ، يثمر له عبودية التوكل عليه باطناً، ولوازم التوكل وثمراته ظاهراً .

وكذلك فإن علم العبد بسمع الله وعلمه وبصره ، وأنه لا يخفى عليه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، وأنه يعلم السر وأخفى ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يثمر له حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه عن كل ما لا يرضي الله[4] .

إن الله سبحانه وتعالى يحب الاتصاف بموجب أسمائه ، فهو سبحانه وتعالى (شكور) يحب الشاكر، و(عليم) يحب كل عالم، و(وتر) يحب الوتر ، و(جميل) يحب الجمال، و (عفو) يحب العفو وأهله ، و(بَرٌّ) يحب الأبرار ، و(حليم) يحب أهل الحلم ، ولمحبته سبحانه للتوبة والمغفرة ، والعفو والصفح : خلق من يغفر له ، ويتوب عليه، ويعفو عنه ، وقدر عليه ما يقتضي وقوع المكروه والمبغوض له ، ليترتب عليه المحبوب له المرضي

---

(١) سورة الشعراء ، الآيتان ٩٢ ، ٩٣ .
(٢) سورة الأنبياء ، آية ٩٨ .
(٣) سورة الكافرون ، الآيتان ١ ، ٢ .
(٤) انظر : مفتاح دار السعادة لابن القيم (٢/ ٩٠).

له[1] .

وينبه الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ إلى مقام الكُمَّل من المؤمنين في باب التعبد لله بأسمائه وصفاته ، فيقول :

« وأكمل الناس عبودية : المتعبد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر ، فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر ، كمن يحجبه التعبد باسمه (القدير) عن التعبد باسمه (الحليم الرحيم) ، أو يحجبه عبودية اسمه (المعطي) عن عبودية اسمه (المانع) ، أو عبودية اسمه (الرحيم والعفو والغفور) عن اسمه (المنتقم)[2] ، أو التعبد بأسماء التودد ، والبر ، واللطف ، والإحسان ، عن أسماء العدل ، والجبروت ، والعظمة ، والكبرياء ، ونحو ذلك»[3] .

إن المؤمن لا يتم إيمانه بالأسماء الحسنى حتى يجتهد في دعاء العبادة[4] ودعاء المسألة ، وذلك بأن تظهر آثار الإيمان بالأسماء الحسنى كلها ، في كل حالاته : في المنشط والمكره ، والسراء والضراء ، وسفره وإقامته ، وعباداته ومعاملاته ، وفي شأنه كله ، وكذلك بأن يتوسل إلى الله سبحانه وتعالى

---

(١) انظر : عدة الصابرين لابن القيم ص٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، ومدارج السالكين له (١/ ٤٢٠) .

(٢) المنتقم : ليس من أسماء الله سبحانه وتعالى ، وإنما هذا إخبار عنه سبحانه ، وسيأتي بيان ذلك ـ إن شاء الله ص١٣٦ ، ١٧٣ .

(٣) مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٤٢٠) .

(٤) التعبير بلفظ (الدعاء) في دعاء العبادة أدق ؛ لأنه لفظ القرآن ، وهذا اللفظ أدق من لفظة (التعبد) ، وهاتان اللفظتان أصح من لفظة (التخلق) ولفظة (التشبه بالإله) . فهذه أربعة ألفاظ بأربع مراتب ، ذكرها ابن القيم في بدائع الفوائد (١/ ١٦٤) ؛ فقال : «مراتبها أربعة : أشدها إنكاراً عبارة الفلاسفة وهي التشبه ، وأحسن منها عبارة من قال : التخلق ، وأحسن منها عبارة من قال : التعبد ، وأحسن من الجميع : الدعاء وهو لفظ القرآن » .
وقد نبه الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله إلى أن التعبير بلفظة التخلق غير لائق .
انظر : مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/ ١٣٨) .

ويتضرع إليه دائماً بأسمائه الحسنى ، فيقدم بين يدي دعائه ما يناسب ذلك الدعاء من الأسماء ، وذلك أدعى لقبوله واستجابته.

* * *

المبحث الرابع

عدد الأسماء الحسنى

أسماء الله الحسنى غير محصورة بعدد معين ، ولم يرد في النصوص الصحيحة ما يدل على حصرها بعدد معين .

وأما حديث : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** »[1] ، فليس فيه ما يدل على حصر الأسماء بالعدد المذكور ، وقد نقل الإمام النووي -رحمه الله- اتفاق العلماء على هذا ، فقال :

« واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى ، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين ، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة ، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء»[2] ، فجملة «من أحصاها » مكملة للجملة الأولى ، وليست استئنافية منفصلة ، ونظير هذا قول العرب : إن لزيد ألف درهم أعدّها للصدقة ، وهذا لا يدل على أنه ليس عنده من الدراهم أكثر من ألف درهم ، وإنما دلالته أن الذي أعده زيد من الدراهم للصدقة ألف درهم[3] .

والذي يدل على صحة هذا حديثُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن ، فقال : اللهم إني عبدك، وابن**

(١) سيأتي تخريجه ص١٤٩ـ١٥٤ .

(٢) شرح النووي ، صحيح مسلم (١٧/ ٥) ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (إن هذا هو الذي عليه جمهور العلماء) . انظر : درء تعارض العقل والنقل له (٣/ ٣٣٢ـ ٣٣٣).

(٣) انظر : شأن الدعاء للخطابي ص ٢٤ .

عبدك ، و ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيَّ حكمك ، عدل فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني ، وذهاب همي ، إلا أذهب الله حزنه وهمه ، وأبدل مكانه فرحاً»[1] ، فالذي استأثر الله به في علم الغيب عنده لا نعلم ما هو ، ولا كم هو ، ففيه دلالة على أن أسماء الله غير محصورة[2] .

وكذلك ، فإنه لم يثبت حديث صحيح في تعيين التسعة والتسعين اسماً ـ كما سبق بيانه ـ ، وعليه ؛ فإن الذي يجزم بتعيين هذا العدد من الأسماء من الكتاب والسنة فإن جزمه غير سليم ؛ لأنه لم يقم على تعيينها دليل يصح القول به ، والأسماء في الكتاب والسنة أكثر من هذا العدد[3] ؛ لأن أصح رواية سردت الأسماء من الأحاديث هي رواية الوليد بن مسلم التي رواها الترمذي وغيره ، وسرد الأسماء فيها ضعيف ، وفي الكتاب والسنة أسماء لله لم ترد في حديث الترمذي ، مثل اسم (الرب) ، (المنان) ، (الوتر) ، (السبوح) ، (الشافي) . . . إلخ[4] .

---

(١) أخرج الحديث أحمد في مسنده (١/ ٣٩١) ، من حديث عبد الله بن مسعود ، والحاكم في مستدركه ، كتاب الدعاء (١/ ٥٠٩) ، وابن حبان في صحيحه ، حديث ٢٣٧٢ موارد ، كتاب الأذكار ، باب ما يقول إذا أصابه هم أو حزن ص ٥٨٩ ، وانظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٣٣٦) حديث ١٩٩ .

(٢) خالف في القول بعدم الحصر (ابن حزم) حيث يرى أنها تسعة وتسعون فقط ؛ لظاهر الحديث. انظر : المحلى (١/ ٣٦) ، وانظر الرد عليه في : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٦) ، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٢٢٤) ، وابن حزم وموقفه من الإلهيات للحمد ص ٢٠٤ ـ ٢١٢ ، وهذا المبحث ـ وإن لم يكن المقصود الرد عليه ـ إلا أنه يناقش هذه القضية .

(٣) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٢/ ٤٨٢) ، والعواصم والقواصم لابن الوزير (٧/ ٢٢٨) .

(٤) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٦) .

وعلى هذا نخلص بنتيجتين :

١ ـ أن أسماء الله الحسنى غير محصورة بعدد معين .

٢ ـ أنه لم يرد في تعيين الأسماء التسعة والتسعين حديث صحيح ، وغاية ما هنالك من سرد الأسماء ، إنما هو من اجتهادات بعض العلماء ، التي يندرج فيها الصواب والخطأ ، وفي عدم تعيينها حكمة بالغة ، وهي أن يتطلبها الناس ويتحرونها في كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، حتى يحرص العباد ويجتهدوا في عبادة الله بجميع ما يعرفون من الأسماء الحسنى[١] .

ولقد حاول بعض العلماء التماس الحكمة في حصر الثواب بالعدد (٩٩) ، فذكر بعضهم أن هذا إشارة إلى أن أسماء الله لاتؤخذ بالقياس .

وقال بعضهم : إن هذا لا يعقل معناه ، وقال بعضهم : إن معاني الأسماء موجودة في هذه التسعة والتسعين ، وقال آخرون : إن هذا إشارة إلى تفرد الله بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ؛ إذ أن الأعداد إما فرد ، وإما زوج ، وقد حكاها ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري)[٢]، والبريكان في (القواعد الكلية في الأسماء والصفات)[٣] .

والحق عندي أن هذه التأويلات فيها ضرب من التكلف ، وليس عليه دليل ، ولم يرد عن الأئمة المعتبرين ؛ وتفويض العلم فيها إلى الله أسلم وأحكم .

مسألة :

يجب أن يتضح أمران في عد الأسماء الحسنى :

---

(١) انظر : المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/ ٦٩) .
(٢) انظر : (١١/ ٢٢٥).
(٣) انظر : ص ٧٦.

١ ـ الأسماء المشتقة من صفة واحدة ، لا تعد كلها اسماً واحداً ، بل كل صيغة من صيغ الاسم يعد اسماً مستقلاً ، فصفة (القدرة) ، اشتق منها عدة أسماء ، مثل (القادر) (القدير) (المقتدر) .

وصفة (العلو) اشتق منها أسماء مثل (العلي) ، (الأعلى) ، (المتعال)، وكذلك صفة (الكرم) اشتق منها أسماء مثل (الكريم) ، (الأكرم) . . . إلخ .

فالقادر اسم ، والقدير اسم ، والمقتدر اسم، مع أنها كلها مشتقة من صفة واحدة ؛ لأن بعضها يزيد بخصوصية عن الآخر ، وقد وقع الاتفاق على أن اسمي (الرحمن) ، و(الرحيم) اسمان، مع كونهما مشتقين من صفة واحدة[١] ، فتغير مباني وألفاظ الأسماء يغير المعنى ، وإذا تغير المعنى صار اسماً مستقلاً بذاته[٢] .

٢ ـ لأسماء المقترنة ، التي لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون الآخر، مثل اسمي (القابض ، الباسط) ، واسمي (المقدم، المؤخر) ، فهذه الأسماء تعد اسمين ؛ لأن كل اسم منها يحمل معنى غير الآخر ، لكنها تكون كالاسم الواحد في المعنى ، فلا يصح إفراد اسم عن الآخر في الذكر ، لأن الاسمين إذا ذكرا معاً دل ذلك على عموم قدرته وتدبيره، وأنه لا رب غيره ، وإذا ذكر أحدهما لم يكن فيه هذا المدح ، والله له الأسماء الحسنى ، ليس له مثل السوء قط[٣] .

---

(١) للعلماء في التفريق بين اسمي (الرحمن) و (الرحيم) قولان مشهوران :
أحدهما : أن اسم الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا ، وللمؤمنين في الآخرة ، وأما الرحيم فهو ذوالرحمة للمؤمنين يوم القيامة .
والثاني : هو أن (الرحمن) دال على صفة ذاتية ، و(الرحيم) دال على صفة فعلية .
انظر في تفصيل هذا : جامع البيان للطبري (١/ ٤٢ـ٤٥) ، وبدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٢٤).

(٢) انظر تفصيل هذا الأمر في فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٢٢٢) .

(٣) انظر : نقض تأسيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ١٠ ، ١١) ، وإيثار الحق على الخلق لابن الوزير ص ١٧٤ .

• الفصل الثاني •

• ضوابط في تمييز الأسماء الحسنى عن غيرها •

المبحث الأول

ضوابط عامة في تمييز الأسماء الحسنى عن غيرها

يتميز الاسم من أسماء الله الحسنى عن غيره بأمور منها :

١ - أن أسماء الله توقيفية ؛ أي أننا لا نثبت لله من الأسماء إلا ما ثبت به النص من كتاب الله ، أو سنة رسوله ﷺ .

فكل اسم لم يرد به الكتاب أو السنة ، فإنه لا يكون من أسماء الله الحسنى ، حتى لو صح معناه في اللغة أو العقل أو الشرع[١] ، فلا نسمي الله - مثلاً - بـ (ذات) أو (موجود) أو (قديم) ؛ لأنه لم يرد تسمية الله تعالى بها في النص .

٢ - أن أسماء الله الحسنى هي كل ما دل على ذات الله ، مع تضمنها لصفات الكمال المطلق .

ولذلك يبين الشيخ عبد الرحمن السعدي الضابط في الاسم ويقول : «وضابطه أنه كل اسم دال على صفة كمال عظيمة»[٢] .

---

(١) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٩/ ٣٠٠ ، ٣٠١) ، وبدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٢) ، و« معنى لا إله إلا الله » للزركشي ص ١٤٠ - ١٤٥ .

(٢) تفسير كلام المنان للسعدي (٣/ ١٢٠) .

٣ـ أن أسماء الله (حسنى) كاملة الحسن ، فليس في أسماء الله اسم يتضمن الشر[١] .

وليس في أسمائه أعلام جامدة ؛ لا تتضمن معنى يلحقها بالأسماء الحسنى ، ولذلك أجاب الشيخ محمد بن عثيمين ـ حفظه الله ـ حينما سئل عن (الدهر) هل هو من أسماء الله ؟ فقال : « إن أسماءه سبحانه وتعالى حسنى ، أي بالغة في الحسن أكمله ، فلابد أن تشتمل على وصف ومعنى هو أحسن ما يكون من الأوصاف والمعاني ، في دلالة هذه الكلمة ، ولهذا لا تجد في أسماء الله تعالى اسماً جامداً ، و(الدهر) اسم جامد لا يحمل معنى إلا أنه اسم للأوقات . . . »[٢] .

ولا يسمى الله بما ينقسم في جنسه إلى محمود ومذموم ؛ كالكلام والإرادة ، فلا يسمى الله بـ (المتكلم) ، أو (المريد)؛ لأن أسماء الله حسنى كاملة الحسن[٣] .

٤ ـ ما ورد مقيداً أو مضافاً من الأسماء في القرآن أو السنة ، فلا يكون اسماً بهذا الورود ؛ مثل اسم (المنتقم) ، فلم يرد إلا مقيداً في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ** ﴾[٤] ، وفي قوله : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ** ﴾[٥] ، وما ورد مضافاً مثل قوله تعالى : ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ﴾[٦] وقوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾[٧] ، فلا يؤخذ الاسم من هذا الورود (المضاف) ،

---

(١) انظر : رسالة « أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل » [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ٩٦)] .
(٢) المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/ ٧٢) .
(٣) انظر : شرح العقيدة الأصفهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٥ .
(٤) سورة السجدة ، آية ٢٢ .
(٥) سورة إبراهيم ، ٤٧ .
(٦) سورة الرعد ، آية ٩ .
(٧) سورة البقرة ، آية ٢٥٧ .

لكن يؤخذ من آيات أخر، فيؤخذ اسم (العالم) من قوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾[1]، ويؤخذ اسم الله (الولي) من قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[2].

وإذا ورد في الكتاب والسنة اسم فاعل يدل على نوع من الأفعال ليس بعام شامل، فهذا لا يكون من الأسماء الحسنى؛ لأن الأسماء الحسنى معانيها كاملة الحسن تدل على الذات، ولا تدل على معنى خاص؛ مثل مجري السحاب، هازم الأحزاب، الزارع، الذارئ، المسعِّر.

* * *

(١) سورة الأنبياء، آية ٨١.

(٢) سورة الشورى، آية ٢٨.

وانظر: رسالة «أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل» لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ١٩٦)]، وشرح القواعد المثلى لابن عثيمين شريط ٢، وجه ١، ومعارج القبول للحكمي (١/ ٧٦).



المبحث الثاني
الفرق بين الاسم والصفة

إن كل اسم يتضمن صفة ، ولا تتنافى اسميته مع وصفيته ؛ فكل اسم صفة ، وليس كل صفة اسم ؛ لأن بعض الصفات لا يشتق منها أسماء : كبعض الصفات الذاتية - مثلاً - كاليد ، والعين ، فلا يؤخذ منها أسماء .

قال ابن القيم - رحمه الله - :

« أسماء الرب تعالى هي أسماء ونعوت ، فإنها دالة على صفات كماله ، فلا تنافي فيها بين العلمية والوصفية ؛ فالرحمن اسمه تعالى ووصفه ، لا تنافي اسميته وصفيته ؛ فمن حيث هو صفة جرى تابعاً على اسم الله ، ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع بل ورود الاسم العلم»[١] .

وكذلك فإن الأسماء مشتقة من الصفات - كما سبق - ؛ إذ الصفات مصادر الأسماء الحسنى[٢] .

وأما الفرق بين الاسم والصفة فإنه يتضح في كون الأسماء تدل على الذات مع دلالتها على صفات الكمال ، أما الصفات فإنها تدل على معنى قائم بالذات فقط .

وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن الفرق بين الاسم والصفة ، فأجابت بما نصه :

« الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ، وبعد :

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٢٤) ، وانظر (١/ ١٦٢) .

(٢) انظر : شفاء العليل لابن القيم ص ٥٦٦ - ٥٦٧ .

أسماء الله كل ما دل على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به، مثل: القادر، العليم، الحكيم، السميع، البصير؛ فإن هذه الأسماء دلت على ذات الله، وعلى ما قام بها من العلم والحكمة والسمع والبصر.

أما الصفات؛ فهي نعوت الكمال القائمة بالذات كالعلم والحكمة والسمع والبصر.

فالاسم دل على أمرين، والصفة دلت على أمر واحد.

ويقال: الاسم متضمن للصفة، والصفة مستلزمة للاسم... إلخ»[1].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد الدويش (٣/ ١١٦) فتوى رقم (٨٩٤٢)، وهم: الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الشيخ عبد الله الغديان، الشيخ عبد الله القعود، وانظر: فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم (١١٨٦٥) التي ذكرها القحطاني في شرح أسماء الله الحسنى ص ٢٤٨، وقد أفتى فيها الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد الرازق عفيفي، الشيخ عبد الله الغديان. وانظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبد الله الغنيمان (١/ ٦٤)، والصفات الإلهية لمحمد أمان الجامي ص ١٧٩.
وهناك بعض العلماء يرون فروقاً أخرى غير التي ذكرتها، فمثلاً ابن حزم في المحلى (١/ ٣٦)، يرى أن الاسم هو ما حلي بالألف واللام، وهذا لا يستقيم؛ لأن من الأسماء ما لم يرد بالألف واللام مثل اسم الله (الوتر)، وكذلك ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١١/ ٢٢٦) يرى أن الضابط في الاسم هو ما يدعى به سواء كان مشتقاً أو غير مشتق.
وهذا عليه ملحوظتان:
أ- أنه يرى أن بعض الأسماء غير مشتقة، وهذا غير صحيح- كما سيأتي.
ب- أنه جعل الضابط هو ما جاز أن يدعا الله به، والصحيح أنه يجوز أن يدعا الله بأخص أوصافه التي لا يوصف إلا بها مثل: أرحم الراحمين، أكرم الأكرمين، ومثل قول الرسول ﷺ: «اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم».
أخرج الحديث: البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، حديث ٢٩٣٣، انظر: الفتح (٦/ ١٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، حديث ١٧٤٢ (٣/ ١٣٦٣) واللفظ لمسلم.

المبحث الثالث
الفرق بين الاسم والخبر عن الله سبحانه وتعالى

إن هناك فروقاً بين الاسم والخبر عن الله سبحانه وتعالى أهمها ما يلي :

١ - أن أسماء الله توقيفية ، فلا يسمى الله إلا بما سمى به نفسه في كتابه ، أو سماه به رسوله ﷺ ، أما الخبر فهو أوسع من الاسم ، فلا يلزم أن يكون توقيفياً إذا احتيج إليه ، مثل أن ينكر أحد أولية الله وأزليته ؛ فيقول : ليس بقديم ، أو أن ينكر وجود الله ؛ فيقول : ليس بموجود ، أو مثل ذلك ، فإنه يجاب عنه : بأن الله قديم ، وذات ، وموجود[1] .

قال ابن القيم - رحمه الله - : « إن ما يطلق عليه - أي على الله - في باب الأسماء والصفات توقيفي ، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفياً ، كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه »[2] .

٢ - أن أسماء الله حسنى كاملة الحسن ، فهي تحمل الحسن المطلق ، أما الخبر عن الله فلا يكون باسم سيء ، ولا يلزم أن يكون كامل الحسن .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : « . . . وأما الإخبار عنه - أي عن الله - فلا يكون باسم سيء ، لكن قد يكون باسم حسن ، أو باسم ليس بسيء ، وإن لم يحكم بحسنه ، مثل اسم : شيء ، وذات ، وموجود . . . »[3] .

٣ - أن أسماء الله الحسنى يدعى بها ، أما الخبر عن الله عز وجل فإنه لا يدعى به ، فيقال في الدعاء : يا حي ، يا قيوم ، ولا يقال : يا ذات ، يا شيء ؛ لأن هذا لفظ يعم كل موجود[4] .

(١) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٩/ ٣٠١) ، ومدارج السالكين لابن القيم (٣/ ٤١٥) .
(٢) بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٢) .
(٣) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٤٢) .
(٤) انظر : درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٩٧ ، ٢٩٨) ، (٤/ ١٤٠) ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٤٢) ، (٩/ ٣٠١) .

وعموماً ؛ فإن الألفاظ عن الله في هذا الباب أقسام :

١ ـ إما أن تكون كمالاً مطلقاً لا نقص فيه بوجه من الوجوه ، لا احتمالاً ولا تقديراً ، فهو كامل في ذاته ، وفي موضوعه ومتعلقه ، فهذا يسمى الله به ويوصف به ، مثل : السميع ، والبصير ، ومنهما السمع، والبصر .

٢ ـ وإما أن تدل على كمال في ذات اللفظ ، لا في موضوعه ومتعلقه؛ لأن الموضوع والمتعلق منه ما هو محمود ، ومنه ما هو مذموم، فيحتمل النقص بالتقدير ، فهذا لا يسمى الله به ولا يوصف به، لكن يخبر به عنه ؛ لأن باب الأخبار أوسع من باب الأسماء والصفات ، مثل : المتكلم ، والشائي ، والمريد ؛ فإن وجود صفة الكلام ، والمشيئة، والإرادة ، والمشيئة في متعلقاتها : منها ما هو محمود ، ومنها ما هو مذموم ، فقد يتكلم المتكلم بما حرم الله ، وقد يريد ما لا يريد الله منه شرعاً ، فإثبات الإرادة كمال ، والمريد أكمل من الذي لا يريد ، لكن : ليس كل مُراد خيراً ؛ قد يريد الإنسان خيراً ، وقد يريد غير ذلك[1] .

٣ ـ وإما أن تكون دالة على الكمال والنقص في ذاتها ؛ فهي تحتمل الكمال والنقص في معناها نفسه ، فهذا لا يطلق على الله ، إنما يذكر مقيداً ، مثل : المكر ، الخداع ، الانتقام ، الاستهزاء ، الكيد . . . إلخ .

فلا يقال : الله مستهزئ على سبيل الإطلاق ؛ لأن الاستهزاء في ذاته منه ما هو محمود ، ومنه ما هو مذموم ، فلا يذكر إلا مقيداً ، فيقال : الله يستهزئ بمن يستهزئ به[2] .

٤ ـ وإما أن تدل على معنى ناقص ؛ فهذا لا يسمى الله به ولا يوصف به ، ولا يخبر به عنه ، مثل : الصمم ، والعمى ، والبكم ؛ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

---

(١) انظر : شرح العقيدة الأصفهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٥ ـ ٧ ، ونقض تأسيس الجهمية له (٢/ ١٠) ، ومختصر الصواعق المرسلة للموصلي (٢/ ٣١٤) .

(٢) انظر : بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٢) ، ومختصر الصواعق المرسلة للموصلي (٢/ ٢٦٠) ، ومعارج القبول للحكمي (١/ ٧٦ـ٧٨) .

المبحث الرابع
الاشتقاق في أسماء الله الحسنى

تعريفه:

الاشتقاق لغة: الأخذ في الكلام يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف: أخذه منه، ويقال: شقق الكلام؛ إذا أخرجه أحسن مخرج[1].

تعريف الاشتقاق اصطلاحاً: «نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة»[2].

وللاشتقاق أقسام ثلاثة: صغير، وكبير، وأكبر، وبعضهم يزيد قسماً رابعاً فيجعلها: صغير، وكبير، وكُبار، وكُبّار[3]، وأصل المشتقات: المصدر - الذي هو الصفة - عند البصريين، خلافاً للكوفيين الذين يرون أن

---

(١) لسان العرب لابن منظور: مادة (شَقَق) (١٠/ ١٨٤).

(٢) انظر: الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي لعبد الحميد أبو سكين ص ١٠، وبحث في علم الاشتقاق لعبد الله أفندي أمين، مقدم لمجمع اللغة العربية بمصر [ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بمصر (١/ ٣٨١)]. وانظر: التعريفات للجرجاني ص ٢٧، وتفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٥٧.

(٣) انظر: بحث في علم الاشتقاق لعبد الله أمين [ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بمصر (١/ ٣٨١)]، ولمعرفة التفاصيل في الاشتقاق، من معرفة: أركانه، وأحكامه الأخرى؛ انظر: الكتب السابقة، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (١/ ٣٤٥-٣٥٤)، ومنهاج الوصول في معرفة علم الأصول للبيضاوي (ضمن الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للغماري ص ٤٥ - ٤٦)، وشروحه مثل مناهج العقول للبدخشي (١/ ١٩٦-٢١٣)، ونهاية السول في شرح منهاج الوصول للإسنوي (١/ ١٦١ - ١٧٦) والإبهاج في شرح المنهاج لعلي السبكي وولده عبد الوهاب بن علي السبكي (١/ ٢٢٢-٢٣٥)، وانظر: إرشاد الفحول للشوكاني ص ١٧ - ١٨.

أصل المشتقات الفعل[1] .

وجوده في اللغة :

وأما عن وجود الاشتقاق في اللغة ، فقد قال ابن فارس[2] : «أجمع أهل اللغة ـ إلا من شذ منهم ـ أن للغة العرب قياساً ، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض»[3] .

ففي لغة العرب ـ على سبيل المثال ـ حرفا الجيم والنون (ج ن) يدلان على الستر ، تقول العرب للدِّرع : جُنَّة ، وأجَنَّه الليل ، وهذا جَنين ، أي هو في بطن أمه ، واسم الجِنِّ مشتق من الاجْتِنَان[4] .

وجود الاشتقاق في أسماء الله :

أسماء الله مشتقة من صفاته وأفعاله خلافاً لابن حزم ؛ حيث أنكر أن تكون أسماء الله مشتقة ؛ فقال :

« إننا لا نفهم من قولنا : قدير وعالم ـ إذا أردنا بذلك الله تعالى ـ إلا ما نفهم من قولنا : (الله) فقط ؛ لأن كل ذلك أسماء أعلام ، لا مشتقة من صفة أصلاً»[5] .

---

(١) انظر : بحث في علم الاشتقاق لعبد الله أفندي أمين [ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بمصر (١/ ٣٨٢)] .

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، المالكي ، اللغوي ، المحدث ، العلامة ، كان رأساً في الأدب ، بصيراً بفقه الإمام مالك رحمه الله . توفي سنة ٣٩٥ هـ .
انظر في ترجمته : وفيات الأعيان (١/ ١٠٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٠٣ـ ١٠٦)، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٣٥٢ـ٣٥٣).

(٣) انظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (١/ ٣٤٥) .

(٤) انظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (١/ ٣٤٥ ، ٣٤٦) .

(٥) الفصل في الملل والنحل (٢/ ١٢٩) ، وانظر : الجزء نفسه ص ١٢١ ، ١٦٥ .

ويرى بعض أهل اللغة ـ كالخليل[1] وغيره ـ أن لفظ الجلالة (الله) فقط غير مشتق[2] ، وكذلك السهيلي يرى ذلك ، ودليلهم في أنه غير مشتق : أن الله سبق الأشياء التي زعموا أنه مشتق منها .

قال السهيلي : « ولا نقول : إن اللفظ قديم ، ولكنه متقدم على كل لفظ وعبارة ، ويشهد بصحة ذلك قوله تعالى : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[3] ، فهذا نص في عدم المسمى ، وتنبيه على عدم المادة المأخوذ منها الاسم»[4] .

وقد أجاب ابن القيم ـ رحمه الله ـ عن دعوى عدم اشتقاق أسماء الله تعالى بإجابة شافية ، فعرض أولاً قول القائلين بعدم جواز اشتقاق لفظ الجلالة ، وثنى بذكر حجتهم والرد عليها ، ثم ثلَّث برد عام على من لا يرى اشتقاق أسماء الله ، فقال : « زعم السهيلي وشيخه أبو بكر بن العربي أن اسم الله غير مشتق ، لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها ، واسمه تعالى قديم ، والقديم لا مادة له فيستحيل الاشتقاق»[5] .

ثم رد عليهم بقوله : « لا ريب أنه إن أريد بالاشتقاق هذا المعنى ، وأنه مستمد من أصل آخر فهو باطل .

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن البصري ، صاحب العربية ، ومنشئ علم العروض ، كان ديناً ورعاً كبير الشأن ، مفرط الذكاء ، توفي سنة ١٧٠ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٤٢٩) ، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٥٥٧) . شذرات الذهب لابن العماد (١/ ٢٧٥) .

(٢) نقل ذلك عنهم : البغوي في تفسيره . انظر : معالم التنزيل للبغوي (١/ ٣٨) ، وقد نقل الزجاج عن بعضهم في تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٣ ، أن اسم الله (المهيمن) غير مشتق .

(٣) سورة مريم ، آية ٦٥ .

(٤) نتائج الفكر في النحو للسهيلي ص ٥١ ـ ٥٢ .

(٥) بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٢٢).

ولكن الذين قالوا بالاشتقاق لم يريدوا هذا المعنى ، ولا ألَمَّ بقلوبهم ، وإنما أرادوا أنه دال على صفة له تعالى ، وهي الإلهية ، كسائر أسمائه الحسنى كالعليم ، والقدير ، والغفور ، والرحيم ، والسميع ، والبصير ، فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب ، وهي قديمة، والقديم لا مادة له ، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء فهو جواب القائلين باشتقاق اسمه (الله) .

ثم الجواب العام وهو : أننا لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى ، لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله .

وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه، أصلاً وفرعاً، ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر ، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة»[1] .

وعليه ؛ فإن أسماء الله مشتقة من صفاته أو أفعاله ، فالاسم إذا أطلق جاز أن يؤخذ منه المصدر والفعل ، فيخبر به عنه فعلاً ومصدراً ؛ نحو : (السميع والقدير) يطلق عليه منه : السمع والقدرة، ويخبر عنه بالأفعال من ذلك ؛ نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾[2] ، ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[3] ، هذا إن كان الفعل متعدياً .

أما إن كان الفعل لازماً ، فإنه يطلق عليه منه الاسم والصفة دون الفعل ، نحو: (الحي) ، فإنه يثبت لله اسم (الحي) ، وصفة الحياة ، أما الإخبار بالفعل ، فلا يقال حيي[4] ، ولا يحق لأحد أن يشتق من الفعل أو من الصفة

(١) بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٢٢-٢٣) ، وقد ألف أبو القاسم الزجاجي كتاباً في إثبات اشتقاق أسماء الله الحسنى ، أسماه « اشتقاق أسماء الله » ، وانظر : تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٥٧ .

(٢) سورة المجادلة ، آية١ .

(٣) سورة المرسلات ، آية ٢٣ .

(٤) انظر : بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٧ ، ١٦٢) ، وشفاء العليل له ص ٥٦٦ ، ومدارج السالكين له (١/ ٢٨) .

اسماً ، إلا ما ورد الشرع به ؛ لأن الأسماء توقيفية ، فلا نسمي الله إلا بما سمى به نفسه ، أو سماه به رسوله ﷺ ، فإذا ثبت الاسم بالنص علمنا أنه مشتق من الصفة والفعل ، أو من الصفة فقط كما سبق[1] .

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ : « الفعل أوسع من الاسم ، ولهذا أطلق الله على نفسه أفعالاً لم يتسم منها بأسماء الفاعل : كأراد ، وشاء ، وأحدث ، ولم يسم بالمريد ، والشائي ، والمحدث ، كما لم يسم نفسه بالصانع ، والفعال ، والمتقن ، وغير ذلك من الأسماء التي أطلق أفعالها على نفسه ؛ فباب الأفعال أوسع من باب الأسماء »[2] .

وقال : « لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيداً أن يشتق له منه اسم مطلق ، كما غلط فيه بعض المتأخرين ؛ فجعل من أسمائه الحسنى : المضل ، الفاتن ، الماكر ، تعالى الله عن قوله ، فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة ، فلا يجوز أن يسمى بأسمائها المطلقة »[3] .

وفي الجملة ، فإن أسماء الله مشتقة ، لكن لا يجوز لنا أن نشتق من الفعل ، أو من الصفة اسماً ؛ لأن أسماء الله ـ وهي التي وردت بصيغة الاسم ـ توقيفية ، فإذا ثبت الاسم بالنص ، جاز لنا أن نشتق منه صفة وفعلاً إذا كان الفعل متعدياً ، أو صفة فقط إذا كان الفعل لازماً ، والله أعلم .

* * *

(١) انظر في ذكر اختلاف الناس في اشتقاق أسماء الله : « معنى لا إله إلا الله » للزركشي ص ١٤٠ ـ ١٤٥ ، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٢٢٦).

(٢) مدارج السالكين لابن القيم (٣/ ٤١٥). وانظر : مختصر الصواعق المرسلة للموصلي (١/ ٢٦١) .

(٣) بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٢) ، وانظر : مدارج السالكين له (٣/ ٤١٥) ، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ١٢٥ ـ ١٢٦).



• الفصل الثالث •

• دراسة الروايات والطرق التي سردت الأسماء الحسنى •

المبحث الأول

طرق الحديث الذي ليس فيه سرد الأسماء

روى أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن المصطفى ﷺ قوله : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً ، من أحصاها دخل الجنة** ».

وقد رواه عن أبي هريرة خمسة من التابعين ، وهم : عبد الرحمن الأعرج [1] ، ومحمد بن سيرين [2] ، وهمّام بن منبِّه [3] ، وأبو رافع [4] ،

(١) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، قال ابن المديني : ثقة . توفي سنة ١١٧هـ.
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/ ٢٩٠) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٥٠١).

(٢) محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، إمام وقته ، ثقة من كبار التابعين . توفي سنة ١١٠ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٦٠٦) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/ ٢١٤) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ١٦٩) .

(٣) همّام بن منبِّه بن كامل بن شيخ اليماني ، أبو عقبة الأبناوي ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أحمد : كان همام يغزو ويشتري الكتب لأخيه وهب . توفي سنة ٣٢ هـ .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/ ٦٧) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٣٢١).

(٤) نفيع بن رافع الصائغ ، أبو رافع المدني ، نزيل البصرة ، قال العجلي : بصري تابعي ثقة من كبار التابعين ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس ، وهو ثقة ثبت.
انظر في ترجمته : الكاشف للذهبي (٣/ ٢٠٨) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠/ ٤٧٢) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٣٠٦) .

وأبو سلمة [1] ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، وتفصيل القول فيمن رواه عنهم، ومن أخرج هذه الطرق كما يلي:

١ ـ رواية الأعرج، رواها عنه: أبو الزناد [2]، ورواها عن أبي الزناد جمع، منهم:

[أ] ـ شعيب بن أبي حمزة [3].

[ب] ـ سفيان بن عيينة [4].

---

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته، قال أبو زرعة: ثقة. توفي سنة ٩٤ هـ.
انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب لابن حجر (١٢/ ١١٥)، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٤٣٠).

(٢) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه، توفي سنة ١٣٠هـ.
انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/ ٢٠٣)، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٤١٣).

(٣) أخرج الحديث بهذا الطريق: البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدة [انظر: فتح الباري (١٣/ ٣٧٧) حديث ٧٣٩٢]، وفي كتاب الشروط، باب: ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار [انظر: فتح الباري (٥/ ٣٥٤) حديث ٢٧٣٦]، وابن منده في كتاب التوحيد، باب: ذكر أسماء الله الحسنة التي تسمى بها، حديث ١٥٦، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الإيمان، باب: أسماء الله عز وجل ثناؤه (١٠/ ٢٧)، وفي الأسماء والصفات له، باب: بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة (١/ ٢٨).
وشعيب بن أبي حمزة هو: شعيب بن أبي حمزة، واسم أبيه دينار، الأموي، مولاهم، أبو بشر الحمصي، قال العجلي: ثقة. توفي سنة ١٦٢ هـ.
انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ٣٥٢)، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٣٥٢).

(٤) أخرج حديثه: مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها، حديث ٢٦٧٧، والحميدي في مسنده حديث ١١٣٠ (٢/ ٤٧٩)، وابن منده في كتاب التوحيد، باب: ذكر أسماء الله عز وجل الحسنة التي تسمى بها، حديث ١٥٧ والدارمي في رده عل بشر المريسي ص١٢.
وسفيان بن عيينة هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد =

[جـ]ـ مالك بن أنس [1] .

[د]ـ ورقاء بن عمر [2] .

٢ ـ رواية محمد بن سيرين ، رواها عنه :

[أ] ـ أيوب السختياني [3] .

[ب] ـ هشام بن حسان [4] .

= الكوفي، سكن مكة ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه في آخر حياته . توفي سنة ١٩٨ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ٤٥٤) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (١١٧/٤)، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٣١٢).

(١) أخرج حديثه ابن منده في كتاب التوحيد ، باب : ذكر معرفة أسماء الله الحسنة التي تسمى بها ، حديث١٥٤ .

(٢) أخرج حديثه ابن منده في كتاب التوحيد ، باب : ذكر معرفة أسماء الله الحسنة التي تسمى بها ، حديث ١٥٥ .
وورقاء بن عمر هو : ورقاء بن عمر بن كليب اليشكرى ، صدوق عالم ، من ثقات التابعين ، قال أحمد : ثقة صاحب سنة ، وقال ابن معين : ورقاء ثقة .
انظر في ترجمته : ميزان الاعتدال للذهبي(٤/ ٣٣٢) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/ ١١٣) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٣٣٠) .

(٣) أخرج حديثه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها ، حديث ٢٦٧٧ ، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٦٧) .
وأيوب السختياني هو : أيوب بن أبي تميمة بن كيسان السختياني ، أبو بكر البصري ، كان سيد الفقهاء، قال النسائي : ثقة ثبت من كبار الفقهاء العباد . توفي ١٣١هـ .
انظر : في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ٣٩٧) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٨٩).

(٤) أخرج حديثه الترمذي في جامعه ، كتاب الدعوات ، باب ٨٦ ، حديث ٣٥٧٣ ، وأحمد في مسنده (٢/ ٤٢٧)، وابن منده في كتاب التوحيد ، باب ذكر معرفة أسماء الله الحسنة التي تسمى بها ، حديث ١٥٩ ، وابن حبان في صحيحه ، كتاب الرقائق ، باب : الأذكار، حديث ٨٠٤.
وهشام بن حسان هو : هشام بن حسان الأزدي الفردوسي ، أبو عبد الله البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو داود : إنما تكلموا في حديثه عن الحسن وعطاء؛ لأنه كان يرسل ، وقال ابن حجر : ثقة، وهو من أثبت الناس في ابن سيرين . توفي سنة ١٤٨هـ .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/ ٣٤) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٣١٨).

[جـ]ـ عبد الله بن عون[1] .

[د]ـ خالد الحذَّاء[2] .

[هـ]ـ عاصم بن سليمان[3] .

[و]ـ عوف بن أبي جميلة[4] .

٣ـ ورواية همام بن منبه ، رواها عنه :

---

(١) أخرج حديثه أحمد في مسنده (٢/ ٥١٦) ، وابن منده في كتاب التوحيد ، باب : ذكر معرفة أسماء الله الحسنة التي تسمى بها، حديث ١٥٩ .
وعبد الله بن عون هو : عبد الله بن عون بن أرطبان المزني ، أو عبد الله البصري ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، ثقة ثبت فاضل . توفي سنة ١٥٠هـ .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/ ٣٤٦) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٤٣٩) .

(٢) أخرج حديثه أحمد في مسنده (٢/ ٤٩٩) .
وخالد الحذّاء هو : خالد الحذّاء بن مهران ، أبوالمنازل البصري ، لقب بالحذّاء ؛ لأنه كان يجلس عند الحذّائين ، أو لأنه كان يكثر من قول : احذ على هذا النحو ، وهو ثقة يرسل . توفي سنة ١٤١هـ .
انظر : في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٣/ ١٢٠) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٢١٩) .

(٣) أخرج حديثه ابن منده في كتاب التوحيد ، باب : ذكر معرفة أسماء الله الحسنة التي تسمى بها ، حديث ١٦٠ ، وحديث ٢٤٤ .
وعاصم بن سليمان هو : عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، مولى بني تميم ،قال عنه أحمد : شيخ ثقة من حفاظ الحديث . توفي سنة١٤٢ هـ .
انظر ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/ ٤٢) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٣٨٤) .

(٤) أخرج حديثه ابن منده في كتاب التوحيد ، باب : ذكر معرفة أسماء الله الحسنة التي تسمى بها ، حديث ١٦١ .
وعوف بن أبي جميلة هو : عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري . أبو سهل البصري، المعروف بالأعرابي ، واسم أبي جميلة : بندويه ، ويقال أن بندويه اسم أمه ، واسم أبيه : رزين ، قال ابن معين : ثقة، وهو ثقة رمي بالتشيع . توفي سنة ١٤٦ هـ .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ١٦٦) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٨٩).

[أ]ـ أيوب السختياني[1] .

[ب]ـ معمر بن راشد[2] .

٤ ـ ورواية أبي رافع ، رواها عنه : قتادة[3] .

٥ ـ رواية أبي سلمة ، رواها عنه : محمد بن عمرو بن علقمة الليثي[4] .

---

(١) أخرج حديثه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ، حديث ٢٦٧٧ ، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٦٧).

(٢) أخرج حديثه أحمد في مسنده (٢/ ٣١٤) ، وابن منده في كتاب التوحيد ، باب : ذكر معرفة أسماء الله الحسنة التي تسمى بها ، حديث ١٥٨ ، والبغوي في معالم التنزيل (٢/ ٢١٧) ، وفي شرح السنة ، كتاب الدعوات ، باب: أسماء الله سبحانه وتعالى ، حديث ١٢٥٦ ، والبيهقي في الاعتقاد ص٣٠ .
ومعمر بن راشد هو : معمر بن راشد الأزدي الحراني ، أبو عروة بن أبي عمرو الأنصاري، سكن اليمن ، وهو ثقة فاضل ، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام ابن عروة شيئاً . توفي سنة ١٥٤ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٥) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠/ ٢٤٣) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٢٦٦) .

(٣) أخرج حديثه الترمذي في جامعه ، كتاب الدعوات ، باب ٨٦ ، حديث ٣٥٧٣ ، وهذا الطريق فيه مقال ، انظر : التوحيد لابن منده (٢/ ١٦) .
وقتادة هو : قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو الدوسي ، أبوالخطاب البصري، ولد أكمه ، وهو ثقة ثبت . توفي سنة ١١٧ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٢٦٩) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ٣٥١) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ١٢٣).

(٤) أخرج حديثه ابن ماجه في سننه ، كتاب الدعاء ، باب: أسماء الله عز وجل ، حديث ٣٨٦٠ ، وأحمد في مسنده (٢/ ٥٠٣) ، وهذا الطريق فيه مقال.
انظر : كتاب التوحيد ابن منده (٢/ ١٦).
وقد روى عن أبي هريرة غير هؤلاء ، مثل : عطاء بن يسار ، وسعيد المقبري ، وسعيد ابن المسيب ، وعبد الله بن شقيق ، ومحمد بن جبير بن مطعم ، والحسن البصري ، كلها عند أبي نعيم ، وعراك بن مالك عند البزار ، وكل هذه أسانيد ضعيفة .
انظر : كتاب التوحيد لابن منده (٢/ ١٦) ، وفتح الباري لابن حجر (١١/ ٢١٨) .
وقد روى الحديث عن النبي ﷺ غير أبي هريرة : سلمان الفارسي ، وابن عباس ، وابن عمر ، وعلي ، وكلها عند أبي نعيم بأسانيد ضعيفة . =

ولعله يكفي في بيـان الحكـم على الحـديث أن يرويه الإمـامـان الجليـلان البخاري ومسلم ، كما بينته عند ذكر طرق الحديث .

* * *

= انظـر : فتـح البـاري لابن حجر (١١/٢١٨)، ورواه عمـر بن الخطاب أيضاً عن النبي ﷺ ، وصححه الألباني . انظر : صحيح الجامع (٢/ ٢٣١) حديث ٢١٦٢ .
وللتوسع في معرفة طرق الحديث انظر : فتح الباري لابن حجر (١١/٢١٨) .
ومحمد بن عمرو الليثي هو : محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو الحسن المدني ، قـال أبو حـاتم : صـالح الحـديث ، يكتب حـديثه ، وهو شيخ . وقـال النسائي : ليس به بأس وهو صدوق له أوهام . توفي سنة ١٤٥ هـ .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/ ٣٧٥) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/١٩٦).

المبحث الثاني

دراسة الروايات والطرق التي سردت الأسماء الحسنى

ولقد وردت روايات أخرى للحديث بطرق أخرى مختلفة ، تزيد على الحديث السابق بذكر أسماء من أسماء الله سبحانه وتعالى . وللحكم على هذه الأحاديث ـ التي ذكر فيها سرد الأسماء ـ بالصحة أو الضعف ؛ لابد من النظر في أسانيد الطرق التي ورد فيها سرد الأسماء، والنظر ـ كذلك ـ في متن الحديث ، حسب القواعد المعتبرة عن المحدثين.

فأما من جهة السند : فقد روي الحديث وفي آخره سرد الأسماء بثلاثة طرق :

١ ـ الطريق الأول :

وهو طريق عبد العزيز بن الحصين[1] عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة : الله ، الرحمن ، الرحيم ، الإله ، الرب، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق، البارئ ، المصور ، الحليم ، العليم ، السميع ، البصير ، الحي ، القيوم ، الواسع، اللطيف ، الخبير ، الحنان ، المنان ، البديع ، الودود ، الغفور ، الشكور ، المجيد ، المبدي ، المعيد ، النور ، البادي ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، العفو ، الغفار ،**

(١) عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ، أبوسهل ، مروزي الأصل ، قال عنه البخاري : ليس بالقوي عندهم ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال مسلم : ذاهب الحديث .
انظر في ترجمته : ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٦٢٧) ، الضعفاء للعقيلي (٣/ ١٥) ، لسان الميزان لابن حجر (٤/ ٢٩).

الوهاب ، القادر ، الأحد ، الصمد ، الوكيل ، الكافي ، الباقي ، الحميد ، المغيث ، الدائم ، المتعالي ، ذو الجلال والإكرام ، المولى ، النصير ، الحق ، المبين ، الباعث ، المجيب ، المحيي ، المميت ، الجليل ، الصادق ، الحافظ ، المحيط ، الكبير ، القريب ، الرقيب ، الفتاح ، التواب ، القديم ، الوتر ، الفاطر ، الرزاق ، العلام ، العلي ، العظيم ، الغني ، المليك ، المقتدر ، الأكرم ، الرؤوف ، المدبر ، القدير ، المالك، القاهر ، الهادي ، الشاكر ، الكريم ، الرفيع ، الشهيد ، الواحد ، ذو الطول ، ذو المعارج ، ذو الفضل ، الخلاق ، الكفيل ، الجميل»[1] .

٢ ـ الطريق الثاني:

وهو طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني[2] ، قال : حدثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي[3] حدثنا موسى بن عقبة[4] ، حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : **« إن لله تسعة وتسعين اسماً ـ**

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات : باب: بيان أن لله جل ثناؤه أسماء أخر (١/ ٣٢)، وفي الاعتقاد له: باب: ذكر أسماء الله وصفاته عزت أسماؤه وجل ثناؤه ص ٣١ ، والحاكم في المستدرك كتاب الإيمان (١/ ١٧) .

(٢) عبد الملك بن محمد الحميري البرسمي ، أبو الزرقاء ، ويقال : أبو محمد الصنعاني ، قال ابن حبان : كان يجيب فيما يسأل عنه وينفرد بالموضوعات ، ولا يجوز الاحتجاج بروايته، وهو لين الحديث .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/ ٤٢٢) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٥٢٢).

(٣) زهير بن محمد التميمي ، أبو المنذر الخراساني ، المروزي ، الخرقي ، سكان الشام ثم الحجاز ، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ؛ فضعف بسببها . قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه، فكثر غلطه . توفي سنة ١٦٢ هـ .
انظر : في ترجمته : ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٨٤) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣/ ٣٤٨) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٢٦٤).

(٤) موسى بن عقبة بن أعياش الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة ، فقيه ، إمام في المغازي. توفي سنة ١٤١هـ.
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠/ ٣٦٠) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٢٨٦) .

مائة إلا واحداً ؛ إنه وتر يحب الوتر ـ من حفظها دخل الجنة ، وهي: الله ، الواحد، الصمد ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الخالق ، الباري ، المصور، الملك ، الحق، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الرحمن، الرحيم ، اللطيف ، الخبير ، السميع ، البصير ، العليم ، العظيم ، البار ، المتعال ، الجليل ، الجميل ، الحي ، القيوم ، القادر ، القاهر ، العلي ، الحكيم ، القريب ، المجيب ، الغني، الوهاب ، الودود ، الشكور ، الماجد ، الواجد ، الوالي ، الراشد ، العفو ، الغفور ، الحليم ، الكريم ، التواب ، الرب ، المجيد ، الولي ، الشهيد ، المبين ، البرهان ، الرؤوف ، الرحيم ، المبدئ ، المعيد ، الباعث ، الوارث ، القوي ، الشديد ، الضار ، النافع ، الباقي ، الواقي ، الخافض ، الرافع ، القابض ، الباسط ، المعز ، المذل، المقسط، الرزاق ، ذو القوة ، المتين ، القائم ، الدائم ، الحافظ ، الوكيل ، الفاطر ، السامع ، المعطي ، المحيي ، المميت ، المانع ، الجامع ، الهادي ، الكافي ، الأبد ، العالم ، الصادق ، النور ، المنير، التام ، القديم ، الوتر ، الأحد ، الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد »[١] .

٣ ـ الطريق الثالث :

وهو طريق الوليد بن مسلم[٢] قال : أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً ؛ مائة غير واحدة ، من أحصاها دخل الجنة . هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز الجبار، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ،**

(١) أخرج الحديث ابن ماجه في سننه ، كتاب الدعاء ، باب : أسماء الله عز وجل ، حديث ٣٨٦١ .

(٢) الوليد بن مسلم القرشي ، مولى بني أمية ، أبو العباس الدمشقي ، عالم الشام ، وهو ثقة لكن كان كثير تدليس التسوية . توفى سنة ٩٦ هـ .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/ ١٥١) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٣٣٦).

الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدئ ، المعيد، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر، الظاهر، الباطن ، الوالي ، المتعالي ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور»[1] .

فالطريق الأول مداره : عبد العزيز بن الحصين ، وعبد العزيز هذا ضعفه العلماء ، ونقل الذهبي[2] تضعيف العلماء له ، ومن هذه الأقوال :

---

(١) أخرج الحديث الترمذي في جامعه ، أبواب الدعوات باب ٨٧ ، حديث ٣٥٧٤ ، وابن منده في كتاب التوحيد ، حديث ٣٦٦ (٢/ ٢٠٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى : كتاب الإيمان باب أسماء الله ـ عز وجل ثناؤه ـ (١٠/ ٢٧) ، وفي الاعتقاد له : باب : ذكر أسماء الله وصفاته ـ عزت أسماؤه وجل ثناؤه ـ ص٣٠ ، وفي الأسماء والصفات له : باب : بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة (١/ ٢٨) ، والدارمي في رده على بشر المريسي : باب : الإيمان بأسماء الله ، وأنها غير مخلوقة ص ١٢ ، وابن حبان في صحيحه : باب : الأذكار ، ذكر تفضيل الأسماء التي يُدخل الله محصيها الجنة ، حديث ٨٠٥ ، والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد : باب : إيضاح البيان أن الله حي ، حديث رقم ٦ ص ٤٨ ، والبغوي في شرح السنة : كتاب الدعوات ، باب : أسماء الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، حديث ١٢٥٧ (٥/ ٣٢) ، والحاكم في المستدرك ، كتاب الإيمان (١/ ١٦) .

(٢) محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الأصل ، الدمشقي الذهبي ، ولد بدمشق ، وطلب العلم بها ، من أهم وأشهر مؤلفاته : تذكرة الحفاظ ، سير أعلام النبلاء ، توفي سنة ٧٤٨هـ .

انظر في ترجمته : الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٤٢٦) ، شذرات الذهب لابن العماد (٦/ ١٥٣) ، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٢٢) .

قول البخاري : ليس بالقوي عندهم .

وقول مسلم : ذاهب الحديث . وضعفه ابن معين[1] .

وقال ابن عدي [2] : الضعف على رواياته بيّن .

ثم ذكر الذهبي حديث سرد الأسماء[3] .

وقال البيهقي : ضعيف الحديث عند أهل النقل[4] .

وذكره العقيلي[5] في الضعفاء ، وذكر في ترجمته حديث سرد الأسماء ، وقال : لا يتابع عليه (أي في هذا الحديث) ؛ لأن فيه ليناً واضطراباً[6] .

وقال ابن حجر : متفق على ضعفه[7] .

---

(١) انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٦٢٧) ، وانظر : التلخيص الحبير لابن حجر (٤/ ١٩٠).

وابن معين هو : يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري ، مولاهم ، الإمام الحافظ، شيخ المحدثين ، من أعلم الناس بالرجال ، واشتهر بالورع والدين . توفي سنة ٢٣٣هـ .

انظر في ترجمته : طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١/ ٤٠٢) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ١٩٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٧١) .

(٢) عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني ، أبو أحمد ، نشأ بجرجان ، قال حمزة السهمي: لم يكن في زمانه مثله . صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال ، وقال الذهبي : لأبي أحمد بن عدي كتاب الكامل ، هو أكمل الكتب وأجلها في ذلك. توفي سنة ٣٦٥ هـ .

انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١٥٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٣١٥) .

(٣) انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٦٢٧) .

(٤) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٣٢) .

(٥) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي ، صاحب الجرح والتعديل ، ثقة جليل القدر، عالم بالحديث، مقدم في الحفظ . توفي سنة ٣٢٢ هـ .

انظر في ترجمته : شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٩٥) ، الرسالة المستطرفة للكتاني ص ١٠٨ ، الأعلام للزركلي (٧/ ٢١٠) .

(٦) انظر : الضعفاء الكبير للعقيلي (٣/ ١٥) .

(٧) انظر : التلخيص الحبير لابن حجر (٤/ ١٩٠) .

ووثقه الحاكم[1] في مستدركه ، وتعقبه عليه الذهبي في تلخيصه المستدرك ، وقال : بل ضعفوه[2] .

وقال ابن حجر عن توثيق الحاكم له : وأعجب من كل ما تقدم (أي من ذكر أقوال العلماء في تضعيفه) أن الحاكم أخرج له في المستدرك، وقال : ثقة[3] .

وبهذا تبين أن الحديث بهذا السند ضعيف ، وقرينة ضعفه أن الحديث روي بالسند نفسه عن غير عبد العزيز بن الحصين ، ولم يقع فيه سرد الأسماء، فقد روى مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده عن عبد الرزاق، حدثنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : **«إن لله تسعة وتسعين اسماً ؛ مائة إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة »**[4] .

وأما الطريق الثاني فعمدته : عبد الملك بن محمد الصنعاني ، وهو ممن لا يحتج بحديثه ، فنقل ابن حجر قول ابن حبان عنه : لا يجوز الاحتجاج بروايته[5] .

وقال الذهبي : ليس بحجة[6] .

---

(١) محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبّي النيسابوري ، الشهير بالحاكم ،ويعرف بابن البيع ، من أكابر حفاظ الحديث ، صاحب كتاب المستدرك على الصحيحين . توفي سنة ٥٠٤هـ .

انظر ترجمته : تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٢٧ ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٦٢) ، الأعلام للزركلي (٧/ ١٠١) .

(٢) انظر : المستدرك للحاكم (١/ ١٧).

(٣) انظر : لسان الميزان لابن حجر (٤/ ٢٩) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : في أسماء الله تعالى ،وفضل من أحصاها ، حديث ٢٦٧٧ ، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٦٧) .

(٥) انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/ ٤٢٢) .

(٦) انظر : الكاشف للذهبي (٢/ ٢١٤).

وقال ابن حجر : ليّن الحديث[1] .

وقد ضعف البوصيري[2] في مصباح الزجاجة هذا الحديث بهذا الطريق لضعف عبد الملك بن محمد الصنعاني[3] ، وبهذا يصبح الحديث بهذا السند ضعيفاً .

وأما الطريق الثالث : فمداره : الوليد بن مسلم الدمشقي :

ويُشعر كلام بعض العلماء بتوثيق الوليد ، فنقل ابن حجر أقوال بعض العلماء فيه، ومنها :

قول عبد الله بن أحمد[4] عن أبيه : ما رأيت أعقل منه .

وقول علي بن المديني[5] : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[6] عن الوليد ،

(١) انظر : تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٥٢٢).

(٢) أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز البوصيري القاهري الشافعي ، محدث، جمع زوائد ابن ماجه على باقي الكتب الخمسة مع الكلام على أسانيدها . توفي سنة ٨٤٠ هـ .
انظر في ترجمته : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (١/ ٢٥١) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (١/ ٣٦٣) ، معجم المؤلفين لكحالة (١/ ١٧٥) .

(٣) انظر : مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٤/ ١٤٨).

(٤) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، أبو عبد الرحمن البغدادي ، ولد الإمام أحمد بن حنبل وهو ثقة . توفي سنة ٢٩٠ هـ .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/ ١٤١) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٤٠١) .

(٥) علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني ، أحد الأعلام الأثبات ، الحافظ ، له نحو مائتي مصنف، من أعلام الناس بالعلل والرجال ، توفي سنة ٢٣٤ هـ .
انظر في ترجمته: طبقات الحنابلة لأبي يعلى (١/ ٢٢٥) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٤١) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢/ ١٤٥).

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، وقيل: الأزدي ، أبو سعيد البصري اللؤلؤي ، الإمام الحافظ العلم ، ثقة ثبت ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه . توفي سنة ١٩٨ هـ .
انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/ ٢٧٩) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٤٩٩).

ثم سمعت من الوليد ، وما رأيت من الشاميين مثله .

وقول ابن سعد[١] : كان ثقة كثير الحديث[٢] .

لكن يؤخذ على الوليد أنه يدلس تدليس التسوية[٣] .

قال أبومسهر[٤] : الوليد مدلس ، وربما دلس عن الكذابين[٥] .

قال عنه الذهبي : إذا قال : (حدثنا) ، فهو حجة[٦] .

وقال : كان مدلساً ، فيتقى من حديثه ما قال فيه : (عن)[٧] .

وقال ابن حجر : ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية[٨] .

---

(١) محمد بن سعد الزهري ، مؤرخ ولد بالبصرة ، وسكن بغداد ، وتوفي بها ، لازم الواقدي المؤرخ ، وأشهر كتبه الطبقات الكبرى . توفي سنة ٢٣٠هـ .
انظر في ترجمته : الفهرست لابن النديم ص ١٤٥ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥/ ٣٢١) ، الأعلام للزركلي (٧/ ٦) .

(٢) انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/ ١٥٢ ، ١٥٣).

(٣) تدليس التسوية : هو أن يجيء المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة ، وقد سمعه الشيخ الثقة من شيخ ضعيف ، وذلك الشيخ الضعيف يرويه عن شيخ ثقة ، فيعمل المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه شيخه الضعيف ، ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها ، فيصير الإسناد كله ثقات ، وممن كان يصنع هذا : الوليد بن مسلم ، والأعمش ، وسفيان الثوري .
انظر : التقييد والإيضاح للحافظ العراقي ص٩٦ ، فتح المغيث للسخاوي (١/ ١٩٣)، تدريب الراوي للسيوطي (١/ ٢٢٤).

(٤) هو : عبد الأعلى بن مسهر، بن عبد الأعلى بن مسلم الغساني ، أبو مسهر الدمشقي، قال أحمد: رحم الله أبا مسهر، ما كان أثبته ، وهو ثقة فاضل . توفي سنة ٢١٨ هـ .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/ ٩٨) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٤٦٥) .

(٥) انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (٤/ ٣٤٧).

(٦) انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (٤/ ٣٤٨).

(٧) انظر : الكاشف للذهبي (٣/ ٢٤٢) .

(٨) انظر : تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٣٣٦) .

فالخلاصة : أنه ثقة ، إذا صرح بالسماع ، وهو في هذا الحديث قد صرح وأتى بلفظ (أخبرنا) .

وبقية رجال السند في الحديث ثقات : فشيخ الوليد بن مسلم : شعيب ابن أبي حمزة (الحافظ)[1] ، وهو ثقة عابد[2] .

وأما أبو الزناد: عبد الله بن ذكوان فهو : (الإمام الثبت)[3] ، وقال الذهبي : عمدة في الدين[4] .

وقال ابن حجر : ثقة فقيه[5] .

وأما الأعرج : عبد الرحمن بن هرمز : فهو ثقة ثبت عالم[6] .

فهذا السند رجاله ثقات ، لكن قد روي عن الوليد بن مسلم بطريق أخرى ، ولم يذكر الأسماء ، فقد أخرج الدارمي عن هشام بن عمار الدمشقي[7] حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا خليد بن دعلج[8] عن قتادة عن

---

(١) انظر : الكاشف للذهبي (٢/ ١٢).
(٢) انظر : تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١/ ٣٥٢) .
(٣) انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٤١٨) .
(٤) انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٤٢٠) .
(٥) انظر : تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٤١٣).
(٦) انظر : تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٥٠١) .
(٧) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي الدمشقي ، أبو الوليد ، خطيب المسجد الجامع في دمشق ، صدوق مقرئ ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، توفي سنة ٢٤٥ هـ .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/ ٥١) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٣٢٠).
(٨) خليد بن دعلج السدوسي ، أبو عمر ، بصري ، نزل القدس ، عده الدار قطني من المتروكين ، ولم يخرج له أحد من الستة ، وهو ضعيف . توفي سنة ١٦٦هـ .
انظر في ترجمته : ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٦٦٣) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٢٢٧) .

محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : **« لله تسعة وتسعون اسماً ، من أحصاها دخل الجنة»**[1] .

وقد روى الحديث بسند الوليد بن مسلم الأول ، وهو شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، لكن عن غير الوليد بن مسلم ، فقد رواه عن شعيب أبو اليمان الحكم بن نافع[2] ، ورواه الحميدي[3] عن سفيان عن أبي الزناد به[4] ، ولم يُذكر في الحديث ـ بهذه الطرق ـ سرد الأسماء الحسنى .

وقد روى الحديث ـ أيضاً ـ الوليد بن مسلم بطريق ثالثة ـ غير الطريقين اللذين ذُكرا ـ وسرد فيه الأسماء؛ فعن الوليد بن مسلم ، قال: حدثنا زهير

---

(١) أخرجه الدارمي في رده على بشر المريسي ص١٢ ، وخليد ضعيف . انظر : تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٢٢٧).

(٢) في صحيح البخاري كتاب الشروط ، باب: ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، حديث ٢٧٣٦ ، وفي كتاب التوحيد ، باب: إن لله مائة اسم إلا واحدة حديث ٧٣٩٢، وابن منده في التوحيد ، في ذكر معرفة أسماء الله الحسنة التي تسمى بها ، حديث ١٥٦، (٢/ ١٥) .

والحكم بن نافع هو : الحكم بن نافع البهراني ، أبو اليمان الحمصي ، أحد الثقات الأئمة ، قال الذهبي: هو ثبت في شعيب عالم به ، وهوثقة ثبت ، توفي سنة ٢٢١هـ.

انظر في ترجمته : ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٥٨٢) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ١٩٣) .

(٣) عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله الحميدي القرشي ، المكي ، ثقة حافظ فقيه ، ومن أجل أصحاب ابن عيينة ـ كما قال أبو حاتم ـ وهو ثقة إمام. توفي سنة ٢١٩ هـ. انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/ ٢١٥) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٤١٥).

(٤) في مسند الحميدي حديث ١١٣٠ (٢/ ٤٧٩) ، وابن منده في كتاب التوحيد في ذكر معرفة أسماء الله الحسنة التي تسمى بها ، حديث ١٥٧ (٢/ ١٥) ، ورواه عن أبي الزناد عن الأعرج غير شعيب وسفيان (انظر : أول هذا الفصل عند ذكر الرواة عن أبي الزناد عن الأعرج) .

ابن محمد التميمي عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة ؛ وهذا الطريق ، هو الطريق الذي روى به عبد الملك بن محمد الصنعاني ، فرواية عبد الملك هي عن زهير بن محمد التميمي عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة[1] .

وزهير بن محمد التميمي : ضعيف ؛ لأن روايته عن أهل الشام غير مستقيمة ، وقال البخاري عن الإمام أحمد : كان زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر .

وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه[2] .

ويبقى القول إن أقرب الطرق إلى الصحة هي رواية الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة ، كما قال ذلك ابن حجر العسقلاني[3] ، ومع ذلك فهو حديث ضعيف ، كما علق الألباني على كلام الترمذي بعد إخراجه هذه الرواية ، حيث قال الترمذي : هذا حديث غريب[4] ، فعلق عليه الألباني ، وقال : أي ضعيف[5] ، وكما سيتبين ـ إن شاء الله ـ عند نقد متن الحديث ، وذكر أقوال العلماء فيه .

وأما من جهة المتن : ففيه أمور قادحة ـ كذلك غير ما في السند من تفرد الوليد بن مسلم ـ بينها ابن حجر في الفتح ، فقال راداً على الحاكم، في تعليله عدم إخراج البخاري ومسلم لرواية سرد الأسماء بأنه لتفرد الوليد بن مسلم فقط[6] ، فقال : « وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط ؛ بل

(١) أخرجها أبو الشيخ ابن حبان من رواية أبي عامر القرشي عن الوليد بن مسلم به . انظر : فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢١٩).
(٢) انظر : تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٢٦٤).
(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٢١٩).
(٤) انظر : جامع الترمذي (٥/ ١٩٣) .
(٥) انظر : مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ، بتحقيق الألباني (١/ ٧٠٢).
(٦) انظر : المستدرك للحاكم (١/ ١٦) .

الاختلاف فيه[1] ، والاضطراب[2] ، وتدليسه ، واحتمال الإدراج[3] »[4]

فالعلة هنا ليست في السند فقط ، بتفرد الوليد أو تدليسه ، بل هناك علل أخرى في المتن أيضاً؛ من الاختلاف، والاضطراب، واحتمال الإدراج، وغيرها.

[أ] أما الاختلاف بين الروايات ، والاضطراب بينها ، فهذا حاصل بين الطرق الثلاثة التي ورد فيها سرد الأسماء ، فلم تتفق روايتان على سرد موحد للأسماء لا اختلاف بينها[5] .

وكذلك فإن الروايات عن الوليد بن مسلم ـ أيضاً ـ بينها اختلاف واضطراب ؛ فالرواية المشهورة عن الوليد بن مسلم ـ والتي عول عليها غالب

---

(١) الاختلاف هو : ما تعارض ظاهره مع القواعد، فأوهم معنى باطلاً ، أو تعارض مع نص شرعي آخر ، فيجمع بين النصين ، وإن لم يمكن الجمع ، وعلمنا أن أحدهما ناسخ والآخر منسوخ ، قدم الناسخ على المنسوخ ، وإلا يعمل بالراجح ، والمرجحات كثيرة .
انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٣ ، تدريب الراوي للسيوطي (٢/ ١٩٦) ، منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر ص٣٣٧ .

(٢) الاضطراب : المضطرب من الحديث هو الذي تختلف الرواية فيه ، فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر مخالف له ، والاضطراب موجب لضعف الحديث .
انظر : مقدمة ابن الصلاح ص٤٤ ، التقييد والإيضاح للحافظ العراقي ص١٢٤ ، فتح المغيث للسخاوي (١/ ٢٣٧) .

(٣) الإدراج أقسام ، والذي هنا هو : ما أدرج في حديث رسول الله ﷺ من كلام بعض رواته : بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث كلاماً من عند نفسه، فيرويه من بعده موصولاً بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله ، فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال ، ويتوهم أن الجميع عن رسول الله ﷺ .
انظر : مقدمة ابن الصلاح ص٤٥ ، فتح المغيث للسخاوي (١/ ٢٤٤)، تدريب الراوي للسيوطي (١/ ٢٦٨) .

(٤) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٢١٩) .

(٥) وضعت جدولاً في آخر الرسالة ، يبين الاختلاف بين الروايات الثلاث ، وأضفت إليه إحصاء وعدّ بعض العلماء للأسماء الحسنى ، ولم أرد أن أذكرها هنا ؛ لأن المناقشة هنا في ثبوت رواية الوليد من عدمها، وقد تقرر سلفاً عدم صحة الروايتين الأخيرتين اللتين من طريق عبد العزيز بن الحصين ، وعبد الملك بن محمد الصنعاني .

من شرح الأسماء الحسنى ، وهي التي أخرجها الترمذي في جامعه[1] ، وقد ذكرتها عند ذكر طرق الحديث ـ قد خالفتها رواية أخرى أخرجها الطبراني[2] عن أبي زرعة الدمشقي عن صفوان بن صالح[3] عن الوليد بن مسلم .

ففي رواية الطبراني مخالفة لعدة أسماء منها : (القائم ، الدائم) بدل (القابض الباسط)، و(الشديد) بدل (الرشيد) ، و(الأعلى ، المحيط ، مالك يوم الدين) بدل (الودود ، المجيد ، الحكيم)[4] .

وكذلك وقع عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان[5] عن صفوان بن صالح عن الوليد : (الرافع) بدل (المانع)[6] .

ووقع في صحيح ابن خزيمة[7] في رواية صفوان أيضاً مخالفة في بعض

---

(١) كتاب الدعوات ، باب ٨٧ ، حديث ٣٥٧٤ .

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني ، الحافظ الثقة ، صاحب المعاجم الثالثة ، واسع الحفظ ، بصير بالعلل ، كثير الرحلة والشيوخ . توفي سنة ٣٦٠ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١١٩) ، لسان الميزان لابن حجر (٣/ ٧٣) .

(٣) صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي ، مولاهم أبو عبد الملك الدمشقي ، روى عن الوليد بن مسلم ومروان بن محمد وابن عيينة ، قال الترمذي : ثقة عند أهل الحديث ، وقال أبو زرعة : كان صفوان يدلس تدليس التسوية . توفي سنة ٢٣٧هـ .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ٤٢٦) . تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٢٦٨).

(٤) انظر : فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٢٠).

(٥) الحسن بن سفيان النسوي ، الحافظ ، صاحب المسند والأربعين ، قال الذهبي : ما علمت به بأساً ، وهو ثقة . توفي سنة ٣٠٣ هـ .
انظر في ترجمته : ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٤٩٢) .

(٦) انظر فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٢٠) .

(٧) محمد بن إسحاق بن المغيرة بن صالح بن بكر ، أبو بكر السلمي الشافعي ، الشهير بابن خزيمة ، الحافظ الحجة الفقيه ، إمام الأئمة ، كان له جلالة في القلوب لعلمه، ودينه ، واتباعه للسنة . توفي سنة ٣١١ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/ ٣٦٥) ، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٠٩) ، شذرات الذهب لابن العماد (٢/ ٢٦٢) .

الأسماء ، قال : (الحاكم) بدل (الحكيم) ، و(القريب) بدل (الرقيب) ، و(المولى) بدل (الوالي) ، و(الأحد) بدل (المغني)[1] .

ووقع في رواية البيهقي وابن منده[2] من طريق موسى بن أيوب النصيبي[3] عن الوليد (المغيث) بدل (المقيت)[4] .

وأما رواية الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد التميمي ، فقد وقع فيها مخالفة في ثلاثة وعشرين اسماً ، فليس في رواية زهير : (الفتاح، القهار ، الحكم ، العدل ، الحسيب ، الجليل ، المحصي ، المقتدر، المقدم ، المؤخر ، البر ، المنتقم ، المغني ، النافع ، الصبور ، البديع ، الغفار ، الحفيظ ، الكبير ، الواسع ، الأحد ، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام) ، وذكر بدلها (الرب ، الفرد ، الكافي ، القاهر ، المبين ، الصادق ، الجميل ، البادي ، القديم ، البار ، الوفي ، البرهان، الشديد ،الواقي ، القدير ، الحافظ ، العادل ، المعطي ، العالم ، الأحد، الأبد ، الوتر ، ذو القوة»[5] .

هذه هي الروايات التي وردت عن الوليد بن مسلم في سرد الأسماء، وكما

---

(١) انظر : فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٢٠) .

(٢) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني ، أبو إسحاق ، الإمام الحافظ ، محدث الإسلام ، ومن أوسع العلماء رحلة ، وأكثرهم حديثاً وشيوخاً ، من كتبه : الإيمان، والتوحيد . توفي سنة ٣٩٥ هـ .
انظر في ترجمته : طبقات الحنابلة لأبي يعلى (٢/ ١٦٧) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٨/١٧) .

(٣) موسى بن أيوب النصيبي ، أبو عمران الأنطاكي ، قال العجلي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وهو صدوق .
انظر في ترجمته : تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠/ ٣٣٧) ، تقريب التهذيب لابن حجر (٢/ ٢٨١) .

(٤) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٢٩) .

(٥) انظر : فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٢٠) ، وانظر : رسالة «المقصد الأسنى في بيان ضعف سرد الأسماء الحسنى» لمحمد اللحيدان؛ فإنها جيدة في هذا الباب .

هو ملاحظ وجود الاختلاف ، والاضطراب الواضح بين الروايات[١] .

[ب]ـ وأما احتمال الإدراج ، فهذا يتبين بأمور :

١ ـ ورود الحديث عن الوليد بن مسلم بدون سرد الأسماء[٢] .

٢ ـ ورود الحديث بدون سرد الأسماء ، بالطريق التي روى بها الوليد بن مسلم ، لكن عن غير الوليد بن مسلم[٣] .

٣ ـ روي عن بعض السلف أنهم حاولوا استخراج الأسماء الحسنى من القرآن الكريم ، من ذلك ما قاله ابن حجر : « وروينا في (فوائد تمام) من طريق أبي الطاهر بن السرح[٤] عن حبان بن نافع[٥] ، عن سفيان بن عيينة، حديث « **إن لله تسعة وتسعين اسماً** » قال : فوعدنا سفيان أن يخرجها لنا من القرآن[٦] ، فهذا فيه دلالة على أن سرد الأسماء مدرج، إذ لو ثبت أن الرسول ﷺ هو الذي عدّ الأسماء الحسنى ، لما اجتهد بعض السلف في إخراجها من النصوص ، وهم يعلمون أن الرسول ﷺ قد عدّها في الحديث . وتكملة النص السابق ـ أيضاً ـ تفيدنا في إثبات إدراج الأسماء .

---

(١) قال ابن حزم في المحلى (٨/ ٣٨٢) : « جاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين اسماً مضطربة لا يصح منها شيء أصلاً».

(٢) انظر : ص١٦٣ ـ ١٦٤ من هذا البحث.

(٣) انظر : ص١٦٤ من هذا البحث .

(٤) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح الأموي ،أبو الطاهر ، روى عن الشافعي والوليد بن مسلم وسفيان بن عيينة ، وهو ثقة ثبت . توفي سنة ٢٥٥ هـ .
انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ٦٤) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٢٣) .

(٥) حبان بن نافع بن صخر بن جويرية بن أسماء الفزاري ، بصري سكن مصر ، روى عن : سعيد بن سالم القداح ، ويحيى بن سليم الطائفي ، وحدث عنه : عبد الرحمن ابن معاوية العتبي ، وعمرو بن أبي الطاهر بن السرح .
انظر في ترجمته : الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٣١).

(٦) انظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٢٢١).

قال ابن حجر : « فوعدنا سفيان أن يخرجها لنا، فأبطأ ، فأتينا أبا زيد، فأخرجها لنا ، فعرضناها على سفيان ، فنظر فيها أربع مرات ، وقال : نعم هي هذه ، ثم سرد الأسماء، وبينها اختلاف»[(١)] .

٤ - أقوال العلماء المتكاثرة التي تبين أن سرد الأسماء ليس من كلام النبي ﷺ ، وأنه مدرج ، ومن أقوالهم ما يلي :

قال الداودي[(٢)] - رحمه الله - : « لم يثبت أن النبي ﷺ عين الأسماء»[(٣)] ، وقال البيهقي - رحمه الله - في حديثه عن رواية عبد العزيز ابن الحصين : «يحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة ، وكذلك في حديث الوليد ابن مسلم»[(٤)] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : « والحديث الذي في عدد الأسماء الحسنى . . ليس هو عند أهل المعرفة بالحديث من كلام النبي ﷺ ، بل هذا ذكره الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز[(٥)] ، أو عن بعض شيوخه»[(٦)] .

---

(١) انظر : فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٢٢١) ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٣٨٠) .

(٢) عبد الرحمن بن مظفر البوشنجي الداودي ، أبو الحسن ، الإمام العلامة الورع القدوة، قال أبو القاسم عبد الله بن علي : كان أبو الحسن الداودي لا تسكن شفته من ذكر الله . توفي سنة ٤٦٧هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٢٢٢) ، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١١٧) ، البداية والنهاية لابن كثير (١٢/ ١١٢).

(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١/ ٢٢٠) .

(٤) الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٣٢).

(٥) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ، مفتي دمشق ، أحد الأئمة ، قال النسائي : ثقة ثبت، وقال الذهبي : كان سعيد من العباد القانتين، وكان ممن يحيي الليل. توفي سنة ١٦٧ هـ .
انظر في ترجمته : ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ١٤٩) ، تقريب التهذيب لابن حجر (١/ ٣٠١) .

(٦) « أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل» لشيخ الإسلام [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ٩٦)].

وقال في موضع آخر بعد كلامه عن الروايات في سرد الأسماء الحسنى واختلافها : « وهذا كله مما يبين لك أنها (أي الأسماء في الروايات) من الموصول المدرج في الحديث عن النبي ﷺ في بعض الطرق ، وليس من كلامه»[١] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : « قد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين (يعني روايتي الترمذي من طريق الوليد ، وابن ماجه من طريق عبد الملك بن محمد) ليستا من كلام النبي ﷺ ، وإنما كل منها من كلام بعض السلف»[٢] .

وقال ـ أيضاً ـ : « إن التسعة والتسعين اسماً لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة ، وحفاظ أهل الحديث يقولون : هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث ، وفيها حديث ثان أضعف من هذا ، رواه ابن ماجه ، وقد روي في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف»[٣] .

وقال ابن كثير[٤] ـ رحمه الله ـ : « الذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث (أي حديث الوليد عند الترمذي) مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم ، وعبد الملك بن محمد الصنعاني ،

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٣٨٠).
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٣٧٩).
(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٢/ ٤٨٢) .
(٤) إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الشافعي ، عماد الدين ، الإمام الفقيه ، المفتي المحدث المفسر ، ذو الفضائل ، أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، وامتحن بسببه ، توفي سنة ٧٧٤هـ .
انظر في ترجمته : الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٣٩٩) ، البدر الطالع للشوكاني (١/١٥٣).

عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك ، أي أنهم جمعوها من القرآن . . . »[١] .

وأثبت ابن حجر ـ رحمه الله ـ أن سرد الأسماء مدرج ، واستدل على ذلك باختلاف الروايات[٢] .

وقال ـ أيضاً ـ : « والتحقيق أن سردها إدراج من الرواة »[٣]

وقد قرر ابن حجر ـ رحمه الله ـ رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ[٤] .

ويرى ابن الوزير ـ رحمه الله ـ عدم صحة جميع الروايات التي سردت الأسماء الحسنى ، بما فيها رواية الوليد بن مسلم ، وأن من صحّح هذه الروايات ، أو بعضها ؛ فهو متساهل في التصحيح[٥] .

وعلق الصنعاني[٦] ـ رحمه الله ـ على كلام ابن حجر قائلاً : « اتفق الحفاظ من أئمة الحديث أن سردها إدراج من بعض الرواة»[٧] . وضعف الألباني ـ حفظه الله ـ حديث الوليد بن مسلم الذي هو أقرب الطرق إلى الصحة[٨] .

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٢٥٧) .

(٢) التلخيص الحبير لابن حجر (٤/ ١٩٠) ، وانظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٣٧٩ ، ٣٨٠).

(٣) بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني ص٣٤٦ حديث ١٣٩٦ .
وقد أثبت عبد العزيز الغماري في كتابه (تسهيل المدرج إلى المدرج) أن سرد الأسماء مدرج من الرواة ص٦٢ .

(٤) انظر : فتح الباري لابن حجرالعسقلاني (١١/ ٢٢١) .

(٥) انظر : العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير(٧/ ٢٠١ ـ ٢٠٧).

(٦) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الصنعاني ، أبو إبراهيم عز الدين ، المعروف بالأمير ، إمام مجتهد من اليمن ، يلقب بالمؤيد بالله ، من أشهر مصنفاته : سبل السلام . توفي سنة ١١٨٢هـ .
انظر في ترجمته : البدر الطالع للشوكاني (٢/ ١٣٣) ، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٦٣).

(٧) سبل السلام للصنعاني (٤/ ١٠٨).

(٨) ضعيف الجامع للألباني (٢/ ١٧٨) ، حديث ١٩٤٣ .

[جـ] ـ ومما يقدح في صحة المتن : بعض الأسماء التي فيها شذوذ ، بحيث لا يوافق على أن تكون من الأسماء الحسنى ؛ إما لأنها ليست كاملة الحسن ؛ وإما لعدم ورودها بصيغة الاسم .

وقد نقل ابن حجر عن ابن عطية[1] ـ رحمه الله ـ قوله : « حديث الترمذي ليس بالمتواتر ، وفي بعض الأسماء التي فيه شذوذ »[2] .

ومثال ما ورد في حديث الوليد بن مسلم من الأسماء التي ليست كاملة الحسن : (المنتقم) ؛ لأن صفة (الانتقام) لا تحمل معنى الكمال المطلق .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : « اسم (المنتقم) ليس من أسماء الله الحسنى الثابتة عن النبي ﷺ »[3] .

ومثال ما ورد في حديث الوليد بن مسلم من الأسماء ، وهي لم ترد بصيغة الاسم في النصوص الشرعية : الباعث ، الصبور .

وأخيراً أقول : إنه لا يثبت عن النبي ﷺ حديث صحيح يحتج به في سرد الأسماء ، وكل الطرق والروايات التي رويت في هذا فهي ضعيفة ؛ إما من جهة السند ؛ أو من جهة المتن ، أو من كليهما .

* * *

(١) عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي ، أبو محمد ، أكثر الرواية عن أبيه ، مفسر فقيه ، عارف بالأحكام ، له كتاب «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». توفي سنة ٥٤٢ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٥٨٦) ، تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص ١٠٩ ، بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٧٣).

(٢) انظر : التلخيص الحبير لابن حجر (٤/ ١٩٠) .

(٣) « أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل » لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ٩٦)] .



• الفصل الرابع •

• الثابت من الأسماء الحسنى •

أسماء الله الحسنى لا يستطيع أحد من البشر كائناً من كان معرفتها كلها ؛ لأن من الأسماء ما لا يعلمها إلا الله ، فقد استأثر بعلمه بها .

وعليه ؛ فإن الفصل الذي أقدم له الآن ؛ إنما هو محاولة لمعرفة الأسماء الحسنى الثابتة بالكتاب والسنة ، مع بيان دليل ثبوت الأسماء الحسنى - حسب ما وصل إليه علمي القاصر - ، والله أعلم بالصواب :

- الله : قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ...﴾[2] .
- الأحد : قال تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[3] .
- الأعلى : قال تعالى ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾[4] .
- الأكرم : قال تعالى : ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾[5] .
- الإله : قال تعالى : ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾[6] .
- البارئ[7] : قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ

(١) سورة آل عمران ، آية ١٢١ .
(٢) سورة الحشر ، آية ٢٢ .
(٣) سورة الإخلاص ، آية ١ .
(٤) سورة الأعلى ، آية ١ .
(٥) سورة العلق ، آية ٣ .
(٦) سورة البقرة ، آية ١٦٣ .
(٧) البارئ : هو الذي خلق الخلق لا عن مثال سبق ، إلا أن لهذه اللفظة من الاختصاص =

الْمُـصَـوِّرُ...﴾[1].

– البر : قال تعالى : ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾[2] .

– البصير : قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[3] .

– التواب : قال تعالى : ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[4] .

– الجبار : قال تعالى :﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ...﴾[5] .

– الجواد : قال رسول الله ﷺ : « إن الله جواد يحب الجود»[6] .

– الجميل : قال رسول الله ﷺ : « إن الله جميل يحب الجمال»[7] .

– الحاسب : قال تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[8] .

– الحافظ : قال تعالى : ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾[9] .

– الحسيب[10] : قال تعالى : ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[11] .

= بالحيوان ما ليس لغيره من المخلوقات .
انظر : إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٤٠٧) ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص٢٤٢ ، جامع الأصول لابن الأثير (٤/ ١٧٧).

(١) سورة الحشر ، آية ٢٤ .
(٢) سورة الطور ، آية ٢٨ .
(٣) سورة الإسراء ، آية ١ .
(٤) سورة البقرة ، آية ٣٧ .
(٥) سورة الحشر ، آية ٢٣ .
(٦) أخرج الحديث أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٦٣) ،(٥/ ٢٩) ، واللفظ للموضع الثاني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٥٩).
(٧) الحديث أخرجه مسلم في صحيح ، كتاب الإيمان، باب : تحريم الكبر وبيانه ، حديث ٩١ (١/ ٩٣)، وأحمد في مسنده (٤/ ١٣٣)، من حديث أبي ريحانة -رضي الله عنه-.
(٨) سورة الأنبياء ، آية ٤٧ .
(٩) سورة يوسف ، آية ٦٤ .
(١٠) الحسيب : المحاسب على الشيء ، أو الكافي . انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص ١٢٩ ، وجامع الأصول لابن الأثير (٤/ ١٧٩).
(١١) سورة النساء ، آية ٦ .

- الحفيظ : قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾[1] .
- الحق : قال تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾[2] .
- الحكم : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى هو الحكم »[3] .
- الحكيم : قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[4] .
- الحليم : قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾[5] .
- الحميد : قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[6] .
- الحي : قال تعالى : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾[7] .
- الحيي : قال رسول الله ﷺ : « إن الله حيي ستير... »[8] .
- الخبير : قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[9] .
- الخالق : قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ... ﴾[10] .

---

(١) سورة هود ، آية ٥٧ .
(٢) سورة النور ، آية ٢٥ .
(٣) أخرج الحديث النسائي في سننه ، كتاب آداب القضاة ، باب : إذا حكموا رجلاً فقضى بينهم (٨/ ٢٢٦) ، وأبو داود في سننه ، باب تغيير الاسم القبيح ، حديث ٤٩٥٥ ، (٤/ ٢٨٩) ، وقال الألباني في تخريجه أحاديث المشكاة : إسناده جيد ، حديث ٤٧٦٦ (٢/ ٥٦٧) .
(٤) سورة سبأ ، آية ٢٧ .
(٥) سورة الحج ، آية ٥٩ .
(٦) سورة الحج ، آية ٦٤ .
(٧) سورة طه، آية ١١١ .
(٨) أخرج الحديث النسائي في سننه ، كتاب الغسل والتيمم ، باب الاستتار عند الاغتسال (١/ ٢٠٠) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الحمّام ، باب : النهي عن التعري حديث ٤٠١٢ (٤/ ٣٩) ، وأحمد في مسنده (٤/ ٢٢٤) ، من حديث يعلى بن أمية ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٣٦١) وفي تخريج المشكاة (١/ ١٣٩) ، حديث ٤٤٧ .
(٩) سورة الحج ، آية ٦٣ .
(١٠) سورة الحشر ، آية ٢٤ .

– الخلاق : قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾[1] .

– الديان : قال رسول الله ﷺ : « يحشر الناس يوم القيامة عراة ... ثم يناديهم بصوت يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قَرُب : أنا الملك أنا الديان»[2] .

– الرزاق : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى هو الخالق ، القابض الباسط الرازق، المُسعِّر... »[3] .

– الرب: قال رسول الله ﷺ : « أما الركوع فعظموا فيه الرب»[4] .

– الرحمن : قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[5] .

– الرحيم: قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[6] .

---

(١) سورة يس ، آية ٨١ .
(٢) أخرج الحديث أحمد في مسنده (٣/ ٤٩٥) ، من حديث عبد الله بن أنيس ، والحاكم في المستدرك ، كتاب الأهوال (٤/ ٥٧٤) ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وابن أبي عاصم في السنة ، باب : ذكر الكلام والصوت والشخص وغير ذلك ، حديث ٥١٤ (١/ ٢٢٥) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٣٩ ـ ١٤٠) ، وقال الألباني : صحيح ، في تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم ، وانظر : فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١/ ٢٠٩)، (١٣/ ٤٦٥).
(٣) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب البيوع ، باب ٧١ ، حديث ١٣٢٨ (٢/ ٣٨٨)، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وأبو داود في سننه ، كتاب البيوع ، باب : في التسعير ، حديث ٣٤٥١ (٣/ ٢٧٢) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب التجارات ، باب : من كره أن يسعر ، حديث ٢٢٠٠ (٢/ ٧٤١) ، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٨٦) من حديث أنس ابن مالك . وانظر : صحيح الجامع للألباني (١/ ٣٧٧) حديث ١٨٤٦ .
(٤) أخرج الحديث النسائي في سننه ، كتاب الافتتاح ، باب : تعظيم الرب في الركوع (٢/١٨٩ ـ ١٩٠) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب : في الدعاء في الركوع والسجود ، حديث ٨٧٦ (١/ ٢٣٢) .
(٥) سورة الفاتحة ، الآيتان ١ ، ٢ .
(٦) سورة الفاتحة ، الآيتان ١ ، ٢ .

- الرزاق : قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[1] .

- الرفيق : قال رسول الله ﷺ : « إن الله رفيق يحب الرفق»[2] .

- الرقيب : قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[3] .

- الرؤوف : قال تعالى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[4] .

- السبوح : كان ﷺ يقول في ركوعه وسجوده : « سبوح قدوس ، رب الملائكة والروح»[5] .

- الستير : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى حيي ستير...»[6] .

- السلام : قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ...﴾[7] .

- السميع : قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[8] .

- الشافي : كان ﷺ إذا اشتكى إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال : «أذهب الباس ، رب الناس ، اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا

---

(١) سورة الذاريات ، آية ٥٨ .

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب : فضل الرفق ، حديث ٢٥٩٣ (٤/ ٢٠٠٣) .

(٣) سورة النساء ، آية ١ .

(٤) سورة النور ، آية ٢٠ .

(٥) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب : ما يقول في الركوع والسجود، حديث ٤٨٧ (١/ ٣٥٣) ، والنسائي في سننه ، كتاب الافتتاح ، باب : الذكر في الركوع (٢/ ١٩١) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب : ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ، حديث ٨٧٢ (١/ ٢٣٠) .

(٦) سبق تخريجه ص١٧٧ .

(٧) سورة الحشر ، آية ٢٣ .

(٨) سورة لقمان ، آية ٢٨ .

يغادر سقماً »[1] .

- **الشاكر**: قال تعالى: ﴿ **وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** ﴾[2] .
- **الشكور** : قال تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ** ﴾[3] .
- **الشهيد** : قال تعالى : ﴿ **وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾[4] .
- **الصمد**[5] : قال تعالى : ﴿ **اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾[6] .
- **الطيب** : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً** »[7] .
- **العالم** : قال تعالى : ﴿ **وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ** ﴾[8] .
- **العزيز** : قال تعالى : ﴿ **وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** ﴾[9] .
- **العظيم** : قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ﴾[10] .

---

(١) أخرج الحديث البخاري في صحيحه ، كتاب الطب ، باب: رقية النبي ﷺ ، حديث ٥٧٤٢ (١٠/ ٢١٦) مع شرحه فتح الباري ، ومسلم في صحيحه كتاب السلام ، باب: استحباب رقية المريض ، حديث ٢١٩١ (٤/ ١٧٢١) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الطب ، باب: كيف الرقى ، حديث ٣٨٩٠ (٤/ ١١) .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٥٨ .

(٣) سورة التغابن ، آية ١٧ .

(٤) سورة المائدة ، آية ١١٧ .

(٥) الصمد: قيل: هو الذي لا جوف له، وقيل: هو السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج، والقول الأول قول أئمة السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة ، والثاني: قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين . انظر في تفصيل الأقوال في هذا الاسم: تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٣٥ ـ ٤٨ .

(٦) سورة الإخلاص ، آية ٢ .

(٧) أخرج الحديث: مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ، حديث ١٠١٥ (٢/ ٧٠٣) ، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٢٨) من حديث أبي هريرة ، والدارمي في سننه ، كتاب الرقاق ، باب: في أكل الطيب (٢/ ٣٠٠) .

(٨) سورة الأنبياء ، آية ٨١ .

(٩) سورة الروم ، آية ٥ .

(١٠) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ .

- العفو : قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّه لَعفُوٌّ غَفُورٌ ﴾[1] .
- العلي : قال تعالى : ﴿ وأَنَّ اللَّهَ هُو الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾[2] .
- العليم : قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾[3] .
- الغفار : قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾[4] .
- الغفور : قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[5] .
- الغني : قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾[6] .
- الفتاح : قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾[7]
- القادر: قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا . . . ﴾[8] .
- القاهر: قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾[9] .
- القدوس : قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ . . . ﴾[10] .
- القدير : قال تعالى : ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[11] .

---

(١) سورة الحج ، آية ٦٠ .
(٢) سورة الحج ، آية ٦٢ .
(٣) سورة الذاريات ، آية ٣٠ .
(٤) سورة ص، آية ٦٦ .
(٥) سورة يوسف ، آية ٥٣ .
(٦) سورة البقرة ، آية ٢٦٣ .
(٧) سورة سبأ ، آية ٢٦ .
(٨) سورة الأنعام ، آية ٦٥ .
(٩) سورة الأنعام ، آية ١٨ .
(١٠) سورة الحشر ، آية ٢٣ .
(١١) سورة الملك، آية ١ .

– القريب: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ . . . ﴾[1].

– القهار: قال تعالى: ﴿ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾[2].

– القوي: قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[3].

– القيوم: قال تعالى: ﴿ الم ۝١ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[4].

– الكبير: قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾[5].

– الكريم: قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾[6].

اللطيف: قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[7].

– المبين: قال الله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾[8].

– المتعالي: قال تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾[9].

– المتكبر: قال الله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[10].

---

(١) سورة البقرة، آية ١٨٦ .
(٢) سورة يوسف، آية ٣٩ .
(٣) سورة المجادلة، آية ٢١ .
(٤) سورة آل عمران، الآيتان ١، ٢ .
(٥) سورة سبأ، آية ٢٣ .
(٦) سورة الانفطار، آية ٦ .
(٧) سورة الأنعام، آية ١٠٣ .
(٨) سورة النور، آية ٢٥ .
(٩) سورة الرعد، آية ٩ .
(١٠) سورة الحشر، آية ٢٣ .

- المتين : قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[1] .
- المجيب : قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾[2] .
- المجيد : قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾[3] .
- المحسن : قال رسول الله ﷺ : « إن الله محسن يحب الإحسان »[4] .
- المحيط : قال تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴾[5] .
- المصور : قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾[6] .
- المقتدر : قال تعالى : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[7] .

---

(١) سورة الذاريات ، آية ٥٨ .
(٢) سورة هود ، آية ٦١ .
(٣) سورة هود ، آية ٧٣ .
(٤) الحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٣٣٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه حديث ٨٦٠٣ (٤/ ٤٩٢) واللفظ له ، ورجاله ثقات وهم : معمر بن راشد ، وأيوب السختياني ، وأبو قلابة الجرمي، وأبو الأشعث الصنعاني .
انظر : تقريب التهذيب (٢/ ٢٦٦) ، (١/ ٨٩) ، (١/ ٤١٧) ، (١/ ٣٤٨) ، وأبو قلابة هو : عبد الله بن زيد الجرمي ، أخذ عليه التدليس والإرسال ، إلا أنه في هذا الحديث لم يرسل؛ لأنه قد ذكر اسم الصحابي ، وكذلك اسم التابعي ؛ فقد رواه عن أبي الأشعث الصنعاني، وأبو الأشعث عن شداد بن أوس- رضي الله عنه-.
وأما تدليسه ، فقد عده ابن حجر في طبقات المدلسين ص٢١ من الطبقة الأولى ، التي لا يؤثر التدليس فيها على الحديث ، وانظر : «إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ» لحماد الأنصاري ص ٥٨ ، وقد ذكر الألباني الحديث في صحيح الجامع (١/ ٣٧٤) بلفظ : « **إن الله محسن ...** » إلا أنه لم يكن يريد إثبات لفظ (المحسن) فقط ، بل كان يقصد بذلك ثبوت أصل الحديث ، والدليل على هذا أنه ذكر في تخريج الحديث كتب السنة التي أخرجت أصل الحديث دون ذكر لفظ (المحسن)، لكن مع ذلك يشهد بثبوت لفظ (المحسن) الحديث الآخر الذي ذكره الألباني قبله؛ وهو قوله ﷺ : « **إن الله تعالى محسن فأحسنوا** » في صحيح الجامع (١/ ٣٧٤) ، وقد أطال في تخريجه بلفظ : « **إن الله محسن يحب المحسنين** » في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٧٦١) ، حديث ٤٧٠ .
(٥) سورة النساء ، آية ١٢٦ .
(٦) سورة الحشر ، آية ٢٤ .
(٧) سورة القمر ، آية ٥٥ .

– المقيت[1] : قال الله تعالى : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾[2] .

– الملك : قال الله تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوس...﴾[3] .

– المليك : قال الله تعالى : ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[4] .

– المنان : حديث أنس بن مالك رضي الله عنه . . . وفيه : «المنان»[5] .

– المهيمن[6] : قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ...﴾[7] .

– المؤمن[8] : قال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ...﴾[9] .

– المولى : قال تعالى : ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[10] .

---

(١) المقيت : قيل هو المقتدر ، وقيل : هو الذي يعطي أقوات الخلائق . انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص١٣٦ ، جامع الأصول لابن الأثير (٤/ ١٧٨) .

(٢) سورة النساء ، آية ٨٥ .

(٣) سورة الحشر ، آية ٢٣ .

(٤) سورة القمر ، آية ٥٥ .

(٥) سبق تخريجه ص٩٠ ـ ٩١ .

(٦) المهيمن : الشهيد ، وقيل : الأمين ، فأصله : مؤتمن ، فقلبت الهمزة هاءً ، وقيل : الرقيب والحافظ .
انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص٢٢٧ ، جامع الأصول لابن الأثير (٤/ ١٧٦) .

(٧) سورة الحشر ، آية ٢٣ .

(٨) المؤمن : الذي يصدق عباده وعده ، فهو من الإيمان : التصديق ، أو يؤمنهم في القيامة من عذابه ، فهو من الأمان ضد الخوف . وانظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي ص٢٢١ ، جامع الأصول لابن الأثير (٤/ ١٧٦) .

(٩) سورة الحشر ، آية ٢٣ .

(١٠) سورة الأنفال ، آية ٤٠ .

- النصير : قال تعالى : ﴿ واعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾(١) .

- الهادي : قال تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾(٢) .

- الواحد : قال تعالى : ﴿ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾(٣) .

- الوارث : قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾(٤) .

- الواسع : قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(٥) .

- الوتر : قال رسول الله ﷺ : « إن الله وتر يحب الوتر »(٦) .

- الودود : قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾(٧) .

- الوكيل : قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾(٨) .

- الولي : قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾(٩) .

- الوهاب : قال تعالى : ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾(١٠) .

---

(١) سورة الحج ، آية ٧٨ .
(٢) سورة الفرقان ، آية ٣١ .
(٣) سورة يوسف ، آية ٣٩ .
(٤) سورة الحجر ، آية ٢٣ .
(٥) سورة البقرة ، آية ١١٥ .
(٦) أخرج الحديث البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب : لله مائة اسم إلا واحدة، حديث ٦٤١٠ (١١/ ٢١٨) مع شرحه فتح الباري، ومسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء ، باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ، حديث ٢٦٧٧ (٤/ ٢٠٦٢).
(٧) سورة البروج ، آية ١٤ .
(٨) سورة آل عمران ، آية ١٧٣ .
(٩) سورة الشورى ، آية ٢٨ .
(١٠) سورة آل عمران ، آية ٨.

– الأول والآخر : قال تعالى : ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1] .

– الظاهر والباطن : قال تعالى : ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ...﴾[2] .

– القابض الباسط : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى هو الخالق، القابض الباسط ، الرازق»[3] .

– المقدم المؤخر : قال رسول الله ﷺ : « أنت المقدم وأنت المؤخر...»[4] .

* * *

(١) سورة الحديد ، آية ٣ .
(٢) سورة الحديد ، آية ٣ .
(٣) سبق تخريجه ص١٧٨ .
(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب: قول النبي ﷺ : «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت» ، حديث ٦٣٩٨ (١١/ ٤١٩٩ مع شرحه فتح الباري) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء ، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ، حديث ٢٧١٩ (٤/ ٢٠٨٧) ، والترمذي في سننه أبواب الدعوات ، باب: ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل ، حديث ٣٤٨٢ (٥/ ١٥١) .

الباب الثالث

مناهج المؤلفين في الأسماء الحسنى

(عرض ومناقشة)

وفيه ثمانية فصول :

الفصل الأول : الزجاج، وكتابه: (تفسير أسماء الله الحسنى).

الفصل الثاني : الخطابي ، وكتابه: (شأن الدعاء) .

الفصل الثالث : البيهقي ، وكتابه: (الأسماء والصفات).

الفصل الرابع : القشيري، وكتابه: (شرح أسماء الله الحسنى).

الفصل الخامس : الغزالي، وكتابه: (المقصد الأسنى).

الفصل السادس : الرازي، وكتابه: (لوامع البينات).

الفصل السابع : القرطبي، وكتابه: (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا).

الفصل الثامن : الشرباصي، وكتابه: (موسوعة « له الأسماء الحسنى») .



• الفصل الأول •

• الزجاج وكتابه: (تفسير أسماء الله الحسنى) •

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج .

ولد سنة ٢٤١هـ .

وكان أول حياته يحترف خراطة الزجاج ، فقد لُقِّب بمهنته ، وكان دخله من هذا العمل ضئيلاً ، لا يكاد يتجاوز الدرهمين ، وربما كان درهماً واحداً، أو درهماً ونصف الدرهم ، وتاقت نفسه ـ مع ما هو فيه من الإقلال ـ إلى التعلم ، ومعرفة اللغة ، فاتصل بمجلس المبرد[(١)] .

وقد كان المبرد لا يعلم إلا بأجر ، ولا يبذل لتلاميذه من علمه إلا بقدر ما يدفعون له من المال .

أما الزجاج فقد عرض أن يدفع لشيخه المبرد درهماً واحداً كل يوم ، ما امتدت حياتهما ، سواء احتاج إلى التعلم أو استغنى عنه ، ويمنح المبرد

(١) محمد بن يزيد بن عمير بن حسن الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد ، أديب ، لغوي، نسابة ، أخذ عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني ، من أشهر مؤلفات المبرد : المقتضب ، والاشتقاق . توفي سنة ٢٨٥هـ .
انظر في ترجمته : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٤٤١) ، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٢٦٩) .

مقابل ذلك أقصى ما يبذل من التعليم ، وقبل المبرد ما عرض الزجاج[1] .

وُصف الزجاج في كتب التراجم بأنه كان من أهل الدين والفضل ، وجمال الَطريقة[2] . ويذكرون شاهداً على ذلك ، أن الزجاج قد اختصم يوماً مع رجل يدعى مسينيد[3] ، فشتمه الزجاج وسبه ، فكتب إليه مسينيد بهذه الأبيات :

أبى الزجاج إلا شتم عرضي　　لينفعه فآثمه وضره

وأقسم صادقاً ما كان حر　　ليطلق لفظه في شتم حره

ولو أني كررت لفر مني　　ولكن للمنون علي كره

فأصبح قد وقاه الله شري　　ليوم لا وقاه الله شره

فلما علم الزجاج بهذه الأبيات، وسمعها ، قصده راجلاً واعتذر إليه وسأله أن يعفو عنه ويسامحه[4] .

ومن أشهر كتب الزجاج ما يلي :

١ - معاني القرآن وإعرابه ، مطبوع بتحقيق : د. عبد الجليل شلبي .

٢ - ما ينصرف وما لا ينصرف ، مطبوع بتحقيق : هدى محمود قراعة .

٣ - فعلت وأفعلت ، مطبوع بتحقيق : ماجد بن حسن الذهبي .

٤ - تفسير أسماء الله الحسنى ، مطبوع بتحقيق : أحمد بن يوسف الدقاق . وغيرها كثير .

---

(١) انظر : إنباه الرواة للقفطي (١/ ١٥٩ ـ ١٦٠) ، معجم الأدباء لياقوت (١/ ١٣٢) .
(٢) انظر : تاريخ العلماء النحويين للمعري ص٣٩ ، وإنباه الرواة للقفطي (١/ ١٥٩) .
(٣) في إنباه الرواة (١/ ١٦٠) (مسينه) ، والذي ذكره أكثر من ترجم له (مسينيد) ولعله هو الصحيح .
(٤) انظر : معجم الأدباء لياقوت (١/ ١٣٦) .

إن الزجاج ـ رحمه الله ـ له بعض التأويلات في باب الصفات ، أذكر منها على سبيل المثال :

[أ] ـ تأويله صفة المحبة بقوله : « والمحبة من الله لخلقه : عفوه عنهم ، وإنعامه عليهم برحمته ، ومغفرته ، وحسن الثناء عليهم »[(١)] .

[ب] ـ تأويله صفة اليد ، فقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾[(٢)] :

«المعنى : بل نعمتاه مبسوطتان ، ونعم الله أكثر من أن تحصى . . وقيل : أي جواد»[(٣)] .

[جـ] ـ تأويله صفة الرضا ، فقال ـ في تفسير قوله الله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[(٤)] ـ : « أي علم أنهم مخلصون»[(٥)] .

[د] ـ نفي صفة علو الذات، فقال في تفسير اسم العلي : « الله تعالى عال على خلقه، وهو علي عليهم بقدرته ، ولا يجب أن يذهب بالعلو إلى ارتفاع المكان . . . »[(٦)] .

وصرح ـ كذلك ـ في موضع آخر بقوله : « وليس المراد بالعلو : ارتفاع المحل ؛ لأن الله يجل عن المحل والمكان ، وإنما العلو علو الشأن، وارتفاع السلطان»[(٧)] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه (١/ ٣٩٧).
(٢) سورة المائدة ، آية ٦٤ .
(٣) معاني القرآن وإعرابه (٢/ ١٨٩ ـ ١٩٠).
(٤) سورة الفتح ، آية ١٨ .
(٥) معاني القرآن وإعرابه (٥/ ٢٥).
(٦) تفسير أسماء الله الحسنى ص٤٨ .
(٧) تفسير أسماء الله الحسنى ص٦٠ ، وانظر استخدامه الألفاظ المجملة التي لم ترد عن الله ولا عن رسوله ﷺ ، نفياً وإثباتاً ، في المصدر نفسه ص٤٦ ، ٤٨ .

ومع ذلك فإن مترجمي الزجاج ذكروا أن آخر ما سمع منه قبل وفاته قوله : « اللهم احشرني على مذهب الإمام أحمد بن حنبل »[١] .

وتوفي - رحمه الله - سنة ٣١١هـ ، وقد سئل عن عمره حين حضرته الوفاة، فعقد لهم سبعين[٢] .

* * *

(١) انظر : إنباه الرواة للقفطي (١/ ١٥٩) ، معجم الأدباء لياقوت (١/ ١٣٠) ، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٤١٣).
(٢) انظر : معجم الأدباء لياقوت (١/ ١٣٠) ، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٤١٣).

المبحث الثاني
منهج الزجاج في كتابه:(تفسير أسماء الله الحسنى)

وصف الكتاب:

يقع نص كتاب: (تفسير أسماء الله الحسنى) للزجاج محققًا[1] في (٤٤) صفحة فقط، ويرجع سبب قلة صفحاته إلى أن مؤلفه أبا إسحاق لم يقصد تأليف كتاب بهذا، وإنما كان سبب تأليفه الكتاب هو طلب القاضي إسماعيل بن إسحاق[2] منه أن يفسر له الأسماء الحسنى، فأملاها الزجاج عليه، ويغلب على كتب الأمالي كونها قليلة الصفحات.

وقد بين الزجاج ذلك في المقدمة فقال: «هذه تفاسير الأسامي التي رويت عن رسول الله ﷺ في قوله: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحدة**»، وقد كان القاضي إسماعيل بن إسحاق - رحمه الله - طلبها منا، فأمليناها عليه»[3].

وبعد إملاء الزجاج أسماء الله الحسنى مع تفسيرها على القاضي إسماعيل بن إسحاق، نسخها تلميذ الزجاج أبو علي الفارسي[4] ثم قرأها

(١) بتحقيق: أحمد بن يوسف الدقاق، طبعة: دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
(٢) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل البصري، ثم البغدادي المالكي، أبو إسحاق، الإمام، القاضي، له كتاب أحكام القرآن. توفي سنة ٢٨٢هـ.
انظر في ترجمته: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/ ٢٨٤)، ترتيب المدارك للقاضي عياض (٤/ ٢٧٨).
(٣) ص٢١.
(٤) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد الفارسي النحوي، تجول في كثير من البلدان، وصحب ابن بويه، فعلمه النحو، وصنف له كتاب الإيضاح في قواعد العربية. =

عليه[1] .

وقد ابتدأ الزجاج ـ رحمه الله ـ تفسيره الأسماء الحسنى ، برواية الحديث بسنده الذي فيه الأسماء الحسنى ، فقال :

« حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا صفوان بن صالح الثقفي ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، قال : حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلا واحدة ، إنه وتر يحب الوتر ، من أحصاها دخل الجنة »**[2] .

ثم لما بين معنى الإحصاء في الحديث قال : « وأنا أذكر كل هذه الأسماء على ما جاءت به الرواية التي قدمنا ذكرها ، وأفسرها»[3] ، فذكر الأسماء وهي على ما ذكر :

هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ،

= قال عنه الذهبي : كان متهماً بالاعتزال ، لكنه صادق في نفسه . توفي سنة ٣٧٧ هـ . انظر في ترجمته : تاريخ العلماء النحويين للمعري ص٢٦ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٧/ ٢٧٥) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٣٦١) ، ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٤٨٠) .

(١) انظر : ص٢١ ، وص٦٦ ، ولم يكن أبو علي الفارسي ناقلاً فقط لهذا التفسير ، بل كان موجهاً لكلام شيخه ، وشارحاً ، ومرجحاً ، ويذكر في مقدمة تعليقه اسمه ، فيقول : قال أبو علي . لكنه أحياناً لا يذكر ذلك . انظر على سبيل المثال : ص٢١ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٤٠ .

(٢) ص٢١ـ٢٢ .

(٣) ص ٢٦ .

الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدي ، المعيد ، المحيي ، المميت، الحي ، القيوم، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الأحد ، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن ، الوالي، المتعالي ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط ،الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد، الصبور [١].

ويلاحظ في هذا السرد الذي ذكره المؤلف أن الأسماء المذكورة مائة اسم، وقد قال ﷺ في الحديث : « مائة إلا واحدة» ، وبعد الرجوع إلى رواية الترمذي التي هي هذه الرواية تبين وجود السهو في زيادة اسم (الأحد) ، فإن هذا الاسم ليس في رواية الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبي حمزة ، وإنما في رواية عبد الملك بن محمد الصنعاني ، ورواية عبد العزيز بن الحصين.

وبعد ذكره للأسماء ، فسرها تفسيراً إجمالياً مختصراً مستشهداً بنصوص من القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، وأشعار العرب المعتبرة .

* * *

(١) انظر : ص٢٦-٢٧ .

مزايا الكتاب

إن من أهم ما يتميز به هذا الكتاب ما يلي :

[أ] ـ أنه متقدم ؛ فهو من أقدم ما ألف في أسماء الله الحسنى تأليفاً مستقلاً ، فمؤلفة أبو إسحاق الزجاج ولد سنة ٢٤١ هـ ، وتوفي سنة ٣١١هـ، كما تقدم ، فهو من المصادر الأصيلة المتقدمة التي لها قيمة معتبرة عند العلماء والباحثين .

وهو ـ أيضاً ـ من تآليف الزجاج المتقدمة ؛ فقد ألفه للقاضي إسماعيل بن إسحاق وقد توفى القاضي سنة٢٨٢هـ ، فيكون قد ألفه الزجاج قبل وفاته بـ ٢٩ سنة على أقل تقدير .

[ب]ـ الكتاب يعد مرجعاً أصيلاً من مراجع اللغة ؛ لأن مؤلفه من أئمة اللغة الكبار المعتبرين . فالكتاب ثروة لغوية مركزة اعتمد عليها كثير ممن فسر الأسماء الحسنى .

[جـ] ـ الاختصار وسهولة العبارة : فنص الكتاب محققاً يقع في (٤٤) صفحة ـ كما أسلفت ـ وأما مع مقدمة التحقيق ، والفهارس العامة فيقع في (٩٨) صفحة ؛ فهو مختصر جداً ، وأيضاً هو سهل العبارة لم يجنح مؤلفه فيه إلى دقائق مسائل اللغة وغريبها ؛ بل اكتفى بالواضح من الألفاظ الذي يؤدي إلى المعنى بأقرب طريق ، فمثلاً في تفسيره لاسم الله (المصور) قال : « هو مفَعِّل من الصورة ، وهو تعالى مصور كل صورة لا على مثال احتذاه، ولا رسم ارتسمه ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً »[1] .

---

(١) ص ٣٧.

الملحوظات على الكتاب

وأما أهم ما يلحظ على الكتاب هو ما يلي :

[أ] عدم استيفائه مباحث الأسماء الحسنى ؛ بل اكتفى برواية الحديث بسنده ، ثم شرح ألفاظ الحديث شرحاً مجملاً ، وبعد ذلك سرد الأسماء الحسنى التي رواها ، مفسراً كل اسم تفسيراً مختصراً .

فلم يذكر الزجاج ـ رحمه الله ـ معتقد السلف في الأسماء الحسنى في بداية كتابه ، ولم يذكر آثار الأسماء الحسنى ، ولا اختلاف الروايات في الأسماء الحسنى ، وأنها أكثر من هذا العدد . ولعل ذلك راجع إلى سبب إملاء هذا التفسير للأسماء الحسنى وهو القاضي إسماعيل بن إسحاق ؛ حيث لم يطلب منه إلا تفسير الأسماء الحسنى الواردة في هذا الحديث فقط ، خاصة وأن شيخ الزجاج في روايته لهذا الحديث هو القاضي إسماعيل بن إسحاق ، والله أعلم .

[ب] ـ يرى الزجاج ـ رحمه الله ـ أن اسم (الله) غير مشتق ، قال : «ذهب جماعة ممن يوثق بعلمه إلى أنه غير مشتق ، وعلى هذا القول المعوَّل»[(١)] .

وهذا الترجيح غير صائب ؛ لأن لفظ الجلالة (الله) مشتق ، وهو القول الصحيح [(٢)] ، وقد بينت هذا في موضع سابق[(٣)] .

[جـ] ـ يفسر الزجاج ـ رحمه الله ـ بعض الأسماء الحسنى ببعض معانيها ،

---

(١) ص٢٥ .

(٢) انظر : جامع البيان للطبري (١/ ٤١ ـ ٤٢) ، وبدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٢٢ ـ ٢٣) .

(٣) انظر : ص ١٤٤ ـ ١٤٧ من هذا البحث .

فلا يذكر المعنى كاملاً ، وهذا نقص في تفسير الاسم ، وإن كان من عادة بعض السلف تفسير الشيء ببعضه .

ومثال ذلك : تفسير الزجاج لاسم الله (المجيب) قال :

« المجيب : هو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء»[١] .

وقد يفسر الزجاج - رحمه الله - الاسم تفسيراً لغوياً ، لكنه لا يذكر معنى الاسم بالنسبة إلى الله بل يكتفي بما ذكره من المعنى اللغوي ، مثل ماذكره من اسم الله (الحق) قال :

« الحق : يقال : حققت الشيء أحقه حقاً ، إذا تيقنت كونه ووجوده ، وفلان محق : أي صاحب حق ، ومنه قولهم : شهدت بأن الجنة حق ، والنار حق»[٢] .

[د] - يرى الزجاج - رحمه الله - أن الزيادة في الحديث - وهي سرد الأسماء - صحيحة ؛ فيقول : « وأنا أذكر كل هذه الأسماء على ما جاءت به الرواية التي قدمنا ذكرها وأفسرها»[٣] . ويفهم من هذا النص أن الزجاج - رحمه الله - يرى صحة الرواية الزائدة على الحديث ، وهي سرد الأسماء الحسنى ، والصحيح أن هذه الرواية مدرجة وليست من كلام النبي ﷺ ، بل هي من جمع بعض الرواة ، والدليل على ذلك الاختلاف والاضطراب بين الروايات[٤] .

* * *

(١) ص٥١ .
(٢) ص٥٣ .
(٣) ص٢٦ .
(٤) انظر : ص١٥٥ - ١٧٣ من هذا البحث .

المنهج في إثبات الاسم والاستدلال عليه

وأما عن منهجه في الاستدلال لإثبات الاسم من القرآن والسنة :

فإنه ـ رحمه الله ـ لم يلتزم ذكر دليل ثبوت الاسم من القرآن والسنة ، وذلك لاكتفائه بإيراد الرواية التي سردت الأسماء الحسنى في أول الكتاب ، إلا أنه يذكر أحياناً الدليل أثناء تفسيره الاسم ، مثل اسم الله (المقيت) ؛ فقد ذكر الدليل وهو قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾[1] ولا يلتزم ذكر الدليل بصيغة الاسم ، فقد يستدل للاسم بصيغة الفعل ؛ مثل استدلاله لاسم (المعيد) بقول الله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾[2] .

ولذلك بعض الأسماء التي وردت في الرواية التي أوردها والتي ذكرتُها في بداية الحديث عن منهجه ، ليس كل ما فيها من الأسماء يعتبر من الأسماء الحسنى ، بل فيها ما لم يرد إلا بصيغة الفعل ، وفيها ما لم يرد إلا مضافاً . . إلى غير ذلك من الضوابط التي ذكرتها في الباب الثاني[3] .

وعلى هذا فلا يكون الاسم من الأسماء الحسنى إلا إذا ورد بصيغة الاسم فقط ، فتكون بعض الأسماء التي ذكرت في الرواية السابقة ليست من الأسماء الحسنى مثل : الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، الجليل ، الباعث، المحصي ، المبدي ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الواجد ، الماجد ، الوالي ، المنتقم ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع ،

(١) سورة النساء ، آية ٨٥ ، وانظر : ص٤٨ .

(٢) سورة الروم ، آية ٢٧ ، وانظر : ص٥٦ .

(٣) انظر : ص١٣٥ من هذا البحث.

المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، البديع ، الباقي ، الرشيد ، الصبور .

فهذه (٢٨) اسماً لم ترد بصيغة الاسم المجرد في القرآن الكريم ، أو السنة النبوية الصحيحة ، والله أعلم بالصواب .

* * *

• الفصل الثاني •

• الخطابي وكتابه: (شأن الدعاء) •

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

هو حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي، أبو سليمان، الفقيه، الأديب، المحدث، صاحب التصانيف البديعة.

ولد سنة ٣١٧هـ، وقيل: ٣١٩هـ[١].

قال عنه ابن كثير - رحمه الله - :

« أحد المشاهير الأعيان والفقهاء المجتهدين، من المكثرين، سمع الكثير، وصنف التصانيف الحسان، وله فهم مليح، وعلم غزير، ومعرفة باللغة والمعاني والفقه»[٢].

كثير الرحلة في طلب الحديث؛ وذلك لنيل أجر الرحلة في طلب الحديث، وطلباً لعلو الإسناد، لكن يؤخذ عليه حدة الطبع، وشدة العبارة على مخالفيه.

من كتبه :

(١) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٤٥٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٨٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢٣)، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٥٤٦).

(٢) البداية والنهاية (١١/ ٢٣٦).

١ ـ إصلاح غلط المحدثين، مطبوع بتحقيق: حاتم بن صالح الضامن.

٢ ـ أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، مطبوع بتحقيق : محمد ابن سعد آل سعود .

٣ ـ شأن الدعاء ، مطبوع بتحقيق : أحمد بن يوسف الدقاق .

٤ ـ العزلة ، مطبوع بتحقيق : عبد الغفار بن سليمان البنداري .

٥ ـ معالم السنن في شرح سنن أبي داود ، مطبوع .

وغيرها كثير .

إن الخطابي ـ رحمه الله ـ وإن كان من أعلام المحدثين ؛ إلا أنه يعتقد العقيدة الأشعرية ، فلا يأخذ بخبر الواحد في باب العقائد ، ويقول :

« ما لم يكن للصفات منها في الكتاب ذكر ، ولا في التواتر أصل، ولا له بمعاني الكتاب تعلق ، وكان مجيئه من طريق الآحاد ، وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى التشبيه ، فإننا نتأوله على معنى يحتمله الكلام ، ويزول معه معنى التشبيه. . . »[1] .

ويؤول بعض الصفات ومنها :

[أ] ـ أوّل صفة (الضحك) وقال : « وتأويله على معنى الرضا أقرب وأشبه ، ومعلوم أن الضحك من ذوي التمييز يدل على الرضا ، والبشر ، والاستهلال. . . »[2] .

[ب] ـ وكذلك صفة (العجب) فقال : « معناه : أن يعجِّب الله ملائكته ، ويضحكهم من صنيعها. . . »[3] .

---

(١) أعلام الحديث (٣/ ١٩١١).
(٢) أعلام الحديث (٢/ ١٣٦٧) ، وانظر : (٣/ ١٩٢٢).
(٣) أعلام الحديث (٢/ ١٣٦٨) ، وانظر : (٣/ ١٩٢٣).

[جـ]ـ وأوّل صفتي (القدم، والرجل) وقال : « ذكر القدم هاهنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله تعالى للنار من أهلها . . . وقد تأول بعضهم الرجل على نحو من هذا . . . »(١) .

وقال : « قلت : وفيه وجه آخر ، وهو أن هذه الأسماء أمثال يراد بها إثبات معان لاحَظّ لظاهر الأسماء فيها من طريقة الحقيقة، وإنما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها. . . وقد تستعمل الرجل أيضاً في القصد للشيء ، والطلب له على سبيل جد وإلحاح. . . »(٢) .

[د] ـ أوّل (النزول) بقوله : « هو خبر عن قدرته ، ورأفته بعباده ، وعطفه عليهم ، واستجابته دعاءهم ، ومغفرته لهم . . . »(٣) .

[هـ]ـ لا يثبت (علو الذات) في إثباته العلو ؛ فقال :

« العلي : هو العالي القاهر. . . وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر : علا ، يعلو ، فهو عال، كقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾(٤) ، ويكون ذلك من علاء المجد والشرف ، يقال منه : علي يعلى علاءً ، ويكون: الذي علا وجل أن تلحقه صفات الخلق ، أو تكيفه أوهامهم»(٥) .

[و]ـ أوّل صفة (الفرح) فقال : « معناه: أرضى بالتوبة، وأقبلُ لها، والفرح الذي يتعارفه الناس في نعوت بني آدم غير جائز على الله عز وجل ، إنما معناه الرضى»(٦) .

---

(١) أعلام الحديث (٣/ ١٩٠٨).
(٢) أعلام الحديث (٣/ ١٩٠٩).
(٣) أعلام الحديث (١/ ٦٣٩).
(٤) سورة طه ، آية ٥ .
(٥) شأن الدعاء ، ص٦٦ .
(٦) أعلام الحديث (٣/ ٢٢٣٨).
هذا، وقد بين غير واحد من العلماء أشعرية الإمام الخطابي ، انظر على سبيل المثال: شرح =

وقد توفي الخطابي ـ رحمه الله ـ سنة ٣٨٨ هـ على القول الراجح[١] .

* * *

= (كتاب التوحيد من صحيح البخاري) للغنيمان (١/ ٣٢٤) ، وكذلك موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة للمحمود ص ١١٠٠ .

(١) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢٧) ، طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٨٣)، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٥٤٧).

المبحث الثاني

منهج الخطابي في كتابه : (شأن الدعاء)

وصف الكتاب :

الكتاب في أصله شرح للأدعية المأثورة التي جمعها إمام أهل الحديث محمد بن إسحاق بن خزيمة، ويقع نص الكتاب محققاً [١] في (٢٠٩) صفحة.

ابتدأ الخطابي كتابه بحمد الله والثناء عليه ، ثم ذكر سبب تأليفه الكتاب، فقال : « فإنكم سألتم - إخواني - أكرمكم الله - عن الدعاء ، وما معناه ؟ وما فائدته ؟ وما محله في الدين ؟ وموضعه من العبادة؟ . . . وطلبتم إلى ذلك أن أفسر لكم ما يشكل من ألفاظ الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ التي جمعها إمام أهل الحديث محمد بن إسحاق ابن خزيمة - رحمه الله - . . . وقد فعلت - أكرمكم الله - من ذلك ما تيسر لي، وبلغه علمي ، وتوخيت فيه الإيجاز والاختصار »[٢] .

ثم شرع ببيان معنى الدعاء ، وأن حقيقته إظهار الافتقار إلى الله ، والتبرؤ من الحول والقوة وهو سمة العبودية ، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل ، وإضافة الجود والكرم إليه[٣] .

ثم ذكر مذاهب الناس في الدعاء، وأتبعه بشروط صحة الدعاء، ومكروهاته.

ثم بدأ بتفسير الأسماء الحسنى ، مقدماً لها بشرح ميسر للحديث الذي

---

(١) بتحقيق أحمد بن يوسف الدقاق. طبعة دار المأمون للتراث. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
(٢) ص٢ ، ٣ .
(٣) انظر : ص٣ ، ٤ .

رواه أبو هريرة عن المصطفى ﷺ أنه قال : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** » ، وقد ابتدأ تفسيره للأسماء بالأسماء الواردة في حديث الوليد بن مسلم ، وهي كما جاء في الرواية :

هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار، المتكبر ، الخالق، البارئ، المصور ، الغفار، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح، العليم، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل، السميع، البصير ، الحكم ، العدل، اللطيف ، الخبير ، الحليم، العظيم ، الغفور ،الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدي ، المعيد ، المحيي، المميت ، الحي ، القيوم، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الأحد[1] ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر، الظاهر ، الباطن ، الوالي ، المتعالي ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع، الغني ، المغني ، المانع، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور .

وقد بين الخطابي ـ رحمه الله ـ أن هذه الأسماء رواها ابن خزيمة في المأثور، وقد ذكر الخطابي ـ أيضاً ـ روايته لها بسنده ، ثم أعقبها برواية عبد العزيز بن الحصين ـ أيضاً بسنده ـ وفيها زيادات على رواية الوليد بن مسلم وهي :

الرب ، الحنان ، المنان ، البادئ ، الكافي ، الدائم ، المولى ، النصير ، الجميل ، الصادق ، المحيط ، المبين ، القريب ، الفاطر ، العلام، المليك ،

(١) هذا الاسم لم يرد في رواية الوليد ، وبذكره يزيد عدد الأسماء في الرواية إلى مائة اسم.

الأكرم ، المدبر ، الوتر ، ذو المعارج ، ذو الطول ، ذو الفضل . وزاد على الروايتين اسم : الديان.

وبين الخطابي أن عبد العزيز بن الحصين ليس بالقوي عند أهل الحديث ، إلا أن السبب في ذكره لروايته وتفسيره الأسماء الموجودة فيها : أن أكثر هذه الأسماء موجودة في القرآن[1] .

وطريقته في تفسير الأسماء أن يبدأ ببيان الاشتقاق اللغوي والمعاني اللغوية للاسم ، ثم يبين معنى الاسم ، مستدلاً على ذلك بما ورد في الكتاب والسنة ، وأقوال العرب ، وقد استفاد من أقوال الزجاج في بعض ترجيحاته اللغوية[2] .

ومثال ذكره للاشتقاق اللغوي : في شرحه لاسم الله (القدوس) حيث قال : « القدوس : الطاهر من العيوب» . ثم بيّن ـ رحمه الله ـ أن القدْس بمعنى الطهارة. ومنه سمي بيت المقدس ، ومعناه : بيت المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ، وقيل للجَنّة : حظيرة القُدْس ، لطهارتها من آفات الدنيا ، والقَدَس : السطل الكبير ؛ لأنه يتطهر فيه[3] .

وفي ذكره للمعاني اللغوية للاسم : يقول في تفسيره لاسم الله (العزيز) :

«والعِز في كلام العرب على ثلاثة أوجه :

أحدها : بمعنى الغلبة .

والثاني : بمعنى الشدة والقوة .

والثالث : أن يكون بمعنى نفاسة القدر . . . »[4] .

---

(١) انظر : ص٩٩ .

(٢) انظر على سبيل المثال : ص٧١ .

(٣) ص ٤٠ .

(٤) ص٤٧ ، ٤٨ .

وقد يخالف الخطابي هذه القاعدة في شرحه للأسماء؛ وهي ذكر المعنى اللغوي ، ثم معنى الاسم بالنسبة إلى الله ، فيكتفى بذكر معنى الاسم بالنسبة إلى الله عز وجل، فيقول في تفسيره لاسم الله (القهار) : « القهار : هو الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة ، وقهر الخلق كلهم بالموت»[١] .

وفي ختام شرحه للأسماء الحسنى الذي أخذ قريباً من (٩٠) صفحة من الكتاب وقف بعض الوقفات عند بعض الأسماء التي يُظن أنها من الأسماء الحسنى وهي ليست من الأسماء الحسنى ، مثل : الدهر ، ورمضان ، وغيرها ، ثم بين أن أسماء الله توقيفية ، ولا يجوز أخذها عن طريق القياس، وبهذا يختم تفسيره للأسماء الحسنى ، ويبدأ بتفسير الدعوات المأثورة التي هي في كتاب ابن خزيمة ـ رحمه الله ـ ، وقد التزم الخطابي في شرحه أن يسلك مسلك ابن خزيمة في كتابه ، من حيث التبويب والتنظيم والترتيب[٢] .

وبعد انتهائه من شرحه للدعوات المأثورة لابن خزيمة : ألحقه ببعض الأدعية مع شرحها مما لم يرد في المأثور عن ابن خزيمة[٣] .

* * *

(١) ص٥٣ .
(٢) انظر : ص١١٤ .
(٣) من ص١٧٨ إلى ص٢٠٩ ، وهو آخر الكتاب ، وقد أجاد الأخ : أحمد بن عبد الله الباتلي، وأظهر براعة في دراسة كتاب (شأن الدعاء) للخطابي بوجه عام ، وبالصنعة الحديثية خاصة ، في رسالته التي تقدم بها لنيل درجة الماجستير في (قسم السنة وعلومها) بعنوان: (الإمام الخطابي وآثاره الحديثية ومنهجه فيها) من ص١٥٩ إلى ٢١٥ ، فأنصح بالرجوع إليها .

مزايا الكتاب

وأما أهم ميزات الكتاب :

[أ] - يعتبر كتاب : (شأن الدعاء) من المصادر الأصيلة في الدعاء والأذكار ، وفي شرح الأسماء الحسنى ؛ لتقدم عهد المؤلف ، فقد توفي سنة ٣٨٨ هـ ، ولاستشهاده في إثبات الأسماء الحسنى بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ؛ ولعنايته بالصحيح من الحديث ، واهتمامه بذكر السند منه إلى قائله حتى في أقوال العرب . وللوفرة اللغوية الموجودة فيه ؛ من معان لغوية ، واشتقاقات ، وأقوال للعرب ، وغيرها .

[ب]- للخطابي في كتابه وقفات جيدة ، واستنباطات دقيقة في بعض المسائل التي يتميز بها الكتاب ، مثال ذلك : ما ذكره في تعريف الدعاء ، وبيانه ، وبيان آدابه ، ومكروهاته ، والتحذير من بعض الأدعية التي ترد على ألسنة بعض العوام ، وكثير من القصاص ، مثل قولهم : يا سبحان ، يا برهان ، يا غفران ، يا سلطان ، وما أشبه ذلك ، وبين أن هذا مستهجن مهجور ، لا قدوة فيه [1] .

ومنها : استنباطه من الحديث : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** » أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين ، وأن الحديث قضية واحدة لا قضيتان ، وأن تمام الفائدة في خبر (إن) في قوله : « **من أحصاها دخل الجنة** » ، ومثل لهذا بقولك : إن لزيد ألف درهم أعدها للصدقة ، فهذا لا يدل على أنه ليس عنده من الدراهم أكثرَ من ألف درهم ، وإنما دلالته : أن الذي أعده زيد من الدراهم للصدقة ألف درهم [2] .

(١) انظر : ص١٧ .
(٢) انظر : ص٢٤ .

ومنها : بيانه لدعاء العبادة ، وأن العبد إذا قال : يا رحمن ، يارحيم ، يخطر بقلبه الرحمة ، ويعتقدها صفة لله ـ عز وجل ـ فيرجو رحمته ، ولا ييأس من مغفرته . . . ، وإذا قال : السميع ، البصير ، علم أنه لا يخفى على الله خافية ، وأنه بمرأى منه ومسمع ، فيخافه في سره وعلنه[1] .

ومنها : بيانه بعض الأسماء التي يظن العامة أنها من الأسماء الحسنى ، وهي ليست منها : مثل ما جرت به عادة بعض الحكام في تغليظ الأيمان وتوكيدها ، إذا حلّفوا الرجل لخصمه ، أن يقولوا : « بالله الطالب الغالب المهلك المدرك » .

ومنها : ما يظنه بعض الناس : أن (الدهر) من أسماء الله . وكذلك (رمضان)[2] .

ومن أهم ميزات كتابه ما ذكره من أن الأسماء والصفات لا يتجاوز فيها التوقيف ولا يستعمل فيها القياس ، فلا يجوز أن يلحق بالشيء نظيره في ظاهر وضع اللغة ومتعارف الكلام . فلا يقاس على اسم الله (القوي) اسم الجلد ، وإن كانا يتقاربان في نعوت الآدميين . ولا يجوز ـ كذلك ـ أن يقاس على اسم (الحليم) اسم الوقور والرزين وهكذا[3] .

---

(١) انظر : ص٢٧ ، ٢٨ .

(٢) انظر : ص١٠٦ ـ ١١٠ ، وقد وهم ابن حزم ـ رحمه الله ـ في إثبات اسم (الدهر) من الأسماء الحسنى في كتابه (المحلى) (٨/ ٣٨٣) ، مستدلاً بحديث مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « لا يسبن أحدكم الدهر ، فإن الله هو الدهر » ، والصحيح أن هذا الحديث ليس فيه دلالة على أن الدهر من أسماء الله ، وخرّج العلماء هذا الحديث على أنه رد على أهل الجاهلية ، ومن شابههم ، فإنهم إذا أصابتهم مصيبة ، أخذوا يسبون الدهر والزمان ، وهم يقصدون سب من فعل تلك الأمور ، ويضيفونها إلى الدهر ، فيقع السب على الله ، والتقدير في الحديث : أن ابن آدم يسب من فعل هذه الأمور ، وأنا فعلتها ، فإذا سب الدهر فمقصوده سب الفاعل ، وإن أضاف الفعل إلى الدهر ، فالدهر لا فعل له ؛ وإنما الفاعل هو الله وحده .
انظر : شأن الدعاء للخطابي ص١٠٧ ـ ١٠٩ ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٤٩١ ـ ٤٩٥) .

(٣) انظر : ص١١١ ـ ١١٣ .

الملحوظات على الكتاب

وأما أهم الملحوظات على الكتاب فهي :

[أ] - في مقدمة تفسير الخطابي - رحمه الله - للأسماء الحسنى شرح الحديث الصحيح ، وهو قول الرسول ﷺ : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** » ، وكان مما شرحه من الحديث : معنى الإحصاء للأسماء الحسنى ، وقد أجاد - رحمه الله - في عرضه معاني الإحصاء وأنها أربعة : بمعنى العد ، أو بمعنى الطاقة ، أو بمعنى العقل والمعرفة ، أو أن يكون معنى الحديث أن يقرأ القرآن حتى يختمه ، فيستوفي هذه الأسماء كلها في أضعاف التلاوة[(١)] .

إلا أنه - رحمه الله - مال إلى الوجه الأول : وهو أن يكون معنى الإحصاء : العدّ ، قال : « وهو أظهرها »[(٢)] أي أظهر الأوجه الأربعة .

وهذا من تفسير الشيء ببعض معناه ، فإن العد للأسماء هو بعض معنى الإحصاء ، والذي بينه العلماء أن معنى الإحصاء أشمل من ذلك ، فهو يشمل الإحاطة بالأسماء لفظاً ، وفهم مدلولاتها ومعانيها ، ودعاء الله بها ، والتعبد لله بمقتضاها[(٣)] .

[ب] - أن كتاب : (شأن الدعاء) غير شامل للأسماء الحسنى ، ولم يتتبع الإمام الخطابي - رحمه الله - الأسماء الحسنى من القرآن والسنة ، بل اكتفى بما ورد في رواية الوليد بن مسلم ، وزاد عليها ما ورد في رواية عبد العزيز بن الحصين مما لم يرد في رواية الوليد بن مسلم ، إلا أن هناك من الأسماء الحسنى لم ترد في تلك الروايتين السابقتين مثل : الأعلى ، المولى ، الحيي . . . وغيرها[(٤)] .

---

(١) انظر : ص٢٦ - ٣٠ .
(٢) ص٢٦ .
(٣) انظر : بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (١/ ١٦٤) . وانظر : ص١١٥ من هذا البحث .
(٤) انظر : ص١٧٥ - ١٨٦ من هذا البحث .

المنهج في إثبات الاسم والاستدلال عليه

وأما منهج الخطابي - رحمه الله - في الاستدلال لأسماء الله الحسنى بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية :

فلم يلتزم - رحمه الله - بذكر الدليل على الاسم من القرآن والسنة ، ولعله كان مكتفياً بما أورد من الروايتين السابقتين ، فلم يذكر الدليل في بعض الأسماء ، مثل : القهار[١] والرشيد[٢] .

إلا أنه قد يعذر - رحمه الله - فيما لم يذكر فيه الدليل من الأسماء التي وردت في رواية الوليد بن مسلم ؛ لاعتقاده صحة الرواية .

لكنه لم يذكر الدليل من القرآن أو من السنة على الأسماء التي وردت في رواية عبد العزيز بن الحصين ، مع أنه يرى ضعفها ، وذكر أن أكثر الأسماء الواردة في رواية عبد العزيز مذكورة في القرآن[٣] ، فلم يذكر أدلة الأسماء : البادي[٤] ، الكافي[٥] ، الدائم[٦] ، المحيط[٧] ، المبين[٨] ، العَلام[٩] ،

---

(١) انظر : ص٥٣ .
(٢) انظر : ص٩٧ .
(٣) انظر : ص٩٩ .
(٤) انظر : ص١٠١ .
(٥) انظر : ص١٠١ .
(٦) انظر : ص١٠١ .
(٧) انظر : ص١٠٢ .
(٨) انظر : ص١٠٢ .
(٩) انظر : ص١٠٣ .

الأكــرم[١]، الـمـدبر[٢]، الوتر[٣]، ذو المعارج[٤]، ذو الطول[٥]، ذو الفضل[٦] .

وقد يذكر الدليل على الاسم بصيغة الاسم مثل : اسم (الغفار) ذكر قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾[٧] .

ومثل: (المقتدر) ذكر قوله تعالى :﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[٨] .

وقد يذكر الدليل لكن ليس بصيغة الاسم:

فتارة يذكره بصيــغة الفعــل: مثل اسـمي (القابض الباسط) ذكر قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[٩]، ومثله : اسم المصور[١٠] ، المحيي ، المميت[١١] ، الفاطر[١٢] ، وغيرها.

وتارة يذكر المصدر مثل اسم الله (الحفيظ) ذكر قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾[١٣] .

وتارة يذكر الآيات الدالة على لوازم الاسم ، فلا يذكر الاسم بصيغته ، ولا فعله ، ولا المصدر ، وإنما ببعض لوازمه : مثل اسم الله (الحكيم)، ذكر

---

(١) انظر : ص١٠٣، ١٠٤ .
(٢) انظر : ص١٠٤ .
(٣) انظر : ص١٠٤ .
(٤) انظر : ص١٠٤ .
(٥) انظر : ص١٠٤ .
(٦) انظر : ص١٠٤، ١٠٥ .
(٧) سورة طه ، آية ٨٢ ، وانظر : ص٥٢ .
(٨) سورة القمر ، آية ٥٥ ، وانظر : ص٨٦.
(٩) سورة البقرة ، آية ٢٤٥، وانظر : ص٥٧.
(١٠) انظر : ص٥١ .
(١١) انظر : ص٧٩ ـ ٨٠ .
(١٢) انظر : ص ١٠٣ .
(١٣) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ ، وانظر : ص٦٧ .

الآيات الدالة على حسن خلق الله وتقديره وتدبيره، وهي قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾[2]، ومثل اسم الله (العلي)[3].

وعليه؛ فلا تكون بعض الأسماء التي ذكرها الخطابي ـ رحمه الله ـ من الأسماء الحسنى لعدم ورودها إلا بصيغة الفعل، أو مضافة، وقد قرر ـ سلفاً ـ من أقوال أهل العلم أنه لا يشتق من الأفعال أسماء، ولا تدخل الأسماء المضافة في الأسماء الحسنى[4].

والأسماء التي وردت بغير صيغة الاسم في رواية الوليد هي: الخافض، الرافع، المعز، المذل، الجليل، الباعث، المحصي، المبدي، المعيد، المحيي، المميت، الواجد، الماجد، الوالي، المنتقم، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، البديع، الباقي، الرشيد، الصبور.

والتي في رواية عبد العزيز بن الحصين هي: البادي، الكافي، الدائم، الصادق، الفاطر، العلام، المدبر، ذو المعارج، ذو الطول، ذو الفضل، الحنان.

والله أعلم بالصواب.

* * *

(١) سورة السجدة، آية ٧.
(٢) سورة الفرقان، آية ٢، وانظر: ص٧٣، ٧٤.
(٣) انظر: ص٦٦.
(٤) انظر: ص١٣٥ من هذا البحث.

• الفصل الثالث •

• البيهقي وكتابه: (الأسماء والصفات) •

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي ، أبو بكر ، الحافظ ، الفقيه ، الشافعي .

ولد ـ رحمه الله ـ في شعبان سنة ٣٨٤ هـ[(١)] .

كان قانعاً من الدنيا بالقليل ، فاشتهر بالورع ، وبقوة الحفظ والإتقان .

من كبار أصحاب الحاكم ، وأجل تلامذته ، بل فاقه بأنواع من العلوم ، كما يذكر ذلك الذهبي[(٢)] ، وسمع من أبي بكر بن فورك .

غلب عليه علم الحديث واشتهر به ، ورحل في طلبه إلى العراق والحجاز وخراسان .

كان البيهقي من أكثر الناس نصرة للمذهب الشافعي ، بل كانت له اجتهاداته الخاصة به ـ أحياناً ـ حتى قال الإمام الذهبي عنه :

« لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه ، لكان قادراً على ذلك لسعة علومه ، ومعرفته بالاختلاف »[(٣)] .

---

(١) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٩) .
(٢) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٧) .
(٣) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٩) .

وكان البيهقي جيد التأليف ، فقال الذهبي : « بورك له في علمه ، وصنف التصانيف النافعة»[1] ، ومنها :

١ ـ السنن الكبرى ، مطبوع .

٢ - دلائل النبوة ، مطبوع ، بتحقيق : عبد المعطي قلعجي .

٣ـ مناقب الشافعي ، مطبوع ، بتحقيق : السيد أحمد صقر .

٤ ـ البعث والنشور ، مطبوع ، بتحقيق : عامر بن أحمد حيدر .

٥ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ، مطبوع ، بتحقيق : كمال يوسف الحوت . وغيرها كثير[2] .

وأما عن عقيدته ، فقد قرأ علم الكلام على المذهب الأشعري[3] .

ويقول د . عبد الرحمن المحمود : « كان له أثر في ربط المذهب الأشعري بالفقه الشافعي ، ثم في دعم الأشاعرة من خلال حرصه على الحديث ، وبيان أن ذلك لا يخالف منهج الأشاعرة الكلامي . . . وتحولت معرفته بالحديث وإمامته فيه ، إلى خدمة لأهل التأويل . . . واعتمد في أقواله في العقيدة على أئمة الأشاعرة كالحليمي والخطابي وابن فورك وغيرهم»[4] .

ومما يبين ذلك ما يلي :

[أ] ـ تأويله صفة الرحمة بالإرادة ، وأن المقصود بها إرادة الإنعام ، والإكرام ، وتأويله صفة الرضا ـ كذلك ـ بالإرادة ، وأن المقصود بها : إرادة إكرام المؤمنين[5] .

---

(١) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٥) .
(٢) انظر : البيهقي وموقفه من الإلهيات للغامدي ، فقد ذكر جملة من مؤلفاته ص ٦٤ـ٨١ .
(٣) انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٩) .
(٤) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ص ٦١١ ـ ٦٢٠ .
(٥) انظر : الأسماء والصفات (١/ ٣٠٦) .

[ب]- تأويله صفة (الأصابع)، حيث أنكر أولاً أن يكون قد ورد نص فيها ، فقال: « ذكر الأصابع لم يوجد في شيء من الكتاب والسنة. . . »[١]، ثم بين أنه لو ثبت دليل في إثبات الأصابع لله ، فإنها لا تثبت على ظاهرها ، بل تؤول ، فقال: « ولو صح الخبر من طريق الرواية كان ظاهر اللفظ منه متأولاً على نوع من المجاز، أو ضرب من التمثيل»[٢] .

وأنكر صفة (اليمين) لله ، الثابتة بقوله تعالى : ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[٣] ، فلم يثبت لله صفة اليمين على ما يليق بجلاله وعظمته ، بل قال في معنى الآية: « قدرته على طيها، وسهولة الأمر في جمعها. . . »[٤] .

[جـ]- أنكر صفة (القدم) لله عز وجل الواردة في النصوص ، ولم يثبتها على ما يليق بجلاله وعظمته ، فنقل عن الخطابي قوله : « وذكر القدم هنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله للنار من أهلها ، فيقع بهم استيفاء عدد أهل النار ، وكل شيء قدمته فهو قدم»[٥] .

[د]- أنكر صفة (الضحك)، وأولها بصفة الرضى[٦] أو إجزال العطاء ، لأنه موجب للضحك ومقتضاه[٧] . وأنكر صفة (العجب) ، وبين أن هذا لا يجوز على الله سبحانه ، ولا يليق بصفاته[٨] .

توفي البيهقي - رحمه الله- بنيسابور سنة ٤٥٨ هـ .

---

(١) الأسماء والصفات (٢/ ٧٠).
(٢) الأسماء والصفات (٢/ ٧١) .
(٣) سورة الزمر ، آية ٦٧ .
(٤) الأسماء والصفات (٢/ ٧١) .
(٥) الأسماء والصفات (٢/ ٨٦ - ٨٧) ، وانظر : أعلام الحديث للخطابي (٣/ ١٩٠٨).
(٦) انظر : الأسماء والصفات (٢/ ٢١٧).
(٧) انظر : الأسماء والصفات (٢/ ٢١٨).
(٨) انظر : الأسماء والصفات (٢/ ٢١٨، ٢٢٥) ، وأنصح بالرجوع لمعرفة معتقد البيهقي إلى كتاب : (البيهقي وموقفه من الإلهيات) للغامدي.



المبحث الثاني

منهج البيـهقي في كتابه : (الأسماء والصفات)

وصف الكتاب :

الكتاب يقع محققاً [1] في جزأين ، الجزء الأول منه يبلغ عدد صفحاته (٤٢٥) صفحة ، وأما الجزء الثاني فيبلغ عدد صفحاته (٤٤٦) صفحة . استغرق مبحث الأسماء وشرحها الصفحات (٢٥ـ١٦٦) من الجزء الأول .

أما الصفحات الأولى ففيه تمهيد المحقق ، وترجمة البيهقي ، ثم سند رواية الكتاب إلى البيهقي ، ـ ومن بين رجال السند الحافظ ابن حجر العسقلاني ـ ، وقد سماه البيهقي : (كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته التي دل كتاب الله تعالى على إثباتها ، أو دلت عليه سنة رسول الله ﷺ ، أو دل عليه إجماع سلف هذه الأمة قبل وقوع الفرقة وظهور البدعة)[2] .

وكانت بداية الكتاب في بيان الأدلة من الكتاب والسنة على أن لله ـ سبحانه وتعالى ـ أسماء ، قاصداً بذلك ثبوت وجواز نسبة لفظ (الاسم) لله سبحانه وتعالى [3] . ثم عقد باباً في عدد الأسماء التي أخبر النبي ﷺ أن من أحصاها دخل الجنة ، وذكر الحديث الصحيح بسنده[4] ، ثم عقد باباً آخر في بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة ، وهي الواردة في رواية الوليد بن مسلم[5] .

---

(١) بتحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، طبعة دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
(٢) انظر : (١/ ٢٤).
(٣) انظر : (١/ ٢٥ ، ٢٦).
(٤) انظر : (١/ ٢٧).
(٥) انظر : (١/ ٢٨ـ٢٩).

ثم انتقل البيهقي - رحمه الله - إلى باب آخر بيّن فيه بالأدلة الصحيحة أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين اسماً. وقال في بدايته: « وليس في قول النبي ﷺ: تسعة وتسعون اسماً - نفي غيرها، وإنما وقع التخصيص بذكرها؛ لأنها أشهر الأسماء، وأبينها معاني، وفيها ورد الخبر أن من أحصاها دخل الجنة»[1].

بعد ذلك نقل البيهقي - رحمه الله - عن الحليمي[2] ما يجب اعتقاده والإقرار به في الباري، وهي خمسة أمور، وعليها رتب البيهقي الأسماء الحسنى الواردة في كتابه حينما شرحها، وهي:

١ - إثبات الباري؛ لتقع به مفارقة التعطيل.

٢ - إثبات وحدانيته؛ لتقع به البراءة من الشرك.

٣ - إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض[3]؛ ليقع به البراءة من التشبيه.

٤ - إثبات أن وجود كل ما سواه كان من قبل إبداعه واختراعه إياه؛ لتقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول.

٥ - إثبات أنه مدبر ما أبدع ومصرفه على ما يشاء؛ لتقع به البراءة من

---

(١) انظر: (١/ ٣٠).

(٢) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، الشافعي، القاضي، العلامة، رئيس المتكلمين فيما وراء النهر في عصره، وأحد الموصوفين بالذكاء. توفي سنة ٤٠٣هـ.
انظر في ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٤٠٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢٣١)، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٣٣٣).

(٣) الجوهر: هو الموجود القائم بنفسه، والعرض هو الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع.
انظر في الجوهر: معيار العلم للغزالي ص ٢٩١، التعريفات للجرجاني ص٧٩، المعجم الفلسفي لجميل صليبا (١/ ٤٢٤-٤٢٧).
انظر في العرض: معيار العلم للغزالي ص ٢٩٢، التعريفات للجرجاني ص ١٤٨، المعجم الفلسفي لجميل صليبا (١/ ٦٨-٧١).

قول القائلين بالطبائع ، أو بتدبير الكواكب ، أو تدبير الملائكة[1] .

ثم شرع في تفسير الأسماء الحسنى ، والاستدلال لها من الكتاب والسنة ، على حسب الترتيب السابق للحليمي ، وقد عقد لكل أمر من الأمور الخمسة باباً ، ضمنه تفسير الأسماء التي تدخل تحته .

وفي ختام شرحه للأسماء الحسنى ، عقد باباً لما جاء في الحروف المقطعات في فواتح السور ، وأنها من أسماء الله عز وجل[2] .

ثم أسهب - رحمه الله - في بيان فضل كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ، ونقل عن شيخه الحليمي قوله : « ضمن الله جل ثناؤه المعاني التي ذكرناها في أسماء الله - تعالى جده - كلمة واحدة ، وهي : لا إله إلا الله »[3] .

وبعد فراغه من بيان فضل (لا إله إلا الله) ، ذكر جماع أبواب إثبات صفات الله عز وجل ، وفصل في ذكر الصفات - سواء الذاتية أو الفعلية - والاستدلال عليها إلى نهاية الكتاب[4] .

إن مما يلفت النظر في كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ، وفي شرحه للأسماء الحسنى خاصة اعتماده الكبير في تفسيره للأسماء على شيخه أبي عبد الله الحليمي ، وعلى أبي سليمان الخطابي - أيضاً - حتى لا يكاد يذكر تفسيراً للاسم من عنده[5] .

ولم يعتمد البيهقي - رحمه الله - على رواية الوليد بن مسلم فقط في شرحه

---

(١) المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (١/ ١٨٣ ، ١٨٤) ، وانظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٣٤) .

(٢) انظر : (١/ ١٦٣ - ١٦٥) .

(٣) المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (١/ ١٨٥) ، وانظر : الأسماء والصفات (١/ ١٦٦) .

(٤) انظر : (١/ ١٨٨) .

(٥) وقد بين محقق الكتاب الشيخ عماد الدين حيدر مواضع النقل من كتابيهما : المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ، وشأن الدعاء للخطابي ، وقد عزا بعد كل نقل عن الحليمي إلى موضعه في كتابه ، أما الخطابي فقد جمع المحقق نقولات البيهقي منه في آخر الكتاب . انظر : (٢/ ٣٩١) .

للأسماء الحسنى ، بل زاد عليها بعض الأسماء ، وإليك الأسماء التي شرحها البيهقي في كتابه :

الله ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم، العدل ، اللطيف ، الخبير، الحليم ، العظيم، الغفور ، الشكور، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد، المحصي ، المبدئ ،المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي، القيوم ، الواجد، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر، الظاهر ، الباطن ، الوالي ، المتعالي ، البر ، التواب ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط، الجامع ، الغني، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور ، الجميل ، القاهر ، القريب ، الرب ، المبين ، الدائم ، الحافظ ، الفاطر ، المعطي ، الكافي ، العالم، الصادق ، القديم ، الوتر ، الأحد ، المليك ، الجواد ، الخلاق ، الديان، الرازق ، السيد ، السبوح ، الشافي ، الشاكر ، العلام ، الغافر ، القدير ، القاضي ، الكفيل ، المنان ، الناصر ، ذو الفضل، ذوالعرش، ذو الطول، فالق الحب والنوى، سريع الحساب، ذوالمعارج، البادئ ، الذارئ ، الصانع ، المحيط ، الحنان ، الأكرم ، الطبيب، المدبر ، النصير ، الفعال ، الغالب ، ذو انتقام ، المولى ، الحيي ، الطالب ، الكاشف ، الغياث ، الوافي ، الفرد ، الحروف المقطعة[1] .

---

(١) انظر : جدول الأسماء الحسنى ص٣٢٩ من هذا البحث .

مزايا الكتاب

إن أهم ما يتميز به كتاب : (الأسماء والصفات) للبيهقي ، هي ميزة لا تكاد توجد عند غيره ممن ألف في الأسماء الحسنى ، ألا وهي حشده للنصوص في كتابه ، سواء الآيات أو الأحاديث أو الآثار للاستدلال لما يذكر، ويكرر الروايات بأسانيد مختلفة لتقوية الحديث أو الأثر ، ويحيل إلى كتب السنة ـ أحياناً ـ، وقد يحكم على الحديث وسنده إذا احتاج إلى ذلك .

وهو بهذا يفيدنا في الاستدلال لما يذكر من الأسماء بأدلة من الكتاب والسنة ، وكأنه قد ألزم نفسه على أن يذكر لكل اسم دليله . . . وهو يحيل كذلك إلى خبر الأسامي ، سواء عند الوليد بن مسلم ، أو عند عبد العزيز ابن الحصين .

* * *

الملحوظات على الكتاب

أما أهم الملحوظات على الكتاب :

[أ] - نقل البيهقي - رحمه الله - عن شيخه الحليمي ذكره لما يجب أن يعتقد في الباري ، وأقره عليه ، بل قسّم كتابه عليه[1] ، وهذا التقسيم على غير منهج السلف ، فإن السلف لم يوجبوا على المرء أن يعتقد في ربه أنه ليس بعرض ولا بجوهر ، بهذا اللفظ المجمل البدعي ، الذي لم يرد في الكتاب والسنة ، بل الإيمان بالله يتضمن أموراً أربعة وهي : الإيمان بوجود الله ، والإيمان بربوبيته ، والإيمان بألوهيته ، والإيمان بأسمائه وصفاته[2] .

[ب] - يرى البيهقي - رحمه الله - أن الأسماء تطلق على الله حقيقة ، وعلى المخلوقين مجازاً . فقال في تفسير اسم (العظيم) : « إنه الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق . . . ، فهو العظيم إذاً حقاً وصدقاً ، وكان الاسم لمن دونه مجازاً»[3] .

والحق أن أسماء الله تطلق على الله حقيقة ، وعلى المخلوقين حقيقة ، لكن الحقيقة تختلف بين الخالق والمخلوق ، فكل له حقيقة تناسبه .

وقد بيّن ابن القيم - رحمه الله - مذاهب الناس في الأسماء من حيث الحقيقة والمجاز ، بالنسبة للخالق والمخلوق ، ثم قال : « إنها حقيقة فيهما (أي في الرب والعبد) وهذا قول أهل السنة ، وهو الصواب ، واختلاف الحقيقتين فيهما لا يخرجها عن كونها حقيقة فيهما ، وللرب تعالى منها ما

---

(١) انظر : ص ٢٢٠ من هذا البحث .
(٢) انظر : القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للشيخ محمد بن عثيمين ، ص٥ .
(٣) (١/ ٧٠).

يليق بجلاله ، وللعبد منها ما يليق به »[1] .

[جـ] يرى البيهقي - رحمه الله - أن الحروف المقطعة الواردة في أوائل بعض السور ، أنها من أسماء الله، فعقد باباً أسماه (باب ما جاء في حروف المقطعات في فواتح السور وأنها من أسماء الله) ، ثم ذكر آثاراً عن ابن عباس وابن مسعود والسُدِّي[2] .

والقول بأن الحروف المقطعة من أسماء الله - وإن كان قال به بعض الصحابة والتابعين - فإنه غير راجح ، فقد ثبت عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة ، وسفيان الثوري[3] ، والربيع بن خثيم[4] ، واختاره أبو حاتم بن حبان وغيرهم، أن الحروف المقطعة ليست من

(١) بدائع الفوائد (١/ ١٦٤ - ١٦٥). وانظر للرد على دعوى المجاز في أسماء الله وصفاته : الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز لشيخ الإسلام ابن تيمية ، رسالة الحقيقة والمجاز له - أيضاً - [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠/ ٤٠٠ - ٤٩٩)]. وانظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ١٩٤ - ٢٢٥)، ومختصر الصواعق المرسلة للموصلي (٢/ ٢٤١ - ٤٥٣) .

(٢) (١/ ١٦٣ - ١٦٥).

والسدي هو : إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريم السُدِّي ، أبو محمد القرشي ، مولاهم ، كان يقعد في سُدة باب الجامع ، فلقب بالسُدِّي ، من أئمة المفسرين . توفي سنة ٢١٧ هـ .

انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٢٦٤) ، ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٢٣٦)، تهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ٣١٣).

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق ، أبو عبد الله الثوري الكوفي ، أمير المؤمنين في الحديث، وأحد الأئمة المجتهدين ، إمام أهل العراق في زمانه ، وصف بالورع والزهد والعلم . توفي سنة ١٦١ هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٢٢٩) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ١١١)، شذرات الذهب لابن العماد (١/ ٢٥٠) .

(٤) الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري الكوفي ، الإمام القدوة العابد ، أدرك زمان النبي ﷺ . كان قليل الرواية ، كبير الشأن ، له كلمات في الزهد مأثورة . توفي سنة ٦٥ هـ.
انظر في ترجمته : حلية الأولياء لأبي نعيم (٢/ ١٠٥) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٢٥٨) .

أسماء الله، بل هي حروف استأثر الله بها بعلمه، فردوا علمها إلى الله ولم يفسروها، وفي معنى الحروف المقطعة أقوال غير ما ذكر ، إلا أن الراجح منها : أنها حروف استأثر الله فيها بعلمه ، رجحه القرطبي وابن كثير(١) .

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي ـ رحمه الله ـ : « وأما الحروف المقطعة في أوائل السور ، فالأسلم فيها السكوت عن التعرض لمعناها من غير مستند شرعي ، مع الجزم بأن الله تعالى لم ينزلها عبثاً بل لحكمة لا نعلمها»(٢) .

وبهذا يتبين أن الحروف المقطعة ليست من أسماء الله ، وإنما هي حروف لا نعلم معناها ، أنزلها الله لحكمة يعلمها هو .

[د] يرى البيهقي ـ رحمه الله ـ في مسألة الاسم والمسمى ، أن الاسم والمسمى واحد(٣) .

وهذا القول ـ وإن قال به بعض المنتسبين إلى السنة كالإمام البغوي ، واللالكائي ، إلا أنه ليس هو القول الصحيح ، بل القول الصحيح هو ما وافق الكتاب والسنة ، وهو القول بأن الاسم للمسمى ، كما قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾(٤) .

* * *

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ١٥٤ ـ ١٥٧) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٦٤ ـ ٦٩) .
(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٣٩) ، وانظر غير ما ذكر من المراجع : مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١/ ٢١٨ ـ ٢٣٠) ، وصفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم للدوسري (٢/ ٣ ـ ٤) .
(٣) انظر : (١/ ١٨٩) .
(٤) سورة الأعراف ، آية ١٨٠ ، وانظر في مناقشة هذا القول ص ٣٥ من هذا البحث .

المنهج في إثبات الاسم والاستدلال عليه

إن البيهقي ـ رحمه الله ـ التزم ذكر دليل الاسم بعد ذكره الاسم ، وقد ينبه إلى أن الاسم ورد في خبر الأسامي ؛ سواء عند الوليد بن مسلم ، أو عند عبد العزيز بن الحصين ، ثم يذكر ما ييسر الله به عليه من الأدلة التي تحضره من الكتاب والسنة .

ويرى البيهقي أن الأسماء توقيفية ، فهي موجودة في كتاب الله ، أو سنة رسوله ﷺ ، نصاً أو دلالة[1] .

ويبين الزركان مقصود البيهقي في الاستدلال للأسماء من الكتاب والسنة نصاً أو دلالة . فيقول : « يقصد بالمنصوص عليها مثل (الحي) لقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[2] ، ويقصد بالمدلول عليه مثل (القديم) المأخوذ من قوله ﷺ : « كان الله ولم يكن شيء غيره»[3] .

والحق أن أسماء الله الحسنى تؤخذ من كتاب الله نصاً فقط ، ولا تؤخذ منه دلالة ، فالاسم (القديم) ليس من أسماء الله ، فلم يرد لا في الكتاب ولا في السنة لفظ (القديم) منسوباً إلى الله عز وجل ، ولذا نهى السلف عن تسمية الله بالقديم ، لأن القديم هو المتقدم على غيره ، وليس الذي لم يسبقه عدم ، فضلاً عن عدم وروده ؛ إذ الأصل في الأسماء الحسنى التوقيف[4] .

---

(١) انظر : (١/ ٣٣) ، وانظر : (١/ ٢٤).

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ .

(٣) انظر : فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٢١٠ .
أخرج الحديث البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب : ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ حديث (٣١٩١) . انظر : الفتح (٦/ ٣٣١) .

(٤) انظر في رد السلف اسم (القديم) : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٤٥)، (١٧/ ١٦٨) ، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٧٧) ، تعليق الشيخ عبد الله =

ومما ذكره البيهقي - أيضاً - في ثبوت الاسم دلالة اسم (الطالب)[1] .

ويجد القارئ للكتاب أن البيهقي يستدل على الاسم بالفعل؛ ففي إثباته لاسم (الباقي) يستدل بقوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾[2] .

وفي استدلاله لاسم (المحصي) ، يستدل بقوله تعالى : ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾[3] . ومثل هذا كثير[4] . ولا يخفى أن الأسماء مشتقة من الأفعال، لكن لا يجوز لنا أن نشتق من الفعل اسماً ، لأن أسماء الله توقيفية[5] .

وعليه ؛ فإن هناك أسماء كثيرة أوردها البيهقي لم ترد بصيغة الاسم، سواء منها ما ورد مضافاً ، أو على صيغة الفعل ، أو لم يرد نصاً في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ، وهذه الأسماء هي :

الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، الجليل ، الباعث ، المحصي ، المبدي، المعيد ، المحيي ، المميت ، الواجد ، الوالي ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام، المقسط ، الجامع ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور، البديع ، الباقي، الرشيد ، الصبور ، الدائم ، الحافظ، الفاطر ، المعطي ، الكافي ، الصادق ، القديم ، الجواد ، الغافر ، القاضي ، الكافي ، الناصر ، ذو الفضل ، ذو العرش ، ذوالطول ، فالق الحب والنوى ، سريع الحساب ، ذو المعارج ، البادي، الذارئ، الصانع ، الحنان ، الطبيب ، المدبر ، الفعال ، الغالب ، ذو انتقام ، الطالب ، الكاشف ، الغيّاث ، الوافي ، الفرد ، الحروف المقطعة .

والله أعلم بالصواب .

= بابطين على لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ٣٨)، وانظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٢/ ١٥٢) ، والبيهقي وموقفه من الإلهيات لأحمد الغامدي ص ١٣٨ .

(١) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٨٢) .

(٢) سورة الرحمن ، آية ٢٧ ، وانظر : (١/ ٣٨-٣٩) .

(٣) سورة الجن ، آية ٢٨ ، وانظر : (١/ ٨٤) .

(٤) انظر على سبيل المثال : (١/ ٩٢، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٤٠ ، ١٤٩، . . .).

(٥) انظر : مبحث اشتقاق الأسماء ص ١٤٣ من هذا البحث .

• الفصل الرابع •

• القشيري وكتابه : (شرح أسماء الله الحسنى) •

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد ، أبو القاسم القشيري النيسابوري .

الإمام الفقيه المتكلم الأصولي المفسر الأديب النحوي .

ولد سنة ٣٧٥ هـ .

تتلمذ على مجموعة من العلماء، منهم : الحاكم ، وابن فورك ، وقرأ كتب الباقلاني ، ومن تلامذته : أبناؤه عبد الله ، وعبد الواحد ، وأبو نصر عبد الرحيم ، وهو أكثرهم ملازمة له [١] .

قال عنه الذهبي :

«كان في علم الفروسية ، واستعمال السلاح ، وما يتعلق به من أفراد عصره ، له في ذلك الفن دقائق وعلوم انفرد بها» [٢] .

وتميز بجودة في الأسلوب ، وقوة في الوعظ ، وبأدبياته العالية ، وله

---

(١) انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١/ ٨٣) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٣٧٥) ، تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص٢٧١ ، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ١٥٣) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٢٧) .

طريقة متميزة في الكتابة ، وصفها ابن عساكر[١] بقوله :

« عقد (القشيري) لنفسه مجلس الإملاء في الحديث سنة ٤٣٧ هـ ، فكان يملي إلى خمس وستين ، يذنب أماليه بأبياته ، وربما يتكلم على الحديث بإشاراته ولطائفه ، وله في الكتابة طريقة أنيقة رشيقة تبز على النظم . . . »[٢] .

ومن أشهر مؤلفاته :

١ ـ لطائف الإشارات ، مطبوع بتحقيق : إبراهيم بسيوني . .

٢ ـ الرسالة القشيرية ، مطبوع .

٣ ـ المعراج ، مطبوع بتحقيق : على حسن عبد القادر .

٤ ـ نحو القلوب الصغير ، مطبوع بتحقيق : أحمد علم الدين الجندي .

٥ ـ التحبير في التذكير ، مطبوع بتحقيق : إبراهيم بسيوني .

إن القشيري يعد ممن جمع بين التصوف والأشعرية ، فقد كان في باب الاعتقاد على المذهب الأشعري ، مع تميزه الصوفي[٣] .

كما يقول عنه السيوطي[٤] ـ رحمه الله ـ : « الزاهد الصوفي متكلم أشعري ، كاتب شاعر صوفي ، انتهت إليه رئاسة التصوف في زمانه»[٥] .

---

(١) علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر ، أبو القاسم ، كان حسن السمت ، كثير النوافل والذكر ، معرضاً عن الدنيا والمناصب بعد عرضها عليه ، له مصنفات كثيرة ، أشهرها : تبيين كذب المفتري . توفي سنة ٥٧١ هـ .
انظر في ترجمته : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣٠٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٥٤) .

(٢) تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص٢٧٤ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١/ ٨٣) ، وقد أشار إلى ذلك الشيخ عبد الرحمن المحمود في رسالته (موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة) ص٦١١ .

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ، جلال الدين ، إمام ، حافظ ، موسوعي ، مكثر من التأليف ، نشأ في القاهرة يتيماً وتعلم بها . توفي سنة ٩١١ هـ .
انظر في ترجمته : البدر الطالع للشوكاني (١/ ٣٢٨ـ ٣٣٥) ، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠٢) .

(٥) طبقات المفسرين للسيوطي ص٧٣ .

فأما عن تصوف القشيري ؛ فهو مشهور ولا يحتاج إلى تدليل وبسط ؛ لأن شهرة القشـــيري بكونه صوفياً أكثر من شهرته بكونه أشعرياً[١] .

وأما أشعرية القشيري ، فهي مبثوثة كثيرة جداً في كتبه ، وأضرب على هذا بعض الأمثلة :

١ـ تأويله صفة الرحمة ، وأن المراد بها إرادة النعمة والإحسان ، فقال في تفسير قوله تعالى في سورة الفاتحة : ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[٢] : «اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمة صفة أزلية ، وهي إرادة النعمة . . . »[٣] .

وقال : « إن معنى الرحمة في الحقيقة : إرادة النعمة ، ثم تسمى النعمة رحمة على المجاز ، ورحمة الله تعالى لعباده إرادته الإحسان إليهم . . . »[٤] .

٢ - تأويله صفة المحبة لله بإرادة الإحسان لخلقه ، فقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥] قال : « محبة الحق للعبد إرادته إحسانه إليه ولطفه به ، وهي إرادة فضل مخصوص . . . »[٦] .

٣ـ تأويله (اليد) بمعنى القدرة والمشيئة والنعمة والإرادة ، وذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٧] قال : « ثم أثنى على نفسه ،

---

(١) والأمثلة على صوفيته كثيرة ؛ فإنه ألف كتابه في شرح الأسماء الحسنى للوعظ والتذكير والتصوف، انظر : ص١٩ من مقدمة كتابه ، وكذلك فإنه قد ملأ كتابه بذكر مصطلحات التصوف ، وبالحديث عن التصوف وتعريفاته ، وعن مشايخ الصوفية وقصصهم ، انظر في شرح الأسماء الحسنى : ص٢١ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١٣٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ . . . إلخ ، أما في كتابه (الرسالة القشيرية) فكله تصوف من ألفه إلى يائه .

(٢) سورة الفاتحة ، آية ٢ .

(٣) لطائف الإشارات (١/ ٤٧) .

(٤) شرح أسماء الله الحسنى ص ٢٣٩ .

(٥) سورة آل عمران ، آية ٣١ .

(٦) لطائف الإشارات (١/ ٢٣٥) ، وانظر : شرح أسماء الله الحسنى ص١٧٦ .

(٧) سورة المائدة ، آية ٦٤ .

فقال : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ أي بل قدرته بالغة ، ومشيئته نافذة، ونعمته سابغة ، وإرادته ماضية »[1] .

٤ ـ تقريره التوحيد على طريقة المتكلمين ، فقال : « قال بعض أهل التحقيق : معنى أنه واحد : نفي القسيم لذاته ، ونفي الشبيه عن حقه وصفاته ، ونفي الشريك معه في أفعاله ومصنوعاته»[2] .

توفي القشيري في ربيع الآخر ، سنة ٤٦٥ هـ[3] .

* * *

(١) لطائف الإشارات (١/ ٤٣٧) .
(٢) الرسالة القشيرية ص١٣٥ ، وانظر : شرح أسماء الله الحسنى ص٢١٥ ، وهناك أمثلة كثيرة مثل : تأويله الاستواء في لطائف الإشارات (١/ ٧٤) ، وتأويله صفة (النفس) في لطائف الإشارات (١/ ٤٥٧) ، وتأويله (الضحك) في الرسالة القشيرية ص٦٣ ، وإنكاره (علو الذات) في شرح أسماء الله الحسنى ص٦٢ ، ١٥٠ ، وفي إنكاره (قيام الصفات الاختيارية بالله) في شرح أسماء الله الحسنى ص٢٦ ، ٤٣ ، ١٧٦ ، إلى غيرها من الدلائل الواضحة التي تدل على أشعرية القشيري .
(٣) انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١/ ٨٣) .

المبحث الثاني

منهج القشيري في كتابه: (شرح أسماء الله الحسنى)

وصف الكتاب:

يقع نص كتاب: (شرح أسماء الله الحسنى) للقشيري محققاً [1] في (٢٤٧) صفحة ، ابتدأه مؤلفه بعد مقدمة الكتاب بذكر سبب إملائه لهذا الشرح ، فقال : « أما بعد : فقد كثر سؤال الراغبين في علم التذكير منا في إملاء كتاب يشتمل على أبواب في هذا الفن يكون تبصرة للمبتدئين، وتذكرة للمحققين . . رأيت في حكم النصيحة في الدين ، ومقتضى ما أخذه الله على العلماء من ترك الكتمان للحق، أن أملي كتاباً جامعاً. . . »[2] .

ثم بيّن طريقته في تبويب الكتاب وترتيبه بقوله : « وضمن الكتاب معاني أسماء الله تعالى الحسنى ، وآثرت الترتيب فيه لما روي من قوله ﷺ : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** » ، وقدمت أبواباً على هذه الأسماء ، ثم أفردت لشرح كل اسم بابًا. . . »[3] .

والأبواب التي قدمها القشيري على شرحه للأسماء ، ابتدأها بباب في معنى قوله تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[4] مبيناً نزولها ، ومفسراً لها ، فأثبت أن الاسم هو المسمى ، وبيّن معنى الإلحاد لغة ، وقسم الإلحاد في أسماء الله

(١) بتحقيق أحمد عبد المنعم الحلواني ، طبعة دار آزال ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .
(٢) ص١٩ .
(٣) ص٢٠ .
(٤) سورة الأعراف ، آية ١٨٠ .

إلى قسمين ، فقال : « الإلحاد في أسماء الله تعالى على وجهين : بالزيادة على ما أذن فيه ، أو النقصان عما أمر به »[(١)] ، ثم ذكر أقوال الناس في اشتقاق الاسم .

ثم عقد أبواباً في معنى قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾[(٢)] .

ثم باباً في معنى قوله تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾[(٣)] .

وباباً في معنى قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾[(٤)] .

وباباً في معنى قوله تعالى : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾[(٥)] .

وباباً في معنى قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾[(٦)] .

ثم عقد باباً في اسم (الله) ، وقد أطال النفس في اشتقاق لفظ الجلالة ، ذاكراً القولين لمن يرى عدم اشتقاقه ، ولمن يرى أنه مشتق ، ثم فصل في أقوال من يرى أنه مشتق مبيناً أدلة كل قول مع مناقشته[(٧)] .

ثم عقد باباً في معنى (لا إله إلا الله) ، وما يتعلق به[(٨)] ، وبعده باب في

---

(١) انظر : ص٢١ .
(٢) سورة الإسراء ، آية ١١٠ ، وانظر ص٢٥ .
(٣) سورة مريم ، آية ٦٥ ، وانظر : ص٣٠ .
(٤) سورة الرحمن ، آية ٧٨ ، وانظر : ص٣٥ .
(٥) سورة الأعلى ، آية ١ ، وانظر : ص٤٣ .
(٦) سورة العلق ، آية (١ ـ ٢) ، وانظر : ص٥٠ .
(٧) انظر : ص٥٦ ـ ٦٧ .
(٨) انظر : ص٦٩ .

معنى (هو)[1] .

ثم شرح بقية الأسماء يعقد لكل اسم بابًا غالباً ، لكنه قد يجمع اسمين في باب ، مثل : الغفور الشكور ، العلي الكبير ، الجليل الجميل، القادر المقتدر . .

وقد يجمع أكثر من اسمين في باب، مثل : الأول والآخر ، والظاهر والباطن .

وأما شرحه للأسماء ؛ فطريقته فيها أن يبدأ بذكر دليل ثبوتها أحياناً، ثم يبين معناها اللغوي ، ثم أقوال الناس في معناها بالنسبة إلى الله ، ثم يذكر من أقوال الصوفية وحكاياتهم الشيء الكثير .

وأما طريقته في ترتيب الأسماء : فقد رتبها على حسب ترتيب رواية الوليد بن مسلم ؛ إلا أنه لم يذكر كل ما في الرواية من الأسماء ، ولم يكتف بما في الرواية ؛ فالأسماء التي وردت في الرواية ولم يشرحها القشيري هي : الرحمن ، الرحيم ، الماجد ، الوالي ، المتعالي، مالك الملك ، الغني .

وأما الأسماء التي زادها عن الرواية ؛ فهي : هو ، الجميل ، الأحد.

فتكون الأسماء التي شرحها القشيري في كتابه هي :

الله ، هو ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ،الحسيب، الجليل ، الجميل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، المبين ، الوكيل ، القوي ،

(١) ص٧١.

المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبديء ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم، الواجد ، الواحد ، الأحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، المغني، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي، الوارث ، الرشيد ، الصبور .

ومع التزام القشيري بترتيب الأسماء الواردة في رواية الوليد بن مسلم[1] ، إلا أنه لم يجزم بصحة الرواية ، ففي تفسيره لاسم (الصبور) قال: « الصبور : مما ورد به الخبر في أسمائه تعالى ، فإن صح ورود الرواية به فمعناه . . . »[2] .

* * *

(١) ذكر ذلك ص٢٠ .
(٢) ص٢٦٣ .

مزايا الكتاب

أهم ميزات الكتاب:

[أ] ـ الاهتمام بالجانب اللغوي ، فنجد القشيري يفصل في بعض الأمور الاشتقاقية ، مثل: اشتقاق لفظ (اسم)[1] ، واشتقـاق لفظ (الله) ويطيل فيها[2] ، وكذلك يذكر تصاريف الاسم من أسماء الله الحسنى؛ فمثلاً في اسم الله (الغفار) قال : « ومن أسمائه الغافر والغفور والغفار؛ فالغفور للمبالغة ، والغفار أشد مبالغة من الغفور ، والمصدر منه: المغفرة ؛ يقال : غفر يغفر مغفرة وغفراناً فهو غافر وغفور على الكثرة ، وغفّار على المبالغة ، ومعنى الغفر : الستر والتغطية ، ويقال لجنة الرأس : المغفر ؛ لأنه يستر الرأس. . . »[3] .

وقد يذكر معاني الاسم الأخرى التي أتت في العربية ، مثل: اسم (الخبير) قال فيه : « خبر الشيء أخبره ، فأنا خبير ، واختبرته أي خبرته ، الخبير في غير هذا الموضع زبد أفواه الإبل ، والخبير : الأكّار ، والمخابرة : اكتراء الأرض ببعض ما يخرج منها ، وهو مأخوذ من الخير ، والخبير ـ أيضاً ـ العذق . . . »[4] .

[ب] ـ يرى القشيري في كتابه أن أسماء الله توقيفية ، فتؤخذ من الكتاب أو السنة ، ولا يجوز القياس عليها من المعاني القريبة منها ؛ فلا يسمى الله إلا بما سمى به نفسه ، أو سماه به رسوله ﷺ .

---

(١) انظر : ص٢١ .
(٢) انظر : ص٥٦ـ٦٧ .
(٣) ص١٠٣ .
(٤) ص١٤٠ .

قال القشيري : « التوقيف في أسمائه تعالى معتبر ، والإذن في جوازها منتظر ، فلا يسمى إلا بما ورد به الكتاب والسنة وانعقد عليه إجماع الأمة ، ولهذا لا يسمى عارفاً ، ولا فطناً ، ولا عاقلاً ، ولا دارياً، ولا ذكيا ، ولا شاعراً ، ولا إماماً»[1] .

* * *

(٤) ص ١١٨ ، وانظر : ص١٩٢ ، وص ٢١٦ ، وقال : « يقال في وصف غيره (أي غير الله) : وحيد وواحد ، ولا يقال ذلك في وصفه تعالى لعدم التوقيف » . وهذا غير صحيح بالنسبة لاسم (الواحد) فقد قال تعالى : ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ سورة الرعد، آية ١٦ .

الملحوظات على الكتاب

وأما أهم الملحوظات فهي :

[أ] - يرى القشيري أن الاسم هو المسمى ، ففي تفسيره لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ ... ﴾[1] . قال : « ففي الآية دليل على أن الاسم هو المسمى في قوله : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ ... »[2] .

والآية ليس فيها دليل على أن الاسم هو المسمى ، بل فيها دليل على أن الاسم للمسمى ، وهو ظاهر الآية ، أما القول بأن الاسم هو المسمى فإنه وإن قال به بعض المنتسبين إلى السنة - كما أسلفت - إلا أن عليه مداخل وردود تضعفه[3] .

[ب] - حشد القشيري في شرحه الأسماء الحسنى كثيراً من القصص الصوفية التي لا يظهر منها الاتباع ، ولا تؤخذ منها القدوة ، وذكره لها إقرار منه لها وارتضاء ، مثال ذلك قوله : « إن رجلاً رئي واقفاً في الهواء ، فقيل له : بم بلغت هذه المنزلة ؟ فقال : أنا رجل جعلت هواي تحت قدمي ، فسخر الله لي الهواء »[4] .

ومثل هذه القصص كثيرة في كتابه ؛ إذا أراد شرح اسم من الأسماء ذكر من الحكايات التي تذكر عند الصوفية ما يؤيد بها مذهبه .

---

(١) سورة الأعراف ، آية ١٨٠ .

(٢) ص٢٠ ، وانظر : ص٤١ .

(٣) انظر : قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٨٥ - ٢١٣)] ، وص٣٥ من هذا البحث .

(٤) ص١٢٤ .

وقد ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ القشيري في إيراده لمثل هذه القصة، فقال : « ومثل هذه الكلمات والحكايات لا تصلح أن تذكر للاقتداء أو سلوك سبيل وطريقة؛ لما فيها من مخالفة الله ورسوله، والذي يصدر عنه أمثال هذه الأمور : إن كان معذوراً بقصور في اجتهاده ، أو غيبة في عقله ، فليس من اتبعه بمعذور ، مع وضوح الحق والسبيل. . . »(١) .

ومع كثرة هذه القصص الصوفية ، تكثر بعض المصطلحات الصوفية ، التي إن أخذ بظاهرها في الحكم على المتصوفة ، حكم عليهم بالكفر ، إلا أن من العلماء مَنْ يعتذر لهم ، ويرى أنهم لا يقصدون من هذه الألفاظ ما يتبادر إلى الذهن منها ، لهذا يحذر الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ من هذه الألفاظ ، ويقول : « فإياك ثم إياك والألفاظ المجملة المشتبهة التي وقع اصطلاح القوم عليها، فإنها أصل البلاء، وهي مورد الصديق والزنديق. . . »(٢) .

والقشيري مع حشده وإكثاره من تلك القصص ، لم يوازن بينها وبين النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة ؛ فقليلاً ما يذكر الآيات في شرحه للأسماء الحسنى ، أو الأحاديث الصحيحة ، وإذا ذكر حديثاً فيذكره بلا خطام ولا زمام.

[جـ] ـ يرى القشيري جواز الذكر بالاسم المفرد ، أو الضمير ؛ ففي بيانه لمعنى (الله) ذكر بعض القصص ، ومنها : أن رجلاً كان يقول : الله، الله ، دائماً ، فأصاب حجر رأسه وشجه ، فوقع دمه على الأرض، فاكتتب الدم على الأرض: الله الله(٣) .

وسئل أحدهم لم تقول : الله الله ، ولا تقول : لا إله إلا الله ؟ فقال: لا

---

(١) الاستقامة (٢/ ١٥ـ١٦).
(٢) مدارج السالكين (٣/ ١٥١).
(٣) انظر : ص٦٨ .

أنفي له ضداً ، فصاح السائل : أريد أعلى من ذلك ، فقال : أخشى أن أؤخذ في وحشة الجحد[1] ، فقال السائل : أريد أعلى من ذلك ، فقال : قال الله تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[2] ، فزعق الرجل وخرجت روحه[3] .

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على هذه الأغاليط والبدع ، وناقشها ، وأنا أذكر هنا بعض مناقشاته :

فبعد ذكر بعض النصوص الدالة على أن أفضل الذكر لا إله إلا الله ، قال : « ومن زعم أن هذا ذكر العامة ، وأن ذكر الخاصة هو الاسم المفرد ، وذكر خاصة الخاصة هو الاسم المضمر ، فهم ضالون غالطون » .

ثم قال : « وأما الاسم المفرد مظهراً أو مضمراً ، فليس بكلام تام ، ولا جملة مفيدة ، ولا يتعلق به إيمان ولا كفر ، ولا أمر ولا نهي ، ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة ، ولا شرع ذلك رسول الله ﷺ ، . . وقد وقع بعض من واظب على هذا الذكر في فنون من الإلحاد ، وأنواع من الاتحاد . . . والذكر بالاسم المضمر المفرد أبعد عن السنة ، وأدخل في البدعة ، وأقرب إلى ضلال الشيطان . . وأما الاقتصار على الاسم المفرد مظهراً أو مضمراً ، فلا أصل له ، فضلاً عن أن يكون من ذكر الخاصة العارفين . . . »[4] .

* * *

---

(١) يقصد بهذا أن يموت بعد تلفظه بنفي الإله (لا إله) ، وقبل الإثبات (إلا الله) ، فيكون قد مات جاحداً ! .

(٢) سورة الأنعام ، آية ٩١ .

(٣) انظر : ص٧٠ .

(٤) العبودية ص١٥٧ - ١٦٩ ، وانظر في الرد عليهم في استدلالهم بالآية السابقة على جواز الذكر بالاسم المفرد ، وفي حكم الموت بين النفي والإثبات في الشهادة ، إلى كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١٥٧ - ١٦١ .

المنهج في إثبات الاسم والاستدلال عليه

لم يلتزم القشيري في شرحه للأسماء الحسنى ذكر الدليل على ثبوت كل اسم ، فهو لم يذكر الدليل لثبوت كثير من الأسماء ، مثل : القدوس[1] ، العزيز[2] ، العليم[3] ، وقد يقول في بداية شرحه للاسم : ورد به نص القرآن ،أو السنة ، ولا يذكر الدليل، وإن كان هناك إجماع ثابت عنده يذكر الإجماع ، مثل : الخالق[4] .

وقد يستدل القشيري على الاسم بصيغة الفعل ، ولا يأتي له بصيغة الاسم ، مثل استدلاله لاسم (المجيب) بقوله تعالى :﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[5] ، وبقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[6] .

واستدلاله لاسم (الباعث) بقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾[7] .

وقد يستدل على الاسم بوروده مضافاً ،مثل: استدلاله لاسم (النور) بقوله تعالى :﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[8] .

وقد يذكر الدليل من القرآن أو السنة استدلالاً لبعض المعاني اللغوية التي

(١) انظر : ص ٧٧.
(٢) انظر : ص٨٩ .
(٣) انظر : ص١١٨، وانظر : في أسماء أخرى الصفحات : ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٤٢ ، . . .إلخ.
(٤) انظر : ص٩٦ .
(٥) سورة البقرة ، آية ١٨٦ .
(٦) سورة غافر ، آية ٦٠ ، وانظر : ص١٦٨ .
(٧) سورة الحج ، آية ٧، وانظر :ص١٨٢ . وانظر للاستزادة: الصفحات : ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤ ، . . .إلخ .
(٨) سورة النور ، آية ٣٥ ، وانظر: ص٢٥٢ .

يدل عليها لفظ الاسم ، لكنه لا يذكر الدليل في ثبوت الاسم لله ، مثل: اسم (الكريم)؛ ذكر أن العرب تقول للشيء الخطير الحسن النفيس أنه كريم ، ثم استدل بقوله تعالى : ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾[1] ، وبقوله تعالى: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[2] ، ولم يذكر لإثبات الاسم بالنسبة لله دليلاً .

وقد يستدل القشيري على ثبوت الاسم ، أو معنى من معانيه ، بدليل لا يدل على ما ذكر ، ففي اسم (الواجد) ، يستدل بقوله تعالى : ﴿وَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ﴾[3] ، والواجد هنا ليس هو الله ، إنما الواجد هو الظمآن الذي يحسب السرابَ ماءً .

وعليه ؛ فإن هناك أسماءً كثيرة ذكرها القشيري ، وهي لم ترد بصيغة الاسم مثل : هو ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، الجليل ، الباعث ، المحصي ، المبدي ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الواجد ، المنتقم ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، البديع ، الباقي ، الرشيد ، الصبور .

والله أعلم بالصواب .

* * *

(١) سورة الأحزاب ، آية ٤٤ .
(٢) سورة الشعراء ، آية ٥٨ ، وانظر : ص١٦٢ .
(٣) سورة النور ، آية ٣٩ .



• الفصل الخامس •

• الغزالي وكتابه: (المقصد الأسنى) •

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، أبو حامد الغزالي. ولد سنة ٤٥٠ هـ[1].

قرأ الفقه في صباه في بلده، ثم توفي والده وهو صغير، وكان قد أوصى إلى صديق له صوفي بكفالة ولديه محمد وأحمد، وأن يعنى بتعليمهما، وبقيا تحت رعاية ذلك الرجل، ينفق لهما مما بقي من إرث والدهما حتى نفد المال، - وكان الرجل فقيراً - فطلب منهما أن يذهبا إلى دور العلم، فاتجه أبو حامد إلى جرجان حيث طلب العلم هناك.

وفي عام ٤٧٣ هـ اتجه إلى نيسابور، وبعد ذلك قدم بغداد سنة ٤٨٤هـ، وصار يدرس فيها الفقه والأصول وعلم الكلام، فذاع صيته، وتكونت له شهرة عالية، ومنزلة رفيعة.

ثم مال إلى العزلة عام ٤٨٨ هـ، لوجود صراع نفسي عنده، فتوجه إلى دمشق بالشام، ثم منها إلى بيت المقدس، واستمر هناك قرابة عشر سنوات[2].

وقد بيّن أبو بكر بن العربي عقيدة الغزالي في عزلته، فقال تحت عنوان (قاصمة): « ولقد فاوضت فيها أبا حامد الغزالي، حين لقائي له بمدينة

---

(١) انظر: تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص٢٩١، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢١٦)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٣٢٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٢١٠).

(٢) انظر: المنقذ من الضلال للغزالي ص ٥٤.

السلام، في جمادى الآخرة سنة تسعين وأربعمائة ، وقد كان راض نفسه بالطريقة الصوفية . . واصطحب العزلة . . فسألته سؤال المسترشد عن عقيدته، المستكشف عن طريقته، لأقف من سر تلك الرموز التي أومأ إليها في كتبه . .

فقال لي من لفظه ، وكتبه لي بخطه : إن القلب إذا تطهر عن علاقة البدن المحسوس ، وتجرد للمعقول انكشفت له الحقائق، وهذه أمور لا تدرك إلا بالتجربة لها عند أربابها . . . قال لي : وقد تقوى النفس ، ويصفو القلب حتى يؤثر في العوالم ؛ فإن للنفس قوة تأثيرية موجدة . . وقد تقوى على أكثر من ذلك ، فيكون تأثيرها في غير محلها من جنسها ، وقد تزيد قوتها بصفائها واستعدادها ، فتعتقد إنزال الغيث ، وإنبات النبات ، ونحو ذلك من معجزات خارقات للعادات، فإذا نطقت به كان على نحوه ، وهذه نفوس الأنبياء ، وهي الآيات التي تأيدت بها أحوالهم»[1] ، وقد ناقش الإمام أبو بكر بن العربي هذا النص تحت عنوان : (عاصمة) مناقشة جيدة[2] .

وترك عزلته بعد عشر سنوات ، فاتجه إلى بغداد ، ثم لبث يسيراً ، فارتحل سنة ٤٩٩ هـ إلى نيسابور ، ومكث يسيراً ، وتوجه بعدها إلى طوس حيث توفي بها .

وللغزالي مؤلفات كثيرة جداً ، أشهرها ما يلي :

١ ـ إحياء علوم الدين، مطبوع .

٢ - الاقتصاد في الاعتقاد ، مطبوع .

٣ ـ فضائح الباطنية ، مطبوع بتحقيق : د . عبد الرحمن بدوي .

٤ - تهافت الفلاسفة ، مطبوع بتحقيق : د . سليمان دنيا .

٥ ـ المستصفى من علم الأصول ، مطبوع .

---

(١) العواصم من القواصم [ضمن كتاب آراء أبي بكر بن العربي الكلامية (٢/ ٣٠ ـ ٣٣)] .
(٢) انظر : العواصم من القواصم [ضمن كتاب آراء أبي بكر بن العربي الكلامية (٢/ ٣٣ـ٥١)].

٦ ـ معيار العلم (في المنطق)، مطبوع بتحقيق : أحمد شمس الدين .

وعن عقيدته : فإنه يعتبر من الأعلام البارزين للمذهبين : الأشعري ، والصوفي ، ومن دعاتهما ، والمدافعين عنهما[١] ، إلا أنه تقلب في مذاهب كثيرة أثرت فيه حين دراسته لها ، وقد قال عن نفسه :

« منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشرين إلى الآن ، وقد أناف السن على الخمسين ، أقتحم لجة هذا البحر العميق ، وأخوض غمرته خوض الجَسور ، لا خوض الجبان الحذور ، وأتوغل في كل مظلمة ، وأتهجم على كل مشكلة، وأتقحم كل ورطة ، وأتفحص عن عقيدة كل فرقة ، وأستكشف أسرار مذهب كل طائفة ؛ لأميز بين محق ومبطل . . . »[٢] .

ولذلك قال عنه ابن رشد [٣] : « لم يلزم (الغزالي) مذهباً من المذاهب في كتبه ، بل هو مع الأشعرية أشعري ، ومع الصوفية صوفي ، ومع الفلاسفة فيلسوف . . . »[٤] .

والغزالي ـ رحمه الله ـ يرى أن هناك أسراراً تعلم في جانب المعتقد ، يجب أن لا تبتذل ، وتصان عن العامة ؛ لأنه لا يطرح على العامة إلا ما

---

(١) انظر : موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة للمحمود ص ٦٥٨ ، وانظر : على سبيل المثال للتدليل على تصوف الغزالي : إحياء علوم الدين في مواضع كثيرة منه ، والمقصد الأسنى ص ٤٥ ، ٩٦ ، ٩٧، ١٠٨، ١٢٨ ، ١٥٠، ١٥٦ ، وفي كثير من كتبه ، وفي التدليل على أشعريته : فضائح الباطنية ص ١٥٤ـ١٥٥ ، والمقصد الأسنى ص ٢١ ، ١٥٧ـ ١٥٩ .

(٢) المنقذ من الضلال ص ٣ـ ٤ .

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي ، أبو الوليد ، الفيلسوف ، ويلقب بابن رشد الحفيد تمييزاً له عن جده أبي الوليد محمد بن أحمد المتوفى سنة ٥٢٠ هـ . عني بكلام أرسطو ، وترجمه إلى العربية ، وزاد عليه زيادات . توفي سنة ٥٩٥ هـ.
انظر في ترجمته : شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٠) ، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ص ٥٣٠ .

(٤) فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ص ٥٢ . وانظر : مقولة لابن طفيل الفيلسوف في رسالته (حي بن يقظان) ص ٧٩ [ضمن فلسفة ابن طفيل ورسالته (حي ابن يقظان) لعبد الحليم بن محمود].

يناسبهم ، وللمرء أن يعتقد في نفسه ـ بينه وبين ربه ـ عقائد أخرى .

ومما قاله في ذلك : في مقام إجابته لسؤال سائل : « وقرعت باباً مغلقاً لا ينفتح إلا للعلماء الراسخين ، ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ، ولا كل حقيقة تعرض وتجلى ، بل صدور الأحرار قبور الأسرار ، ولقد قال بعض العارفين : إفشاء سر الربوبية كفر . . . »[1] .

وقال : « فقد خضنا لجّة بحر لا ساحل له ، وأمثال هذه الأسرار لا ينبغي أن تبتذل بإيداع الكتب . . . »[2] .

والسبب الرئيس من أسباب اضطرابه وحيرته بين المذاهب ، هو : عدم اعتماده الاعتماد الكلي على نصوص الكتاب والسنة ، وقد صرّح بضعفه في سنة المصطفى ﷺ ؛ فقال في آخر كتابه (قانون التأويل) : «وبضاعتي في علم الحديث مزجاة»[3] .

وقال عنه الذهبي : « وافق الفلاسفة في مواضع ظناً منه أن ذلك حق ، أو موافقة للملة ، ولم يكن له علم بالآثار ، ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل . . . »[4] .

إلا أن الله سبحانه وتعالى أراد له الخير في خاتمة أمره ، فأقبل على حديث المصطفى ﷺ ، ومجالسة أهله ، ومطالعة الصحيحين ، وتوفي وهو على هذه الحال سنة ٥٠٥ هـ[5] .

* * *

(١) مشكاة الأنوار ص ٦ .
(٢) المقصد الأسنى ص ٥٨ ، وانظر في هذا : إلجام العوام عن علم الكلام ص ٧٢ ، ١٠٤ ، مشكاة الأنوار ص ٤٥ ، روضة الطالبين ص ٤٧ ، المقصد الأسنى ص ٦٦ ، وغيرها .
(٣) قانون التأويل ص ١٣٢ .
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٣٢٨).
(٥) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٣٢٦) ، طبقات الشافعية للسبكي (٦/ ٢١٠).

المبحث الثاني
منهج الغزالي في كتابه :
(المقصد الأسنى في شرح معاني الأسماء الحسنى)

وصف الكتاب :

يقع نص كتاب (المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى) محققاً[1] في (١٥٨) صفحة ، وبين مؤلفه ـ بعد المقدمة ـ سبب تأليفه الكتاب بقوله : « أما بعد : فقد سألني أخ في الله عز وجل ـ يتعين في الدين إجابته ـ شرح معاني أسماء الله الحسنى ، وتواردت عليّ أسئلته تترى . . . »[2] .

ثم بين الغزالي منهجه في تقسيم الكتاب، فقد قسمه إلى ثلاثة فنون :

الفن الأول : في السوابق والمقدمات : وهي التي تلتفت إلى المقاصد التفات التمهيد والتوطئة .

الفن الثاني : في المقاصد والغايات : وتشتمل على بيان معاني أسماء الله الحسنى .

الفن الثالث : في اللواحق والتكميلات : وهي تنعطف على ما قبلها انعطاف التتمة والتكملة[3] .

وقد بين في الفصل الأول من الفن الأول مسألة الاسم والمسمى ، وأسهب فيها ، وذكر أن هذه المسألة طويلة الذيل ، قليلة النيل ، قليلة

---

(١) بعناية : بسام الجابي ، طبعة الجفان والجابي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .
(٢) ص١٩ .
(٣) ص ٢١ ، وقد ذكر جميع المباحث على وجه التفصيل في صدر الكتاب ، فكأنه فهرس له .

الجدوى[1] .

وأما ترجيحه في هذه المسألة ، فقد قال : « والحق أن الاسم غير التسمية وغير المسمى ، وأن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة»[2] .

ثم بين في الفصل الثاني أن الأسماء المترادفة في اللفظ ، والمتقاربة في الاشتقاق ، لا تحمل معنى واحداً فقط ؛ بل كل صيغة فهو اسم مستقل يحمل معنى آخر غير المعنى الذي يحمله الاسم الآخر في الصيغة الأخرى ؛ مثل : الغفور والغفار .

وكذلك الأسماء المتقاربة في المعنى ، المختلفة في اللفظ ؛ فإنها لا تدل على معنى واحد ؛ بل تختلفت مفهوماتها مثل : الكبير والعظيم[3] .

ثم عقد فصلاً ثالثاً : في الاسم الواحد الذي له معان مختلفة ، وهو مشترك بالإضافة إليها ، فهذا يحمل على جميع المعاني المحتملة له ، المناسبة لإطلاقها على ذات الرب ، مثل اسم الله (العليم) ، فإنه يحمل على العلم بالغيب والشهادة ، والظاهر والباطن[4] .

وبعد ذلك عقد فصلاً رابعاً في التخلق والتحلي ، بمعاني صفات الله وأسمائه المتصورة في حق الآدميين ، وأن من لم يكن له حظ من معاني أسماء الله فهو مبخوس الحظ ، نازل الدرجة[5] .

ثم شرع في الفن الثاني ؛ وهو المقصد والغاية من تأليفه الكتاب ، وقد قسمه إلى ثلاثة فصول ، فالفصل الأول شرح فيه معاني أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين الواردة في رواية الوليد بن مسلم[6] .

(١) انظر : ص ٣١ ، ٣٩.
(٢) ص ٢٤ .
(٣) انظر : ص ٤٠-٤١ .
(٤) انظر : ص ٤٣ .
(٥) انظر : ص ٤٥ .
(٦) ذكرتها قبل ذلك ، فأغنى عن ذكرها هنا . انظر : ص ١٥٧ من هذا البحث .

وطريقته في شرح الاسم : أن يذكر معنى واحداً هو المعنى المختار عنده للاسم ، ثم يبين بعض المسائل المتعلقة بالاسم : من مسائل لغوية، أو إشكالات واردة فيجيب عنها ، ويختم غالباً بـ (تنبيه) يذكر فيه حظ العبد من الاسم ، أو الأثر المترتب على العبد بسبب إيمانه بالاسم[1] ، وذكر أن مما حمله على ذكر التنبيهات رِدْف الأسامي والصفات، ما تداولته ألسنة الصوفية من كلمات موهمة ، يفهَم منها غير العليم بهم أموراً غير ما قصدوه منها[2] .

وينحو في شرحه للاسم إلى الاختصار غالباً ، فلا يتجاوز شرحه للاسم مع التنبيه صفحة واحدة ، وقد يطيل النَفَس في بعض الأسماء[3] .

وأما الفصل الثاني من المقاصد والغايات ، فبين فيه وجه رجوع الأسامي إلى ذات وسبع صفات[4] ، وذلك بناءً على مذهبه الأشعري.

وأما الفصل الثالث : فبين فيه كيفية رجوع الأسماء إلى ذات واحدة، على مذهب المعتزلة والفلاسفة ، وأحال إلى كتابه (التهافت) في الرد عليهم؛ لأن في مناقشتهم في هذه المسألة خروجاً عن مقصود الكتاب[5] .

وأما الفن الثالث ؛ وهو اللواحق والتكميلات ، فعقد فيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في بيان أن أسماء الله غير محصورة بالعدد تسعة وتسعين من حيث التوقيف ؛ فهناك أسماء أخرى وردت في روايات أخرى لم تذكر في رواية الوليد بن مسلم ، بل هناك أسماء أخرى وردت في القرآن لم تذكر في رواية الوليد بن مسلم كالمولى والنصير[6] .

---

(١) وقد لا يجعل له عنواناً مثل ص (٨٩ ، ١٣١) ، وقد لا يذكره إطلاقاً مثل ص١٢٦ .
(٢) انظر : ص ١٥٠، وانظر الرد على الألفاظ والمصطلحات الصوفية ص٢٤٠ من هذا البحث .
(٣) انظر على سبيل المثال : ص ٧٥ ، ٩٢ ، ١٠١ .
(٤) انظر : ص ١٥٧ .
(٥) انظر : ص ١٦٠-١٦٢ .
(٦) انظر : ص ١٦٤ .

ثم بين في الفصل الثاني : بيان فائدة الإحصاء والتخصيص بتسعة وتسعين ، وقد اضطرب في ترجيحه عدد أسماء الله هل هي تسعة وتسعون أم أكثر من ذلك ؟ ؛ كما سأبينه فيما بعد .

ثم ختم الكتاب بالفصل الثالث : في أن الأسامي والصفات ، المطلقة على الله ، هل تقف على التوقيف ، أم تجوز بطريق العقل؟ ، ثم بين المختار عنده : وهو أن الأسماء توقيفية ، وأما الصفات فهي غير توقيفية[١] .

ويرى الغزالي جواز الإخبار عن الله بأسماء ليست من الأسماء الحسنى ، مثل : المريد ، والمتكلم ، والموجود ، والشيء ، والذات . . . ، ونقل اتفاق الفقهاء والعلماء على ذلك[٢] .

* * *

(١) انظر : ص ١٧٣ .

(٢) انظر : ص ١٦٥ .

لم أذكر الأسماء التي شرحها الغزالي ؛ لأنه اعتمد على رواية الوليد بن مسلم كما ذكر ذلك ص ٦٠ ، خشية الإطالة والتكرار .

مزايا الكتاب

أهم ميزات الكتاب:

[أ]- يرى الغزالي أن أسماء الله توقيفية، لا تؤخذ إلا من النص الصحيح من الكتاب أو السنة[1]، وأن الأسماء الحسنى الواردة في النصوص أكثر من تسعة وتسعين، منبهاً إلى أن هناك أسماء أخرى غير الأسماء الواردة في رواية الوليد بن مسلم.

فلقد عقد فصلاً في بيان أن أسماء الله تعالى - من حيث التوقيف - غير مقصورة على تسعة وتسعين، ثم بين أن التوقيف ورد بأسام سواها؛ إذ في رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه إبدال لبعض الأسامي الواردة في رواية الوليد، كالأحد بدل الواحد، والقاهر بدل القهار، والشاكر بدل الشكور.

وبين أنه ورد - أيضاً - في القرآن الكريم ما ليس متفقاً عليه في الروايتين جميعاً، كالمولى والنصير[2].

[ب]- أجاد الغزالي في بيان الأسماء المترادفة لفظاً ومعنى، وفرّق بين أكثرها، وبين أن تشابه الألفاظ لا يدل على اتفاق المعاني، وتشابه المعاني واتفاقها من أوجه كثيرة لا يدل بحال على اتفاقها من جميع الوجوه؛ لأن الأسامي لا تراد لحروفها ومخارج أصواتها، بل لمفهوماتها ومعانيها[3].

ومثل على ذلك ببعض الأمثلة، ومنها قوله:

---

(١) انظر: ص ١٧٣.
(٢) انظر: ص ١٦٤.
(٣) انظر: ص ٤٠ - ٤٢.

« لو ورد الغافر والغفور والغفار ، لم يكن بعيداً أن تعد هذه ثلاثة أسام؛ لأن الغافر يدل على أصل المغفرة فقط ، والغفور يدل على كثرة المغفرة بالإضافة إلى كثرة الذنوب ، حتى إن من لا يغفر إلا نوعاً واحداً من الذنوب قد لا يقال له غفور ، والغفار يشير إلى كثرةٍ على سبيل التكرار ، أي يغفر الذنوب مرة بعد أخرى . . . »[(١)] .

« وكذلك الغني والملك ، فإن الغني هو الذي لا يحتاج إلى شيء ، والملك - أيضاً - هو الذي لا يحتاج إلى شيء ، ويحتاج إليه في كل شيء ، فيكون الملك مفيداً معنى الغني وزيادة . . . »[(٢)] .

[جـ] - أجاد الغزالي في بيان عدم جواز اشتقاقنا الأسماء من الأفعال ، مع أن الأسماء الحسنى في أصلها مشتقة من الأفعال ، لكن لا يجوز لنا أن نشتق من الأفعال أسماء ؛ لأن أسماء الله توقيفية ، قال : « ولو جُوِّز اشتقاق الأسامي من الأفعال فستكثر هذه الأسامي المشتقة ، لكثرة الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى في القرآن ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾[(٣)] ، و ﴿ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ﴾[(٤)] ، و ﴿ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾[(٥)] ، و ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[(٦)] فيشتق له من ذلك : الكاشف ، والقاذف بالحق ، والفاصل ، والقاضي . . . »[(٧)] .

* * *

(١) ص ٤١ .
(٢) انظر : ص٤١ .
(٣) سورة النمل ، آية ٦٢ .
(٤) سورة سبأ ، آية ٤٨ .
(٥) سورة الحج ، آية ١٧ .
(٦) سورة الإسراء ، آية ٤ .
(٧) ص ١٦٥ .

الملحوظات على الكتاب

وأما أهم الملحوظات على الكتاب فهي :

[أ]- يرى الغزالي أن الاسم غير المسمى وغير التسمية ، حيث يقول : «والحق أن الاسم غير التسمية ، وغير المسمى ، وأن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة»[1] .

وقد ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - القائلين بأن الاسم غير المسمى ، ومما قاله : « وإذا قلتم : إن أسماءه أو كلامه (غيره) ، فلفظ (الغير) مجمل ، إن أردتم أن ذلك شيء بائن عنه ، فهذا باطل ، وإن أردتم أنه يمكن الشعور بأحدهما دون الآخر ، فقد يذكر الإنسان الله ويخطر بقلبه ولا يشعر حينئذ بكل معاني أسمائه ، بل ولا يخطر له حينئذ أنه عزيز وأنه حكيم ، فقد أمكن العلم بهذا دون هذا ، وإذا أريد بالغير هذا فإنما يفيد المباينة في ذهن الإنسان ؛ لكونه قد يعلم هذا دون هذا ، وذلك لا ينفي التلازم في نفس الأمر ، فهي معان متلازمة لا يمكن وجود الذات دون هذه المعاني ، ولا وجود هذه المعاني دون وجود الذات»[2] .

ثم بين شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أن الله قد أمر بتسبيح اسمه ، وأمر بالتسبيح باسمه ، كما أمر بدعائه بأسمائه الحسنى ، فيدعى بأسمائه الحسنى ، ويسبح اسمه ، وتسبيح اسمه هو تسبيح له ؛ إذ المقصود بالاسم المسمى ، كما أن دعاء الاسم هو دعاء المسمى ، قال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ

---

(١) ص ٢٤ .

(٢) قاعدة في الاسم والمسمى ، [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٢٠٥-٢٠٦)].

﴿أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[1] .

والله تعالى يأمر بذكره تارة ، وبذكر اسمه تارة ، كما يأمر بتسبيحه تارة، وتسبيح اسمه تارة ، فقال: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[2] ، ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾[3]، وهذا كثير ، وقال: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[4] ، كما قال : ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[5] ، ﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[6] ، ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[7] .

[ب]- يرى الغزالي أن جميع الأسماء يمكن للعبد أن يتصف بها إلا لفظ الجلالة (الله) فإنه لا يمكن أن يتصور فيه مشاركة[8] .

وهذا القول إن صح في بعض الأسماء ، فإنه لا يصح في البعض الآخر مثل : الخالق ، والقدوس . . وغيرها ، إلا بنوع من التكلف ، كما تكلف في بيان حظ العبد من بعض الأسماء ، مثل : المتكبر ، فقال: « المتكبر من العباد هو الزاهد العارف ، ومعنى زهد العارف أن يتنزه عما شغل سره عن الحق ، ويتكبر على كل شيء سوى الحق - سبحانه وتعالى - »[9] .

وقد نهى الله - سبحانه - عن التكبر ، فقد قال المصطفى ﷺ فيما يرويه عن ربه : « **الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في**

(١) سورة الإسراء ، آية ١١٠ .
(٢) سورة الأحزاب ، آية ٤١ .
(٣) سورة الأعراف ، آية ٢٠٥ .
(٤) سورة المزمل ، آية ٨ .
(٥) سورة الأنعام ، آية ١١٨ .
(٦) سورة الأنعام ، آية ١٢١ .
(٧) سورة المائدة، آية ٤ ، وانظر : قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية [ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٢١٠)].
(٨) انظر : ص ٦١ - ٦٢ .
(٩) ص ٧٥ .

النار»[1] .

وقد نبه الشيخ عبد العزيز بن باز - حفظه الله - إلى أنه ليس كل الأسماء يتخلق بموجبها ، فقد بين أن التخلق بموجب الأسماء التي يحسن من المخلوق أن يتصف بمقتضاها ، ثم قال : « بخلاف الصفات المختصة بالله كالخلاق والرزاق والإله ونحو ذلك ، فإن هذا شيء لا يمكن أن يتصف به المخلوق ، ولا يجوز أن يدعيه ، وهكذا ما أشبه هذه الأسماء .

وإنما المقصود الصفات التي يحب الله من عباده أن يتصفوا بمقتضاها : كالعلم والرحمة والحلم»[2] .

[جـ] - وقع الغزالي ببعض الاضطرابات في كتابه ، فعلى سبيل المثال :

في تفسيره لاسم الله (القدوس) قال بعد ما ذكر التعريف الذي يرتضيه : « ولست أقول : منزه عن العيوب والنقائص ، فإن ذكر ذلك يكاد يقرب من ترك الأدب . . . »[3] .

ثم قال في تعريفه لاسم (السلام) : « هو الذي تسلم ذاته عن العيب ، وصفاته عن النقص ، وأفعاله عن الشر»[4] . فقد نفى أن يقال بتنزيه الله عن العيوب والنقائص ، ثم قال بسلامته من العيوب والنقائص والشر .

ومنها : ما ذكره في أول الفن الثالث في بيان أن أسماء الله تعالى من حيث التوقيف غير مقصورة على تسعة وتسعين ، بل ورد التوقيف بأسام

(١) أخرج الحديث مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الكبر (٤/ ٢٠٢٣) حديث ٢٦٢٠ ، وأبو داود في سننه ، كتاب اللباس ، باب : ما جاء في الكبر (٤/ ٥٩) حديث ٤٠٩٠ ، واللفظ له ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الزهد ، باب البراءة من الكبر والتواضع (٢/ ١٣٩٧) حديث ٤١٧٤ ، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٧٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/ ١٣٨) .

(٣) ص ٦٨ .

(٤) ص ٦٩ .

سواها . . « إن الأسماء غير محصورة فيما وردت به الروايات المشهورة»[1] .

وقال : « إن الأشبه أن الأسامي زائدة على تسعة وتسعين»[2] .

ثم قال بعد ذلك ، وبعد بيانه ضعف رواية الوليد بن مسلم :

« فإن ضعفنا الرواية التي فيها عدد الأسامي اندفع عنها جملة من الإشكالات . فإنا نقول : الأسامي هي تسعة وتسعون فقط ، سمى الله ـ سبحانه وتعالى ـ بها نفسه ، ولم يكملها مائة ، لأنه وتر يحب الوتر . . . »[3] .

فقد بين في الموضعين الأولين أن الأسماء زائدة على تسعة وتسعين ، ثم بين في الموضع الثالث أن الأسماء تسعة وتسعون اسماً فقط .

[د] ـ ألف الغزالي كتابه : (المقصد الأسنى) على طريقة الصوفية ، وذلك بعد كتابه : (إحياء علوم الدين) وقبل كتابه : (المنقذ من الضلال)[4] ، ولذلك أكثر من ذكر مصطلحات الصوفية ، وعباراتهم ، وذكر أقوال أئمتهم ، والاعتذار عنهم، وعن أقوالهم المخالفة للشرع ، وذَكر بعض الأقوال المخالفة للشرع مثل تقسيم الناس إلى عامة وخاصة، وأن للخاصة عبادات خاصة بهم ، وأن هناك أسرارًا لا ينبغي أن تودع في الكتب[5] .

* * *

(١) ص ١٦٤ـ١٦٦ .
(٢) ص ١٦٧ .
(٣) ص ١٧٢ .
(٤) انظر : ص ١٠ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٤٨ .
(٥) انظر على سبيل المثال الصفحات : ٤٥ ، ٥٨ ، ٦٦، ٨٥ ، ٩٦، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨، ١٤٠، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦ .

المنهج في إثبات الاسم والاستدلال عليه

وأما منهجه في إثبات الاسم والاستدلال عليه :

فإن الغزالي لم يلتزم ذكر الدليل لثبوت الاسم من القرآن أو السنة، ولا يذكره إلا نادراً ، ومع اعتماده على رواية الوليد بن مسلم[1] وشرحه الأسماء الواردة فيها ، إلا أنه مضطرب في الحكم عليها ، فقد وضع سؤالاً ثم أجاب عنه ، وهو أن الرسول ﷺ هل عدّ الأسماء وأحصاها ؟ أو ترك جمعها إلى من يلتقطها من الكتاب والسنة والأخبار الدالة عليه ؟

ثم أجاب بأن قال: «الأظهر،وهو الأشهر، أن ذلك مما أحصاه رسول الله ﷺ وجمعها قصداً إلى جمعها وتعليمها. . وهذا يدل على صحة رواية أبي هريرة عنه ، وقد قبل الجماهير روايته المشهورة التي أجرينا شرحنا على منوالها»[2] .

فقد حكم بصحة رواية الوليد بن مسلم ، لكنه بعد ذلك مباشرة بيَّن أقوال بعض العلماء في ضعفها ، وأكمل بقوله : « ويدل على ضعف هذه الرواية ، سوى ما ذكره المحدثون ، ثلاثة أمور»، ثم ذكر هذه الثلاثة ، وقال بعدها : « وأما ذكر الأسامي ، فلم تورد في الصحيح ، بل وردت به رواية غريبة ، وفي إسنادها ضعف»[3] .

ولقد ذكر الغزالي لاسم الله (الغني) دليلاً له بصيغة الاسم ، وهو قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾[4] ، لكنه ذكر أدلة أخرى للاستدلال بها على أسماء أخرى بصيغة الفعل ، فمثل اسم الله (الفتاح) ـ ذكر

(١) انظر : ص ٦٠ .
(٢) ص ١٧١ ، وانظر : ص ١٦٥ .
(٣) ص ١٧١ .
(٤) سورة محمد ، آية ٣٨ .

قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[1] ، وقوله تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾[2] .

وذكر لاسم الله (الهادي) قول الله ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[3] ومما أثبته الغزالي من الأسامي بعد شرحه لرواية الوليد بن مسلم ، اسم (رمضان)[4] ، مستدلاً بحديث : « **لا تقولوا : جاء رمضان ، فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ، ولكن قولوا : جاء شهر رمضان** » ، وهذا الأثر أورده الطبري[5] عن مجاهد[6] ، وورد عن أبي هريرة ، ومدار الحديث على أبي معشر ، وقال فيه ابن كثير : هو نجيح بن عبد الرحمن المدني ، إمام المغازي والسير ، ولكن فيه ضعف[7] . وضعفه البيهقي أيضاً في السنن[8] ، فالحديث ضعيف ولا يحتج به[9] .

وإذا كان الغزالي قد اعتمد في شرحه للأسماء الحسنى في كتابه على رواية الوليد بن مسلم فقط ، فلا داعي لذكر الأسماء غير الثابتة في تلك الرواية لأني قد ذكرتها من قبل في دراسة كتاب: (تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج)[10] .

والله أعلم بالصواب .

---

(١) سورة الفتح ، آية ١ .
(٢) سورة فاطر ، آية ٢ .
(٣) سورة طه ، آية ٥٠ .
(٤) انظر : ص ١٦٥ ، ١٧١ .
(٥) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (٢/ ٨٤) .
(٦) مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، مولى السائب بن أبي السائب ، الإمام ، شيخ القراء والمفسرين ، أخذ عن ابن عباس القرآن والتفسير والفقه ، وعرض عليه القرآن عدة مرات . توفي سنة ١٠٤هـ .
انظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٤٩) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠/ ٤٢) .
(٧) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٣٨١) .
(٨) (٤/ ٢٠١) .
(٩) وانظر : اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٢/ ٩٧) ، وتذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر بن علي الهندي ص ٧٠ .
(١٠) انظر : ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ من هذا البحث .

• الفصل السادس •

• الرازي وكتابه : (لوامع البينات) •

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

هو محمد بن عمر بن الحسين ، التيمي البكري الطبري الرازي ، أبو عبد الله ، الفخر الرازي ، الملقب بابن الخطيب .

ولد الرازي في الري سنة ٥٤٤هـ[١] .

كان كثير الرحلة ، فرحل إلى خوارزم ، وطوس ، وهراة ، وبلاد ما وراء النهر ، وغيرها من البلاد .

اشتهر بالذكاء الحاد ، حتى قال عنه الذهبي ـ رحمه الله ـ :

« رأس في الذكاء والعقليات ، لكنه عري عن الآثار ، له تشكيكات على مسائل من دعائم الدين ، تورث الحيرة ، نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا . . . »[٢] .

ومن أشهر كتب الرازي ما يلي :

---

(١) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣٨١) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/ ٥٠٠) ، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٨١) ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص ١٩٠ ، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ص ٤٦٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص٣٩ ، وغيرها .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي (٣/ ٣٤٠) .

١ ـ المحصول في علم الأصول ، مطبوع بتحقيق : طه جابر العلواني .

٢ ـ كتاب الأربعين في أصول الدين ، مطبوع بتحقيق : أحمد حجازي السقا .

٣ ـ المباحث المشرقية ، مطبوع بتحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي .

٤ ـ أساس التقديس ، مطبوع بتحقيق : أحمد حجازي السقا .

٥ ـ مناقب الإمام الشافعي ، مطبوع بتحقيق : أحمد حجازي السقا .

٦ ـ لوامع البينات شرح أسماء الله والصفات ، مطبوع بتحقيق : طه عبد الرؤوف سعد .

٧ ـ محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ، مطبوع بتحقيق : طه عبد الرؤوف سعد .

٨ ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، مطبوع بتحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي .

٩ ـ التفسير الكبير ، مطبوع .

وغيرها كثير[١] .

والرازي أديب ، وشاعر ، ومن شعره :

المرء ما دام حياً يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد[٢]

وله الأبيات الشهورة عنه :

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في غفلة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال

(١) انظر : الإمام فخر الدين الرزاي وآراؤه الكلامية والفلسفية للزركان ص ١٥٤ ـ ١٦٤ .
(٢) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣٨٤) ، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٩٠) .

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت ... رجال فزالوا والجبال جبال[1]

وأخذ على الرازي في تأليفه أنه يورد الشبه بقوة ووضوح ، حتى إذا أتى جانب الرد عليهم لم يستطع الإتيان بالرد بمثل القوة التي أتى بها في عرضه الشبهة ، ولذا قال أحد المغاربة عنه : « كان يورد الشبه نقداً ، ويردها نسيئة»[2] .

إن الرازي يعد ممن أسهم في ترسيخ المذهب الأشعري ، وقد استخدم في ذلك كل ما أوتي من حججه العقلية ، إلا أنه مع ذلك لم يكن أشعرياً خالصاً؛ بل قد يناقش الأشاعرة ، ويرد عليهم ، ليكون في صف المعتزلة ، وقد يجنح بعيداً ليوافق الفلاسفة في أقوالهم.

ولضعف الرازي في اعتماده على نصوص الكتاب والسنة ، فقد كثرت تناقضاته في كتبه ؛ فيقرر قولاً في موضع ، ثم ينقضه في موضع آخر ، وهكذا[3] .

وعند دراسة كتبه ، يتبين أن الرازي جمع بين الأشعرية والفلسفة والتصوف ، واشتهر بالثلاثة جميعاً ، ولعلي أورد أمثلة مقتضبة من كلامه ،

(١) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣٨٣) ، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ص٤٦٨ ، وقد ذكر الأخير مقاطع من شعره ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ .

(٢) انظر : لسان الميزان لابن حجر (٤/ ٤٢٧) .

(٣) القول بتناقض الرازي هو القول الصحيح ، بخلاف من يرى أن الرازي مر بمراحل عديدة ، فهناك مرحلة التصوف ، ومرحلة الأشعرية ، ومرحلة الفلسفة ؛ لأن الرازي ـ رحمه الله ـ يتناقض في الكتاب الواحد أحياناً ، وقد تجد مقولات له فلسفية في كتبه المتقدمة ، وكذلك المتأخرة جداً ، وقد بين القول الصحيح وأثبته ودلل عليه الشيخ عبد الرحمن المحمود في (موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ص ٦٩١) ، فيحسن الرجوع إليه .

مما يبين هذا باختصار :

فأما كونه أشعرياً : فغالب كتبه على نصرة هذا المذهب ، ويكفي أن نمسك بكتاب واحد لبيان أشعريته الواضحة فيه :

[أ] فيقول عن صفة (القرب) : « اعلم أن المراد من قربه ومن دنوه : قرب رحمته ، ودنوها من العبد . . . »[1] .

[ب] يقول عن صفة (المجيء والنزول) : « اعلم أن الكلام في قوله : ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ** ﴾[2] من نوعين :

الأول : أن نبين بالدلائل القاهرة أنه ـ سبحانه وتعالى ـ منزه عن المجيء والذهاب .

الثاني : أن تذكر التأويلات في هذه الآيات . . ثم ذكر التأويلات[3] .

[جـ] يقول عن صفة (اليمين) : « اعلم أن اليمين عبارة عن القوة والقدرة . . . »[4] .

[د] يقول عن صفة (الضحك) : « اعلم أن حقيقة الضحك على الله محال . . . »[5] .

وأما عن تصوف الرازي : فهذا يتضح من أمور ، منها :

[أ] استحسانه طريق التصوف ؛ فقد قال حينما عرّف بالصوفية :

---

(١) أساس التقديس ص ١٣٤ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢١٠.

(٣) أساس التقديس ص ١٣٦ ـ ١٤٦ .

(٤) أساس التقديس ص ١٧٣ .

(٥) أساس التقديس ص ١٨٨ . وقد ملأ كتابه هذا من التأويلات الأشعرية الكثيرة ، وذكر فيه القانون في تقديم العقل على النقل ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، وقد ناقشه شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس . وانظر : درء تعارض العقل والنقل له (١/ ٤).

«اعلم أن أكثر من قص فرق الأمة لم يذكر الصوفية ، وذلك خطأ ؛ لأن حاصل قول الصوفية ؛ ولأن الطريق إلى معرفة الله تعالى هو : التصفية والتجرد من العلائق البدنية ، وهذا طريق حسن»[1] .

[ب] شرحه الأسماء الحسنى في كتابه : (لوامع البينات) على طريقة الصوفية ؛ وذلك بذكر الاسم ومعناه ، ثم ذكر حال الصوفية و(المشايخ) ، وحظ العبد من الاسم ، وإطالة القول في شرح اسم (هو) الذي لا يثبته إلا الصوفية ، وقال : « هذا اسم له هيبة عظيمة عند أرباب المكاشفات[2] . . . »[3] .

وأما عن تأثره بالفلاسفة : فيتضح في كونه قطع كثيراً من عمره في قراءة كتبهم ، فقال : « وكنا نحن في ابتداء اشتغالنا بتحصيل علم الكلام تشوقنا إلى معرفة كتبهم (أي الفلاسفة) لنرد عليهم ، فصرفنا شطراً صالحاً من العمر في ذلك»[4] .

وحينما ذكر قول القائلين بالمعاد الروحاني والجسماني معاً ، ورجحه ونسبه إلى أهل التحقيق ، رأى وجوب المصير إلى هذا القول ؛ لموافقته للقوانين الفلسفية ، مع أن نصوص المعاد من أوضح ما ورد في القرآن[5] .

---

(١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٩٧ ـ ٩٩ .

(٢) الكشف عند الصوفية : هو الإلهام والاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية ، ورؤية الحقائق لا بعين البصر ، ولكن بعين البصيرة ، قال الهروي : «الكشف هو : مهاداة السر بين متباطنين» . انظر : منازل السائرين للهروي ص ١١٣ ، التعريفات للجرجاني ص ١٨٤ ، معجم ألفاظ الصوفية للشرقاوي ص ٢٤٢ .

(٣) لوامع البينات ص ١٠٧ .

(٤) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ١٢٨ .

(٥) انظر : الأربعين في أصول الدين (٢/ ٧١ ـ ٧٢) ، وانظر : في فلسفة الرازي ؛ فخر الدين الرازي لفتح الله خليف ص ١٠٥ ـ ١٢٦ ، وأنصح بالرجوع إلى : (موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة) للمحمود ص ٦٨٤ ـ ٧١٢ ؛ فإنه أفضل ما رأيت في عرض حياة الرازي ومعتقده، بطريقة صحيحة ، فأنصح بالرجوع إليه ، وفيه أمثلة كثيرة غير ما ذكرت .

ومع كل هذا ؛ فإن الله - سبحانه وتعالى - أراد بالرازي خيراً (مثل الغزالي) في آخر حياته ، وخاتمة أمره ، فقد رجع إلى مذهب السلف ، وترك جميع ما كان عليه ، ويظهر هذا فيما ذكر عنه في وصيته التي أوصى بها عند موته ، فقد قال فيها :

« يقول العبد الراجي رحمة به ، الواثق بكرم مولاه ، محمد بن عمر ابن الحسين الرازي ، وهو في آخر عهده بالدنيا ، وأول عهده بالآخرة ، وهو الوقت الذي يلين فيه كل قاس ، ويتوجه إلى مولاه كل آبق . . لقد اختبرت الطرق الكلامية ، والمناهج الفلسفية ، فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم ؛ لأنه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ، ويمنع من التعمق في إيراد المعارضات والمتناقضات ، وما ذلك إلا العلم بأن العقول البشرية تتلاشى، وتضمحل في تلك المضايق العميقة ، والمناهج الخفية . . فكل ما ورد في القرآن والأخبار الصحيحة المتفق عليها بين الأئمة المتبعين للمعنى الواحد ، فهو كما هو ، والذي لم يكن كذلك أقول : يا إله العالمين ، إني أرى الخلق مطبقين على أنك أكرم الأكرمين ، وأرحم الراحمين ، فلك ما مر به قلمي ، أو خطر ببالي ، فأستشهد علمك . . وأقول : ديني متابعة محمد سيد المرسلين ، وكتابي هو القرآن العظيم . . . »[1] ، توفي - رحمه الله - سنة ٦٠٦ هـ[2] .

* * *

(١) انظر : عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ص ٤٦٦ - ٤٦٨ ، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٩٠ - ٩٣) .

(٢) انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣٨٤) ، طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٩٣)، وغيرهما .

المبحث الثاني

منهج الرازي في كتابه : (لوامع البينات في الأسماء والصفات)

وصف الكتاب :

يقع نص الكتاب محققاً[1] في (٣٥١) صفحة ، ابتدأه الرازي بمقدمة قصيرة ذكر فيها اسم الكتاب وترتيبه ، فقال : « كان من جملة تلك النعم العظيمة ، والرتب الجسيمة، أن وفقني الله تعالى لتنقيح الكلام في شرح أسماء الله تعالى وصفاته ، وتحقيق القول في تفسير نعوته وسماته، فصنفت هذا الكتاب ، وسميته: (لوامع البينات في الأسماء والصفات) ، ورتبته على أقسام ثلاثة :

الأول : في المبادئ والمقدمات .

الثاني : في المقاصد والغايات .

الثالث : في اللواحق والمتممات »[2] .

ثم عقد في القسم الأول عشرة فصول ، ابتدأها بذكر حقيقة الاسم والمسمى والتسمية ، وبين الرازي اختياره في المسألة في بداية عرضه لها ، حيث قال : « واختيار الشيخ الغزالي ـ رضي الله عنه ـ أن الاسم والمسمى والتسمية أمور ثلاثة متباينة ، هو الحق عندي »[3] .

---

(١) تقديم وتعليق : طه عبد الرؤوف سعد . طبعة دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

(٢) ص ١٧ ، ومن هذا التقسيم يظهر تأثره بالغزالي ، حيث وافقه في تقسيم الكتاب .

(٣) ص ٢١ .

ثم عقد الفصل الثاني في الفرق بين الأسماء والصفات ، وبيّن اشتقاق الاسم ، ثم الفرق بين الاسم والصفة عند المتكلمين ، وهو« أن كل ماهية فإما أن تعتبر من حيث هي هي ، أو من حيث إنها موصوفة بصفة معينة ، فالأول هو الاسم ، والثاني هو الصفة . . . »[١] .

ثم ذكر في الفصل الثالث أن للناس في إثبات الأسماء والصفات ونفيها، ثلاثة مذاهب :

فأصحاب المذهب الأول : لم يسمهم ، ولكنه ذكر مذهبهم ؛ وهو نفي الأسماء وإثبات الصفات ، وهذا غريب .

وأصحاب المذهب الثاني : قوم من قدماء الفلاسفة والصابئة[٢] ، وهم القائلون بثبوت الأسماء وينفون الصفات .

وأصحاب المذهب الثالث : وهم المعترفون بثبوت الأسماء والصفات لله سبحانه وتعالى .

ثم أرجع سبب اضطراب العقلاء ـ حسب تعبيره في إثبات الصفات ونفيها ـ إلى مقدمتين عرض لهما ، ثم ذكر الطرق الأربع للناس في التوفيق

---

(١) ص ٣١ .

(٢) الصابئة قسمان :

أ ـ صابئة موحدون : وهم قوم إبراهيم الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، وكانوا بحرّان ، وهم الذين أثنى الله عليهم بقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢].

ب ـ صابئة مشركون : وهم الذين يعظمون الكواكب والبروج ، ويصدرونها في هياكلهم.

انظر : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ١٢٥ ، الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢٨٧ـ٢٨٩ ، ٤٥٤ ـ ٤٥٥ .

بين هاتين المقدمتين[1] .

ثم عقد الفصل الرابع في أسماء الله ؛ هل هي توقيفية أم قياسية ؟ ، ورجح أن الأسماء توقيفية ، أما الصفات فغير توقيفية ، وذكر أنه اختيار الغزالي[2] .

ثم عقد الفصل الخامس في أقسام أسماء الله الحسنى ،وأقسام صفاته العلا .

ثم عقد الفصل السادس في مسألة : فضل ذكر الله تعالى بأسمائه وصفاته ، واستدل على ذلك بالقرآن والأخبار والمعقول ، وأسهب ـ في ذلك ـ مبيناً منافع الذكر ، ومفاسد الإعراض عن ذكر الله ، ومفسراً بعض الآيات المتعلقة بذكر الله[3] .

ثم عقد الفصل السابع في مسألة : أيهما أفضل الفكر أم الذكر ؟ وابتدأ بذكر حجج من قال بأن الفكر أفضل ، واستدل على قولهم بعشر حجج ، ثم ذكر حجج القائلين بتفضيل الذكر ، وهي إحدى وعشرون حجة .

أما رأيه ، فقد بينه في مقدمة الباب حيث قال : « اعلم أن الفكر أصل ، والذكر ثمرته ، وكل واحد منهما أفضل من وجه دون وجه»[4] .

ثم عقد الفصل الثامن في تفسير الخبر الوارد في فضل الأسماء التسعة والتسعين ، وجعل هذا الفصل على أسئلة ثم الإجابة عليها، مثال ذلك ما ذكره في السؤال السادس ؛ حيث قال :

« السؤال السادس هو : ما معنى الإحصاء في قوله : «**من أحصاها**» ؟ » .

---

(١) ص ٣٢-٣٩ .
(٢) ص٤٠ .
(٣) ص ٥٢ ـ ٦٧ .
(٤) ص ٦٨ .

ثم أجاب بأن اللفظ يحتمل أربعة أوجه :

«أحدها : العد ؛ يريد أنه يعدها ، فيدعو ربه بها .

الوجه الثاني : الإحصاء باللسان مقروناً بالإحصاء بالعقل .

الوجه الثالث : أن يكون بمعنى الطاقة ، والمعنى : من أطاق رعاية حرمة هذه الأسماء أدخل الجنة .

الوجه الرابع : طلبها في القرآن ، وفي جملة الأحاديث الصحيحة ، وفي دلائل العقل ، حتى يلتقط منها تلك الأسماء التسعة والتسعين ، وهذا على القول بعدم سرد الأسماء من النبي ﷺ »[1] .

ثم بين الرازي في الفصل التاسع حقيقة الدعاء ، وناقش القائلين بأن الدعاء عديم الأثر لا فائدة فيه ، بعد أن ذكر شبههم[2] .

ثم عقد الفصل العاشر في تفسير الاسم الأعظم لله سبحانه وتعالى ، وبين أقوال الناس فيه مع ذكر أدلتهم ، ثم رجح أن الاسم الأعظم لا يعرفه إلا من نور الله قلبه من عبيده بمعرفته ، ووصف هذا القول بأنه «غاية التحقيق في هذا الباب»[3] .

وبعد ذلك : عقد القسم الثاني ؛ وهو قسم (المقاصد والغايات) : وابتدأه بتفسير اسم (هو) ، وقال فيه : « واعلم أن هذا الاسم في غاية الشرف والجلالة في حق الحق سبحانه»[4] ، ثم ذكر حججاً على ذلك[5] .

ثم ذكر اسم (الله) وذكر أصله وأنه لفظ عربي ، وذكر أقوال الناس في

---

(١) انظر : ص٨٥ ـ ٨٦ .
(٢) ص ٨٧ـ ٩١ .
(٣) ص ١٠٣ .
(٤) ص ١٠٩ .
(٥) ص ١٠٩ ـ ١١٣ .

اشتقاقه مبيناً حجج كل فريق ، راداً على كل حجة ، مناقشاً لها بطول نفس[1] .

ثم أطال بعد ذلك في تفسير (لا إله إلا الله)، وذكر المباحث المتعلقة بها ، وذكر أسماءها في القرآن ؛ مثل : كلمة التوحيد ، وكلمة الإخلاص ، وكلمة الإحسان. . وغيرها ، ثم ذكر فوائدها ، وما قيل في جوهرها[2] .

ثم أكمل القسم الثاني ؛ وهو قسم المقاصد والغايات الذي أخذ الحيز الأكبر من الكتاب في شرح الأسماء الحسنى ، على ترتيب رواية الوليد بن مسلم.

وطريقته في شرح الاسم :

أن يذكر دليل الاسم أولاً ، ثم المعاني اللغوية للاسم ، ثم أقوال المشايخ في معنى الاسم ، ثم حظ العبد من الاسم ؛ وهذا في الغالب.

لكنه قد يخالف هذا الترتيب ؛ فيذكر قول المشايخ بعد حظ العبد من الاسم ، في مثل اسم الله : الخبير[3] ، والحليم[4] ، والحفيظ[5] ، والكريم[6] .

وقد يخالف منهجه بعدم ذكره لبعض هذه الأمور ؛ مثل : ألا يذكر الدليل على الاسم مثل اسم العدل[7] ، والمقدم ، والمؤخر[8] .

---

(١) ص ١١٣-١٢٩ .
(٢) انظر : ص ١٢٩ - ١٦٤ .
(٣) انظر : ص ٢٥٧.
(٤) انظر : ص ٢٥٨.
(٥) انظر : ص ٢٧٢ .
(٦) انظر : ٢٧٩ .
(٧) انظر : ص٢٥٢-٢٥٣ .
(٨) انظر : ٣٢٢-٣٢٥ .

و كذلك قد لا يذكر حظ العبد من الاسم ؛ مثل اسم : الملك[1] ، القدوس[2] ، المهيمن[3] .

ولم يلتزم الرازي حداً معيناً في شرحه للاسم ؛ فقد يطيل وقد يختصر ، وقد لا يذكر إلا معنى واحداً للاسم مثل : اسم (البصير)[4] ، وقد يذكر معان كثيرة ، حتى وصل به الأمر إلى أن ذكر اثنين وعشرين تعريفاً للأسماء (الأول والآخر والظاهر والباطن)[5] ؛ وأما في الغالب ، فإنه يذكر أربع تعريفات للاسم ؛ تزيد قليلاً أو تنقص .

وبعد شرح الرازي للأسماء الواردة في رواية الوليد بن مسلم ، عقد القسم الثالث : في اللواحق والمتممات ، في بيان أسماء سوى الأسماء المذكورة ، وقسمها إلى فصلين :

الفصل الأول : أسماء الذات ، وذكر منها : الشيء ، والقديم ، والأزلي ، وواجب الوجود لذاته ، والدائم ، والجسم ، والجوهر ، وقال في الأخيرين : « إنها باطلة»[6] .

وأما الفصل الثاني : فذكر فيه أسماء الصفات المعنوية وهي : المحيط ، القريب ، المدبر ، المحبة ، الرضى ، السخط ،الغضب ، الموالاة والمعاداة ، الكراهية[7] .

* * *

(١) انظر : ص ٨٢ـ١٩٤ .
(٢) انظر : ص١٩٤ـ١٩٥ .
(٣) انظر : ص ٢٠١ـ٢٠٣ .
(٤) انظر : ص ٢٤٧ .
(٥) انظر : ص ٣٢٨ .
(٦) ص ٣٥٩ـ٣٦٠ .
(٧) انظر : ص ٣٦١ ـ٣٦٨ .

مزايا الكتاب

وأما أهم الميزات :

[أ] الوفرة اللغوية في شرح الرازي للأسماء ، فنجده يهتم بأبنية الأسماء، وإرجاعها إلى أصولها ، والتمييز بينها .

مثل ذلك : في شرحه لاسم (العليم) قال :

« واعلم أن بناء فَعيل وفَعُول للمبالغة ، كقادر وقدير ، وخابر وخبير ، وناصر ونصير ، وعالم وعليم. . . ومما يدل على أن بناء فعيل للمبالغة وجوه :

الأول : أنه يقال سميع فهو سامع ، ورحيم فهو راحم ، أما بناء فعيل فإنه لا يستعمل إلا عند قصد تأكيد الفعل. . .

الثاني : أن الغالب في القرآن لفظ العليم ، والقدير ، وأقل منه لفظ العالم والقادر ، وهذا يدل على ما ذكرناه.

الثالث : قوله : ﴿ **وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** ﴾[1] ، فلما كان العليم أعلى من ذي العلم دل على المبالغة»[2] .

ومثال آخر : في تفريقه بين اسم : الواحد والأحد ، ذكر وجوهاً، منها :

«**الأول** : أن الواحد اسم لمفتتح العدد ، فيقال : واحد ، واثنان ، وثلاثة، ولا يقال : أحد ، اثنان ، ثلاثة .

الثاني : أن أحداً في النفي أعم من واحد ،يقال : ما في الدار واحد؛ بل

---
(١) سورة يوسف ، آية ٧٦ .
(٢) ص ٢٤٠ .

فيها اثنان ، أما لو قال : ما في الدار أحد ؛ بل فيها اثنان ، كان خطأ .

الثالث : إن لفظ الواحد يمكن جعله وصفاً لأي شيء أريد ، فيصح أن يقال : رجل واحد ، وثوب واحد ، ولا يصح وصف شيء في جانب الإثبات بالأحد إلا الله الأحد ، فلا يقال : رجل أحد ، ولا ثوب أحد ، فكأنه تعالى استأثر بهذا النعت . . . »[١] .

[ب] يرى الرازي أن أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية ، فلا يجوز أن تكون القاعدة في الأسماء قياسية ؛ بل إذا ورد الإذن فيها جاز استعماله ، وإذا لم يرد لم يجز استعماله ، ففي تفسيره لاسم الله (العليم) قال : «وأجمعت الأمة على أنه لا يجوز أن يقال لله : يا معلم[٢] ، وهذا من أقوى الدلائل على أن أسماء الله ليست قياسية»[٣] .

[جـ] يرى الرازي أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين ، وأن الحديث الوارد في أن لله تسعة وتسعين اسماً ، ليس فيه حصر عدد الأسماء بهذا، فيقول : « إن تخصيص العدد بالذكر ليس فيه نفي الزائد عليه ، ويحتمل أن يكون سبب التخصيص أمران :

أحدهما : لعل هذه الأسماء أعظم وأجل من غيرها .

والثاني : أن لا يكون قوله : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً** » كلاماً تاماً ، بل يكون مجموع قوله : « **إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** » كلاماً واحداً ، وذلك بمنزلة قولك : إن لزيد ألف درهم أعدها للصدقة، وهذا لا يدل على أنه ليس له من الدراهم أكثر من الألف . . . »[٤] .

* * *

---

(١) انظر : ص ٢١٣ .

(٢) أي لا يجوز أن يقال له (يا معلم) بقصد الدعاء بالاسم ؛ لأنه لم يثبت لله اسم (المعلم) ، أما من كان يقصد الإخبار عن الله بأنه (معلم) فهذا جائز ، والله أعلم .

(٣) ص ٢٣٨ ، وانظر : ص ٤٠ .

(٤) ص ٧٨ ، وانظر : ص ٣٥٥ .

الملحوظات على الكتاب

وأما أهم الملحوظات فهي :

[أ] يرى الرازي في مسألة : (الاسم والمسمى) أن الاسم غير المسمى وغير التسمية ، فهي أمور متغايرة ، فقال بعد ذكره أقوال الناس فيها :

« واختيار الشيخ الغزالي ـ رضي الله عنه ـ أن الاسم والمسمى والتسمية أمور ثلاثة متباينة ، هو الحق عندي »[(١)] .

وقد قدمت الرد على هذه المسألة عند ذكر الملحوظات على كتاب : (المقصد الأسنى) للغزالي[(٢)] .

[ب] وجود النزعة الصوفية في شرحه للأسماء ، وذلك بذكر بعض المصطلحات الصوفية التي تحمل معاني باطلة ، وتقسيمه الناس إلى عامة وخاصة ، واعتذاره عن بعض مقولاتهم ، وذكره لبعض قصصهم المخالفة للشريعة[(٣)] .

ولعلي أقف عند مسألتين تتعلقان بالأسماء الحسنى ، وهما :

المسألة الأولى : إثبات الرازي لاسم (هو)، فقد عقد له فصلاً في تفسيره، وذكر أن لهذا الاسم هيبة عظيمة عند أرباب المكاشفات ، ثم قال : « واعلم أن هذا الاسم في غاية الشرف والجلالة في حق الحق سبحانه . . . »[(٤)]، وذكر أدلة ذلك[(٥)] .

---

(١) ص٢١ .

(٢) انظر : ص ٢٥٥ من هذا البحث .

(٣) انظر على سبيل المثال الصفحات ١٢٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٥، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥، ٢٩٤، ٢٩٦ ، ٣٣٩، . . . إلخ .

(٤) ص١٠٩ .

(٥) انظر : ص١٠٩ـ١١٣ ، وص ٣١٤ .

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أن من زعم أن (هو) من أسماء الله فهو ضال وغالط؛ لأن (هو) ليس بكلام تام ، ولا جملة مفيدة، ولا يتعلق به إيمان ولا كفر ، ولا أمر ولا نهي ، ومن دعا به لا يكون الضمير عائداً إلا إلى ما يصوره قلبه، والقلب قد يهتدي ويضل.

وبين أن بعض من واظب على ذكر الله بهذا الاسم قد وقع في فنون من الإلحاد ، وأنواع من الاتحاد، ثم بين أن الاقتصار على هذا الاسم وأمثاله لا أصل له ، وهو وسيلة إلى أنواع من البدع والضلالات[1] .

المسألة الثانية : يرى الرازي أن الاسم الأعظم ، لا يمكن معرفته إلا لمن نور الله قلبه لمعرفته من خواص عباده ، وقال : «وهو غاية التحقيق في هذا الباب»[2] .

وهذا بناء على ما يراه الرازي من تقسيم الناس إلى عوام وخواص على طريقة الصوفية ، وإلا فالدين ليس فيه من الأمور العملية ما هو مختص بخاصة من الناس حكر عليهم ، لا يجوز أن يعلمها أو يعمل بها أحد دونهم، وهذا القول ـ كما هو واضح ـ يختلف عن القول بأن الاسم الأعظم مخبوء كليلة القدر ، فإذا اجتهد أحد في تحصيله قد يحصله من حيث لا يعلم؛ لأن القول الأخير ليس فيه تمييز بين فئة وأخرى ، بل كل من اجتهد في تحصيل الأسماء الحسنى ، ودعا بها قد يوافق الاسم الأعظم ، أما على القول الأول فإن (الخاصة) هم الذين يعلمونه ، و (غيرهم) لا يعلمه[3] .

* * *

---

(١) انظر : العبودية ص ١٥٦ ـ ١٦٩ .

(٢) ص ١٠٣ .

(٣) انظر في بيان الراجح في الاسم الأعظم ص ٩٦ من هذا البحث .

المنهج في إثبات الاسم والاستدلال عليه

اعتمد الرازي في قسم المقاصد والغايات على شرح الأسماء الواردة في رواية الوليد بن مسلم ، وإن كان لم يذكرها مفردة ، ولم ينبه إليها .

ولم يلتزم الرازي ذكر دليل على ثبوت الاسم ، للاستدلال عليه ، فلم يذكر الدليل على اسم (العدل)[1] ، وكذلك (المقدم والمؤخر)[2] ، وكذلك اسم (الحليم)[3] ، وأما بعض الأسماء فقال : إنها غير واردة في القرآن ، ولم يذكر عليها دليلاً ، مثل اسم (الوالي)[4] ، واسم (الرشيد)[5] ، واسم (الصبور)[6] .

وكذلك ، فإن الرازي لم يلتزم ذكر الدليل بصيغة الاسم ، فقد يورد الدليل على صيغة الفعل مثل اسم (الوهاب) ؛استدل بقول الله تعالى : ﴿ **يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ** ﴾[7] ، وفي اسم (الفتاح) استدل بقول الله تعالى : ﴿ **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا** ﴾[8] ، وفي اسم (القابض الباسط) استدل بقوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ** ﴾[9] ، وغيرها من الأمثلة[10] .

---

(١) انظر : ص٢٥٢ .
(٢) انظر : ص ٣٢٢ .
(٣) انظر : ص ٢٥٦ .
(٤) انظر : ص ٣٣٥ .
(٥) انظر : ص ٣٥٢.
(٦) انظر : ص ٣٥٣.
(٧) سورة الشورى ، آية ٤٩ .
(٨) سورة فاطر ، آية ٢ .
(٩) سورة البقرة ، آية ٢٤٥ .
(١٠) انظر على سبيل المثال الصفحات : ٢٤٤ ، ٢٤٨، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ... إلخ .

وقد يستدل على الاسم بالمصدر الذي هو الصفة، مثل اسم (الحفيظ)؛ استدل بقول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾[1] .

وبعد انتهائه من شرح الأسماء الواردة في رواية الوليد بن مسلم ، قال : « اعلم أنه قد ورد في القرآن والأخبار والآثار أسماء كثيرة سوى هذه الأسماء، ونحن نذكرها مع تفاسيرها مرتبة على الفصول»[2] ، ثم ذكر أسماء لله لا يوافق عليها مثل اسم (الشيء) ، (القديم) ، (الأزلي)، (الدائم)، (واجب الوجود لذاته)[3] .

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أن هذه الألفاظ مما يخبر به عن الله ، ولا يجوز تسمية الله بها ؛ لأنها لم ترد في النص ؛ ولأنها لا تدل على الثناء والمدح المطلق ، فقال : « وأما إذا احتيج إلى الإخبار عنه مثل أن يقال : ليس هو بقديم ، ولا موجود ، ولا ذات قائمة بنفسها ، ونحو ذلك ، فقيل في تحقيق الإثبات : بل هو سبحانه قديم وموجود ، وهو ذات قائمة بنفسها ، وقيل : ليس بشيء ، فقيل : بل هو شيء ، فهذا سائغ ، وإن كان لا يدعى بمثل هذه الأسماء التي ليس فيها ما يدل على المدح ، كقول القائل : يا شيء ، إذ كان هذا لفظاً يعم كل موجود ، وكذلك لفظ (ذات وموجود)، ونحو ذلك »[4] .

وعلى هذا ؛ فإن كل الأسماء التي ذكرها الرازي في اللواحق والمتممات

(١) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ .
(٢) ص ٣٥٥ .
(٣) انظر : ص ٣٥٧ـ٣٦٢ .
(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٩/ ٣٠١) ، وانظر كذلك : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ١٤٢) ، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١/ ٢٩٧ـ٢٩٨)، وانظر : مناقشة السلف لاسم (القديم) بالذات : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٤٥) ، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٧٧).
ويغني عن لفظ (القديم والأزلي) اسم (الأول) ، وعن لفظ (الدائم) اسم (الآخر).

ليست من الأسماء الحسنى إلا اسمي (المحيط) ، و(القريب)[1] ، أما بقية الأسماء فليست من الأسماء الحسنى، وهي : الشيء ، القديم ، الأزلي ، واجب الوجود لذاته ، الدائم ، المدبر.

وكذلك اسم (هو) ليس من الأسماء الحسنى ـ كما سبق بيانه ، أما بقية الأسماء ، فقد بينت الأسماء الحسنى في رواية الوليد بن مسلم ، وبينت الأسماء التي لا تعد من الأسماء الحسنى الواردة في الرواية في موضع آخر[2].

والله أعلم بالصواب.

* * *

(١) انظر : ص٣٦١.

(٢) انظر : ص١٩٩ـ٢٠٠ من هذا البحث.



• الفصل السابع •

• القرطبي وكتابه: (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) •

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي ، أبو عبد الله ، الإمام الفقيه المفسر .

كان من عباد الله الصالحين ، والعلماء العارفين الورعين ، الزاهدين في الدنيا ، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة ، أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف [(١)] .

كان حسن التصنيف جيد النقل [(٢)] ، له تفسير كبير اسمه (الجامع لأحكام القرآن) هو من أنفع تفاسير الأحكام ، أجاد في استنباط الأحكام، ومعرفة القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ.

من أشهر كتبه :

١ - الجامع لأحكام القرآن ، مطبوع.

٢ - التذكرة في أحوال الموتى والآخرة ، مطبوع.

---

(١) انظر : الديباج المذهب لابن فرحون (٢/ ٣٠٨) ، طبقات المفسرين للسيوطي ص٩٣، شجرة النور الزكية لمخلوف ص ١٩٧ ، ولم أعثر على من ذكر تاريخ ولادته.

(٢) انظر : شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٣٥).

٣ـ الأسنى شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، مخطوط.

٤ - الإعلام بما في دين النصاري من الفساد والأوهام، مطبوع بتحقيق: أحمد حجازي السقا.

٥ - التذكار في أفضل الأذكار، مطبوع بتحقيق: جماعة من العلماء.

وأما عن عقيدة القرطبي فتتضح من خلال النقول التالية:

[أ] نقله الكثير في كتابه الأسنى عن أئمة الأشاعرة كالخطابي وأبي بكر ابن فورك وأبي بكر الباقلاني وغيرهم، في تقرير الصفات(١).

[ب] تأويله صفة (اليد، واليمين)(٢).

[جـ] يرى أن الكلام لله سبحانه وتعالى هو المعنى القائم بالذات، إذ يقول:

«قال علماؤنا ـ رحمة الله عليهم ـ: كلام الله سبحانه الذي اتصف به، هو المعنى القائم بذاته، وهو صفة ذاتية من صفاته، لا يتجزأ في ذاته، ولا ينفصل منه إلى غيره، متضمن لمعاني الكتب المنزلة على أنبيائه، يتأدى معناه إلى الملك والنبي، وتخلق لهم العبارة عن ذلك المعنى...»(٣).

[د] تأويله صفة الحياء، إذ يقول: «وأصل الاستحياء الانقباض عن الشيء، والامتناع منه خوفاً من مواقعة القبيح، وهذا محال على الله تعالى»(٤).

[هـ] تأويله صفة (الوجه): فقال في تفسير قول الله تبارك وتعالى:

---

(١) انظر: الجزء الثالث من كتابه الأسنى، فقد ملأه بأقوالهم، وكذلك بعض مواضع من التفسير.

(٢) انظر الأسنى (٣/ ل ١٠)، والجامع لأحكام القرآن (٦/ ٢٣٩ـ ٢٤١).

(٣) الأسنى (٣/ ل٥٩ وما بعده).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٢٤٢).

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[1] : « أي ويبقى الله ، فالوجه عبارة عن وجوده وذاته سبحانه . . . »[2] .

وقال : « العبارة عنه بالوجه من مجاز الكلام ؛ إذ كان الوجه أظهر الأعضاء في الشاهد وأجلها قدراً »[3] ، ثم نقل كلام ابن فورك ، وهو قوله : « قد يذكر صفة الشيء والمراد به الموصوف توسعاً ؛ كما يقول القائل : رأيت علْم فلان اليوم ، ونظرت إلى علمه ، والمراد بذلك : رأيت العالم ، ونظرتَ إلى العالم ، وكذلك إذا ذكر الوجه هنا ، المراد به : من له الوجه ، أي الوجود »[4] .

[و] وكذلك إنكاره لصفات أخرى مثل : الأصبع[5] ، والقدم ، والرجل[6] ، والاستواء[7] ، وغيرها من الصفات[8] .

ولعل هذا كافٍ في بيان عقيدة القرطبي الأشعرية .

توفي القرطبي ليلة الاثنين ، التاسع من شوال ، سنة ٦٧١ هـ رحمه الله رحمة واسعة[9] .

* * *

---

(١) سورة الرحمن ، آية ٢٧ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٦٥) .
(٣) الأسنى (٣/ ل٢٧).
(٤) الأسنى (٣/ ل ٢٧) .
(٥) الأسنى (٣/ ل١٢).
(٦) الأسنى (٣/ ل١٩ ـ ٢١).
(٧) الأسنى (٣/ ل ٤٦ ـ ٥٠).
(٨) أنصح بالرجوع إلى كتاب : [المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات للمغراوي (١/ ٢٨٧ ـ ٤٦٢)] ، فإنه قد أطال النفس في بيان تأويلات القرطبي ، وناقشها ، وقد أجاد في ذلك ، فجزاه الله خيراً .
(٩) انظر : الديباج المذهب لابن فرحون (٢/ ٣٠٩) ، شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٣٥)، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٩٣ ، شجرة النور الزكية ص ١٩٧ .



المبحث الثاني

منهج القرطبي في كتابه:

(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا)

وصف الكتاب:

يقع الكتاب في جزأين مخطوطين ، وجزء مفقود ؛ فأما الجزء المفقود وهو الأول : ذكر فيه القرطبي منهجه في الكتاب ، وذكر ما اختلف فيه من الأسماء ، وما اتفق عليه ، ثم عقد اثنين وثلاثين فصلاً في أحكام الأسماء الحسنى ، وشرح بعض الأسماء الحسنى .

وأما الجزء الثاني : فقد أكمل فيه شرح الأسماء الحسنى المتبقية .

وأما الجزء الثالث: فقد شرح فيه بعض صفات الله عز وجل، وافتتحه بعد البسملة والحمدلة بقوله : « وبعد : فلما ذكرنا ما وقفنا عليه من الأسماء الحسنى ، رأيت أن أضيف إليها مما لم أذكره من الآي والأحاديث التي جاء فيها ذكر الصفات»[1] .

والموجود من الأجزاء الثلاثة هو الجزء الثاني والثالث ، أما الجزء الأول - وهو المهم في بيان منهجه في شرحه للأسماء الحسنى ، وذكره لأحكامها في اثنين وثلاثين فصلاً، وشرحه لبعض الأسماء الحسنى، فهو مفقود، ولم أستطع الحصول عليه .

والذي يبين وجود جزء مفقود متقدم على الجزأين الموجودين ، أدلة منها:

---

(١) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٣/ ل١).

[أ] هناك نص مهم في كتاب (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي ، عند تفسيره سورة الأعراف ، في قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[1] ، قال بعد أن ذكر وجود روايات تسرد الأسماء الحسنى وهي عند الترمذي ، وابن ماجه: « وقد بينا ذلك في (الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) . . . ، وذكرنا هناك تصحيح حديث الترمذي ، وذكرنا من الأسماء ما اجتُمع عليه ، وما اختُلف فيه مما وقفنا عليه في كتب أئمتنا ما يُنيِّف على مائتي اسم ، وذكرنا قبل تعيينها في مقدمة الكتاب اثنين وثلاثين فصلاً فيما يتعلق بأحكامها»[2] .

وفي الجزء الموجود لم يذكر القرطبي تصحيح حديث الترمذي ، مع أنه ليس بصحيح ، كما قد سبق بيانه .

ولم يبين القرطبي القاعدة والضابط فيما اجتُمع عليه ، وما اختُلف فيه في الجزء الثاني من الكتاب .

وكذلك لم يذكر القرطبي ـ رحمه الله ـ في الجزء الثاني ما يزيد على مائتي اسم بل أقل من ذلك كثيراً.

ولم يذكر القرطبي ـ أيضاً ـ فصولاً كثيرة في أحكام الأسماء الحسنى ، في الجزء الموجود ، بل ابتدأه بقوله : «ومنها ـ أي من الأسماء الحسنى ـ الرحمن الرحيم»[3] . فهذه كلها دلائل واضحة تثبت وجود جزء متقدم على الجزأين الموجودين .

---

(١) سورة الأعراف ، آية ١٨٠ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٢٥) ، والذي يظهر لي أن تأليف القرطبي كتابه : (الجامع لأحكام القرآن) ، وكتابه : (الأسنى) كان في زمن واحد، ودليل ذلك أن القرطبي يحيل في كلا الكتابين إلى أحدهما؛ فهنا أحال على كتابه : (الأسنى)، وفي كتابه : (الأسنى) أحال على التفسير . انظر مثال ذلك : (٢/ ل٤٦ ، ٩٣ ، ١٥٣).

(٣) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل١).

[ب] وجود إحالات في الجزء الثاني ، على مسائل متقدمة ، يحيل إليها القرطبي ، مع أنها غير موجودة في الصفحات التي قبلها من الجزء الموجود، ومن الأمثلة على هذا حينما ذكر اسماً مختلفاً فيه، ذكر أن الأمر يرجع إلى الخلاف في الأسماء - هل يرجع فيها إلى السماع حتماً ، أو تجري على الفعل والقياس، ثم قال : « وقد تقدم شرح هذا »(١) ، وهو لم يتقدم في الجزء الموجود(٢) .

يبتدئ القرطبي - رحمه الله - شرحه للأسماء الحسنى ، ببيان ورودها في القرآن الكريم ، أو السنة النبوية ، ثم يبين هل ورد بصيغة الاسم أم بغيرها ، ثم يذكر ما يفتح الله عليه من الأدلة على ثبوت الاسم .

وبعد ذلك يذكر المعنى اللغوي للاسم غالباً ، وقد يفصل فيه كثيراً، ثم يذكر معنى الاسم بالنسبة إلى الله عز وجل ، وقد يطيل في ذكر معنى الاسم كما في اسم (الصمد)(٣) ، واسم (اللطيف)(٤) ، ويستشهد لبيان معنى الاسم ببعض القراءات المتواترة(٥) ، وبأشعار العرب كثيراً .

وفي أثناء شرحه للاسم ، يبحث القرطبي بعض المسائل الأخرى التي لا تتعلق بثبوت الاسم ، مثال ذلك :

مسألة : عدم جواز تسمية العنب كرْماً ، عند شرحه اسم (الكريم)(٦) .

---

(١) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل١١٧) ، وقد نقل القرطبي عن الزجاجي (٢/ ل ١٢٧) عدم جواز إطلاق اسم من الأسماء لله إلا إذا جاز إطلاقه في الكتاب والسنة ، حتى لو جاز إطلاقه في اللغة .

(٢) لمزيد من الأمثلة ، انظر : المصدر السابق (٢/ ل ٢٤ ، ٤١ ، ١٠٨) .

(٣) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل ٤١) .

(٤) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل ٥٨) ، وقد ذكر (٢٢) قولاً في معناه.

(٥) انظر على سبيل المثال : (٢/ل٤٤ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٣١) .

(٦) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل١٦).

مسألة : تفاضل الملائكة وصالحي البشر ، عند شرحه اسم (الصبور)[1] .

مسألة : أهمية تدوين العلوم ، عند شرحه اسم (الكاتب)[2] .

مسألة : أسباب غلاء الأسعار ، عند شرحه اسم (المسعِّر)[3] .

يقول القرطبي في أسباب غلاء الأسعار :

« ومن أعظم أسباب الغلاء : اجتياح الزرع بالجوائح ، وتعطيل الزراعة بالفتن وقحط السماء ، إلى غير ذلك مما ينفرد به الرب سبحانه، وكذلك ما يخلقه في النفوس من الرغبة في اشتراء الأقوات وادخارها حتى لا يُقدر عليها . . . »[4] .

وفي أثناء شرح القرطبي للاسم يرد على المبتدعة كثيراً ، وخصوصاً المعتزلة[5] .

وبعد شرحه للاسم يبين أثر الاسم على العبد ، ويبتدئ هذا غالباً بقوله : « فيجب على كل مكلف . . . »[6] .

وأما الأسماء التي شرحها القرطبي في الجزء الثاني ، فهي :

(الرحمن ، الرحيم ، الحليم ، الكريم ، الأكرم ، ذو الجلال والإكرام ، الصبور ، الغفور ، الغافر ، العفو ، الغفار ، الساتر ، الستار، رمضان ، الرؤوف ، الصمد ، الحميد ، القاضي ، الكاتب ، الحاسب، القهار ،

---

(١) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى(٢/ ل ٢٨) .
(٢) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل ٤٨) .
(٣) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل١٥٩) .
(٤) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل١٥٩) .
(٥) انظر على سبيل المثال : (٢/ ل٣٤ ، ٧٥ ، ١٧٦ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٥) .
(٦) انظر على سبيل المثال : (٢/ ل ١٤ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩١ ، ١٢٨)، وغيرها .

القاهر ، الغالب ، الفتاح ، الكاشف ، اللطيف ، المؤمن ، المهيمن ، الجواد، المنان ، الحنان ، المقيت ، الرازق ، الرزاق، المغيث ، الغياث ، المجيب ،المستجيب ، آمين ، الولي ، الوالي ، المولى ، الحافظ ، الحفيظ ،الواقي ، الناصر ، النصير ، الشاكر ، الشكور ، البر ، الحفي ، المبارك ، فالق الإصباح ، فالق الحب والنوى ، المخرج ، الراتق ، الفاتق ، الضار النافع ، المعطي المانع ، الباسط القابض ، الخافض الرافع ، المعز المذل، المقدم المؤخر ، الهادي المضل ، المحيي المميت ، المبدئ المعيد ، الرب، الوهاب ، الرقيب ، التواب ، الديان ، الوفي ، الودود ، الهوي ، الحكم ، العدل ، المقسط، الصادق ، النور ، المبين ، البرهان، الراشد ، الرشيد، المرشد ، الباعث ، الجامع ، سريع الحساب ، سريع العقاب، شديد العقاب ، ذو انتقام ، المنتقم ، الشديد البطش،الأليم الأخذ ، إلّ، الممتحن ، البالي ، المبلي ، المبتلي، الفاتن ، المسعِّر ، الوكيل ، الكفيل ، المفضل ، ذو الفضل ، المحسن ، الموئل ، المغني ، الطبيب ، الشافي ، الحيي ، الستير ، الصاحب ، الخليفة ، المتوفي ، المفني ، المبقي ، الخفي ، المستعان ، المبرم ، المنذر ، المرسل ، المنزل ، المعذب، المهلك، الرفيق ، مقلب القلوب ، مثبت القلوب ، مصرف القلوب ، الشفيع ، أهل التقوى، أهل المغفرة) .

وبعد شرحه للأسماء في نهاية الجزء ختمه بقوله : « كمل شرح الأسماء بحمد الله وعونه وكرمه وفضله»[1] .

---

(١) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل١٨٢) .

مزايا الكتاب

وأما أهم المميزات :

١ ـ حشد الأدلة لإثبات الاسم من نصوص الكتاب والسنة ، فيذكر القرطبي ـ رحمه الله ـ ما يحضره من الآيات القرآنية الواردة في إثبات الاسم على صيغة الاسم ، ثم على صيغة الفعل ، ويذكر الأحاديث الواردة في إثبات الاسم، سواء وردت بصيغة الاسم أو بصيغة الفعل .

٢ ـ يحرص القرطبي ـ رحمه الله ـ على بيان المعنى اللغوي للاسم ؛ وذلك من عدة أمور منها :

[أ] يذكر أقوال أئمة اللغة في بنية الكلمة ، مثل اسم (الشاكر) قال : «شكر يشكر ، واسم الفاعل شاكر على القياس ، وفي المبالغة شكور وشكار . . . »(١) . ويركز في بيانه للاسم واشتقاقه من جذره على النقل من أئمة اللغة المعتبرين كالزجاج(٢) والزجاجي(٣) وغيرهما .

[ب] يذكر المعاني اللغوية ، مثل اسم (العفو)، ذكر من معانيها اللغوية: أن العفو من المسامحة ، وكذلك بمعنى الترك، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ﴾(٤) أي تركها ، وكذلك يكون العفو بمعنى البذل ، كما قال تعالى : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾(٥) أي بذل ، وقد يكون بمعنى الستر

(١) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل٩٠) .
(٢) انظر على سبيل المثال :(٢/ ل٢٩ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٤٢) .
(٣) انظر على سبيل المثال :(٢/ ل ٣٥ ، ٦٨ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٢).
(٤) سورة المائدة ، آية ١٠١ .
(٥) سورة البقرة ، آية ١٧٨ .

والتغطية[1] .

[جـ] يفرق بين معاني الأسماء المتقاربة من حيث اللغة ، مثال ذلك ذكره التفريق بين الغافر ، والغفور ، والغفار[2] ؛ وذكره التفريق بين العفو والغفور[3] ، وذكره التفريق بين النصير والغياث[4] ، وغيرها .

٣- يتميز كتاب : (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) بذكره آثار الأسماء الحسنى على العبد مع استخراجه هذه الآثار من نصوص الكتاب والسنة ، مثال ذلك ما ذكره في اسم الله (الشاكر) و(الشكور)، حيث قال :

« فيجب على كل مكلف أن يعلم أن الله سبحانه هو الشاكر وهو الشكور على الإطلاق ، وأن شكره تعالى واجب على كل مكلف من غير خلاف ؛ لأنه الذي يقبل القليل ، ويعطي الكثير ، ثم اعلم أن على كل جارحة شكر يخصها . . وشكر كل جارحة إنما هو استعمالها بتقوى الله العظيم في امتثال ما يخصها من الطاعات ، واجتناب ما يخصها من العصيان » ، ثم شرع في ذكر كيفية شكر الجوارح على التفصيل[5] .

وقال في اسم (التوّاب) :

« يجب على كل مكلف أن يعلم أن لا توّاب على الإطلاق إلا الله تعالى ، وأن التوبة الواقعة من العبد ليست بمجرد كسبه دون فعل الله ، بل العبد تابع في ذلك الفعل لقضاء الرب وفعله الجاري عليه بقدرة ربه، ولذلك

---

(١) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل٢٩) .
(٢) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل٣٥) .
(٣) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل٣٥) .
(٤) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل٨٨) .
(٥) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل ٩١ - ٩٢) .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾[(١)] ، فجعل سبب توبة العبد توبة الله عليه أولاً . . . والتوبة فرض على كل مسلم من غير خلاف بين المسلمين في كل حين كالإيمان ، قال الله العظيم : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[(٢)] . . . »[(٣)] .

* * *

(١) سورة التوبة ، آية ١١٨ .

(٢) سورة النور ، آية ٣١ .

(٣) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل ١٢٨) .

الملحوظات على الكتاب

وأما أهم الملحوظات فهي :

١ ـ حشده لأقوال المتكلمين في بيان معنى الاسم ، ثم ذكر تأويلات الأشاعرة في شرح الاسم ، حتى لا تكاد تخلو لوحة من لوحات المخطوط ، إلا وفيها عرض لمذهب الأشاعرة من خلال النقل عن أئمتهم، كابن فورك ، والحليمي ، والبيهقي ، والقشيري ، والغزالي، وغيرهم[١] .

فكتاب : (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) يعد أكثر الكتب السابقة عرضاً وتقريراً لعقيدة الأشاعرة في الصفات .

كما أكثر من نقل القصص الصوفية عمَّن عنده نزعة صوفية منهم كالقشيري والغزالي[٢] .

وقد رد القرطبي على أهل السنة في إضافتهم اسم (النور) لله على حقيقته، وأنه نور لا كالأنوار ، وذكر أن ذلك محال على الله عقلاً ونقلاً، وبين أن النور المضاف إلى الله إضافة مُلْك ؛ لأنه خالقه، كما يقال : أرض الله .. ثم قال : « ومن توهم أن ربه نور، فهو كافر من الكفار ، وموافق للهند في عبادتهم للنار»[٣] .

ولا شك أن النور جاء مضافاً إلى الله عز وجل ، وموصوفاً به ، وهذا مما

---

(١) انظر على سبيل المثال : (٢/ ل ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢).

(٢) انظر على سبيل المثال : (٢/ ل ٨٦ ، ١١١، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٦٣).

(٣) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل ١٤٧).

تلقته الأمة بالقبول ، ولو كانت إضافة النور إلى الله سبحانه وتعالى إضافة ملك وخلق ، لكانت الأنوار كلها نوره ، فكان نور الشمس والقمر والمصباح نوره ، فإن كانت حقيقة هذه الإضافة إضافة مخلوق إلى خالقه، كان نور المصباح نوره حقيقة ، وقد علم الناس بالضرورة فساد هذا[1] .

* * *

(١) انظر في الرد على الأشاعرة تأويلهم إضافة (النور) إلى الله إضافة حقيقية تليق بجلاله وعظمته : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٣٧٤-٣٩٧)، مختصر الصواعق المرسلة للموصلي (٢/ ٣٥٩-٣٦٩).

المنهج في إثبات الاسم والاستدلال عليه

يبين القرطبي ـ رحمه الله ـ في بداية شرحه للاسم دليل ثبوته من القرآن والسنة ، وصيغة وروده اسماً أو فعلاً ، مثال ذلك اسم (الرزاق) قال :

«نطق به التنزيل ، فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[1]»[2] .

وقد يحيل القرطبي إلى رواية سرد الأسماء التي رواها عبد الملك الصنعاني[3] ، أو عبد العزيز بن الحصين[4] ، مع العلم بضعفهما ، وقد يحيل إلى رواية الوليد بن مسلم[5] لكنه يرى صحتها[6] ، مع أنه قد سبق بيان أوجه ضعفها .

وقد نقل القرطبي ـ رحمه الله تعالى ـ عن ابن العربي تقعيده لاشتقاق الأسماء من الأفعال ، وعكسه ، فقال : « قال ابن العربي : ذلك لتعلموا[7] أن السلف كانوا يشتقون الأفعال من الأسماء ، والأسماء من الأفعال ، فاقتدوا بهم ترشدوا»[8] .

---

(١) سورة الذاريات ، آية ٥٨ .
(٢) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل٧٤) .
(٣) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل١٤٧) ، في اسم (البرهان) .
(٤) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل٢٣) .
(٥) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل ٣٥ ، ٨٣) .
(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٢٥) .
(٧) في المخطوط : (لتعملوا)، ولعل الصحيح ما أثبتُّه .
(٨) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (٢/ ل ١١٣) .

وقد ذكر القرطبي ـ رحمه الله ـ أسماء كثيرة لم ترد بصيغة الاسم ، وأكثرها على صيغة الفعل ، ومنها ما أثبته على أنه اسم ، وهو (القاضي) ، ذكر قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾[1] ، وكذلك اسم (المستجيب) ، ذكر قوله تعالى : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[2] .

وقد يذكر الاسم على أنه لم يرد إلا فعلاً ، مع وروده بصيغة الاسم ، لكنه لا يذكر إلا صيغة الفعل ، ويذكر أن هذا الاسم لم يرد إلا فعلاً ، مثل اسم (المحسن) ، إذ استدل عليه بقول الله تبارك وتعالى على لسان يوسف : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾[3] ، مع أنه ورد بصيغة الاسم في أكثر من حديث كما سبق بيانه[4] .

وقد سبق ـ أيضاً ـ بيان عدم جواز اشتقاق الأسماء من الأفعال ، مع القول بأن أسماء الله مشتقة من أفعاله ، وعليه؛ فإنه يجوز أن يشتق من الأسماء أفعال ، مع عدم جواز اشتقاق الأسماء من الأفعال ، والله أعلم[5] .

وقد يذكر القرطبي أسماء لم ترد بصيغة الاسم ، ولا بصيغة الفعل ، مثل اسم (المقسط) ، أخذه من قول الله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾[6] .

---

(١) سورة غافر ، آية ٢٠ ، وانظر : الأسنى (٢/ ل ٤٤) .

(٢) سورة غافر ، آية ٦٠ ، وانظر : الأسنى (٢/ ل ٧٨) ، وانظر للاستزادة : (٢/ ل ٣٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٦٧) .

(٣) سورة يوسف ، آية ١٠٠ .

(٤) انظر : ص ١٨٣ من هذا البحث .

(٥) انظر : ص ١٤٤ ـ ١٤٧ من هذا البحث .

(٦) سورة آل عمران ، آية ١٨ ، وانظر على سبيل المثال : (٢/ ل ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٥٦) .

وعلى هذا تكون الأسماء التي ذكرها القرطبي في كتابه ، وهي ليست من الأسماء الحسنى كالتالي :

(ذو الجلال والإكرام ، الصبور ، الغافر ، الساتر ، الستار ، رمضان، القاضي ، الكاتب ، الغالب ، الكاشف ، الحنان ، المغيث ، الغياث ، المستجيب ، آمين ، الوالي ، الواقي ، الناصر ، الحفي ، المبارك ، فالق الإصباح ، فالق الحب والنوى ، المخرج ، الراتق ، الفاتق ، الضار النافع ، المعطي المانع ، الخافض الرافع ، المعز المذل ، المضل ، المحيي المميت ، المبدئ المعيد ، الوفي ، الهوي ، العدل ، المقسط، الصادق ، النور ، البرهان ، الراشد ، الرشيد ، المرشد ، الباعث ، الجامع ، سريع الحساب ، شديد العقاب ، سريع العقاب ، ذو انتقام ، المنتقم ، الشديد البطش ، الأليم الأخذ ، إل ، الممتحن ، المبلي ، الفاتن ، المسعِّر ، المفضل ، ذو الفضل ، الموئل ، المغني ، الطبيب ، الصاحب، الخليفة ، المتوفي ، المفني، المبقي ، الخفي ، المستعان ، المبرم ، المنذر ، المرسل ، المنزل ، المعذب ، المهلك ، مقلب القلوب ، مصرف القلوب ، مثبت القلوب ، الشفيع ، أهل التقوى ، أهل المغفرة).

والله وحده أعلم بالصواب .

* * *



• الفصل الثامن •

• الشرباصي وكتابه: (موسوعة له الأسماء الحسنى) •

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

هو: أحمد بن عبده الشرباصي، ولد عام (١٩١٩م)، في قرية البجلات من مصر.

حفظ القرآن صغيراً، وتعلم في المدرسة الإلزامية بالقرية، ثم طلب العلم في المرحلة الابتدائية بمعهد دمياط.

وفي معهد الزقازيق الثانوي أمضى سنوات الدراسة الثانوية به.

ثم دخل كلية اللغة العربية عام (١٩٣٩م)، وتخرج فيها عام (١٩٤٥م)[١].

وفي عام (١٩٥٣م) افتُتح معهد الدراسات العربية بمصر، فكان ضمن المجموعة الأولى التي التحقت به، بعد أن كان مدرساً بالأزهر، وقال: «لم أجد أي غضاضة في أن أكون صباحاً مدرساً بالأزهر الشريف، وأن أكون بعد الظهر طالباً في المعهد»[٢].

درس الدراسات العليا بكلية اللغة العربية بعدما تخرج فيها بعشرين

(١) فقيد الأزهر لحسن قرون ص ١٤٤٩ ـ ١٤٥٤، ضمن مجلة الأزهر.
(٢) رجل مضى ومثل مستمر لمحمد أبو موسى ص١٢٦٤، ضمن مجلة الأزهر.

سنة. وعمل أستاذاً بكلية اللغة العربية، بالإضافة إلى عمله أميناً عاماً لجمعيات الشبان المسلمين، وعضواً في المجلس القومي للخدمات.

حباه الله طلاقة لسان، وقوة حجة وبيان، جعلته يظهر ويبرز خطيباً من أعلام خطباء القاهرة، يذكر عن نفسه أنه بدأ الخطابة سنة ١٩٣٠م، في الجامع الصغير بقرية (البجلات) وقال: «خطبت في شتى أنحاء مصر.. وفي فلسطين ولبنان وسوريا وليبيا والجزائر والكويت وغيرها...»[1].

وصفه حسن قرون بأنه: «رائد في الفكر الإسلامي، وكاتب عبقري، وخطيب بارع، ومؤلف له أسلوبه المتميز، ومنهجه العلمي»[2].

بلغت كتبه إلى سنة ١٩٧٤م سبعة وسبعين كتاباً، بدأها بكتاب: (حركة الكشف) سنة ١٩٣٦م[3].

ومن كتبه: (موسوعة الفداء) ومن الموسوعة: الفداء في الإسلام، فدائيون في تاريخ الإسلام، أبطال عقيدة وجهاد، بين الوفاء والفداء، رجال صدقوا.

ومن كتبه: يسألونك في الدين والحياة، والدين للحياة، وبين الدين والدنيا.

وعن أساتذته: يذكر الشرباصي بعض أساتذته حين سئل عنهم، فذكر منهم: «أحمد علي، ومحمود خليفة، ومحمود المحمودي، أحمد نصر، عبد العزيز عبد الحق، كامل حسن، حامد مصطفي..»[4].

ويتحدث عن نفسه ويقول:

---

(١) يسألونك في الدين والحياة (٦/ ٥٣٧).
(٢) فقيد الأزهر لحسن قرون ص١٤٤٩، ضمن مجلة الأزهر.
(٣) رجل مضى ومثل مستمر لمحمد أبو موسى ص١٢٦٣، ضمن مجلة الأزهر، وقد ذُكرت في آخر كتابه: (توجيه الرسول للحياة والأحياء) قائمة بأهم كتبه وصلت إلى (٧٧) كتاباً.
(٤) يسألونك في الدين والحياة (٦/ ٥٢٩).

«لعلي نجحت بعض النجاح في دراستي، وقراءتي، وكتابتي، وخطابتي، . . . لكني فشلت في إبعاد الذعر عن كياني . . وفشلت في حياتي الوظيفية؛ لأني لم أتقن صفات معينة هي المعبر السريع لدى غيري . . . »[1].

وأما عن عقيدته، وبعض ملامح فكره ومنهجه، فلعله يتضح عند ذكر بعض النقولات عنه، ومنها:

[أ] - يرى جواز الاحتفال بالمولد النبوي، إذا خلا من الاختلاط والمنكرات ويقول: «إن الاحتفال بهذه الذكرى يكون مثمراً ونافعاً إذا جاء على الوجه المحقق لثمرات الذكرى والاعتبار»[2].

[ب]- يرى أن التصوف: مبدأ أخلاقي اجتماعي نفسي[3] ويقول:

«إن الطرق الصوفية المعروفة الآن بأوضاعها وأشكالها وملابسها وإشاراتها لم تكن موجودة على عهد النبي ﷺ، ولذلك لا يعد الانتساب إلى طائفة منها أمراً مفروضاً على الإنسان، أو واجباً من ناحية الشرع، ومن الممكن الرضى بهذه الطرق. . . »[4].

ويثني على الأثر الكبير للصوفية في نشر الإسلام، ويثني على الطرق الموجودة الآن[5]، ويرى أن التصوف الصادق يقوم على إخلاص العبادة لله[6].

---

(١) يسألونك في الدين والحياة (٧/ ٦٩١).

(٢) يسألونك في الدين والحياة (٦/ ٢٤٤)، وانظر: المصدر نفسه (١/ ٤٧٠)، (٢/ ٣٩٨)، (٣/ ٣١٢).

(٣) يسألونك في الدين والحياة (١/ ٥٥٩، ٥٦٤).

(٤) يسألونك في الدين والحياة (١/ ٥٦١).

(٥) يسألونك في الدين والحياة (٥/ ٢٠٨-٢١٩).

(٦) يسألونك في الدين والحياة (٥/ ٢٠٥).

[جـ] - ذكر سيرة أحمد البدوي، المشهور بـ (السيد البدوي)[1]، ومدحه بمدائح كثيرة، ثم قال:

«وله ضريح يزار، ومسجد كبير ينسب إليه، ولمولده احتفال حاشد يقام كل عام، رضي الله عنه»[2].

[د] - تقريره تعريف التوحيد على منهج المتكلمين، فقد نقل عن القشيري أنه ثلاثة أقسام:

الأول: أنه لا قسيم له لذاته.

الثاني: أنه لا شبيه له في صفاته.

الثالث: أنه لا شريك له في أفعاله[3].

[هـ] - للشرباصي تأويلات كثيرة في الصفات، فهو لا يثبتها على ظاهرها، مثال ذلك:

- تأويله صفة المحبة بالإرادة[4].
- وتأويله السخط والغضب بإرادة العقوبة وإيصال العذاب[5].

---

(١) أحمد بن علي الحسيني، أبو العباس البدوي، الصوفي المشهور، عرف بالبدوي للزومه اللثام، وأصله من المغرب، قدسه أتباعه، ونسبوا له مناقب كثيرة مليئة بالأباطيل. توفي بطنطا سنة ٦٧٥هـ.
انظر في ترجمته: شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ٣٤٥)، الأعلام للزركلي (١/ ١٧٥)، السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر لمحمد فهمي عبد اللطيف.

(٢) يسألونك في الدين والحياة (١/ ٥٢٧ـ ٥٢٨)، وأنصح بالرجوع إلى كتاب (السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر) فإنه قد بين حقيقة البدوي، وأثر هذه النزعة الصوفية على المجتمع المصري.

(٣) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٣٤٤)، وانظر: الرسالة القشيرية للقشيري ص١٣٥.

(٤) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٥٦).

(٥) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٦١ـ ١٦٢).

• تأويله صفة الرحمة بإيصال الخير والثواب لمن يشاء من عباده[1] أو إرادة النعمة[2] .

• تأويله صفة الاستواء على العرش بالاستيلاء[3] ، أو أنه عبارة عن استقامة ملك السموات والأرض له وانفراده هو بتدبيره[4] .

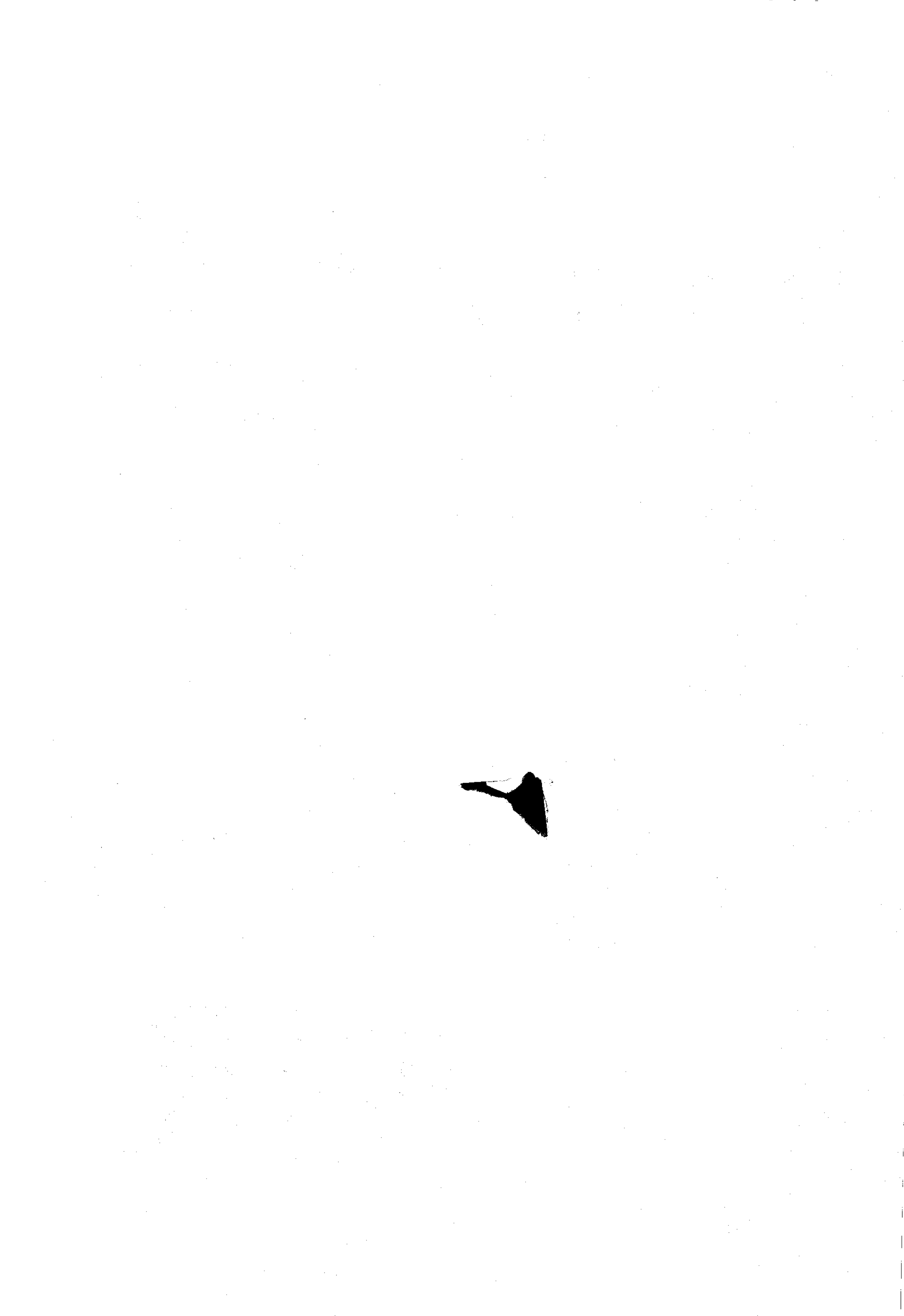
وغيرها من التأويلات الكثيرة.

توفي الشرباصي صبيحة يوم الجمعة الخامس من شهر شوال سنة ١٤٠٠هـ[5] .

* * *



(١) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٢٥).
(٢) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٣٦).
(٣) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٣٤١).
(٤) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٤٢).
(٥) انظر: فقيد الأزهر لحسن قرون، ضمن مجلة الأزهر ص١٤٤٩ .



المبحث الثاني

منهج الشرباصي في كتابه: (موسوعة له الأسماء الحسنى)

وصف الكتاب:

يقع الكتاب في مجلدين متوسطين، المجلد الأول في (٤٦١) صفحة، والثاني في (٤٢٨) صفحة، وقد قدم للمجلد الأول الدكتور: عبد المنعم النمر، وقدم للمجلد الثاني الدكتور: عبد الستار حسين زموط[(١)] .

وقد اختلف منهج الشرباصي في كتابه بين جزأيه، فمنهجه في الجزء الأول يختلف عنه في الجزء الثاني.

أما في الجزء الأول فيبدأ الشرباصي - رحمه الله - شرحه للأسماء ببيان المعنى اللغوي له، ناقلاً ذلك من أئمة اللغة، والكتب المعتبرة فيها، مع محاولة التقريب بين المعنى اللغوي للاسم والمعنى الاصطلاحي الشرعي.

ثم يبين معنى الاسم مضافاً إلى الله - عز وجل -، ويذكر غالباً أقوالاً كثيرة في معنى الاسم ومركزاً في النقل عن: القشيري، والغزالي، والرازي.

ثم يذكر عدد ورود الاسم في القرآن الكريم فيذكره اسماً، وإن لم يرد في القرآن على صيغة الاسم ذكر مادته، أي فعله، ومصدره، ومشتقاته الأخرى، مثال ذلك ما ذكره في تفسير اسم (الرحمن) قال:

«وقد تكرر اسم الرحمن في القرآن أكثر من خمسين مرة»[(٢)]، ثم ذكر ما تيسر من الآيات وابتدأها بما ورد في سورة البقرة، وهو قوله تعالى:

---

(١) تقديم: عبد المنعم النمر، وعبد الستار زموط، طبعة دار الجيل، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
(٢) موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٣٠).

﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[1] ، والأمثلة على هذا كثيرة جداً[2] .

ويعمد ـ أحياناً ـ إلى شرح الاسم شرحاً موضوعياً، مثل ما فعل في اسم (السلام) حيث استعرض كلمة (الإسلام) التي هي مشتقة من مادة السلام، وبين الحكمة من تكرار هذه المادة في العبارات، مثل التحية (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وكذلك في دعاء التشهد في الصلاة: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)، ثم في ختام الصلاة (السلام عليكم ورحمة الله)، ثم ذكر جملة من النصوص التي تبين فضل السلْم والسلام، ثم نقل نصاً مطولاً يتحدث فيه قائله عن روح المحبة، وروحَ السلام التي شاعت في المجتمع الإسلامي خلال العصور[3] .

وكذلك فعل في اسم (الكبير)[4]، واسم (رب المشارق والمغارب)[5].

وقد ينقل الشرباصي بعض النصوص الأدبية النثرية التي تجول في معاني الاسم[6] .

ثم يذكر الشرباصي حظ العبد من الاسم ، وينقله غالباً من القشيري والغزالي[7] ، وكذلك من الرازي[8] ، ويذكر غالباً بعد ذكره حظ العبد من

---

(١) سورة البقرة، آية ١٦٣ .

(٢) انظر على سبيل المثال: (١/ ٣٥، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٣٨٢) .

(٣) انظر : موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٥٤ـ ٦٠).

(٤) انظر : موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٢٠٧ـ٢٠٨).

(٥) انظر : موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٢٢٣ـ٢٢٦).

(٦) انظر على سبيل المثال : (١/ ٢١ـ٢٣ ، ٣٢ـ٣٣ ، ١١٩)، (٢/ ٣٨ـ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ـ٤٩ ، ١٤٩) .

(٧) انظر على سبيل المثال : (١/ ٣٣ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٧٢).

(٨) انظر على سبيل المثال : (١/ ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٦).

الاسم بعض الأبيات الشعرية في الاسم، وأكثر من ينقل عنه هو الشاعر: أحمد مخيمر، مثال ذلك ما نقله عنه في تفسير اسم (الجبار) قال:

إنا عبيدك أيها الجبار عنت الوجوه إليك والأبصار
وإليك منك يلوذ خلقك ما لهم فوق الحياة إذا غضبت قرار وإذا
رحماك أنت على الوجود مسيطر وإذا انتقمت فقاهر جبار
يا من له عنت الوجوه تضرع والليل داج، والظلام سكون
رحماك يا جبار حكمك نافذ وإذا أردتَ تقول: كن فيكون[1]

وقد لا يبين الشرباصي اسم قائل الأبيات، وإنما يكتفي بقوله: قال الشاعر، أو نحوه[2].

ثم يختم شرحه للاسم بدعاء يناسب الاسم.

هذا في الجزء الأول، أما الجزء الثاني فقد عمد فيه إلى الاختصار، وركز على ذكر المعنى اللغوي للاسم مختصراً، ثم ورود الاسم في القرآن، أو مادته، مع ذكر بعض النصوص عليه، وقد يزيد على هاتين الفقرتين بأشياء يسيرة، إلا أن الغالب عليه في الجزء الثاني هو ذكر هاتين والتركيز عليهما أكثر من غيرهما.

ويرجع سبب اختصار الشرباصي جزءه الثاني - في نظري - إلى أمور منها:

١ - أنه شرح في الجزء الأول الأسماء الواردة في رواية الوليد بن مسلم، وهذه الأسماء لها شروح كثيرة؛ لأن أغلب من شرح الأسماء الحسنى اعتمد على هذه الرواية، فالمادة العلمية متوفرة، ومتيسرة لديه، فأطال في شرح

(١) انظر: ديوان أسماء الله لأحمد مخيمر ص٣٠، وموسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٧٨).
(٢) انظر على سبيل المثال: (١/ ١٠٥، ١١٠، ١٢٠، ١٤١، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٦، ١٧٣، ٢٥٥، ٢٦٩، ٣٠٢، ٣٩١، ٤٠٠)، (٢/ ٢٥٥، ٢٥٦).

هذه الأسماء.

٢ ـ أن الشرباصي مرض في أواخر تأليفه لكتابه، فصار يملي الكتاب إملاءً على تلميذه عبد الستار زموط[١]، واجتماع المرض وإملاء الكتاب بدون رجوع كثير إلى الكتب كفيل بإيجاد القناعة في تغير منهجه في الكتابة، وعمده إلى الاختصار.

٣ ـ أن الأسماء في الجزء الثاني غالبها قد كرر شرحها، وبيان معناها في الجزء الأول، فيكتفي عن التفصيل بالإجمال، مثل: الأحد تقدم في الجزء الأول شرح الواحد، وكذلك الأعلى تقدم في الجزء الأول قبله العلي، أرحم الراحمين تقدم قبله الرحمن والرحيم... وهكذا.

٤ ـ ما يعتري بعض المؤلفين في أواخر كتبهم ـ خاصة إذا كانت من المطولات ـ من كدّ الذهن، فينتج عنه ضعف في الحجة، وميل إلى الاختصار.

لذا فهو ـ كما أسلفت ـ لا يلتزم ذكر المعنى الشرعي للاسم، ولاحظ العبد من الاسم ولا الأبيات الشعرية والدعاء المناسب للاسم[٢].

وأما الأسماء التي شرحها الشرباصي في كتابه (موسوعة له الأسماء الحسنى)، فهي قسمان:

القسم الأول: في المجلد الأول: ذكر الأسماء الواردة في حديث الوليد ابن مسلم، وقد سبق بيانها في غير موضع[٣].

القسم الثاني: في المجلد الثاني: ذكر مجموعة كبيرة من الأسماء وهي:

---

(١) انظر: مقدمة الجزء الثاني لعبد الستار زموط ص١٢.
(٢) انظر على سبيل المثال: (٢/ ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠).
(٣) انظر: ص١٥٧ من هذا البحث.

هو، الأحد، المعطي، الحنان، المنان، الرب، المطعم، المدبر، الشافي، الستار، المحيط، القديم، المسخر، الجاعل، الكافي، الصانع، الحاكم، الحافظ، المصطفي، الأعلى، البادئ، الأكرم، المبين، الإله، القريب، المريد، المحب، الأبد، المختار، الواقي، الشديد، الموجد، الحفي، المولى، المغيث، الناظر، الوتر، المنير، الطبيب، الجميل، الراشد، الصادق، القائم، الدائم، التام، البرهان، السامع، الديان، الصفوح، رفيع الدرجات، ذو المعارج، ذو العرش، فالق الحب والنوى، مفصل الآيات، مرسل الرياح، عالم الغيب والشهادة، واجب الوجود لذاته، متوفي الأنفس، العالم، ذو القوة المتين، مالك يوم الدين، أهل المغفرة، المدمدم، الذي علم بالقلم، رب البيت، رب الناس، ملك الناس، إله الناس، أحسن الخالقين ، النصير، الساقي، الموزع، القاذف بالحق، رب العزة، الرازق بغير حساب، ذو العقاب، الباطش، الشارع، ماحي الباطل، المصلح، الطابع، منزل السكينة، المظهر، الممتحن، رب العالمين، رب المشرق والمغرب، رب المشرقين ورب المغربين، رب المشارق ورب المغارب، الخاتم، مخرج الثمرات، المضل، المعبود، منزل الكتاب، مسخر السحاب، هازم الأحزاب، ناصر عبده، ذو الفضل، متم النعمة، الفعال لما يريد، محيي الموتى، المؤيد، الناسخ، غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، ذو الطول، سريع الحساب، المضاعف، مؤتي الحكمة، المحل المحرم، ذو انتقام، جامع الناس، خير الماكرين، المولج، سميع الدعاء، الفعال لما يشاء، المطهر، ولي المؤمنين، العليم بذات الصدور، المداول، خير الناصرين، المستجيب، المملي، المجتبي، الممهل، الموحي، الموصي، شديد البأس، المحصي، المفتي، الراضي، المنبئ، المطلع، القاضي، مصرف الآيات، الغالب، المتقبل، خير الفاصلين، أسرع الحاسبين، فاطر السموات

والأرض، فالق الإصباح، مدرك الأبصار، شارح الصدور، ذو الرحمة، صاحب الصراط المستقيم، صاحب الأمر، المستوي على العرش، أحكم الحاكمين، الفاتح، صاحب البلاء، صاحب الكيد المتين، محق الحق بكلماته، مبطل الباطل، الممد، المثبت، كاشف الضر، موهن كيد الكافرين، المؤلف، مخزي الكافرين، متم نوره، المستعان، الغالب على أمره، خير الحافظين، أرحم الراحمين، ذو المغفرة، منشئ السحاب الثقال، الواقي، صاحب الوعد الحق، مسخر الفلك، المنزل، ممسك الطير، الكفيل، المكرم، المختار، الميسر، المنجي، المصطنع، صادق الوعد، الحاسب، المهين، خير الرازقين، الآخذ، أهل التقوى، رب الشعرى، معلم القرآن، خالق الإنسان، رافع السماء، واضع الميزان، مارج البحرين، المجير، الباني.

* * *

مزايا الكتاب

وأما أهم مزايا الكتاب:

١ ـ وفرة المادة العلمية في الكتاب، مع كبر حجم الكتاب، جعلا له قيمة علمية طيبة، فضلاً عن أن الكتاب قد ملأه مؤلفه بنقولات كثيرة من كلام المؤلفين في الأسماء الحسنى كالقشيري والغزالي والرازي، وأهل العلم كابن القيم[1] وغيره.

وأكثر ما يركز عليه الشرباصي في كتابه: ذكر المعنى اللغوي للاسم، والجودة في اختيار المادة العلمية اللغوية، ثم ربطها بما يناسبها من الأسماء، دليل على قوة الملكة اللغوية لديه.

٢ ـ جودة المؤلف في عرض المادة العلمية بأسلوب ميسر يفهمه القارئ العام، وقد ظهرت شخصيته من خلال ذلك، فلم يكن متأثراً بمن كان ينقل عنهم من حيث تغير أسلوب الكتابة.

وكذلك أجاد المؤلف ترتيب الكتاب، فمع كثرة نقولاته، إلا أنه لم يتغير نسق ترتيب الكتاب إجمالاً، وقل أن تجد نقلاً متنافراً مع الذي قبله والذي بعده، وهذا يدل على حسن استفادة المؤلف من مراجعه التي رجع إليها، واستيعابه الكامل لما يكتب فيه.

وقد كان الشرباصي التزم على نفسه ـ عملياً ـ أن يبدأ بالتفسير اللغوي للاسم، ثم يذكر أقوال العلماء في معنى الاسم (وذلك في الجزء الأول)، ثم

---

(١) انظر على سبيل المثال في نقولاته عن ابن القيم: (١/ ٢٧، ٢٩، ٥٢، ٦٣، ١٥٣، ٢٥٨، ٢٧٢، ٢٨٧، ٢٨٩، ٤٤٠، ٤٤٣).

ذكر عدد مرات ورود الاسم، ثم حظ العبد من الاسم، وبعض الأشعار الخاصة بالاسم ويختم بدعاء يناسب ذلك الاسم (وذلك في الجزء الأول من الكتاب).

٣- بيان المؤلف صيغة ورود الاسم، وعدد مرات وروده، فيبين - رحمه الله - أن الاسم ورد في القرآن بصيغة الاسم ، فيقول: ورد الاسم في القرآن كذا مرة، مثل اسم: القدوس[١] ، والعزيز[٢] ، والوهاب[٣] ، وغيرها.

وإذا لم يرد الاسم الذي شرحه، بصيغة الاسم، سواء بصيغة الفعل، أو المصدر، أو الأسماء المضافة، أو غيرها، فإنه يقول: قد وردت مادة هذا الاسم مثل: المسخر[٤] ، شديد العقاب[٥] ، المثبت[٦]، وغيرها.

وكذلك إيراده عدد مرات ورود الاسم - ما أمكنه ذلك -:

فيقول مثلاً: «ورد اسم (الله) في القرآن ألفين وسبعمائة مرة»[٧] .

ويقول: «وقد تكرر اسم (الرحمن) أكثر من خمسين مرة»[٨] .

ويقول: «اسم المؤمن جاء منسوباً إلى الله تبارك وتعالى في القرآن مرة واحدة»[٩] .

* * *

(١) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٤٦).
(٢) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٧٠)
(٣) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ١١٢).
(٤) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٩٦).
(٥) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٢٦٧).
(٦) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٢٥٩).
(٧) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ١٨).
(٨) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٣٠).
(٩) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٦٥).

الملحوظات على الكتاب

أهم الملحوظات:

١ - لم يذكر الشرباصي - رحمه الله - الطريقة في إثبات الاسم، ولا أحكام الأسماء الحسنى، ولا فضل إحصاء الأسماء الحسنى، وكيفية إحصائها، بل ابتدأ مباشرة بشرح الأسماء، وانتهى بها، وبهذا لا يعتبر الكتاب - من الناحية المنهجية - قد عرض عرضاً متكاملاً لكل ما يتعلق بالأسماء الحسنى.

٢ - وجود النزعة الصوفية عند الشرباصي، فقد ملأ كتابه وحشاه بأقوال كثيرة لأئمة الصوفية يوردها على سبيل الإقرار، ويقرر عقائد الصوفية، مثل تعريف التوحيد عندهم[١]، وإثبات اسم (هو)[٢]، واستعمال كلماتهم ومصطلحاتهم وذكر قصصهم[٣].

٣ - يقرر الشرباصي في كتابه عقيدة الأشاعرة، فقد نقل تعريف التوحيد عند المتكلمين من القشيري، وهو عن ابن فورك[٤]، ويقرر إضافة (النور) إلى الله على مذهب الأشاعرة[٥]، ويؤول كثيراً من الصفات على منهج الأشاعرة[٦]، ويذكر الألفاظ المجملة التي لم ترد في الكتاب والسنة[٧].

(١) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٣٤٣).
(٢) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٥).
(٣) انظر على سبيل المثال: (١/ ٣٦، ٦٧، ٨٥، ٨٦، ٩٢، ٩٥، ١٦٦، ١٩٤، ٣٣٥)، وغيرها.
(٤) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٣٤٤).
(٥) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥).
(٦) انظر على سبيل المثال: (٢/ ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦).
(٧) انظر على سبيل المثال: (١/ ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٧١، ٢٠٠، ٢٠٤).

٤ - التكرار، فهو يكرر الكلام، ويكرر الفوائد بسبب كثرة النقل وطوله، حتى في شرحه للأسماء الحسنى، تجده يشرح الاسم في أول الكتاب، ثم يشرحه ثانية في آخره[١]، مثل اسم المطعم[٢]، والأعلى[٣]، والمعطي[٤]، بل قد يكرر شرح الاسم متوالياً مثل شرحه لاسم (مسخر السحاب)[٥].

وقد يكون تكراره شرح الأسماء؛ لأنه يرى أن تعدد المشتقات مما يتيح تعدد الأسماء[٦]، يفسر اسم الله (الرحيم)، ثم يفسر: ذو الرحمة، وأرحم الراحمين، وكذلك يفسر اسم (الرب) ثم يفسر في مواضع أخرى أسماء كثيرة متوافقة في المعنى مثل: رب البيت، رب الناس، رب العزة، رب العالمين، رب المشرق والمغرب، رب المشرقين ورب المغربين، رب المشارق والمغارب، وهكذا.

٥ - يكثر الشرباصي من النقل، مما جعل الكتاب يحوي بعض المتناقضات التي منها:

[أ] قرر اشتقاق لفظ الجلالة، ثم نقل عن أبي حامد الغزالي أن كل ما ذكر من تصريفه واشتقاقه فهو تعسف وتكلف[٧].

---

(١) وليس السبب هو إعادة الطباعة، أو تكرار النسخ، لوجود اختلاف يسير بينهما.
(٢) شرحه في (٢/ ٣٥)، و(٢/ ١٨٧).
(٣) شرحه في (٢/ ٧٧)، وفي (٢/ ٤٠٣).
(٤) شرحه في (٢/ ٢٥)، وفي (٢/ ٤٠٢).
(٥) شرحه في (٢/ ٢٣٩ـ ٢٤٠)، وفي (٢/ ٢٤١ـ٢٤٣) مع زيادة في الأخير.
(٦) انظر: مقدمة الجزء الثاني لعبد الستار زموط ص١٣.
(٧) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ١٥ـ١٦).

[ب] نقل كلام ابن القيم في تقرير عقيدة السلف في إثبات اسم (الرحمن) واسم (الرحيم)، وينقل قبل هذا وبعده تقرير مذهب الأشاعرة في هذين الاسمين، وأن المقصود بهما: إرادة النعمة، وإفاضة النعم والإحسان[1].

[جـ] نقل قول السلف في استواء الله على عرشه، متمثلاً في كلام الإمام نعيم بن حماد الخزاعي، وابن كثير، وهو: أن الله مستو على عرشه، بائن من خلقه، واستواؤه يليق بجلاله وعظمته.

ثم بعد ذلك يؤول الاستواء بأنه «عبارة عن استقامة أمر ملك السموات والأرض له وانفراده هو بتدبيره...»[2].

* * *

(١) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٢٥ـ٣٦).
(٢) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٤١ـ١٤٢).

المنهج في إثبات الاسم والاستدلال عليه

يرى الشرباصي ـ من خلال استقراء كتابه ـ أن كل لفظ نسب إلى الله عز وجل، فإنه يجوز أن يشتق منه اسم، فلا يفرق من حيث استنباط الاسم من اللفظ بين وروده بصيغة الاسم، وبين وروده بصيغة الصفة (المصدر)، وبين وروده على صيغة الإخبار عن الله عز وجل.

وأغلب الجزء الأول يعتمد في الاستدلال على الأسماء الواردة فيه، بوروده بصيغة الاسم، ولم يضطر لغير هذه الصيغة إلا إذا لم ترد في القرآن الكريم، أو السنة النبوية، كأن يرد الاسم بصيغة الفعل مثل (القابض الباسط)، استدل بقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾[1]، ومثل اسم (الباعث)، استدل عليه بقول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

أما في الجزء الثاني فكثير جداً، اعتماده في إثبات الاسم على وروده بصيغة الفعل، وذلك مثل إثباته اسم (المطعم)، استدل عليه بقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3]، وعلى اسم (المدبر) استدل بقول الله تبارك وتعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[4]، وغير هذين الاسمين كثير[5].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٤٥، وانظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ١٢٩، ١٣٣).

(٢) سورة الأنعام، آية: ٦٠، وانظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (١/ ٢٦٥)، وانظر للاستزادة (١/ ٣١٠، ٣١٢، ٣٨٩، ٤١١، ٤٢٠).

(٣) سورة الأنعام، آية: ١٤، وانظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٢٥).

(٤) سورة السجدة، آية: ٥، وانظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٣٦).

(٥) انظر للاستزادة: (٢/ ٥٦، ٦٤، ٦٨، ٧٣، ٨٠، ١٠٥، ١١٦، ١٣١، ١٧٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١١، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٦، ٣٦٥).

وقد يستدل الشرباصي - رحمه الله - على الاسم، بآيات ليس فيها دلالة على إضافة الاسم المذكور في الآية إلى الله عز وجل، مثل ذكره اسم (المنير) مستدلاً له بقول الله سبحانه: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾[1]، وغيرها من الآيات التي تسند وصف المنير إلى الكتاب لا إلى الله عز وجل[2].

وكذلك في اسم (البرهان) استدل عليه بقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[3]، وغيرها من الآيات[4].

ومن بيان منهج الشرباصي في استدلاله على الاسم وإثباته له: أنه لا يلتزم أن يكون الاسم ورد في القرآن أو السنة، أي أنه لا يلتزم أن يكون الاسم توقيفياً، فقد يثبت بعض الأسماء التي لم ترد بأي صيغة من الصيغ في القرآن، مثال ذلك إثباته لاسم القديم[5]، وواجب الوجود لذاته[6]، والتام[7]، والأبد[8]، والدائم[9]. وهذه الألفاظ لا يجوز إثباتها أسماء لله سبحانه وتعالى لعدم ورود الخبر الصحيح في إثباتها له سبحانه؛ لأن طريق إثبات الأسماء الحسنى هو النص الصريح من القرآن الكريم، أو السنة النبوية الصحيحة.

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٨٤.

(٢) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٢٠ - ١٢١).

(٣) سورة المؤمنون، آية: ١١٧.

(٤) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٣٠).

(٥) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٥٤).

(٦) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٥٤).

(٧) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٢٩).

(٨) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٠٤).

(٩) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ١٢٨).

ومن منهجه في إثبات الاسم: أنه لا يلتزم أن يكون الاسم من الأسماء الحسنى، أي تام الحسن، ولذلك ذكر أسماء ليست تامة الحسن مثل: المريد[1]، الصانع[2]، المضل[3]، الممتحن[4]، وغيرها.

وعلى ما سبق، فإنه يتضح أن الشرباصي ذكر أسماءً كثيرة ليست من الأسماء الحسنى، فمنها ما سبق بيانه مما ورد في رواية الوليد بن مسلم[5]، وبقيتها كما يلي:

(هو، المعطي، الحنان، المطعم، المدبر، الستار، القديم، المسخر، الجاعل، الكافي، الصانع، الحاكم، المصطفي، البادئ، المريد، المحب، الأبد، المختار، الواقي، الشديد، الموجد، الحفي، المغيث، الناظر، الطبيب، الراشد، الصادق، القائم، الدائم، التام، البرهان، السامع، الصفوح، رفيع الدرجات، ذو المعارج، ذو العرش، فالق الحب والنوى، مفصل الآيات، مرسل الرياح، عالم الغيب والشهادة، واجب الوجود لذاته، متوفي الأنفس، ذو القوة، مالك يوم الدين، أهل المغفرة، المدمدم، الذي علم بالقلم، رب البيت، رب الناس، ملك الناس، إله الناس، أحسن الخالقين، الساقي، المُوزِع، القاذف بالحق، رب العزة، الرازق بغير حساب، ذو العقاب، الباطش، الشارع، ماحي الباطل، المصلح، الطابع، منزل السكينة، المظهر، الممتحن، رب العالمين، رب المشرق والمغرب، رب المشرقين ورب المغربين، رب المشارق والمغارب، الخاتم، مخرج الثمرات، المضل، المعبود، منزل الكتاب، مسخر السحاب، هازم الأحزاب، ناصر

---

(١) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٩٧).

(٢) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٦٦).

(٣) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٢٣٣).

(٤) انظر: موسوعة له الأسماء الحسنى (٢/ ٢١١).

(٥) انظر ص١٥٧ من هذا البحث.

عبده، ذو الفضل، متم النعمة، الفعال لما يريد، محيي الموتى، المؤيد، الناسخ، غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، ذو الطول، سريع الحساب، المضاعف، مؤتي الحكمة، المحل المحرم، ذو انتقام، جامع الناس، خير الماكرين، المولج، سميع الدعاء، الفعال لما يشاء، المطهر، ولي المؤمنين، العليم بذات الصدور، المداول، خير الناصرين، المستجيب، المملي، المجتبي، الممهل، الموحي، الموصي، شديد البأس، المحصي، المفتي، الراضي، المنبئ، المطلق، القاضي، مصرف الآيات، الغالب، المتقبل، خير الفاصلين، أسرع الحاسبين، فاطر السموات والأرض، فالق الإصباح، مدرك الأبصار، شارح الصدور، ذو الرحمة، صاحب الصراط المستقيم، صاحب الأمر، المستوي على العرش، أحكم الحاكمين، الفاتح، صاحب البلاء، صاحب الكيد المتين، محق الحق بكلماته، مبطل الباطل، الممد، المثبت، كاشف الضر، موهن كيد الكافرين، المؤلف، مخزي الكافرين، متم نوره، الغالب على أمره، خير الحافظين، أرحم الراحمين، ذو المغفرة، منشئ السحاب الثقال، الواقي، صاحب الوعد الحق، مسخر الفلك، المنزل، ممسك الطير، المكرم، المختار، الميسر، المنجي، المصطنع، صاحب الوعد، المهين، خير الرازقين، الآخذ، أهل التقوى، رب الشعرى، معلم القرآن، خالق الإنسان، رافع السماء، واضع الميزان، مارج البحرين، المجير، الباني).

والله أعلم بالصواب.

* * *





ملخص نتائج البحث



ملخص نتائج البحث

الحمد لله ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

ففي نهاية هذا البحث الذي حرصت فيه ـ قدر إمكاني ـ على التركيز والوضوح. أبين أهم ما توصلت إليه من نتائج وهي :

١ ـ نهي السلف عن الخوض في مسألة الاسم والمسمى؛ وذلك لأمرين :

[أ] لأنها مسألة حادثة، لم يرد فيها دليل من الكتاب والسنة.

[ب] لأنها مسألة قليلة الفائدة.

والقول الصحيح الموافق للنصوص هو أن : الاسم للمسمى.

٢ ـ أن الأسماء الحسنى عند السلف توقيفية، لا تؤخذ من غير النصوص الشرعية الثابتة.

٣ ـ أن أركان الإيمان بالاسم ثلاثة، هي : الإيمان بالاسم، وبما دل عليه من معنى، وبما تعلق به من أثر.

٤ ـ أن أسماء الله حسنى كاملة الحسن، وليس فيها ما يتضمن الشر.

٥ ـ أن نصوص أسماء الله الحسنى محكمة، وأما ما تضمنته الأسماء من الصفات؛ فإن أريد معنى الصفة، فهذا أيضاً محكم، وإن أريد حقيقة الصفة وكيفيتها فهذا من المتشابه الحقيقي الذي لا يعلمه إلا الله .

٦ ـ أسماء الله الحسنى تدل دلالة المطابقة : على ذات الله ، وعلى الصفة

التي اشتق منها الاسم.

وتدل دلالة التضمن: على أحد أمرين: إما ذات الله، أو الصفة التي اشتق منها الاسم.

وتدل دلالة اللزوم: على الصفة الأخرى غير الصفة التي علمت من طريق التضمن.

٧ـ أسماء الله يفضل بعضها بعضاً على حسب ما ورد في النصوص، وليس معنى هذا التفاضل أن المفضول يوهم نقصاً؛ لأن أسماء الله حسنى تامة الحسن؛ ولأن كل أسماء الله فاضلة.

٨ـ أن المراد بإحصاء الأسماء الحسنى هو اجتماع ثلاثة أمور: إحصاء ألفاظها وعدها. وفهم معانيها ومدلولها. ودعاء الله سبحانه وتعالى بها.

٩ـ أن أسماء الله غير محصورة بعدد معين، ولم يصح حديث في تعيين الأسماء الوارد فضلها في الحديث الصحيح.

١٠ـ أن أسماء الله دالة على ذات الله مع دلالتها على الصفة، وأما الصفات فإنها تدل على معنى قائم بالذات فقط.

١١ـ الذي ثبت عندي من أسماء الله الحسنى ما يلي:

الله، الأحد، الأعلى، الأكرم، الإله، الباري، البرّ، البصير، التوّاب، الجبار، الجواد، الجميل، الحاسب، الحافظ، الحسيب، الحفيظ، الحق، الحكم، الحكيم، الحليم، الحميد، الحي، الحييّ، الخبير، الخالق، الخلاّق، الديّان، الرازق، الرب، الرحمن، الرحيم، الرزّاق، الرفيق، الرقيب، الرؤوف، السبوح، الستّير، السلام، السميع، الشافي، الشاكر، الشكور، الشهيد، الصمد، الطيب، العالم، العزيز، العظيم، العفو، العلي،

العليم، الغفار، الغفور، الغني، الفتّاح، القادر، القاهر، القدوس، القدير، القريب، القهار، القوي، القيوم، الكبير، الكريم، اللطيف، المبين، المتعالي، المتكبر، المتين، المجيب، المجيد، المحسن، المحيط، المصور، المقتدر، المقيت، الملك، المليك، المنان، المهيمن، المؤمن، المولى، النصير، الهادي، الواحد، الوارث، الواسع، الوتر، الودود، الوكيل، الولي، الوهاب، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، القابض، الباسط، المقدم، المؤخر.

١٢ ـ اعتمد الزجاج ـ رحمه الله ـ في كتابه: (تفسير أسماء الله الحسنى) على رواية الوليد بن مسلم الدمشقي.

ويتميز كتابه بالاختصار، وسهولة العبارة، بالإضافة إلى كونه أحد المراجع المتقدمة الأصيلة في اللغة.

ومما يلحظ عليه: تفسيره الأسماء الحسنى ببعض معانيها، إضافة إلى أنه يرى أن رواية سرد الأسماء صحيحة.

وأما منهج الزجاج في الاستدلال على الاسم، فإنه لم يلتزم ذكر الدليل على الاسم، وإذا ذكر الدليل، فإنه لا يلتزم أن يكون الشاهد من الدليل بصيغة الاسم.

١٣ ـ اعتمد الخطابي ـ رحمه الله ـ في كتابه: (شأن الدعاء) على رواية الوليد بن مسلم الدمشقي، وأعقبها ما زاد عليها من رواية عبد العزيز ابن الحصين.

ومما يتميز به كتاب: (شأن الدعاء) أنه من المصادر الأصيلة في الدعاء والأذكار، إضافة إلى بعض الاستنباطات الدقيقة في بعض المسائل التي ذكرت بعضها في موضعه.

ومما يلحظ عليه: ترجيحه معنى الإحصاء أنه العدّ فقط.

ومن منهجه في الاستدلال على الاسم: أنه لا يذكر الدليل عليه، وإذا ذكره فإنه لا يلتزم أن يكون استشهاده منه بصيغة الاسم.

١٤ ـ لم يعتمد البيهقي ـ رحمه الله ـ على رواية بعينها في شرحه أسماء الله الحسنى، ومما يتميز به كتابه: (الأسماء والصفات): حشده للنصوص استدلالاً للاسم، وإثباتاً له، وقد التزم ذكر الدليل لكل اسم من الأسماء الحسنى التي ذكرها.

ومما يلحظ على هذا الكتاب: تقسيمه على غير منهج السلف كما بينته في موضعه، وتقريره أن الحروف المقطعة من أسماء الله الحسنى، إضافة إلى ترجيحه أن الاسم والمسمى واحد.

ومن منهجه في الاستدلال على الاسم: أنه قد يستدل على الاسم بصيغة الفعل، ولا يلتزم في إثبات الاسم أن يكون وروده نصاً؛ بل يأخذ ما دلت النصوص عليه وإن لم يرد بلفظه.

١٥ ـ ذكر القشيري في كتابه: (شرح أسماء الله الحسنى) أغلب الأسماء التي وردت في رواية الوليد بن مسلم الدمشقي.

ومما يتميز به هذا الكتاب: اهتمامه بالجانب اللغوي في شرح الاسم، إضافة إلى تأكيده على أن التوقيف هو مصدر التلقي للأسماء الحسنى.

وأما أهم ما يلحظ عليه: فإنه يرى أن الاسم والمسمى واحد، إضافة إلى حشده الكثير من القصص الصوفية في شرح الاسم.

ولا يلتزم القشيري ذكر الدليل من الكتاب أو السنة لإثبات الاسم، وإذا استدل على إثباته؛ فإنه لا يلتزم في استشهاده أن يكون بصيغة الاسم.

١٦ - اعتمد الغزالي في تفسيره أسماء الله الحسنى على رواية الوليد ابن مسلم الدمشقي.

ومما يتميز به كتاب: (المقصد الأسنى) أنه يرى أن أسماء الله توقيفية، إضافة إلى بعض الاستنباطات اللطيفة التي بينتها في مزايا الكتاب.

وأما أهم ما يلحظ عليه: فإنه يرى أن الاسم غير المسمى وغير التسمية، وأن جميع الأسماء يمكن للعبد أن يتصف بها إلا لفظ الجلالة (الله).

والغزالي لا يذكر الدليل في كتابه لإثبات الاسم إلا نادراً، وقد يذكر الدليل مستشهداً للاسم بصيغة الفعل.

١٧ - يعد كتاب: (لوامع البينات) للرازي من أشمل الكتب التي ألفت في الأسماء الحسنى، وقد اعتمد على رواية الوليد بن مسلم في تفسيره الأسماء الحسنى، ثم زاد عليها بعض الأسماء التي لم ترد في رواية الوليد.

وأما أهم الملحوظات: فإن الرازي يرى أن الاسم غير المسمى وغير التسمية، موافقاً بذلك الغزالي، إضافة إلى وجود النزعة الصوفية في الكتاب.

ولم يلتزم الرازي ذكر الدليل للاسم، ولم يلتزم في الاستدلال للاسم أن يكون الشاهد من الدليل بصيغة الاسم.

١٨ - لم يعتمد القرطبي عند شرحه أسماء الله الحسنى، في كتابه: (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا) على رواية من الروايات التي سردت الأسماء الحسنى.

وقد تميز تفسيره للأسماء الحسنى بحشده الأدلة لإثباتها من الكتاب والسنة، وبيان المعاني اللغوية للاسم، والفروق بين الأسماء المتقاربة من

حيث اللفظ والمعنى، إضافة إلى حرصه على ذكر أثر الإيمان بالاسم على العبد.

ومما يلحظ على كتاب: (الأسنى): كثرة النقل من أقوال المتكلمين في بيان معنى الاسم، مع الاعتماد على تأويلات الأشاعرة في شرح الاسم.

ولا يلتزم القرطبي ذكر الدليل بصيغة الاسم.

١٩ - ذكر الشرباصي في كتابه: (موسوعة له الأسماء الحسنى) كل ما استطاع جمعه، من أوصاف الله، وأسمائه، أو الخبر عنه - سبحانه وتعالى - مما ورد بصيغة الاسم، أو الفعل، أو المصدر، أو غيرها؛ ولذلك كثير من الأسماء التي ذكرها لا تعد من الأسماء الحسنى.

ومما يتميز به الكتاب: وفرة المادة العلمية، وجودة العرض بأسلوب ميسر.

وأما أهم ما يلحظ عليه: فهو تقريره مذهب الأشاعرة في كتابه، إضافة إلى وجود النزعة الصوفية، وتكرار بعض المعلومات - كما بينته في موضعه.

وأما منهجه في إثبات الاسم، فإنه يرى أن كل لفظ نسب إلى الله - عز وجل - فإنه يجوز أن يشتق منه اسم، ولا يلتزم الاستدلال على الاسم بصيغة الاسم.

وفي الختام، فهذا جهد أسأل الله أن يبارك فيه، وينفع به، وأن يجعله في موازين أعمالي الصالحة، وأن يعيذني من فتنة القول والعمل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

ملحق

جدول الأسماء الحسنى



جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	[1] رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر [2]	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الله	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الرحمن	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الرحيم	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الملك	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓
القدوس	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
السلام	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المؤمن	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المهيمن	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
العزيز	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية[1] عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الجبار	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المتكبر	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الخالق	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
البارئ	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المصور	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الغفار	✓	×	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓
القهار	✓	×	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الوهاب	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الرزاق	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الفتاح	✓	×	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓
العليم	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
القابض	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	×	×	✓	✓
الباسط	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	×	×	✓	✓
الخافض	✓	✓	×	×	✓	×	✓	×	×	✓	×
الرافع	✓	✓	×	✓	✓	×	✓	✓	×	✓	×
المعز	✓	✓	×	✓	×	×	✓	×	×	✓	×
المذل	✓	✓	×	✓	×	×	✓	×	×	✓	×
السميع	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
البصير	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الحكم	✓	×	×	✓	×	×	✓	✓	✓	✓	✓
العدل	✓	×	×	✓	×	×	✓	×	×	✓	×
اللطيف	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الخبير	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الحليم	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
العظيم	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الغفور	✓	✓	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓
الشكور	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
العليّ	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الكبير	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الحفيظ	✓	×	×	✓	×	×	×	✓	✓	✓	✓
المُقيت	✓	×	×	×	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓
الحسيب	✓	×	×	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓
الجليل	✓	✓	✓	✓	×	×	✓	×	×	✓	×
الكريم	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الرقيب	✓	×	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓
المجيب	✓	✓	✓	×	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الواسع	✓	×	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الحكيم	✓	✓	×	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الودود	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المجيد	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الباعث	✓	✓	✓	✓	✓	×	×	×	×	✓	×
الشهيد	✓	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓
الحق	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الوكيل[٣]	✓	✓	✓	×	✓	×	✓	✓[٣]	✓	✓	✓
القوي	✓	✓	×	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
المتين	✓	✓	×	×	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الولي	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الحميد	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المحصي	✓	×	×	×	×	×	✓	×	×	✓	×
المبدئ	✓	✓	✓	×	×	×	✓	×	×	✓	×
المعيد	✓	✓	✓	×	×	×	✓	×	×	✓	×
المحيي	✓	✓	✓	✓	×	×	✓	×	✓	✓	×
المميت	✓	✓	✓	×	×	×	✓	×	×	✓	×
الحي	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
القيوم	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الواجد	✓	✓	×	×	✓	×	×	×	×	✓	×
الماجد	✓	✓	×	✓	✓	×	×	×	×	×	×
الواحد	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الصمد	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
القادر	✓	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓
المقتدر	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المقدِّم	✓	×	×	×	×	✓	✓	×	×	✓	✓
المؤخر	✓	×	×	×	×	✓	✓	×	×	✓	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الأول	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الآخر	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الظاهر	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الباطن	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الوالي	✓	✓	×	×	✓	×	×	×	×	✓	×
المتعالي	✓	✓	✓	×	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓
البر	✓	×	×	×	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓
التواب	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المنتقم	✓	×	×	×	×	×	×	✓	✓	×	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
العفو	✓	✓	✓	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الرؤوف	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
مالك الملك	✓	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✓	✗
ذو الجلال والإكرام	✓	✗	✓	✓	✓	✗	✗	✓	✗	✓	✗
المقسط	✓	✓	✗	✓	✓	✗	✓	✗	✗	✓	✗
الجامع	✓	✓	✗	✓	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✗
الغني	✓	✓	✓	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المغني	✓	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗
المانع	✓	✓	✗	✓	✓	✗	✗	✗	✗	✓	✗

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الضار	✓	✓	×	×	×	×	✓	×	×	✓	×
النافع	✓	✓	×	×	×	×	✓	×	×	✓	×
النور	✓	✓	✓	✓	✓	×	×	×	✓	✓	×
الهادي	✓	✓	✓	✓	×	×	✓	✓	✓	✓	×
البديع	✓	×	✓	✓	×	×	×	✓	✓	✓	×
الباقي	✓	✓	✓	✓	✓	×	✓	×	×	✓	×
الوارث	✓	✓	×	×	×	×	✓	✓	✓	✓	✓
الرشيد	✓	×	×	✓	×	×	✓	✓	×	✓	×
الصبور	✓	×	×	✓	×	×	✓	×	×	✓	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الجميل	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	×	×	✓	✓
القاهر	×	✓	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓
القريب	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الراشد	×	✓	×	×	×	×	×	×	×	×	×
الربّ [٤]	×	✓	✓	✓ [٤]	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓
المبين	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
البرهان	×	✓	×	×	×	×	×	×	×	×	×
الشديد	×	✓	×	✓	×	×	×	×	✓	×	×
الواقي	×	✓	×	×	×	×	×	×	×	×	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
البارّ	×	✓	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
ذو القوة	×	✓	×	×	×	×	×	×	×	×	×
القائم (٥)	×	✓	×	✓	✓	×	✓	✓ (٥)	✓	×	×
الدائم	×	✓	✓	✓	✓	×	✓	×	×	✓	×
الحافظ	×	✓	✓	✓	×	×	×	✓	✓	✓	✓
الفاطر	×	✓	✓	✓	✓	×	×	✓	✓	✓	×
السامع	×	✓	×	×	×	×	×	×	×	×	×
المعطي	×	✓	×	✓	×	✓	×	×	×	✓	✓
الكافي	×	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الأبد	×	✓	×	×	×	×	×	×	×	×	×
العالم	×	✓	×	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓	✓
الصادق	×	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	×	✓	×
المنير	×	✓	×	×	×	×	×	×	×	×	×
التامّ	×	✓	×	×	×	×	×	×	×	×	×
القديم	×	✓	✓	✓	×	×	×	×	×	✓	×
الوتر	×	✓	✓	✓	×	✓	×	×	×	✓	✓
الأحد	×	✓	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓
المالك	×	×	✓	✓	×	×	✓	✓	✓	×	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
المليك	×	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
الجواد	×	×	×	✓	×	×	✓	×	×	✓	✓
الخلاق	×	×	✓	✓	×	✓	×	✓	✓	✓	✓
الدافع	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
الديان	×	×	×	✓	✓	×	×	×	×	✓	×
الرازق	×	×	×	✓	✓	×	×	✓	×	✓	×
الرفيق	×	×	×	✓	×	✓	×	×	×	×	✓
السيد	×	×	×	✓	✓	✓	✓	×	×	✓	✓
السبوح	×	×	×	✓	×	✓	×	×	×	✓	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
السريع	×	×	×	✓	×	×	×	✓	×	×	×
الستار	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
الشافي	×	×	×	✓	×	✓	✓	×	×	✓	✓
الشاهد	×	×	×	✓	×	×	×	✓	×	×	×
الشاكر	×	×	✓	✓	✓	✓	×	✓	✓	✓	✓
الصاحب	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
الطيّب	×	×	×	✓	×	×	✓	×	×	×	✓
الطهر	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
الأعلى	×	×	×	✓	×	✓	×	✓	✓	×	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
العلام	×	×	✓	✓	✓	×	✓	×	×	✓	×
الغافر	×	×	×	✓	✓	×	×	✓	✓	✓	×
الفاتح	×	×	×	✓	×	×	×	✓	×	×	×
القدير	×	×	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
القيام	×	×	×	✓	×	×	✓	×	×	×	×
القاضي	×	×	×	✓	×	×	✓	×	×	✓	×
الكفيل	×	×	✓	✓	×	×	✓	✓	✓	✓	×
المقدّر	×	×	×	✓	×	×	✓	×	×	×	×
المعين	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
المنّان	×	×	✓	✓	✓	×	×	×	×	✓	✓
المفضل	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
الموسع	×	×	×	✓	×	×	✓	✓	×	×	×
المنعم	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
المفرج	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
المعافي	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
المطعم	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
الناصر	×	×	×	✓	×	×	×	✓	×	✓	×
النذير	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الوفي	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
عالم الغيب والشهادة	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
ذو الفضل العظيم (٦)	×	×	(٦) ✓	✓	×	×	(٦) ✓	✓	×	(٦) ✓	×
ذو العرش المجيد (٧)	×	×	×	✓	×	×	×	(٧) ✓	×	(٧) ✓	×
ذو الطول والإحسان (٨)	×	×	(٨) ✓	✓	×	×	(٨) ✓	✓	×	(٨) ✓	×
ذو الرحمة الواسعة	×	×	×	✓	×	×	×	✓	×	×	×
ذو الجبروت والملكوت	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
فاطر السموات والأرض	×	×	×	✓	×	×	✓	×	×	×	×
فالق الحب والنوى	×	×	×	✓	×	×	×	✓	×	✓	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
منزل الكتاب	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
سريع الحساب	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	✓	×
علام الغيوب	×	×	×	✓	×	×	×	✓	×	×	×
غافر الذنب	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
قابل التوب	×	×	×	✓	×	×	×	✓	×	×	×
فارج الهم	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
كاشف الكرب	×	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×
مقلب القلوب	×	×	×	✓	×	×	✓	×	×	×	×
خير الفاصلين	×	×	×	×	✓	×	✓	✓	×	×	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
ذو المعارج	✗	✗	✓	✗	✓	✗	✓	✓	✗	✓	✗
خير الناصرين	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗
خير الفاتحين	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	✗	✗
خير الراحمين	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗
خير الغافرين	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗
أرحم الراحمين	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✗
البادئ	✗	✗	✓	✗	✓	✗	✗	✗	✗	✓	✗
الذارئ	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	✓	✗
الصانع	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	✓	✗

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
المحيط	✗	✗	✓	✗	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✓
الحنّان	✗	✗	✓	✗	✓	✗	✗	✗	✗	✓	✗
الأكرم	✗	✗	✓	✗	✗	✓	✗	✓	✓	✓	✓
الإله	✗	✗	✓	✗	✗	✓	✗	✓	✓	✗	✓
الأكبر	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✓	✗	✗	✗
الأعز	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✓	✗	✗	✗
المحسان	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	✗
المسعّر	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	✗
الدهر	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗	✗

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الكائن	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×
القيّم	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×
رفيع الدرجات	×	×	×	×	×	×	✓	✓	×	×	×
شديد المحال	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×
الطبيب	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	✓	×
المريد	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×
المحب	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×
المبغض	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×
الرضا	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
السخط	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗
عدو الكافرين	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✓	✗	✗	✗
الحفي	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✓	✓	✗	✓
نور السموات والأرض	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✓	✗	✗	✗
الغيور	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗
المبرم	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✓	✗	✗	✗
المنذر	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✓	✗	✗	✗
المدبر	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✓	✗
الممتحن	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
البالي	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×
المُبْلي	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×
المبتلي	×	×	×	×	×	×	✓	✓	×	×	×
الفاتن	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×
مخزي الكافرين	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×	×
النصير (٩)	×	×	✓	×	×	×	✓	✓ (٩)	✓	✓	✓
خير المنزلين	×	×	×	×	×	×	✓	✓	×	×	×
خير الماكرين	×	×	×	×	×	×	✓	✓	×	×	×
متم نورِه	×	×	×	×	×	×	✓	✓	×	×	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
المستعان	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✓	✓	✗	✗
المعبود	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗
أهل التقوى	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✓	✗	✗	✗
أهل المغفرة	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✓	✗	✗	✗
المذكور	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗	✗
واسع المغفرة	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
الحاكم	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
الأحكم	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
أحكم الحاكمين	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
خير الحاكمين	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
الأعلم	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
خير الرازقين	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
أحسن الخالقين	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
خير الحافظين	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
الأقوى	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
نعم القادر	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
الأقرب	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗
الفاعل	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✓	✗	✗	✗

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
الفعال لما يريد (١٠)	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	✓ (١٠)	×
خير الوارثين	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
فالق الإصباح	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
الأعظم	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
نعم المولى	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
نعم القاهر	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
نعم الماهد	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
المستمع	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
الحاسب	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
كاشف الضر	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
الكاتب	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
الزارع	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
المنزل	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
المنشئ	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
مخرج الحي من الميت	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
مخرج الميت من الحي	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
جاعل الليل سكناً	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
المرسِل	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
أسرع الحاسبين	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
ولي المؤمنين	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
الغالب على أمره [11]	×	×	×	×	×	×	×	✓	✓ [11]	✓ [11]	×
البالغ أمره	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	×	×
ذو الانتقام	×	×	×	×	×	×	×	✓	×	✓	×
المغيث	×	×	✓	×	×	×	×	×	×	×	×
المولى	×	×	✓	×	×	×	×	×	✓	✓	✓
الرفيع	×	×	✓	×	×	×	×	×	✓	×	×
الحييّ	×	×	×	×	×	×	×	×	×	✓	✓

تابع: جدول الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى	رواية الوليد ابن مسلم	رواية عبد الملك الصنعاني	رواية عبد العزيز ابن الحصين	الأسماء عند ابن منده	الأسماء عند الأصبهاني	إحصاء ابن حزم	إحصاء ابن العربي	إحصاء ابن الوزير	إحصاء ابن حجر	الأسماء عند البيهقي	إحصاء ابن عثيمين
المحسن [12]	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	✓
الطالب	×	×	×	×	×	×	×	×	×	✓	×
الكاشف	×	×	×	×	×	×	×	×	×	✓	×
الغياث	×	×	×	×	×	×	×	×	×	✓	×
الوافي	×	×	×	×	×	×	×	×	×	✓	×
الفرد	×	×	×	×	×	×	×	×	×	✓	×
الحروف المقطعة	×	×	×	×	×	×	×	×	×	✓ [13]	×
المجموع	٩٩	١٠٠	٩٩	١٤٨	٩٥	٨٤	١٤١	١٦٧	٩٩	١٥٤	٩٩

(١) إن رواية عبد العزيز بن الحصين عند الحاكم (٩٥) اسماً فقط، وقد رجعت للاعتقاد للبيهقي، وذكر الرواية كاملة، فالأسماء التي لم يذكرها الحاكم أربعة وهي: البادئ، الحميد، المحيط، العفو.

(٢) وقع اختلاف في إحصاء ابن حجر بين كتابيه: فتح الباري والتلخيص الحبير، فقد ذكر في فتح الباري الأسماء: الحكم، المحيي، المنتقم، الجامع، العالم. وذكر في مقابلها في التلخيص الحبير: ذو القوة، قابل التوب، ذو الطول، سريع الحساب، ذو الجلال والإكرام.

(٣) عند ابن الوزير (نعم الوكيل) ولم يذكر اسم (الوكيل) مفرداً.

(٤) يدخل في هذا الاسم رب كل شيء ومليكه عند ابن منده.

(٥) عند ابن الوزير (القائم على كل نفس بما كسبت) ولم يذكر القائم مفرداً.

(٦) عند ابن العربي (ذو الفضل) فقط وكذلك الحاكم وكذلك البيهقي.

(٧) عند ابن الوزير (ذو العرش العظيم)، وعند البيهقي (ذو العرش) فقط.

(٨) عند ابن العربي (ذو الطول) فقط وكذلك ابن الوزير وكذلك الحاكم وكذلك البيهقي.

(٩) عند ابن الوزير (نعم النصير) ولم يذكر النصير مفرداً.

(١٠) عند البيهقي (الفعال) فقط.

(١١) عند ابن حجر (الغالب) فقط وكذلك البيهقي.

(١٢) المحسن أثبته ابن القيم. انظر: مختصر الصواعق ص٣١٤.

(١٣) جعلتها في موضع واحد؛ لأنها لم ترد إلا عند البيهقي.

الفهارس



١ فهرس المراجع والمصادر

● **القرآن الكريم:**

١ الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تقديم: حماد بن محمد الأنصاري، طبعة الجامعة الإسلامية ١٤٠٩هـ.

٢ الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج، عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، تعليق: سمير طه المجذوب، عالم الكتب.

٣ ابن حزم وموقفه من الإلهيات، أحمد بن ناصر الحمد، مطابع جامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٦هـ.

٤ الإبهاج في شرح المنهاج، علي السبكي وابنه عبد الوهاب، كتب هوامشه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥ أبو الحسن الأشعري، حماد بن محمد الأنصاري، تقريظ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وإسماعيل الأنصاري، مكتبة دار الهداية، مصر.

٦ إتحاف ذوي الرسوخ ممن رمي بالتدليس من الشيوخ، حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة المعلا، الكويت، الأولى ١٤٠٦هـ.

٧ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الفكر.

٨ الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، تحقيق: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الأولى ١٤٠٠هـ.

[٩] أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الثانية ١٣٨٧هـ.

[١٠] إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، عالم الكتب.

[١١] إخبار العلماء بأخبار الحكماء، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، مكتبة المتنبي، القاهرة.

[١٢] أخبار القضاة، محمد بن خلف بن حيان المشهور بوكيع، عالم الكتب، بيروت.

[١٣] الأذكياء، عبد الرحمن بن الجوزي القرشي، المكتبة الأموية، الأردن، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

[١٤] الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبو المعالي عبد الملك الجويني، تحقيق: أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، الأولى ١٤٠٥هـ.

[١٥] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي المشهور بأبي السعود، دار إحياء التراث العربي.

[١٦] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٩هـ.

[١٧] أساس التقديس، فخر الدين الرازي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٦هـ.

[١٨] الاستقامة، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأولى ١٤٠٣هـ.

١٩ الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٠ الاسم والمسمى، لطفي عبد البديع، ضمن كتاب «قراءة جديدة لتراثنا النقدي»، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مطابع دار البلاد، جدة ١٤١٠هـ.

٢١ الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، محمد بن أحمد القرطبي، مخطوط.

٢٢ اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٠٦هـ.

٢٣ الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي، عبد الحميد أبو سكين، مطبعة الأمانة، مصر، الأولى ١٣٩٩هـ.

٢٤ إصلاح غلط المحدثين، أبو سليمان حمد الخطابي، البستي، تحقيق: حاتم بن صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الثالثة ١٤٠٧هـ.

٢٥ أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني، دار المعرفة، بيروت.

٢٦ أضواء على التصوف، طلعت غنام، عالم الكتب، القاهرة.

٢٧ الاعتصام، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٢٨ اعتقاد الإمام المنبل أبي عبد الله أحمد بن حنبل، أبو الفضل التميمي، ضمن طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى، الجزء الثاني.

٢٩ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي، تعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٠ الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، علاء الدين بن العطار، تحقيق: علي بن حسن عبد الحميد، دار الكتب الأثرية، الأولى ١٤٠٨هـ.

٣١ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، أحمد بن الحسين البيهقي، تعليق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، الثانية ١٤٠٥هـ.

٣٢ إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربي، الثانية ١٤٠٥هـ.

٣٣ الأعلام، خير الدين الزركلي، الثانية ١٣٨٩هـ.

٣٤ الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي.

٣٥ أعلام الحديث، أبو سليمان حمد الخطابي البستي، تحقيق: محمد ابن سعد آل سعود، مطابع جامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٩هـ.

٣٦ أعلام السنة المنشورة، حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: شميم بن أحمد بن خليل، مكتبة الأقصى، الدوحة، مطبعة المدني، مصر.

٣٧ إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت.

٣٨ الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد الغزالي، مكتبة محمد علي صبيح، مصر ١٣٩٠هـ.

٣٩ أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل بن مصطفى الساقي، تقديم: تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٩٧هـ.

٤٠ أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الجزء الثامن.

٤١ الإكليل في المتشابه والتأويل، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الثانية ١٣٩٤هـ.

٤٢ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، علي بن هبة الله بن علي بن جعفر المشهور بابن ماكولا، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت.

٤٣ إلجام العوام عن علم الكلام، أبو حامد محمد الغزالي، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ.

٤٤ الألفاظ المستعملة في المنطق، أبو نصر الفارابي، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، الثانية.

٤٥ الإمام ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف، أحمد العوايشة، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى.

٤٦ الإمام الخطابي وآثاره الحديثية ومنهجه فيها، أحمد الباتلي، رسالة ماجستير مقدمة لقسم السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤٧ الإمام فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية، محمد بن صالح الزركان، دار الفكر.

٤٨ إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٤٩ إن ربك حكيم عليم، عبد العزيز بن ناصر الجليل، دار طيبة، الرياض، الأولى ١٤١١هـ.

٥٠ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام، بهامشه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، الخامسة ١٣٩٩هـ.

٥١ إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، محمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية ١٤٠٧هـ.

٥٢ الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، الخامسة ١٤٠٦هـ.

٥٣ الإيمان، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الثالثة ١٤٠١هـ.

٥٤ بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار الفكر.

٥٥ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، الأولى ١٩٦٦م.

٥٦ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

٥٧ البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الثانية ١٣٩١هـ.

٥٨ البرهان في معرفة عقائد الأديان، أبو الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي، تحقيق: بسام علي العموش، مكتبة المنار، الأردن، الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٩ البعث والنشور، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عامر بن أحمد ابن حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الأولى ١٤٠٦هـ.

٦٠ بغية المرتاد، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، الأولى ١٤٠٨هـ.

٦١ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.

٦٢ بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ابن حجر العسقلاني، تعليق: محمد حامد الفقي، دار البخاري، القصيم، الأولى ١٤٠٩هـ.

٦٣ بين أبي الحسين الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة، أبو بكر خليل ابن إبراهيم الموصلي، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤١٠هـ.

٦٤ البيهقي وموقفه من الإلهيات، أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الثالثة ١٤١٢هـ.

٦٥ تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الفكر.

٦٦ تاريخ عجائب الآثار في التراجم والآثار، عبد الرحمن الجبرتي، دار الجيل، بيروت.

٦٧ تاريخ العلماء النحويين، أبو المحاسن المفضل بن محمد التنوخي المعري، تحقيق: عبد الفتاح بن محمد الحلو، دار الهلال، الرياض، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١هـ.

٦٨ تاريخ قضاة الأندلس، المسمى بـ «المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا»، أبو الحسن النباهي الأندلسي، المكتب التجاري، بيروت.

٦٩ التاريخ الكبير، إسماعيل بن إبراهيم البخاري، المكتبة الإسلامية، تركيا.

٧٠ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال بن يوسف الحوت، عالم الكتب، الأولى ١٤٠٣هـ.

٧١ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ابن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٩هـ.

٧٢ التحبير في التذكير، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: إبراهيم بسيوني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٨م.

٧٣ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مطبعة المدني، القاهرة، الثانية ١٣٨٣هـ.

٧٤ تحفة الذاكرين، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية، لبنان.

٧٥ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية ١٣٩٩هـ.

٧٦ التدمرية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد بن عودة السعودي، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الأولى ١٤٠٥هـ.

٧٧ التذكار في أفضل الأذكار، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتبة العلمية، بيروت.

٧٨ التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، محمد بن أحمد القرطبي، دار الريان للتراث، القاهرة، الثالثة ١٤١١هـ.

٧٩ تذكرة الموضوعات، محمد بن طاهر بن علي الهندي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثانية ١٣٩٩هـ.

٨٠ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، مطبعة فضالة، المحمدية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب.

٨١ الترغيب في الدعاء والحث عليه، عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق محمد بن حسن، مطابع ابن تيمية، القاهرة، الأولى ١٤١١هـ.

٨٢ الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، أحمد زكي باشا، بعناية: عبد الرحمن بن إبراهيم فودة، مكتبة ابن الجوزي، الثالثة ١٤٠٨هـ.

٨٣ تسهيل المدرج إلى المدرج، عبد العزيز الغماري، دار البصائر، الأولى ١٤٠٣هـ.

٨٤ التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ.

٨٥ تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: أحمد بن يوسف الدقاق، دار المأمون، الثانية ١٣٩٩هـ.

٨٦ تفسير سورة الإخلاص، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد العلي بن عبد الحميد حامد، الدار السلفية، الهند، الأولى ١٤٠٦هـ.

٨٧ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، أشرف على طبعه: لجنة من العلماء، دار الفكر، الثانية ١٣٨٩هـ.

٨٨ التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، الثالثة.

٨٩ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الثانية ١٣٩٥هـ.

٩٠ التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد عثمان، دار الفكر ١٤٠١هـ.

٩١ تلبيس إبليس، عبد الرحمن بن الجوزي، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٩٢ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: شعبان بن محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٩هـ.

٩٣ تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد الغزالي، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، السادسة.

٩٤ تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف النظامية، الأولى ١٣٢٥هـ.

٩٥ توجيه الرسول للحياة والأحياء، أحمد الشرباصي، دار الجيل، بيروت ١٣٩٩هـ.

٩٦ التوحيد، محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق: علي بن محمد فقيهي، مطابع الجامعة الإسلامية، الأولى ١٤٠٩هـ.

٩٧ التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، محمد بن إسحاق بن خزيمة، إدارة الطباعة المنيرية، مصر ١٣٥٤هـ.

[٩٨] توضيح الكافية الشافية، عبد الرحمن السعدي، مكتبة ابن الجوزي، الأولى ١٤٠٧هـ.

[٩٩] توضيح المقاصد وتصحيح القواعد، أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي، المكتب الإسلامي، الأولى ١٣٨٢هـ.

[١٠٠] التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ.

[١٠١] تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، الثالثة ١٣٨٧هـ.

[١٠٢] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد زهري النجار، المؤسسة السعيدية، الرياض.

[١٠٣] جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، دار البيان، مطبعة الملاح، ١٣٩٠هـ.

[١٠٤] جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

[١٠٥] الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، ضمن فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان، القاهرة، الأولى ١٤٠٧هـ.

[١٠٦] الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

١٠٧ جزء فيه طرق حديث «**إن لله تسعة وتسعين اسماً**»، أبو نعيم أحمد ابن عبد الله الأصبهاني، مخطوط.

١٠٨ الجوائز والصلات من جمع الأسامي والصفات، نور الحسن خان ابن محمد صديق حسن خان، بعناية: محمد بن عبد الواحد السلفي، مكتبة سلفية وكتب خانة أهل حديث.

١٠٩ جواب أهل العلم والإيمان في أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الجزء السابع عشر.

١١٠ الحجة في بيان المحجة، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع مدخلي ومحمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية، الأولى ١٤١١هـ.

١١١ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الأولى ١٣٨٧هـ.

١١٢ حق اليقين في معرفة أصول الدين، عبد الله شبر، دار الأضواء، الأولى ١٤٠٤هـ.

١١٣ حكاية المناظرة في القرآن، ابن قدامة المقدسي، تحقيق: عبد الله الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى ١٤٠٩هـ.

١١٤ حلية الأبرار وشعار الأخيار، المعروف بالأذكار، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح بدمشق ١٣٩١هـ.

١١٥ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة، الأولى ١٣٥١هـ.

١١٦ حي بن يقظان لابن طفيل، ضمن «فلسفة ابن طفيل» لعبد الحليم محمود، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة ١٩٨٧م.

١١٧ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد بن علي النجار، دار الهدى، بيروت، الثانية.

١١٨ خطبة الحاجة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الثالثة ١٣٩٧هـ.

١١٩ درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأولى ١٤٠١هـ.

١٢٠ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة.

١٢١ الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور، عبد العزيز يحيى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

١٢٢ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت.

١٢٣ الدر المنظم في الاسم الأعظم، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ضمن الحاوي للفتاوي الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية ١٣٩٥هـ.

١٢٤ الدعاء بالمأثور وآدابه، أبو بكر الطرطوشي الأندلسي، تحقيق: محمد بن رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الأولى ١٤٠٩هـ.

١٢٥ دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٠م.

١٢٦ دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ.

١٢٧ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة التراث.

١٢٨ ديوان أسـمـاء الله، شعر: أحمد مخيمر، مطبعة الشعب، القاهرة.

١٢٩ ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٦هـ.

١٣٠ ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، بيروت، توزيع دار صعب.

١٣١ ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت ١٩٨٠م.

١٣٢ ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، ١٣٨٦هـ.

١٣٣ ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين، عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق: موسى بن سليمان الدويش، دار البخاري للنشر والتوزيع، الأولى ١٤١٠هـ.

١٣٤ ذم التأويل، موفق الدين ابن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر البدر، الدار السلفية، الكويت، الأولى ١٤٠٦هـ.

١٣٥ ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، مصر.

١٣٦ رجل مضى ومثل مستمر، محمد أبو موسى، ضمن مجلة الأزهر.

١٣٧ رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد، تعليق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٨ الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد الدارمي، ضمن عقائد السلف، جمع النشار وعمار طالبي، منشأة المعارف، الإسكندرية.

١٣٩ الرد على الرافضة، أبو حامد محمد المقدسي، تحقيق: عبد الوهاب بن خليل الرحمن، الدار السلفية، الهند، الأولى ١٤٠٣هـ.

١٤٠ الرد على الزنادقة والجهمية، أحمد بن حنبل، ضمن «عقائد السلف»، جمع النشار وطالبي، منشأة المعارف، الإسكندرية.

١٤١ الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المطبعة القيمة، بمباي، ١٣٦٨هـ.

١٤٢ رسالة الحقيقة والمجاز، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الجزء العشرون.

١٤٣ رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري، أبو القاسم عبد الملك ابن عيسى بن درباس، تحقيق: علي بن محمد فقيهي.

١٤٤ الرسالة القشيرية (في علم التصوف)، عبد الكريم بن هوازن القشيري، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٤٥ الرسالة المدنية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: الوليد بن عبد الرحمن الفريان، دار طيبة، الرياض، الأولى ١٤٠٨هـ.

١٤٦ الرسالة المستطرفة، محمد بن جعفر الكتاني، دار الباز للطباعة والنشر، الثانية ١٤٠٠هـ.

١٤٧ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن السهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة.

١٤٨ روضة الطالبين، أبو حامد محمد الغزالي، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٤٩ روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة المقدسي، ضمن دراسة بعنوان ابن قدامة وآثاره الأصولية، إعداد: عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٥٠ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، الثانية ١٤٠٣هـ.

١٥١ الزينة في المصطلحات الإسلامية والعربية، أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمذاني، مطبعة الرسالة ١٩٥٦ ـ١٩٥٨م.

١٥٢ سبل السلام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الثانية ١٣٦٩هـ.

١٥٣ سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الرابعة ١٤٠٥هـ.

١٥٤ سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

١٥٥ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

١٥٦ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، الثانية ١٤٠٣هـ.

١٥٧ سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، بعناية: محمد ابن أحمد بن دهمان، دار إحياء السنة النبوية.

١٥٨ السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، دار صادر، الأولى ١٣٥٦هـ.

١٥٩ سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، ومعه شرحه للسيوطي، وحاشية الإمام السندي، دار الفكر، بيروت ١٣٤٨هـ.

١٦٠ السنة، أبو بكر عمرو بن أبي عاصم، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الثانية ١٤٠٥هـ.

١٦١ السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر، محمد فهمي عبد اللطيف، المركز العربي للصحافة، القاهرة.

١٦٢ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٠٢هـ.

١٦٣ شأن الدعاء، حمد بن محمد الخطابي البستي، تحقيق: أحمد بن يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، الأولى ١٤٠٤هـ.

١٦٤ شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، عبد العزيز ابن عبد السلام، تحقيق: إياد بن خالد الطباع، دمشق، الأولى ١٤١٠هـ.

١٦٥ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة بالأوفست عن الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ.

١٦٦ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٦٧ شرح أسماء الله الحسنى، سعيد بن علي القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، الأولى ١٤٠٩هـ.

١٦٨ شرح أسماء الله الحسنى، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: أحمد بن عبد المنعم الحلواني، دار آزال، الثانية ١٤٠٦هـ.

١٦٩ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله الطبري اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، الثانية ١٤١١هـ.

١٧٠ شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، الثانية ١٤٠٨هـ.

١٧١ شرح التدمرية، محمد بن صالح بن عثيمين، مكتوب بخط اليد.

١٧٢ شرح حديث النزول، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الجزء الخامس.

١٧٣ شرح السنة، الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي.

١٧٤ شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تقديم: حسنين محمد مخلوف، دار الكتب الإسلامية، مصر.

١٧٥ شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٠٨هـ.

١٧٦ شرح العقيدة الواسطية، محمد خليل هراس، مراجعة: عبد الرزاق عفيفي، تعليق: إسماعيل الأنصاري.

١٧٧ شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن عثيمين، منسوخة بكتابة اليد وعليها تصحيحات الشيخ محمد العثيمين.

١٧٨ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله بن محمد الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الأولى ١٤٠٥هـ.

١٧٩ شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.

١٨٠ شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، الأولى ١٤٠٩هـ.

١٨١ شرح النووي على صحيح مسلم، محيي الدين النووي، دار الفكر ١٤٠١هـ.

١٨٢ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد ابن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحرير: الحسَّاني بن حسن بن عبد الله، مكتبة دار التراث، القاهرة.

١٨٣ الصاحبي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٨٤ صحيح ابن حبان، ترتيب: علي بن بلبان الفارسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٧هـ.

١٨٥ صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الثانية ١٤٠٦هـ.

١٨٦ صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الثالثة ١٤٠٨هـ.

١٨٧ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٠هـ.

١٨٨ صريح السنة، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بدر المعتوق، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الأولى ١٤٠٥هـ.

١٨٩ الصفات الإلهية في الكتاب والسنة، محمد أمان الجامي، دار الفنون، جدة، الثانية ١٤١١هـ.

١٩٠ صفة صلاة النبي ﷺ ، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، السادسة ١٣٩١هـ.

١٩١ صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد الدوسري، مكتبة الأرقم، الكويت، الأولى ١٤٠٢هـ.

١٩٢ الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: علي الدخيل الله ، دار العاصمة، الرياض، الأولى ١٤٠٨هـ.

١٩٣ الصوفية والفقراء، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الجزء الحادي عشر.

١٩٤ الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر العقيلي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى.

١٩٥ ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الثانية ١٣٩٩هـ.

١٩٦ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة.

١٩٧ ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن الميداني، دار القلم، دمشق، بيروت، الثانية ١٤٠١هـ.

[١٩٨] طبقات الحنابلة، القاضي أبو يعلى الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، مصر.

[١٩٩] طبقات الشافعية، عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٣هـ.

[٢٠٠] طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

[٢٠١] الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع البصري، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ.

[٢٠٢] طبقات المدلسين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عاصم القريوتي، مكتبة المنار، الأولى.

[٢٠٣] طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي بن محمد عمر، مكتبة وهبة، الأولى ١٣٩٦هـ.

[٢٠٤] طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٧٥هـ.

[٢٠٥] العبارة، أبو نصر الفارابي، تحقيق: محمد سليم سالم، دار الكتب ١٩٧٦م.

[٢٠٦] العبودية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن الباني، المكتب الإسلامي، الرابعة ١٣٩٧هـ.

[٢٠٧] عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، الثانية ١٤٠٦هـ.

٢٠٨ العزلة، حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبد الغفار بن سليمان البنداري، دار الباز، مكتبة مكة المكرمة.

٢٠٩ العقل مجالاته وآثاره في ضوء الإسلام، عبد الرحمن الزنيدي، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الثقافة الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢١٠ العقل وفضله، أبو بكر بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق: لطفي محمد الصغير، دار الراية، الأولى ١٤٠٩هـ.

٢١١ عقيدة أبي حاتم الرازي، جمع: محمود بن محمد الحداد، دار الفرقان.

٢١٢ علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين، رضا نعسان معطي، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، الأولى ١٤٠٢هـ.

٢١٣ علماء نجد خلال ستة قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الأولى ١٣٩٨هـ.

٢١٤ علم الاشتقاق، عبد الله أفندي أمين، بحث مقدم لمجمع اللغة العربية بمصر، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، الجزء الأول، المطبعة الأميرية، بولاق ١٣٥٣هـ.

٢١٥ العواصم من القواصم، أبو بكر بن العربي، ضمن آراء أبي بكر ابن العربي الكلامية لعمار طالبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الثانية ١٩٨١هـ.

٢١٦ العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، محمد بن إبراهيم الوزير اليماني، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٢هـ.

٢١٧ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم السَّعدي المعروف بابن أبي أصيبعة، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢١٨ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الأولى ١٤١١هـ.

٢١٩ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث، القاهرة، الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٢٠ فتح الله بخصائص الاسم (الله)، موسى الروحاني البازي، المكتبة الإعدادية، باكستان، الثانية ١٤٠٥هـ.

٢٢١ فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، الأولى ١٠٤٣هـ.

٢٢٢ الفتوى الحموية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الجزء الخامس.

٢٢٣ فخر الدين الرازي، فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٧م.

٢٢٤ الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

٢٢٥ فرق الشيعة، أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي، تعليق: محمد بن صادق آل بحر العلوم، المكتبة المرتضوية، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٥٥هـ.

٢٢٦ الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن حزم الظاهري، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني، دار الندوة الجديدة، بيروت.

٢٢٧ فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، أبو الوليد بن رشد، تحقيق: محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الثالثة ١٩٨٦م.

٢٢٨ الفصول في المعالم الإلهية، أبو الحسن العامري، تحقيق: سحبان خليفات، منشورات الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٨م.

٢٢٩ فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، موسسة دار الكتب الثقافية، الكويت.

٢٣٠ فعلت وأفعلت، إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: ماجد بن حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع ١٤٠٤هـ.

٢٣١ فقيد الأزهر، حسين قرون، ضمن مجلة الأزهر.

٢٣٢ الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٢٣٣ فهم القرآن، الحارث المحاسبي، تحقيق: حسين القوّتلي، دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع، الثالثة ١٤٠٢هـ.

٢٣٤ فوائد قرآنية، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المكتب الإسلامي، الثانية ١٣٩٤هـ.

٢٣٥ فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، دار صادر، بيروت.

٢٣٦ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: ربيع بن هادي مدخلي، مكتبة لينة للنشر والتوزيع، مصر، الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٣٧ قاعدة في الاسم والمسمى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الجزء السادس.

٢٣٨ القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الجيل، بيروت.

٢٣٩ قانون التأويل، أبو حامد محمد الغزالي، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ.

٢٤٠ القصيدة النونية المسماة بـ «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»، دار المعرفة، بيروت.

٢٤١ قطعة من مقدمة الشيخ أبي محمد الحنبلي في عقيدة الإمام أحمد، ضمن طبقات الحنابلة لأبي يعلى، الجزء الثاني.

٢٤٢ القواعد الحسان لتفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٠هـ.

٢٤٣ القواعد الكلية في الأسماء والصفات، إبراهيم بن محمد البريكان، رسالة ماجستير مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٤٤ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الكوثر، الرياض ١٤٠٦هـ.

٢٤٥ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عزت عطية، موسى بن محمد الموشى، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الأولى ١٣٩٢هـ.

٢٤٦ كتاب الأربعين في أصول الدين، فخر الدين الرازي، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٤٧ كتاب الأربعين في دلائل التوحيد، أبو إسماعيل الهروي، تحقيق علي فقيهي، الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٤٨ كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، شرح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، الثالثة ١٤٠٣هـ.

٢٤٩ كيف تكتب بحثاً أو رسالة؟ أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة العشرون ١٩٨٩م.

٢٥٠ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٣هـ.

٢٥١ لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار الفكر، دار صادر، بيروت، الأولى ١٤١٠هـ.

٢٥٢ لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الثانية ١٣٩٠هـ.

٢٥٣ لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: إبراهيم بسيوني، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م.

٢٥٤ لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، موفق الدين ابن قدامة المقدسي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الثالثة ١٤٠٨هـ.

٢٥٥ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، محمد بن أحمد السفاريني، منشورات مؤسسة الخافقين، دمشق، الثانية ١٤٠٢هـ.

٢٥٦ لوامع البينات في الأسماء والصفات، فخر الدين الرازي، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٥٧ مائية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، الحارث المحاسبي، تحقيق: حسين القوتلي، دار الكندي، الثالثة ١٤٠٢هـ.

٢٥٨ ما ينصرف وما لا ينصرف، إبراهيم بن إسحاق الزجاج، تحقيق: هدى محمود قراعة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٩١هـ.

٢٥٩ المباحث الشرقية، فخر الدين الرازي، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤١٠هـ.

٢٦٠ المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين، علي بن علي بن محمد سيف الدين الآمدي، ضمن كتاب الفيلسوف الآمدي دراسة وتحقيق: عبد الأمير الأعسم، دار المناهل، بيروت، الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٦١ مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، دار الفكر، الثانية ١٣٩٠هـ.

٢٦٢ المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الوطن للنشر، الأولى ١٤١١هـ.

٢٦٣ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، طبعة مكتبة المعارف، الرباط.

٢٦٤ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع: محمد بن سعد الشويعر، مطابع العبيكان، الرياض، الثانية ١٤٠٨هـ.

٢٦٥ محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، فخر الدين الرازي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٢٦٦ المحصول في علم الأصول، فخر الدين الرازي، تحقيق: طه جابر العلواني، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأولى ١٣٩٩هـ.

٢٦٧ المحلى، علي بن أحمد بن حزم، أشرف على طبعه: زيدان أبو المكارم حسن، مكتبة الجمهورية العربية، ١٣٨٧هـ.

٢٦٨ مختصر الصواعق المرسلة، اختصار: محمد الموصلي، دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٥هـ.

٢٦٩ مختصر منهاج السنة النبوية، اختصار: محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، مكتبة دار البيان، دمشق.

٢٧٠ المخصص، علي بن إسماعيل الأندلسي، المعروف بابن سيده، دار الفكر.

٢٧١ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٥هـ.

٢٧٢ المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، الرابعة.

٢٧٣ المدارس النحوية أسطورة وواقع، إبراهيم السامرائي، دار الفكر، الأولى ١٩٨٧م.

٢٧٤ مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، الثالثة ١٩٨٣م.

٢٧٥ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تعليق: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبوالفضل إبراهيم وعلي البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

٢٧٦ المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين، محمد العروسي عبد القادر، دار حافظ للنشر والتوزيع، الأولى ١٤١٠هـ.

٢٧٧ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الفكر، بيروت.

٢٧٨ المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد الغزالي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٧٩ المسند، أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، الأولى ١٣٨٩هـ.

٢٨٠ المسند، عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الأولى ١٣٨٣هـ.

٢٨١ مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، الأولى ١٣٩٢هـ.

٢٨٢ مشكاة الأنوار، أبو حامد الغزالي، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ.

٢٨٣ مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ١٣٨٢هـ.

٢٨٤ مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي، دار صادر، الأولى ١٣٣٣هـ.

٢٨٥ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للبوصيري، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية للطباعة والنشر، بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٨٦ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٨٧ المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، الأولى ١٣٩٢هـ.

٢٨٨ مطالع الشموس في معرفة النفوس، الداعي شهاب الدين أبو فراس، ضمن مجموع بعنوان أربع رسائل إسماعيلية، جمع عارف تامر، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢٨٩ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد حكمي، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

٢٩٠ معالم التنزيل، الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٩١ معالم السنن، حمد بن محمد الخطابي، منشورات المكتبة العلمية، الثانية ١٤٠١هـ.

٢٩٢ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٩٣ المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، عواد بن عبد الله المعتق، دار العاصمة، الرياض، الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٩٤ المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين محمد بن علي البصري، تحقيق: محمد حميد الله، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٣٨٤هـ.

٢٩٥ معجم الأدباء، ياقوت الحموي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، مطبوعات دار المأمون.

٢٩٦ معجم ألفاظ الصوفية، حسن الشرقاوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الأولى ١٩٨٧م.

٢٩٧ المعجم الفلسفي، جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري.

٢٩٨ المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، الأولى ١٣٩٧هـ.

٢٩٩ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد بن سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، الثانية ١٤٠٦هـ.

٣٠٠ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، نشره أ. فنسنك، مكتبة بريل في مدينة ليدن ١٩٣٦م.

٣٠١ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٦هـ.

٣٠٢ المعراج، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: علي بن حسن عبد القادر، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الأولى ١٣٨٤هـ.

٣٠٣ معنى لا إله إلا الله، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: علي ابن القره داغي، دار البشائر الإسلامية، الثالثة ١٤٠٦هـ.

٣٠٤ معيار العلم، أبو حامد محمد الغزالي، شرح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٠هـ.

٣٠٥ المغرّب في حلي المغرب، ابن سعيد المغربي ومجموعة من المؤلفين، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الثانية.

٣٠٦ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠٧ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد ابن مصطفى الشهير بـ (طاش كبرى زاده)، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٠٨ مفتاح كنوز السنة، وضعه: أ. فنسنك، ونقله إلى العربية، محمد فؤاد عبد الباقي، إدارة ترجمان السنة، لاهور، ١٣٩٨هـ.

٣٠٩ المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، محمد بن عبد الرحمن المغراوي، دار طيبة، الرياض، الأولى ١٤٠٥هـ.

٣١٠ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الثانية ١٣٨٩هـ.

٣١١ المقالات والفرق، سعد بن عبد الله الأشعري القمّي، تصحيح: محمد جواد مشكور، مطبعة حيدري، طهران، ١٩٦٣م.

٣١٢ المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد بن عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٣١٣ المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، المكتبة التجارية.

٣١٤ مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، دار الكتب العلمية، لبنان ١٣٩٨هـ.

٣١٥ المقصد الأسنى في بيان ضعف سرد الأسماء الحسنى، محمد اللحيدان، مكتبة أولي النهى، الرياض، الأولى ١٤١١هـ.

٣١٦ المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد الغزالي، بعناية: بسام الجابي، دار الجفان والجابي، الأولى ١٤٠٧هـ.

٣١٧ ملحق في الجهمية، أبو داود السجستاني، ضمن «عقائد السلف»، جمع النشار وطالبي، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٣١٨ منازل السائرين، عبد الله الأنصاري الهروي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ.

٣١٩ مناقب الإمام الشافعي، فخر الدين الرازي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٦هـ.

٣٢٠ مناقب الشافعي، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، الأولى ١٣٩١هـ.

٣٢١ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية.

٣٢٢ المنقذ من الضلال، أبو حامد محمد الغزالي، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس.

٣٢٣ مناهج العقول، محمد بن الحسن البدخشي، مطبعة محمد بن علي صبيح وأولاده بالأزهر.

٣٢٤ المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق: حليم بن محمد فوده، دار الفكر، الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٢٥ منهاج الوصول في معرفة علم الأصول، ناصر الدين البيضاوي، ضبط تخريجاته: سمير طه المجذوب، عالم الكتب.

٣٢٦ منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان حسن، رسالة ماجستير مقدمة لقسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٢٧ منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر، تصوير الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

٣٢٨ منهج ودراسات لآيات الصفات، محمد الأمين الشنقيطي، الدار السلفية، الكويت، الرابعة ١٤٠٤هـ.

٣٢٩ المؤتلف والمختلف، الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، لبنان، الثانية ١٤٠٢هـ.

٣٣٠ الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، شرح: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت.

٣٣١ المواقف في علم الكلام، عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، بيروت.

٣٣٢ موسوعة «له الأسماء الحسنى»، أحمد بن عبده الشرباصي، تقديم: عبد المنعم النمر وعبد الستار زموط، دار الجيل، الثانية ١٤٠٨هـ.

٣٣٣ موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن المحمود، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٣٤ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

٣٣٥ نتائج الفكر، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تحقيق: محمد بن إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع، الثانية ١٤٠٤هـ.

٣٣٦ نحو القلوب الصغير، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: أحمد بن علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ١٣٩٧هـ.

٣٣٧ نقض تأسيس الجهمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، الأولى ١٣٩١هـ.

٣٣٨ نهاية السول في شرح منهاج الوصول، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، مطبعة محمد بن علي صبيح وأولاده بالأزهر.

٣٣٩ النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد بن حمد الحمود، دار السياسة، الكويت، الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٤٠ وحدة الوجود في الفكر العربي، محمد الراشد، منشورات اتحات الكتاب العرب، ١٩٨٥م.

٣٤١ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الأولى ١٣٦٧هـ.

٣٤٢ يسألونك في الدين والحياة، أحمد بن عبده الشرباصي، دار الجيل، بيروت.

* * *



٢ فهرس الموضوعات

* * *


توزيـــع :

مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان

الرياض ١١٤٣١ ـ ص . ب : ١٤٠٥

☎ ٤٠٢٢٥٦٤ ـ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦